القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2898 Friday 4 September 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2898 الجمعة 4 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 13 جمادي الاولى 1419 هـ

ادارة كلينتون «تعدل» تصريحاتها حول مبررات قصف مصنع «الشفاء»

امريكا تضع قواتها بالخليج في حالة التأهب القصوى بعد تهديدات بتفجير سفارتيها في الكويت ومانيلا

الكويت ـ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ اف ب ـ رويترز:

حذرت الولايات المتحدة من هجوم محتمل لتفجير سفارتها في الكويت التي يوجد بها نحو ثمانية آلاف من الامريكيين المدنيين وآلاف من قوات الجيش.

ويأتي هذا التحذير غداة الحصول على تهديد بمهاجمة السفارة الامريكية في الفلبين اليوم الرابع من ايلول (سبتمبر).

وقالت السفارة الامريكية في الكويت في رسالة مؤرخة بيوم الثاني من ايلول (سبتمبر) ان واشنطن تلقت معلومات عن هجوم محتمل في الكويت مشابه للتفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا الشهر الماضي. وطالبت الرسالة الامريكيين باتخاذ الاجراءات الامنية الملائمة.

وتخضع السفارة الامريكية في الكويت لاجراءات امنية مشددة عادة ولكن اجراءات اضافية اتخذت في الشهور الماضية مع تزايد عدد التهديدات.

وهناك عدد من صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ نشرت حول مبنى السفارة الجديد القريب من قصر البيان المقر الرسمي لأمير الكويت وولي العهد ومسؤولين بارزين آخرين.

واجلي العاملون بالسفارة الامريكية في الكويت هذا العام عدة مرات بسبب انذارات كاذبة بوجود قنابل.

وقال متحدث باسم السفارة انه «في اعقاب الاعتداءات (ضد السفارتين الامريكيتين) في كينيا وتنزانيا وصلت الى الحكومة الامريكية معلومات تشير الى ان اعتداءات مماثلة ضد السفارة الامريكية في الكويت يجري التخطيط لها».

من جهته اعرب السفير الامريكي في الكويت جيمس لاروكو عن «قلقه» من تفاقم اعمال الارهاب ضد المصالح الامريكية. وقال لاروكو في حديث الى صحيفة (كويت تايمز) «اننا قلقون جدا بصدد الأمن، لكنني احرص على القول بوضوح اننا نشعر بالأمن في السفارة».

لكنه تابع قائلا «ليس بامكاني ان انكر ان هناك تهديدات تستهدف الأمن، وعلى الامريكيين في الكويت ان يقرأوا التعليمات التي نرسلها لهم».

وكان القسم القنصلي في السفارة الامريكية في الكويت قد اقفل لمدة يومين بعد الاعتداءين على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في السابع من آب (اغسطس) الماضي ودعت السفارة في حينه الرعايا الامريكيين في الكويت الى الحذر. وقد اقفلت كل الطرق المؤدية الى السفارة واقامت الشرطة الكويتية وحراس السفارة حواجز على كل المفترقات حولها.

واقرت وزارة الخارجية الامريكية الليلة الماضية بأن تهديدا وجه الى سفارة الولايات المتحدة في مانيلا لكنها هونت من اهميته. وقال متحدث باسم الوزارة «كان هناك نوع من التهديد».

واستدرك المتحدث بقوله «لم نغلق السفارة، ولم نغير على حد علمي وضعنا ونشاطنا هناك على الاطلاق».

ويواصل المسؤولون الامريكيون في تصريحاتهم العلنية الدفاع عن قرار الحكومة الامريكية تدمير مصنع الشفاء للادوية في السودان. غير انه لوحظ ادخالهم تعديلات طفيفة على موقفهم لا تصل الى الاقرار بخطأ قرار قصف المصنع.

وكان آخر تلك التصريحات ما ادلى به وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين خلال زيارة قام بها يوم الاربعاء الى قاعدة «فورت درام» بولاية نيويورك، حيث قال انه عندما اتخذ قرار قصف المصنع «لم تكن نعلم انه ينتج ادوية».

واضاف في اشارة واضحة الى تغير في ادعاء الحكومة الامريكية السابق ازاء المصنع «لقد كان لابن لادن مساهمة في السابق في هذا المرفق المحدد، وفي قرارنا لتدمير المصنع فاننا قررنا انه اذا كان له علاقة به كما نعتقد ذلك، فسيكون من الحكمة ان ندمره». وقال كوهين ان الولايات المتحدة لم تعلم بأن المصنع ينتج ادوية الا بعد ثلاثة ايام من قصفه.

(تفاصيل ص 4)

قوات فليبينية تحيط بمبنى السفارة الامريكية في مانيلا بعد تهديدات بتفجيرها اليوم الجمعة (رويترز)

الفلسطينيون وزمن المحميات

عبد الباري عطوان

■ نضع ايدينا على قلوبنا في كل مرة تزف إلينا وكالات الانباء احراز تقدم في المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وقرب التوصل الى اتفاق حول المقترحات الامريكية بالانسحاب من 13% من الضفة الغربية، لان هذا يعني تقديم «تنازلات» فلسطينية تحت مظلة الوصول الى حلول وسط تقود الى حفل توقيع جديد في البيت الابيض. يغطي عورة الرئيس كلينتون ويوفر له الذخيرة السياسية لعدوان جديد على دولة عربية جديدة او قديمة مثل العراق او ليبيا او الاثنين معا.

فاذا كانت المقترحات الامريكية المذكورة هي في الاساس اقل من الحل الوسط بين المطالب الفلسطينية والعروض الاسرائيلية، فان القبول بأي حل وسط، للحل الوسط الامريكي، من قبل المفاوضين الفلسطينيين، او بعضهم، هو ذروة الاهانة والهوان.

***

سبحان الله.. اكتشفنا فجأة اننا نملك دببة وقرودا واشجارا ونباتات وغزلانا نادرة في الضفة الغربية بحاجة الى محميات طبيعية، تخضع للاشراف الأمني الاسرائيلي الكامل، لان الفلسطينيين غير قادرين، علاوة على كونهم غير مؤهلين للحفاظ على هذه الكنوز التي لا تقدر بثمن.

ان ما نخشاه، اذا ما استمرت الامور على هذا المنوال، ان يذهب المفاوضون الفلسطينيون الذين قبلوا بمناقشة هذه الفكرة، وفي بعض الاقوال راقت لهم ووافقوا عليها، الى ما هو ابعد من ذلك، اي ان يحولوا الضفة الغربية كلها الى محمية طبيعية موسعة، باعتبار ان الشعب الفلسطيني بات شعبا نادرا فعلا بسبب ما اظهره من صبر وقدرة تحمل على هؤلاء وغيرهم، ويخشى عليه من الانقراض. ولذلك يجب ان يعامل معاملة الهنود الحمر على ايدي المستعمرين البيض في امريكا.

اننا نستغرب، بل نستهجن، كثرة عدد المفاوضين الفلسطينيين، وجميعهم كبار والحمد لله، وما يرفضه احدهم يقبله الآخر او العكس. ثم لماذا «السرية» في المفاوضات، فهل ما زالت منظمة التحرير منظمة ارهابية غير معترف بها واعضاؤها من الخارجين على القانون؟

ومن حقنا ان نسأل ايضا عن الحكمة في استئناف المفاوضات في هذا الوقت بالذات الذي تواجه فيه حكومة نتنياهو انتقادات العالم بأسره لدورها في تخريب عملية السلام؟ وهل يغيب عن هؤلاء المفاوضين انهم بهذا العمل، يخرجون نتنياهو من عزلته الدولية، ويعطون انطباعا خاطئا للعالم بان العملية السلمية ما زالت حية ترزق؟

***

ان الطامة الكبرى ستكون عندما يستجيب الطرف الفلسطيني لاتصالات الرئيس كلينتون الهاتفية التي تستعجلهم التوصل الى اتفاق حول الانسحاب، يستخدمه لانقاذ ماء وجهه، وللرد على الانتقادات المتزايدة الموجهة الى حكومته بالانحياز الى اسرائيل، خاصة بعد عدوانه الاخير على مصنع الادوية السوداني وقواعد المعارض السعودي اسامة بن لادن في افغانستان.

فهناك طرف فلسطيني يدعي التبحر في علوم السياسة والعلاقات الدولية بدأ يروج مبكرا للاستجابة الى طلبات كلينتون، وعدم افشال جولة مبعوثه دينس روس الى المنطقة التي تبدأ الاسبوع المقبل، و«بيع» الاتفاق له وهو ضعيف، لعله يقدره للفلسطينيين عندما يخرج من ازماته وفضائحه، ويستعيد قواه. وينسى هؤلاء «الاذكياء» ان فترة صلاحية الرئيس كلينتون القانونية انتهت منذ اللحظة التي كان يداعب فيها مونيكا لوينسكي بسيجاره في احدى غرف البيت الابيض الجانبية بينما كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ينتظر في غرفة اخرى مجاورة لمناقشة عملية السلام التي ابتلينا بها.

***

الشعب الفلسطيني لا يريد محميات طبيعية، كما انه ليس نسخة منقحة من الهنود الحمر، وانما هو شعب عريق لا يستحق كل هذا الهوان الذي يتعرض له من الاسرائيليين والامريكيين من ناحية ومن بعض ابنائه، ومسؤوليه من ناحية اخرى، سواء على موائد المفاوضات الملغومة، او في مناطق الحكم الذاتي «المحررة».

فأي مستقبل ينتظره، ونوابه الذين انتخبهم عندما صدق ان كيانه سيكون ديمقراطيا، يتعرضون للضرب والاهانات في وضح النهار، ومفاوضوه يتسابقون فيما بينهم للفوز بلقب الاكثر اعتدالا، او الاكثر تنازلا عند الامريكيين والاسرائيليين.

انه مستقبل مظلم دون ادنى شك.

أمير سعودي بين ضحايا الطائرة السويسرية

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر سعودية ان الأمير سعود بن سعد آل سعود كان بين ضحايا الطائرة التي تحطمت امام سواحل كندا، وكان الأمير السعودي يدرس في امريكا، وغادر نيويورك الى جنيف لزيارة والده الذي ينتظره هناك وتجاوز التسعين من عمره، ويعاني من تدهور اوضاعه الصحية.

وقال متحدث باسم شركة سويس ايرـ للطيران ان ركاب الطائرة البالغ عددهم 215 شخصا اضافة الى طاقم الطائرة لقوا مصرعهم.

(تفاصيل ص 2)

بتلر: العراق يفرض قيودا جديدة على التفتيش

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة امس ان العراق فرض قيودا جديدة على المواقع التي يمكن لفرقه زيارتها لتضاف الى تلك التي فرضها على خبراء المنظمة الدولية الشهر الماضي.

وأبلغ بتلر مجلس الامن ان العراق رفض ثلاث مرات خلال الشهر الماضي السماح للمفتشين بتفقد مواقع سبق ان زاروها، مما يعني انه شدد القيود التي اعلنها في الخامس من اب (اغسطس).

وقال العراق في الخامس من الشهر الماضي انه لن يتعاون مع فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة ومنعها من القيام بمعظم مهامها. لكنه قال انه يمكنها مراقبة المواقع التي سبق اعلانها وان كان لا يمكنها القيام بعمليات تفتيش مفاجئة.

ايران تختتم تدريبات بحرية في الخليج

■ طهران ـ رويترز: قال راديو طهران امس ان ايران اختتمت تدريبات برية وبحرية ليلية استمرت يومين في منطقة الخليج بعد سلسلة من الهجمات الوهمية وعمليات الانزال البرمائية.

واضاف الراديو «استكملت المرحلة الاخيرة من المناورات الليلية البرية والبحرية في الخليج الفارسي بنجاح».

وتابع «في هذه المرحلة نفذت قوات الحرس الثوري من قاعدة بوشهر البحرية (بجنوب غرب ايران) مع عشرات من زوارق الصواريخ وقوات مشاة البحرية عمليات ناجحة ضد عدو وهمي».

وأجرت وحدات البحرية التابعة لقوات الحرس الثوري ايضا تدريبات برية على سواحل قرب بوشهر. واختتمت المناورات الليلة الماضية.

ليبيد لا يستبعد قبوله منصب رئيس الوزراء بروسيا

■ موسكو ـ اف ب: لم يستبعد الجنرال الكسندر ليبيد في حديث للتلفزيون «ان تي في» امس الخميس قبول منصب رئيس الوزراء في حال عرض عليه توليه.

وقال حاكم كراسنويارسك (سيبيريا) للتلفزيون «اذا لم يكن هناك احد اكثر اهلية في المجال الاقتصادي لحل المشاكل، فاني سأفكر بدون شك في هذا الامر».

واضاف ان خبرته القليلة في ادارة الشؤون الاقتصادية ليست عقبة امام احتمال تعيينه رئيسا للوزراء.

وتابع قائلا «من اجل القيام بمهام رئيس الوزراء، ليس من المحتم ان تكون عند هذا الاخير معلومات اقتصادية. ما هو محتم القيام باعمال قاسية جدا في اطار الشرعية».

وكان ليبيد قد استبعد حتى الان امكانية ان يصبح رئيسا للوزراء.

اسرائيل تطلق سهى بشارة بعد عشر سنوات من الاعتقال

بيروت ـ «القدس العربي»:

اطلق سراح سهى بشارة بعد عشر سنوات من الاعتقال في سجن الخيام الاسرائيلي وبعد تدخل من الرئيس الفرنسي مباشرة.

وترجلت بشارة من سيارة الصليب الأحمر الدولي في باحة السرايا الحكومي، وقفت أمام جموع الصحافيين وبعض الأصدقاء الذين هرعوا لملاقاتها، وعندما داست قدماها الأراضي المحررة رفعت رايات النصر وعلا التصفيق.

وبعد ان استقبلها رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، اعلنت بشارة في مؤتمر صحافي انها مستعدة من جديد لمحاولة اغتيال قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللواء المتقاعد انطوان لحد.

وقالت سهى بشارة للصحافيين «لم لا؟ انا مستعدة لاعادة التجربة اذا سنحت الظروف. لا اعتبر لحد لبنانيا بل يهوديا».

بعيون متعبة وابتسامة عريضة ارتسمت على محياها، صعدت سهى بشارة البالغة الان 31 عاما على متن الطاولة لتمكين الصحافيين من تصويرها كما يحلو لهم، وقد رسمت علامة النصر.

لقد كانت سهى بشارة في العشرين من عمرها عندما تمكنت من الدخول الى بيت لحد بحجة مساعدة الاولاد على مراجعة دروسهم، بينما كانت مهمتها الحقيقية قتل قائد ميليشيا الجيش الجنوبي، المحكوم غيابيا بالاعدام بتهمة «التعامل مع العدو الاسرائيلي».

وفي السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 اطلقت النار عن كثب على اللواء المتقاعد في منزله في مرجعيون حيث مركز قيادة الجنوبي، فاصابته بفكه وفي ذراعه. وعلى الرغم من العلاج الذي تلقاه في اسرائيل ما زالت ذراع لحد مشلولة بسبب الاعتداء.

وقد اصبحت سهى بشارة اشهر المعتقلين في سجن الخيام حيث استخدام التعذيب كان موضع تنديد من قبل منظمات دولية لحقوق الانسان لا سيما منها منظمة العفو الدولية.

واطلق سراحها صباح امس في حوالي الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي (السابعة بتوقيت غرينتش) بأمر من لحد «لاسباب انسانية»، وسلمت الى ممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر الذي اصطحبها الى احد نقاط العبور بين المنطقة المحتلة في الجنوب وباقي الاراضي اللبنانية.

(تفاصيل ص 6)

فرنسا ومصر مصممتان على تنظيم مؤتمر حول الشرق الاوسط

كلينتون يوفد روس الى الشرق الاوسط الاسبوع المقبل

■ ارماه (ايرلندا الشمالية) ـ باريس ـ اف ب: اعلن البيت الابيض امس الخميس من ارماه بايرلندا الشمالية حيث يوجد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان كلينتون سيوفد المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس الى المنطقة لاستئناف مفاوضات السلام.

وجاء في بيان للبيت الابيض ان روس سيتوجه الى المنطقة الاسبوع المقبل.

واوضح البيان ان زيارة روس تأتي بطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

واضاف ان روس سيطلع الرئيس ووزيرة الخارجية (مادلين اولبرايت) على فرص امكانية توصل الطرفين الى اتفاق على اساس المبادرة الامريكية». وكان كلينتون قد اتصل الاربعاء من موسكو بنتنياهو وعرفات لحثهما على استئناف المفاوضات.

ونتيجة لرفض نتنياهو مقترحات السلام الامريكية، رفض كلينتون منذ اشهر ان يبذل شخصيا جهودا من اجل استئناف المفاوضات بالرغم من الدعوات الاسرائيلية والفلسطينية بهذا الخصوص.

ومن جهة اخرى افادت مصادر دبلوماسية في باريس ان فرنسا ومصر مصممتان على السير قدما في الاعداد لمؤتمر دولي للدول المصممة على انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط على الرغم من مخاطر الفشل.

واوضحت وزارة الخارجية الفرنسية امس الخميس ان اجتماعا تمهيديا على مستوى كبار الموظفين سيعقد «خلال ايلول (سبتمبر)» في باريس لتحديد ترتيبات عقد هذا المؤتمر.

وقال مصدر دبلوماسي عربي انه سيتم بعد ذلك عرض وثيقة عمل اعدها الخبراء على وزيري خارجية البلدين الفرنسي هوبير فيدرين والمصري عمرو موسى اللذين سيلتقيان في نيويورك على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

وقالت مصادر دبلوماسية متطابقة انه اذا بقيت العملية السلمية متوقفة فانه سيتم عقد المرحلة الاولى من المؤتمر الذي اقترحه في ايار (مايو) الرئيسان المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك، نهاية العام 1998 او مطلع 1999.

والموفد الاوروبي الى الشرق الاوسط، ميغيل انخيل موراتينوس الذي اجرى محادثات قبل يومين في باريس مع مسؤولي وزارة الخارجية الفرنسية، يشارك عن كثب في الاعداد لمشروع المؤتمر.

وموراتينوس، مثله مثل المسؤولين الفرنسيين والمصريين، يعتبر ان مثل هذا المؤتمر «مكمل للتحرك الامريكي» في الوقت الذي لم تثمر فيه جهود واشنطن حتى الان.

واعلن الدبلوماسي الاوروبي في الاونة الاخيرة انه «منذ سنتين غابت قوة الدفع في عملية السلام التي تجتاز ازمة بنيوية عميقة» وسط «التشكيك بمبدأ التسوية على اساس الارض» مقابل السلام مضيفا ان «على اوروبا ان تستخدم ما بحوزتها من اوراق». ويقول المنظمون ان هذا المؤتمر سيضم في المرحلة الاولى الدول المعنية بمأزق عملية السلام في غياب الاطراف الرئيسية. وفي مرحلة ثانية تنضم الى الاجتماع الدول الرئيسية المعنية: اسرائيل وسورية ولبنان والسلطة الفلسطينية.

وللتأكيد على اهمية مثل هذا الاجتماع يشددون في باريس على ضرورة «القيام بكل شيء من اجل تجنب اندلاع اعمال عنف» على حد قول شيراك.

ومن دون استبعاد «مخاطر الفشل» يشيرون الى انه «لا يمكن البقاء مكتوفي الايدي» قبل ثمانية اشهر من استحقاقات هامة، فيما عملية السلام تحتضر.

بلبلة وحوادث متكررة في اليوم الثالث من محاكمة «شبكة شلبي»

■ فلوري ميروجي (فرنسا) ـ اف ب: تخللت الجلسة الثالثة لمحاكمة الـ 138 اسلاميا المتهمين في قضية شلبي التي عقدت امس الخميس بالقرب من باريس عدة حوادث ومشادة بين رجال الشرطة وبين المتهمين دفعت رئيس المحكمة برونو ستينمن الى تعليقها.

وقد غادر المتهمون المحتجزون الـ 21 القفص بعد ان ندد زعيمهم محمد شلبي بالمحاكمة التي قال انها «مهزلة قضائية ملفقة» ليعودوا اليه بعد دقيقتين بناء على طلب المحكمة.

وقد طلب محمد شلبي الكلام بعد ان انسحب المحاميان اللذان كانا حاضران في بداية الجلسة منددا ايضا بالوسائل التي اتبعها قاضي التحقيق جون لوي بروغيير. وقال «انني اخذ الامر كله على عاتقي لننتهي من هذا الامر» وعندئذ طلب الرئيس تدوين ان «السيد شلبي ياخذ الامر كله على عاتقه».

ورد شلبي قائلا «تستطيعون انهاء هذه القضية بدوننا وبدون المحامين».

وبناء على طلب الرئيس اعلن المدعي برنار فوس ان ليس لديه اسئلة يطرحها على شلبي مما اثار غضب هذا الاخير الذي صاح قائلا «كيف هذا؟ لقد مر علي في السجن اربع سنوات وليس لديكم اسئلة توجهونها الي؟».

وطلب محمد شلبي ان يتمكن المتهمون من مغادرة الجلسة رغم ما بدا من ان بعضهم لم يرغب في المغادرة، وعلى الاثر بدات مشادة في قفص المتهمين دعت رئيس المحكمة الى تعليق الجلسة.

وبعد ثلاثة ارباع الساعة استؤنفت الجلسة بحضور متهم واحد من الـ 21 الذين كانوا حاضرين في بدايتها وعندئذ اوضح رئيس المحكمة ان بحث حالة احمد حلال سيتم في غيابه. وفي هذه اللحظة غادر نحو عشرة من المتهمين غير المحتجزين القاعة وهم يوجهون الفاظ سباب بالعربية.

ويحاكم المتهمون الـ 138 في قضية شلبي بتهمة امداد الجماعة الاسلامية المسلحة بالسلاح او الاسهام في تقديم دعم لوجستي لهذه الحركة المتطرفة الجزائرية.

وكانت هذه الشبكة التي تحمل اسم الاخوة شلبي الاربعة قد اكتشفت والقي القبض على افرادها خلال عامي 1994 و1995.

انكمشت مظاهر التحرر النفسي وبرز محلها تحرر تجاري

عدن تستوعب بصعوبة افرازات التحول من اقصى اليسار الى اقصى اليمين

عدن (جنوب اليمن) ـ «القدس العربي»:

فرق شاسع بين عدن الماضي وعدن الحاضر، أو كما يقول ساسة اليمن الجنوبي (سابقا) بين عدن الحزب الاشتراكي وعدن ما بعد حرب الانفصال.

لقد انكمشت حياة الانفتاح والتحرر التي كانت متوفرة في عهد الحزب الاشتراكي منذ اواخر السبعينات وحتى مطلع التسعينات. وتحولت روتينية الحياة لدى المواطن من الاعتماد على ما يوفره الحزب الحاكم من مواد غذائية عبر التعاونيات والجمعيات العامة الى الاعتماد على الذات وخوض غمار الصراع على لقمة العيش.

ولانتقل تفكير وسلوك المواطن في هذه المناطق من اقصى اليسار الى اقصى اليمين دون مقدمات أو مراحل تهيئة، اللهم الا فترة المرحلة الانتقالية التي عاشتها اليمن بعد اعلان الوحدة منذ ايار (مايو) 1990 وحتى حرب صيف 1994.

فقد انقسم مواطنو عدن والمناطق المجاورة لها ـ حسب قيادي اشتراكي سابق ـ الى ثلاث فئات: الاولى وتمثل 20% وهم الذين لا زالوا يحافظون على «اشتراكيتهم» وعلى حياتهم السابقة بما فيها من انفتاح وتحرر سلوكي، والفئة الثانية، وتمثل 30%، وهم الذين كيفوا انفسهم مع المتغيرات التي حدثت في البلد.

هؤلاء نهجوا نهجا وسطيا وركبوا موجة المصالح بغض النظر عن توافقها مع «المبادئ» التي كانوا يعتقدون بها. واختلط سلوكهم بشيء من الريبة بين ماضيهم للتحرر وحاضرهم المحافظ.

وتمثل الفئة الثالثة 50% من الذين اتجهوا بقوة نحو اقصى اليمين، سلوكيا وايديولوجيا، وباتجاه التيارات الاسلامية الاكثر تشددا.

وذكر احد سكان عدن القدامى أن معالم الحياة في المدينة تغيرت تماما بعد ان كانت في الماضي شبه قطعة من موسكو. اما الآن فقد اصبح معظم النساء في عدن يرتدين الحجاب الاسلامي. حتى اولئك اللواتي كن في الماضي يمثلن حياة التحرر بأوسع صورها.

وقال ان اهم رأسمال احتفظ به العدنيون هو روح المرح والدعابة التي كانت تميزهم.

واشار الى ان حالة الفراغ التي تركها الحزب الاشتراكي بعد انهياره في حرب 1994 وحالة الكبت التي واكبت فترة حكمه ادت الى ارتداد عكسي بالتوجه نحو التيارات الاسلامية، حيث لم تتمكن التيارات السياسية المعتدلة من ملء هذا الفراغ. وتعتقد جماعة الجهاد، او «جيش عدن ابين» كما سميت مؤخرا، ان الحل الاسلامي للعالم سيكون من عدن مستدلة بحديث الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما معناه انه «يخرج من عدن أبين جيش مكون من اثني عشر الفا يقود الناس الى ارض الحشر». ولذلك فان هذه الطائفة اتخذت من جبال ابين المجاورة لعدن مقرا لها، بالاضافة الى تمركزها في بعض مناطق محافظة لحج الاقرب الى عدن. وتسعى الجماعة للحصول على الرقم المذكور في الحديث قدر الامكان لتحقق في نفسها المهمة المنوطة في الحديث.

وفي المقابل فان الكثير من التفجيرات التي تحدث في منطقة الضالع المجاورة لمحافظة لحج ناتجة عن الفراغ الذي يعيشه ابناء تلك المنطقة ـ حسب مسؤول في الضالع ـ لاحالة كثير منهم على المعاش، رغم أن اكثر من 75% من موظفي منطقة الضالع كانوا ضمن جيش اليمن الجنوبي سابقا، وهو ما يشكل مناخا خصبا للاعمال الخارجة عن القانون تحت أي لافتة أو اي مبرر.

وعن الحياة الاقتصادية في عدن أظهرت فترة ما بعد حرب 1994 نموا اقتصاديا كبيرا مقارنة بالسابق، تفاعل معه الجميع رغم التحفظات التي واكبت الاعلان عن منطقة عدن الحرة للشك في القدرة على انجازها. الا ان الشكوك، على ما يبدو، ستذوب ولو مرحليا مع بدء تشغيل المرحلة الاولى من رصيف الحاويات بالمنطقة الحرة المقرر استلامها في آذار (مارس) القادم حسب رئيس منطقة عدن الحرة درهم عبدة نعمان.

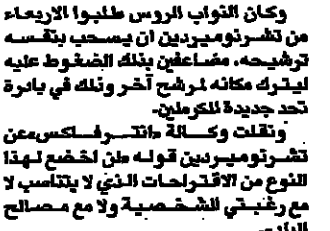
وقد واكب ذلك تسابق محموم على قطع الاراضي في عدن حيث شهدت ارتفاعا في الاسعار لم تشهده اي منطقة اخرى في اليمن. ولوحظ تذمر كبير لدى تجار عدن مما اعتبروه «سطوا منظما» على قطع الاراضي الهامة من قبل نافذين في الدولة، ومن التسهيلات التي يلاقونها دون سواهم. وقد شهدت عدن صيفا ساخنا بالزوار من اليمنيين المقيمين في الدول الخليجية وفي المناطق الشمالية. وحسب بعض هؤلاء «تظل عدن اكثر تحررا من كل المناطق رغم تراجع مظاهر الانفتاح فيها. ولا تزال المدينة ملاذا ومنتجعا لهؤلاء الزوار».

وتخلط زيارة عدن هذه الايام الترفيه بالعمل الاستثماري. فيندر ان يوجد زائر لها غير مهتم بـ «الاعمال» او بتحسس اوضاعها الاستثمارية وقياس المستقبل على ضوء ذلك.

وينتشر شعور بان عدن فقدت هويتها نظرا لـ «انقراض» سكانها الاصليين او «ضياعهم» وسط خليط من المهاجرين اليها من المناطق اليمنية الاخرى او من شبه القارة الهندية ودول القرن الافريقي. وهو ما جعل كل من يسكن فيها، من اي منطقة او من اي بلد، يشعر بأنها بلده الام.

ISSN 1358-7370
9 771358 337094

وزارة الدفاع تنفي شائعات عن تحركات عسكرية
القوميون الروس يعتزمون دعم ترشيح تشرنوميردين



موسكو ـ «القدس العربي»:

قام الرئيس الروسي بمحاولة جديدة امس الخميس لحل الأزمة السياسية المتفاقمة في روسيا في الوقت الذي ينخفض فيه الروبل ويتوعده الشيوعيون بتصعيد خطوات لعزله.

واجرى فالانتين يوماشيف كبير موظفي الكرملين محادثات مع غينادي سيليزنيوف رئيس مجلس النواب بالبرلمان في محاولة لتجنب مواجهة بشأن فيكتور تشرنوميردين مرشح يلتسين لرئاسة الوزراء.

وقال سيليزنيوف ان الرئيس يريد احياء للمحادثات مع خصومه البرلمانيين بشأن اتفاق سياسي انهار الخلاف عليه يوم الاحد الماضي وان يوماشيف سيرسل نسخة يلتسين المعدلة من الاتفاق الى مجلس النواب.

واضاف طالب يوماشيف باسم يلتسين الدوما بمواصلة العمل على نص وثيقة الاتفاق السياسي.

«ووعد ان يعرض نص وثيقة يلتسين على البرلمان الخميس. وطالب الدوما ان يأخذ في الاعتبار تعديلات الرئيس وان يوافق على الوثيقة».

ولم يدل سيليزنيوف بتفاصيل عن التعديلات التي تهدف الى اقناع المجلس الذي تسيطر عليه اغلبية معارضة باسقاط معارضته لتشرنوميردين في اقتراع اجري يوم الجمعة الماضي ومنع مواجهة قد تضطر يلتسين في نهاية الامر الى حل المجلس.

ويقول الشيوعيون الذين يسيطرون على الدوما الذي يضم 450 مقعدا ان حل المجلس قد يزيد من مخاطر نشوب حرب اهلية.

وبدا ان المجلس يقترب من الموافقة على اتفاق مع الكرملين وتشرنوميردين في مطلع الاسبوع من شأنه تحجيم بعض سلطات يلتسين مقابل الموافقة على اختياره لرئيس الوزراء.

ولكن غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي تراجع في اللحظة الاخيرة وقال في بادىء الامر انه يريد ضمانات اكبر بان يلتسين سينفذ الاتفاق ثم طالب بان يترك يلتسين (67 عاما) السلطة.

وكان تشرنوميردين اعلن امس الخميس انه لا يعتزم سحب ترشيحه الى منصب رئيس الوزراء في روسيا.

وكان النواب الروس طلبوا الاربعاء من تشرنوميردين ان يسحب بنفسه ترشيحه، مضاعفين بذلك الضغوط عليه ليترك مكانه لمرشح آخر وذلك في بادرة تحد جديدة للكرملين.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن تشرنوميردين قوله «لن اخضع لهذا النوع من الاقتراحات الذي لا يتناسب لا مع رغبتي الشخصية ولا مع مصالح البلد».

ومن المقرر ان يبحث الدوما (مجلس النواب) اليوم الجمعة للمرة الثانية في ترشيح تشرنوميردين الذي كلفه الرئيس الروسي بوريس يلتسين بتشكيل الحكومة.

وكان النواب رفضوا ترشيحه بغالبية كبيرة في 31 اب (اغسطس) الماضي.

الا ان فرص فوز اعادة ترشيحه اليوم في الدوما تصاعدت في اعقاب اعلان الزعيم القومي الروسي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي امس الخميس ان كتلته البرلمانية ستصوت اليوم الجمعة مع تعيين تشرنوميردين في منصب رئيس الوزراء.

وقال جيرينوفسكي الذي تحظى كتلته بـ50 مقعدا من اصل المقاعد الـ450 في مجلس الدوما (مجلس النواب) في مؤتمر صحافي «سنصوت لتشرنوميردين»، مؤكدا على ضرورة تفادي تفاقم الوضع.

وكان الشيوعيون اعلنوا في السابق انهم سيصوتون ضد تشرنوميردين، علما بانهم يملكون مع حلفائهم والكتلة الاصلاحية المعارضة «يابلوكو» (ستصوت ضد تشرنوميردين) عددا كافيا من المقاعد لمنع تثبيت رئيس الوزراء المعين الذي تسلم رئاسة الحكومة فعليا من 1992 الى اذار (مارس) 1998.

ويجب الحصول على 226 صوتا للمصادقة على ترشيح تشرنوميردين.

من جهة اخرى نفت وزارة الدفاع الروسية امس الخميس شائعات ترددت باسواق المال الغربية عن وجود نشاط عسكري خارج موسكو ووصفتها بانها «هراء».

وقال متحدث عسكري في اتصال هاتفي «للحصول يجري حصاده وربما كانت هناك شاحنات تتحرك» مشيرا الى التقليد السنوي بأن يساعد الجنود في جمع المحاصيل.



زعيم القوميين الروس فلاديمير جيرينوفسكي اثناء اعلانه امس في مؤتمر صحافي عزمه دعم ترشيح تشرنوميردين لرئاسة الوزراء (رويترز)

استطلاع: معظم الروس يؤيدون استقالة يلتسين

■ موسكو ـ رويترز: اظهر مسح نشرته وكالة انترفاكس للانباء امس الخميس ان اغلبية الروس يحملون الرئيس بوريس يلتسين المسؤولية عن الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها روسيا ويشعرون انه يجب ان يتنحى.

ولم يبد سوى 26 في المئة ممن شملهم المسح رغبة في بقاء يلتسين في منصبه لكن نصف الذين ردوا على اسئلة الاستطلاع تقريبا اعربوا عن اعتقادهم انه يجب تحجيم سلطات يلتسين واسعة النطاق المنصوص عليها في الدستور.

واظهر المسح الذي اجرته مؤسسة الرأي العام الروسية وشمل 1500 شخص في انحاء البلاد يوم 29 اب (اغسطس) ان 67 في المئة يلقون باللوم على يلتسين في المشاكل التي تعيشها روسيا. وابدى 66 في المئة اعتقادهم بأنه يجب عليه أن يستقيل قبل انتهاء فترة رئاسته عام 2000.

وقال يلتسين في وقت سابق انه لن يتنح وفشلت محاولات ابرام اتفاق مع البرلمان لتقييد سلطاته.

واعرب 34 في المئة ممن شملهم الاستطلاع عن اعتقاده ان حكومة فيكتور تشرنوميردين الذي شغل منصب رئيس الوزراء في الفترة بين ديسمبر كانون الاول 1992 واذار (مارس) 1998 هي المسؤولة عن محنة روسيا الاقتصادية.

واقال يلتسين تشرنوميردين في اذار (مارس) وعين بدلا منه وزير الطاقة غير المعروف سيرغي كيرييينكو. واقال الرئيس الروسي في اواخر الشهر الماضي كيرييينكو وعين تشرنوميردين قائما باعمال رئيس الوزراء.

واوضح الحزب الشيوعي وحلفاؤه الذين يسيطرون على مجلس النواب (الدوما) انه لن يؤيد تعيين تشرنوميردين رئيسا للوزراء.

ولم يبد سوى عشرة في المئة فقط ممن شملهم الاستطلاع اعتقادهم بان كيرييينكو وحكومته مسؤولين عن الأزمة.

محللون: الغرب لا يملك خيارات لحل الأزمة الروسية

لندن ـ من بول تيلور:

يقول محللون ومسؤولون حكوميون ان زعماء الغرب القلقين لا يملكون خيارات تذكر من شأنها التأثير على نتائج الازمات السياسية والاقتصادية المتفاقمة في روسيا.

وابلغت الحكومات الغربية بقيادة الرئيس الامريكي بيل كلينتون موسكو الا تتوقع المزيد من المعونات المالية الا اذا التزمت بمسار الاصلاحات المؤلمة التي اوصى بها صندوق النقد الدولي.

وقال مسؤول اوروبي غربي بارز «لا احد مستعد لضخ المزيد من الاموال».

وعلى الرغم من الانخفاض الذي تشهده الاسواق المالية في العالم فان الزعماء الغربيين يعارضون دعوات لعقد قمة طارئة لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى او اجتماع خاص لوزراء المالية قائلين ان مثل هذا العمل سيكون سابقا لاوانه مع حالة عدم التيقن بشأن الوضع في روسيا.

وقال المستشار الالماني هيلموت كول الذي يساند الرئيس الروسي بوريس يلتسين بحماس منذ فترة طويلة «اننا لا نعرف حتى من سيتولى رئاسة الوزراء في موسكو».

وتبادل زعماء الغرب اتصالات تليفونية مكثفة واجتمعت اللجنة النقدية بالاتحاد الاوروبي الاربعاء لمناقشة تداعيات الازمة.

ولكن بيان الاتحاد الاوروبي الذي كان من المتوقع صدوره الاربعاء تأجل حتى امس الخميس وقالت مصادر انه لا توجد خطط لعقد اجتماع خاص لوزراء المالية قبل الجلسة العادية التالية المقررة في 25 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال دانيال فايون المتحدث باسم الحكومة الفرنسية بعد ان ناقش الرئيس جاك شيراك الأزمة مع مجلس وزرائه «يتعين ان نظل يقظين ولكن يجب ان نتوخى الحذر في الوقت نفسه.. فلا نكون مبالغين في الحماس ولا نكون لا مبالين بما يحدث في روسيا».

ويرفض المسؤولون الغربيون انتقادات بانهم يبالغون في الثقة بيلتسين الذي يبدو ان سنوات حكمه السبع اوشكت على الانتهاء بعد تخفيض قيمة الروبل في الاسبوع الماضي وعزله رئيس الوزراء الاصلاحي سيرغي كيرييينكو بعد خمسة اشهر فقط من توليه السلطة.

وابدى العديد من زعماء الغرب تفهم المستمرة في يلتسين وايدوا علنا لاختياره فيكتور تشرنوميردين الذي عزله من رئاسة الوزراء في وقت سابق هذا العام ليحل محل كيرييينكو.

والى جانب اجتماعاته مع يلتسين وتشرنوميردين في موسكو اجرى كلينتون محادثات كذلك مع زعماء المعارضة في البرلمان ومنهم جميع المؤهلين لتولي الرئاسة بعد يلتسين باستثناء فلاديمير جيرينوفسكي اليميني القومي المتشدد فيما وصفه المحللون بانه محاولة من كلينتون لاقامة علاقات مع الخلفاء المحتملين ليلتسين.

وقال مسؤول اوروبي غربي بارز «اننا نعرف ان يلتسين يقترب من نهاية حياته السياسية ولكن ليس هناك بديل. اذا كان الدعم الغربي من شأنه اعادة الاستقرار اليه ومساعدته على تشكيل حكومة مستقرة لمدة عام او نحو ذلك فان الامر يستحق المحاولة». والاولوية الاولى هي منع الشيوعيين والقوميين بمجلس النواب الروسي (الدوما) من تغيير مسار اصلاحات السوق.

ويقول المسؤولون الغربيون انه مما يثير الاحباط ان الغرب لم يقدر حتى الان على تحويل مساعداته المالية لموسكو الى ثقل سياسي يجعل روسيا اكثر تعاونا داخل الامم المتحدة فيما يتعلق بالتعامل مع العراق وكوسوفو.

ووراء الدعوات العلنية لمواصلة الاصلاحات يدرك بعض المسؤولين الغربيين ان صندوق النقد الدولي ارهق موسكو بشدة فيما يتعلق بالاصلاحات المالية والنقدية بدلا من ان يركز على استقرار اطر العمل القانونية والضريبية المتعلقة بالتنمية الاقتصادية.

وقال مسؤول من حلف شمال الاطلسي «يمكن الدفع الان بعد توالي الاحداث بان سياسات الصندوق المعتمدة على الاصلاح النقدي ليس من المرجح ان تنجح في روسيا».

والمسؤولون الغربيون غير نادمين على مساندة زعمائهم الطويلة ليلتسين رغم صحته المعتلة وعدم القدرة على التنبوء بافعاله وميله الى ما اسمته صحيفة (الغارديان) البريطانية «الحلول الاستبدادية والسلطوية». وقالت متحدثة فرنسية ان شيراك ابلغ يلتسين في اتصال تليفوني يوم الثلاثاء انه «اتخذ الاختيار المناسب للاصلاحات الديمقراطية والاقتصادية في كل مرة اتخذ فيها قرارا».

وقال وليام هوبكنسون المسؤول الدفاعي البريطاني السابق ورئيس برنامج للامن الدولي في معهد الشؤون الدولية «يلتسين كان صارما وحادا عندما كانت السياسة الروسية تقتضي ذلك ولكن في ظل حكمه اجريت انتخابات في روسيا وتمت اشياء كثيرة صحيحة».

واضاف «يلتسين بالتأكيد كان الشخص المناسب او ربما الشخص الوحيد الذي يمكننا مساندته. واذا اختفى غدا سيحدث ذلك فراغا مروعا».

كلينتون يصل ايرلندا الشمالية لدعم جهود السلام

■ بلفاست ـ اف ب: بدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون صباح امس الخميس زيارته في بلفاست بلقاء مع رئيس الحكومة المحلية البروتستانتي المعتدل ديفيد تريمبل ومساعده الكاثوليكي سيموس مالون.

وقد استهل الرئيس الامريكي الذي وصل صباحا في الساعة 8.30 بالتوقيت المحلي (30. 7 ت غ) الى ايرلندا الشمالية، زيارته باجراء اتصالات مع المسؤولين السياسيين للمقاطعة في برلمان ستورمونت. وسيجتمع ايضا مع اعضاء البرلمان الجديد شبه المستقل في ألستر، الذي شكل واحدة من النقاط الرئيسية في اتفاق السلام الموقع في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي والقاضي بتقاسم السلطة بين الكاثوليك والبروتستانت بشكل لم يسبق له مثيل. ولتوفير حماية كلينتون اثناء زيارته اتخذت تدابير امنية لا مثيل لها اذ تمت تعبئة عدد كبير ـ ابقية سريا ـ من رجال الشرطة واغلقت طرق عديدة امام حركة السير كما اقفلت مراكز المدن التي سيزورها كلينتون.

وتوجه الرئيس الامريكي بعد الظهر الى اوماه حيث وقع في 15 اب (اغسطس) الماضي اكثر الاعتداءات فظاعة في تاريخ المقاطعة منذ 29 عاما من الاضطرابات واسفر عن مقتل 28 شخصا.

ومن المنتظر ان يناشد كلينتون الكاثوليك والبروتستانت ترسيخ السلام الذي اضعفه اعتداء اوماه.

وقد سبقت زيارته بوادر سياسية قوية من الشين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، الذي دعا الى انهاء العنف ووافق على ان يقوم الرجل الثاني فيه مارتن ماكغينيس بوساطة بين الجيش الجمهوري الايرلندي واللجنة المكلفة نزع السلاح من الميليشيات شبه العسكرية وذلك في اطار اتفاق السلام الموقع في نيسان (ابريل).

ويطالب البروتستانت بتجريد الجيش الجمهوري من السلاح قبل بدء حوار مباشر مع الشين فين.

وبعد ختام زيارته الى ايرلندا الشمالية سيتوجه كلينتون الى دبلن.

كوسوفو والبوسنة تطغيان على مباحثات اولبرايت في فيينا

■ فيينا ـ اف ب: قال مسؤول امريكي كبير ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت طلبت امس الخميس من الاوروبيين «القيام بالمزيد من اجل تقديم المساعدة الانسانية» الى النازحين بسبب النزاع في كوسوفو و«الضغط» على الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش لايجاد حل سلمي للنزاع الدائر في هذا الاقليم الصربي حيث غالبية السكان من الالبان.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه ويرافق اولبرايت في الزيارة التي بدأتها امس الى فيينا «سنبذل ما في وسعنا لتركيز اهتمام الاوروبيين على الوضع الانساني» في كوسوفو مع اقتراب موسم الشتاء.

واضاف ان مسألة كوسوفو، اضافة الى الوضع في البوسنة، سيطغيان على نقاشات الوزيرة الامريكية مع المسؤولين في النمسا والاتحاد الاوروبي.

وقد وصلت اولبرايت الى فيينا قادمة من موسكو حيث شاركت في القمة التي عقدها الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع نظيره الروسي بوريس يلتسين. ومن المقرر ان تقوم ايضا باطلاع محاوريها على نتائج هذه القمة.

وهي ستجري على التوالي محادثات مع نظيرها النمساوي ولفغانغ شوسيل والمستشار فيكتور كليما والرئيس توماس كليستيل قبل ان تلقي كلمة في مقر منظمة الامن والتعاون في اوروبا في العاصمة النمساوية.

وانضم المفاوض الامريكي في كوسوفو كريستوفر هيل الى اولبرايت امس.

وكان ميلوسيفيتش والانفصاليون في كوسوفو توصلوا برعاية هيل الى اتفاق انتقالي يعطي الاقليم شيئا من الحكم الذاتي.

وتتولى النمسا حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

وعلى هذا الاساس تجري اولبرايت محادثاتها مع شوسيل بصفته رئيس مجلس وزراء الاتحاد. كما تلتقي مسؤولين في المفوضية الاوروبية، من بينهم نائب رئيسها ليون بريتان.

واضافة الى كوسوفو والبوسنة تم التطرق الى الوضع في البانيا ومكافحة الارهاب ومشروع الشراكة في اطار حلف شمال الاطلسي ومشروع انشاء منطقة للتبادل الحر بين الولايات المتحدة واوروبا والتوتر القائم بين الجانبين بشأن قانوني هيلمز ـ بورتون وداماتو الامريكيين اللذين يفرضان عقوبات على الشركات الاجنبية التي تقوم باستثمارات كبيرة في كوبا وايران وليبيا.

واعتبر المسؤول الامريكي ذاته ان الخلاف حول القانونين المذكورين الذي اساء طوال عامين الى العلاقات بين الامريكيين والاوروبيين لم يعد حادا جدا بعد ان توصل الجانبان الى تسوية بشأنهما.

الا انه اضاف ان واشنطن «تريد التأكد من ان الاوروبيين يقومون بعملهم من خلال فرض الانضباط على استثمارات» شركاتهم في ايران وليبيا وكوبا.

وفي ما يتعلق بالمحادثات الثنائية مع المسؤولين النمساويين فانها ستتمحور على مسالتي ممتلكات ضحايا المحرقة اليهودية التي استولى عليها النازيون ومصير قرابة 94 الف لاجيء بوسني استقبلتهم النمسا. وترغب واشنطن في ان يتمكن هؤلاء اللاجئون، على غرار الذين استقبلتهم المانيا، من العودة الى ديارهم حفاظا على بوسنة موحدة ومتعددة الاثنيات.

غير ان المسؤول الامريكي اشار الى ان اللاجئين في النمسا اندمجوا في المجتمع النمساوي وانه لم تتم اي عملية ترحيل قسرية، خلافا لما حصل في المانيا.

وزير الداخلية الفرنسي يدخل حالة غيبوبة بعد عملية جراحية

■ باريس ـ اف ب: افاد مصدر حكومي ان وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفينمان (59 سنة) دخل في حالة غيبوبة امس الخميس بعد عملية جراحية بسيطة اجريت له امس الاربعاء.

واكد رئيس الوزراء ليونيل جوسبان ان شوفينمان، الذي يعتبر من ابرز اعضاء الحكومة الاشتراكية، تعرض لمضاعفات» اثر العملية وقد اقترح الرئيس جاك شيراك الذي يقوم بزيارة لاوكرانيا ان يحل محله مؤقتا وزير الدولة للاراضي الفرنسية ما وراء البحار جان جاك كيران وقد قبل اقتراحه.

وقد توقف قلب شوفينمان عن النبض امس الاول خلال عملية جراحية لاستئصال المرارة لكنه عاد الى العمل بعد عملية انعاش.

واعربت شبكة التلفزيون الاخبارية ال-سي-اي، عن اعتقادها بان الاطباء وضعوا عمدا شوفينمان في غيبوبة ليجنبوا قلبه اي مجهود. واوضحت ان شوفينمان سبق وان تعرض لمشاكل قلبية.

من جهتها ذكرت اذاعة فرانس انفو ان توقف قلب الوزير نجم عن حساسية من مادة الكورار التي تستخدم في احداث استرخاء عضلي. واضطر الاطباء الى اجراء تدليك لعضلة قلب الوزير لمدة ساعة الى ان عاد للعمل.

وقد اصبح شوفينمان، الطفل المشاغب للحزب الاشتراكي، في خلال بضعة اشهر من اقوى دعائم الحكومة التي يجسد فيها «الواقعية اليسارية» الجديدة، التي يدعو اليها ليونيل جوسبان. وذلك في تناول الملفات الحساسة مثل الهجرة او الامن.

وقد عين شوفينمان في حزيران (يونيو) 1997 وزيرا للداخلية بعد تاريخ سياسي حافل حيث سبق ان عين وزيرا ثلاث مرات خلال ولايتي فرانسوا ميتران الرئاسيتين واستقال مرتين الاولى سنة 1986 احتجاجا على بدء تنفيذ خطة تقشف والثانية سنة 1991 عندما كان وزيرا للدفاع وذلك لرفضه اشتراك فرنسا في حرب الخليج ضد العراق.

وفي النهاية ترك جان بيار شوفينمان الحزب الاشتراكي بعد هزيمته في الانتخابات التشريعية سنة 1993 ليؤسس حركة المواطنين. ولد جان بيار شوفينمان في 9 اذار (مارس) 1939 لوالد يعمل مدرسا وخلال دراسته في المعهد الوطني للدراسات الادارية (اينا) انشأ «حلقة الدراسات والابحاث والتربية الاشتراكية» التي اصبحت سنة 1986 «اشتراكية وجمهورية».

انتخابات تشريعية مبكرة السبت في مالطا

■ فاليتا ـ اف ب: يتنافس الحزبان الرئيسيان في مالطا «العمال» و«الوطني» (يمين) على الفوز باصوات الناخبين في الانتخابات العامة المبكرة التي تجري السبت المقبل في مالطا.

ويحاول الحزب الثالث «الخيار الديمقراطي» الذي تأسس عام 1989 اختراق سيطرة الحزبين الرئيسيين اللذين يتقاسمان السلطة على الجزيرة منذ العام 1921.

ونجح حزب «العمال» بزعامة رئيس الوزراء الذي انتهت ولايته الفريد سانت بالحصول على 50.70 في المئة من اصوات الناخبين في انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) 1996 وحصل على 35 مقعدا من اصل 69 بعد تسعة اعوام من المعارضة.

وكان الحزب يعتبر مقربا من الاتحاد السوفييتي السابق ويقيم علاقات جيدة مع ليبيا لكنه بدأ انتهاج سياسة جديدة منذ العام 1992.

ويبذل سانت (50 عاما) الاقتصادي الذي انهى دراسته في الولايات المتحدة وفرنسا جهودا لتجديد الحزب والتقرب من واشنطن عبر السماح للشركات الامريكية بالاستثمار في الجزيرة. واقدم سانت على تعليق مسار انضمام مالطا الى الاتحاد الاوروبي للتفاوض حول انشاء منطقة حرة مع الاتحاد، واكد على حياد الجزيرة بانسحابه من برنامج حلف شمال الاطلسي «الشراكة من اجل السلام».

وفي المقابل، يحظى الحزب القومي (34 مقعدا في البرلمان) بزعامة ادي فينيش ادمي بدعم اوساط رجال الاعمال وهو من المؤيدين للانضمام الى اوروبا. وخسر الحزب انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) 1996، رغم تحقيقه نتائج اقتصادية جيدة، ولم يتمكن من الحصول سوى على 47.8 في المئة من اصوات الناخبين لكنه استطاع الفوز بالانتخابات البلدية التي جرت بعد خمسة اشهر في اذار (مارس) 1997.

ويامل حزب ادمي الذي حكم مالطا ما بين عامي 1987 و1996 بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي ويندد بتأخير الحكومة الحالية لذلك ويتهمها بالتسبب في عزل الجزيرة الصغيرة.

ويركز حزب «الخيار الديموقراطي» سياسته على محاربة الفساد والدفاع عن البيئة.

وكان الحزب المذكور حصل على 1.7 في المئة من اصوات الناخبين ولا يحظى بأي تمثيل في البرلمان.

كوريا الجنوبية تبحث اجراء مناورات مشتركة مع اليابان

■ سيول ـ اف ب: قال وزير الدفاع الكوري الجنوبي شيون يونغ ـ تايه ان كوريا الجنوبية تفكر باجراء مناورات عسكرية مشتركة مع اليابان ردا على جهود التسلح التي تقوم بها كوريا الشمالية.

واوضح الوزير عقب زيارة قام بها الى اليابان واستغرقت ثلاثة ايام تحادث خلالها مع مسؤولي الدفاع اليابانيين «اننا نفكر في اجراء مناورات عسكرية مشتركة مع اليابان في الوقت المناسب ويهدف سلمي» وكان متحدث باسم الحكومة اليابانية اعلن في وقت سابق امس في طوكيو ان اليابان وضعت سفنا وطائرات في حالة استنفار تحسبا لامكان قيام كوريا الشمالية باطلاق صاروخ ثان.

وقال مساعد سكرتير الحكومة موتيو سوزوكي «لدينا معلومات مفادها انه يمكن ان يتم اطلاق صاروخ ثان». وكانت كوريا الشمالية جربت الاثنين الماضي صاروخا عابرا للقارات من دون اعلان مسبق. وعبر الصاروخ الاجواء اليابانية قبل ان يسقط في المحيط الهادىء». واتخذت الحكومة اليابانية على الاثر سلسلة اجراءات انتقامية ضد بيونغ يانغ.

كينشاسا تعلن استسلام 6 آلاف جندي متمرد
كابيلا يقاطع اجتماعا مع المعارضة في دوربان

■ دوربان ـ كينشاسا ـ لواندا ـ اف ب: قال احد اعضاء وفد جمهورية الكونغو الديمقراطية لوكالة فرانس برس ان الرئيس الكونغولي لوران ـ ديزيريه كابيلا غادر دوربان فجر امس الخميس.

وقال عضو الوفد كيكايا بن كاروبي ان كابيلا «غادر في الساعة الرابعة صباحا».

واكد مصدر من وزارة الخارجية الجنوب افريقية هذه المعلومات.

ويعني ذلك ان كابيلا لن يشارك في الاجتماع الذي كان من المقرر عقده امس بين اطراف الازمة الكونغولية بمبادرة من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. وقد دعا انان الى هذا الاجتماع، اضافة الى كابيلا، رؤساء ناميبيا وزيمبابوي وانغولا، حلفاء النظام الكونغولي، كذلك رئيسي رواندا واوغندا البلدين اللذين تتهمهما كينشاسا بشن عدوان عليها. وكان رئيس ناميبيا سام نجوما غادر دوربان مساء الاربعاء.

وعلى الصعيد الميداني اعلن نائب وزير الداخلية المكلف شؤون النظام العام القمندان فوستين مونيني الاربعاء ان اكثر من 7000 جندي كونغولي انضموا الى حركة التمرد سلموا انفسهم الى سلطات جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واضاف مونيني في حديثه الى الاذاعة الرسمية «صوت الشعب» ان القوات المسلحة الكونغولية والقوات الحليفة من زيمبابوي وانغولا وناميبيا صادرت اكثر من 4000 طن من المعدات العسكرية من «المهاجمين الروانديين والاوغنديين» خلال الاشتباكات على الجبهة الجنوبية الغربية.

وقال مونيني «لقد استسلم اكثر من 7000 جندي كونغولي حتى الان»، وتابع ان غالبية الجنود الكونغوليين ينتمون الى اللواء العاشر في غوما في شمال كيفو (شرق البلاد) والى قاعدة كيتونا في جنوب غربي جمهورية الكونغو.

واضاف ان هناك جنودا آخرين من العناصر السابقة في الفرقة الرئاسية الخاصة، وهي مجموعة من النخبة كانت تتلقى اوامرها مباشرة من الجنرال موبوتو سيسي سيكو.

وفي لواندا اعلنت مصادر مطلعة الاربعاء ان القوات الانغولية في جمهورية الكونغو الديمقراطية تحركت نحو شرق البلاد بعد ان طردت المتمردين من جنوب غربي البلاد.

وكان مصدر مقرب من الرئاسة الكونغولية في كينشاسا اعلن خلال النهار ان القوات الحليفة للرئيس لوران ديزيريه كابيلا اتخذت مواقع في لوبومباشي (جنوب شرق)، ثاني كبرى المدن في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس ان دوي قذائف اسلحة ثقيلة سمع الاربعاء في شمال مدينة كاليمي (كاتنغا) جنوب شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية حيث تتواجه قوات الرئيس لوران ديزيريه كابيلا مع المتمردين.

وقد بدأ القصف الذي يسمع دويه بوضوح حوالي الساعة 10.30 بالتوقيت المحلي (30. 08 ت.غ).

وقد اعلن المتمردون انهم كانوا يجربون راجمات صواريخ متعددة الفوهات نصبت على شاحنات تم الاستيلاء عليها من قوات كابيلا بعد سيطرة المتمردين على كاليمي في 26 اب (اغسطس) الماضي.

لكن اصوات المدفعية تسمع بانتظام وفي المطار الواقع في شمال المدينة يمكن رؤية اعمدة الدخان وهي تشكل سحابة كثيفة فوق الضفة الشمالية لبحيرة تنجانيقا. واعلنت اذاعة «صوت الشعب» الرسمية في جمهورية الكونغو الديمقراطية امس الخميس ان مدينتي مانونو وموبا الواقعتين في اقليم كاتانغا (جنوب شرق) لم «تسقطا قط بين ايدي المعتدين الروانديين والاوغانديين».

وانتقل فريق من الاذاعة امس الاول الى مانونو الواقعة على بعد 400 كلم الى الشمال من لومومباشي عاصمة اقليم كاتانغا والى موبا بالقرب من بحيرة طنجانيقا برفقة السلطات الاقليمية.

وقالت الاذاعة ان «مدينتي مانونو وموبا لم تسقطا قط بين ايدي المتمردين كما اعلن عنه المعتدون الروانديون والاوغانديون».

واكد التلفزيون الرسمي من جهته وقوع معارك في كاليمي على ساحل بحيرة بين القوات المسلحة الكونغولية والمعتدين الروانديين والاوغانديين».

وكان المتمردون قد اعلنوا في بداية الاسبوع انهم سيطروا على كاليمي.

واكد الرئيس لوران ديزيريه كابيلا عن طريق رئيس مكتبه في كينشاسا عبدولاي ييروديا ان القوات المسلحة الكونغولية طوقت كاليمي.

مناورات مشتركة بين تركيا و11 دولة شيوعية سابقة

■ انقرة ـ اف ب: افاد ناطق عسكري تركي امس الخميس في انقرة ان القوات البرية التركية ستقوم بمناورات مشتركة مع وحدات من جيوش 11 دولة شيوعية [illegible]

واوزباكستان ستشارك في المناورات المسماة «جسر السلام 98» التي ستجري بالقرب من اسطنبول من 29 ايلول (سبتمبر) الى 5 تشرين الاول (اكتوبر). [illegible]

[illegible] جهتهما مراقبين الى هذه التمرينات. ويضم برنامج «الشراكة من اجل السلام» 16 عضوا من حلف شمال الاطلسي واربع دول غير [illegible]

الشرطة الانغولية تدخل مقر «يونيتا» في لواندا

■ لواندا ـ اف ب: افاد شهود عيان ان عناصر من الشرطة الانغولية دخلت مساء امس الاربعاء مقر الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام «يونيتا»، حركة التمرد السابقة، لاخلائه من شاغليه.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس [illegible]

سعودي و136 امريكيا بين ضحايا الطائرة السويسرية

■ زوريخ ـ رويترز: قالت شركة سويس اير للطيران ان سعوديا و136 امريكيا كانوا بين ضحايا الطائرة التي تحطمت امام سواحل نوفا سكوشيا الكندية في المحيط الاطلسي.

وقال متحدث ان الركاب البالغ عددهم 215 [illegible]

قائمة الاسماء لن تعلن قبل اخطار اقرب الاقارب لجميع الضحايا.

واكد ان الطائرة المحطمة وهي من طراز مكدونيل دوغلاس 11 كانت في افضل حالة عندما غادرت سويسرا الى نيويورك في رحلة الذهاب. [illegible]

[illegible] حاول على ما يبدو افراغ خزاناتها من الوقود. وافاد شهود انهم شاهدوا الطائرة تحلق على علو منخفض ثم سمعوا انفجارا.

وكان مسؤول بارز في شركة الطيران السويسرية قال امس الخميس انه ليس هناك ما يشير الى ان الطائرة كانت ضحية لحادث ارهابي [illegible]

صورة من الارشيف للطائرة السويسرية التي تحطمت قبالة شواطيء كندا

هكذا من الاصل

يعد لخوض حملة دبلوماسية جديدة لشرح موقفه.. وصدام حسين يتوقع عدوانا عسكريا جديدا خلال الاسابيع المقبلة

العراق يهدد بحزمة من الاجراءات اهمها التمرد على خطوط الحظر الجوية في الشمال والجنوب

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

اكدت مصادر عراقية رسمية مأذونة لـ «القدس العربي» ان القيادة العراقية انتهت من اعداد توصيات خاصة للمجلس الوطني العراقي تتضمن اتخاذ واعلان خطوات عراقية «حاسمة» واشد قسوة من القرار الذي اتخذ في الخامس من شهر اب (اغسطس) الماضي بتعليق التعاون مع اللجنة الخاصة للتفتيش، اذا اصر مجلس الامن الدولي على وقف المراجعة الدورية التي تتم كل شهرين لقرارات الحظر الاقتصادي على العراق.

وقالت المصادر ان العراق وبعد اضطراره لاتخاذ اجراءات جديدة في هذا الاتجاه سيخوض حملة دبلوماسية جديدة وسيرسل مبعوثين الى العديد من العواصم في المنطقة والعالم لشرح ملابسات هذه الاجراءات، وتفاصيل الأزمة الحاصلة حاليا مع مجلس الامن الدولي، وقالت ان المبعوثين سيحاولون الضغط على البرنامج البريطاني الامريكي الجديد والقاضي بمنع مجلس الامن من اعادة مراجعة العقوبات على العراق كل شهرين مرة.

وكان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز قد هدد امس الاول باجراءات جديدة وحاسمة في حالة الاصرار على وقف وتجميد المراجعة الدولية للحصار الاقتصادي، واعتبر ان قبول مجلس الامن للتعامل مع التوجيهات الامريكية والبريطانية يؤشر على صواب القرار العراقي بتجميد العمل والتعاون مع اللجنة الخاصة في الخامس من شهر اب (اغسطس) الماضي.

وكشفت المصادر ان الاجراءات التهديدية التي اعلن عنها دون ان يوضحها طارق عزيز ستشمل عدة خطوات حزمة واحدة، واهمها اعلان بغداد اسقاط التزامها بقرارات الحظر الجوي، والعودة لاستخدام المجال الجوي العراقي الداخلي، واعلان التمرد على خطوط الحظر الجوية المفروضة على شمال وجنوب العراق.

ومن التوصيات التي تدرس حاليا في نطاق لجنة خاصة شكلها المجلس الوطني العراقي ـ البرلمان ـ دراسة آلية جديدة للتعامل مع المرحلة الثانية من اتفاقية الغذاء والدواء، التي يقدم بموجبها العراق نفطا مقابل الحصول على الغذاء، ومن التوصيات الهامة التي تدرس على نطاق ضيق لدى القيادة العراقية ايضا تحديد اشكال وآليات التعاون مع مؤسسة مجلس الامن ككل، وتقنيتها، وتجميد بعض اللجان المشتركة، وتقليص الاتصالات.

والمحت المصادر الى ان بغداد ستحاول استخدام سلاح النفط على هامش اتفاقية الغذاء والدواء دون ان تحدد المصادر كيفية استثمار الواردات النفطية العراقية في هذا الاتجاه. وقالت ان المجلس الوطني سيرسل طلبات رسمية جديدة للعديد من الدول العربية والاجنبية التي تحتفظ بارصدة واموال عراقية مجمدة بسبب قرارات الحظر، وستطالب باعادتها. كما ان نفس المجلس يدرس توصية باللجوء الى القضاء الدولي، والانظمة القضائية البنكية الاوروبية لتحصيل حقوق مالية عراقية مجمدة منذ سنوات.

وفي الاتجاه نفسه نقلت مصادر الوفد الاردني في قمة دول عدم الانحياز في جنوب افريقيا عن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان قوله بان بلاده ستوفد مبعوثين جددا لاهم الدول العربية للمطالبة مجددا بقرارات فردية من هذه الدول، لكسر قرارات الحظر الاقتصادي على العراق كآليات بديلة ومقترحة للهروب من ضغوط اللجان الدولية. وقالت المصادر ان ياسين الذي التقى رئيس الوفد الاردني زيد الرفاعي في دربان في جنوب افريقيا تحدث عن سعي حثيث لبلاده لتفعيل خطة وضغوط على المؤتمرات والمنظمات العربية والافريقية لكي تتخذ قرارات جريئة تخفف الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي.

وعلم أن العراق قد يطلب من جامعة الدول العربية عقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية العرب لمواجهة المشروع الامريكي ـ البريطاني القاضي بوقف المراجعة الدورية لقرارات الحظر، وان ياسين طلب من القيادة السودانية اثناء زيارته الاخيرة للخرطوم استخدام علاقاتها مع منظمة الوحدة الافريقية لدعم توجهات تفكيك الحصار الاقتصادي.

ولم تستبعد المصادر اتخاذ خطوات لطرد المزيد من المفتشين الدوليين من العراق، وتقليص الاتصالات بلجنة العقوبات الدولية التابعة لمجلس الامن. وقالت ان هذه الخطوات جميعها في دائرة الاحتياط وتخطع للدراسة والتشاور ايضا الان مع اصدقاء العراق في المنطقة العربية والافريقية، واشارت الى ان التوجهات العراقية تلاقي دعما سوريا وفلسطينيا وسودانيا بصورة اساسية، واشارت الى ان هذه الخطوات قد لا تتخذ قبل العودة للمطالبة باعادة تشكيل اللجنة الخاصة للبحث عن اسلحة الدمار، كشرط للتراجع عن هذه الاجراءات مقابل استمرار المراجعة الدورية للعقوبات.

وكان عزيز قد قال امس الاول ان بلاده وصلت الى قناعة اكيدة بان استمرار التعامل مع اللجنة الخاصة بوضعها وسلوكها المعروف لن يؤدي لرفع الحصار عن الشعب العراقي. ولذلك فان تعليق مراجعة رفع العقوبات كل ستين يوما والتي جرت حتى الان اربعين مرة بدون نتيجة لا يعني شيئا بالنسبة للعراق، سوى تأكيد حقيقة ان لا جدوى من استمرار التعامل مع اللجنة الخاصة.

وعلم ان السلطات العراقية وبعد الاقتراح الامريكي ـ البريطاني الاخير بدأت تميل الى الحديث عن التمهيد لعدوان عسكري جديد على العراق له اهداف سياسية محددة. وفي هذا الصدد جرت اجتماعات قيادية متعددة مؤخرا في بغداد لدراسة هذه التطورات. وقالت مصادر من داخل العراق ان الرئيس صدام حسين تحدث عن توقع عدوان عسكري جديد في غضون الاسابيع القليلة القادمة. وعن تزايد احتمالات العودة للخيار العسكري، طالبا من كوادر حكومته الاستعداد. ونقلت المصادر عن طه ياسين رمضان قوله بان بلاده تعرف ان الادارة الامريكية تخطط لجعل الحصار الاقتصادي قدرا دائما على العراقيين، وانها ستستخدم القوة لتطويق اي محاولة عراقية وطنية تخالف هذا التصور.

ويقول المراقبون في العاصمة الاردنية ان القيادة العراقية تستعد لقرارات جريئة بعد ان فقدت هوامش المبادرة، وبعد ان امتنعت عدة بلدان عربية عن الاستجابة لطلباتها باعلان التمرد الفردي على قرارات الحظر. لكن سياسيين اردنيين ينصحون القيادة العراقية بالتريث قبل السماح للادارة الامريكية بالعودة الى دعم خيار القوة. في حين تراهن بغداد على ان التصعيد قد يفتح امامها آفاقا جديدة للاختراق.

توقيف حوالي 25 الف اجنبي مخالفين لانظمة الاقامة في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت الصحف السعودية امس الخميس ان حوالي 25 الف اجنبي مخالفين لانظمة الاقامة اوقفوا خلال الاشهر الثلاثة الماضية في السعودية في اطار حملة تهدف الى ابعاد المقيمين بصورة غير شرعية.

وقالت صحيفة عكاظ ان 15 الف شخص اوقفوا خلال الاشهر الثلاثة الماضية في مدينة جدة على البحر الاحمر غرب السعودية وفي المناطق الشرقية من المملكة.

وذكرت صحيفة البلاد ان 9647 اجنبيا مخالفا اوقفوا الشهر الماضي في منطقة جيزان في جنوب المملكة.

وقد بدأت السعودية في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 حملة لابعاد الاجانب المخالفين لانظمة الاقامة الذين دخل معظمهم الى السعودية لاداء فريضة الحج.

واستنادا الى ارقام رسمية نشرت في تموز (يوليو) الماضي اسفرت الحملة عن ابعاد اكثر من 800 الف شخص معظمهم من الاسيويين خصوصا الهنود والباكستانيين.

وتستهدف الحملة ايضا السعوديين الذين يسهلون اقامة الاجانب المخالفين عن طريق توفير العمل والسكن لهم.

الاعداد لزيارة يلتسين الى القاهرة في الربيع المقبل

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط امس الخميس ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف سيزور مصر خلال تشرين الاول (اكتوبر) او اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) لاعداد زيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى القاهرة المقررة في الربيع المقبل.

واضافت الوكالة ان بريماكوف الذي ترعى بلاده عملية السلام بالاشتراك مع الولايات المتحدة سيجري في القاهرة محادثات حول الاسهام في تحريك عملية السلام المقترحة حاليا، والتعاون المصري ـ الروسي في المجال الاقتصادي بالخصوص.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد دعا خلال زيارة قام بها الى موسكو السنة الماضية نظيره الروسي لزيارة القاهرة وقد أجلت الزيارة المقررة بالاصل في نيسان (ابريل) الماضي بسبب الحالة الصحية للرئيس الروسي.

وستكون هذه اول زيارة رسمية يقوم بها الرئيس بوريس يلتسين الى المنطقة. وكان يلتسين شارك في اذار (مارس) 1996 في قمة شرم الشيخ الدولية (مصر) التي نظمت بعد سلسلة من الاعتداءات المناهضة لاسرائيل.

اعتداء بالمتفجرات على مركز لجهاز الامن السياسي في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: ذكر شهود امس ان شخصين اصيبا بجروح في انفجار وقع امس الاول في مدينة في جنوب اليمن في مركز لجهاز الامن السياسي كان قد تعرض لاعتداء في اب (اغسطس) الماضي.

وقال احد الشهود ان «عبوة انفجرت بعد ظهر الاربعاء امام سور جهاز الامن السياسي في مدينة زنجبار» في محافظة ابين. واوضح شاهد اخر ان «الانفجار اصاب شخصين بجروح واحدث اضرارا في جزء من السور».

واشار متحدث باسم وزارة الداخلية امس الى ان شخصين اصيبا بجروح طفيفة في انفجار قنبلة في زنجبار وانه تم ايقاف خمسة اشخاص يشتبه بعلاقتهم بالحادث.

وكانت عبوة قد انفجرت في 20 اب (اغسطس) الماضي في مركز جهاز الامن السياسي في زنجبار لكنها لم توقع ضحايا.

وفي اب (اغسطس) ايضا وقع انفجار بالقرب من مركز الامن السياسي في مدينة لودر (185 كلم شمال شرق عدن) ما ادى الى اضرار مادية.

وكان وزير الداخلية اليمني حسين عرب قد اعلن في 16 اب (اغسطس) توقيف شبكة مكونة من 22 يمنيا مسؤولة كما قال عن سلسلة من التفجيرات في جنوب البلاد في تموز (يوليو) الماضي اوقعت خمسة قتلى على الاقل.

واكد عرب ان هذه الشبكة تعمل لحساب «جهات خارجية» لم يسمها. وتتهم صنعاء المعارضة اليمنية الموجودة في الخارج بالوقوف وراء الاعتداءات على مبان عامة ومنشآت اقتصادية.

انان: عائدات برنامج النفط مقابل الغذاء اقل بكثير مما كان متوقعا بسبب انخفاض سعر النفط

نيويورك ـ «القدس العربي»:

اكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان الانخفاض الكبير في سعر النفط قد ادى الى انخفاض اجمالي الايرادات المتوقعة من برنامج النفط مقابل الغذاء بالرغم من زيادة كمية النفط المسموح بتصديره خلال فترة 90 يوما الماضية.

وفي تقرير قدمه الامين العام الى مجلس الامن يغطي المرحلة الاولى من برنامج النفط مقابل الغذاء على اساس الزيادة التي اعتمدها المجلس في شهر شباط (فبراير) الماضي حيث قرر ان تبلغ كمية النفط المسموح ببيعه 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر تلبية لحاجات العراق الانسانية.

ويقول الامين العام انه «بعد الاقتطاعات ينتظر ان يتوفر حوالي 1,79 بليون دولار للامدادات المأذون بها ولقطع الغيار والمعدات النفطية وهذا يقل بكثير عن الاموال المطلوبة لتنفيذ خطة التوزيع». ويذكر ان الخطة خصصت مبلغ 3,1 مليار دولار والمعروف ايضا ان اكثر من 30 % من عائدات النفط تذهب الى صندوق التعويضات والى تغطية تكاليف اللجنة الخاصة (يونسكوم) والى تغطية التكاليف الادارية التي تقوم بها الامم المتحدة للاشراف على تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء.

واقترح الامين العام كوفي انان زيادة تحديد الاولويات داخل القطاعات المختلفة من اجل كفالة الاستخدام السليم للايرادات المخفضة. وذكر انان ان مكتب برنامج العراق قد بدأ مع حكومة العراق مناقشات لانشاء آلية لتضع الاولويات التي تضاهي الاموال المتوفرة بالطلبات الموافق عليها. ويشدد المسؤولون في الامانة العامة على منح الاولوية لشراء المواد الغذائية والطبية وقطع الغيار وتوقع الامين العام ان يضخ العراق ما قيمته 1,79 مليار دولار خلال المرحلة القادمة من مجموع 2,86 مليار دولار.

ويشكو العراق باستمرار من لجنة مجلس الامن للعقوبات بسبب تأخير المصادقة على عقود شراء المواد الطبية وذكر مسؤول من وزارة الصحة العراقية ان بغداد قد حصلت على نسبة 1 % من مجموع 220 مليون دولار مخصصة لشراء التجهيزات والمواد الطبية خلال الشهور الستة الاولى من عام 1998.

واعترف المتحدث باسم الامم المتحدة في بغداد اريك فولت ببطء وصول التجهيزات الطبية وقال ان 9 % من مجموع 17 مليون دولار قد وصلت الى العراق من التجهيزات الطبية خلال المرحلة الثالثة من تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء. ومن المقرر ان يطلع مدير البرنامج بينون سيفان مجلس الامن على تقرير الامين العام هذا اليوم الجمعة.

وعرضت الولايات المتحدة وبريطانيا امس مشروع قرار على مجلس الامن يقضي بتعليق مراجعة العقوبات على العراق عقابا له على تجميد التعاون مع الامم المتحدة.

وقال نائب المندوب البريطاني الدائم ستيفن غوميرسال ان الوفدين الامريكي والبريطاني عرضا مسودة القرار خلال جلسة مغلقة للمجلس.

واضاف ان موفدي الولايات المتحدة وبريطانيا قدما الى المجلس هذا الصباح مسودة قرار يدعو الى تعليق مراجعة العقوبات على العراق الى حين معاودة تعاونه الكامل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة والوكالة الدولية للطاقة الذرية».


اجتماع لمجلس الأمن الدولي يبحث تطورات الوضع في العراق (صورة من الأرشيف)

دمشق تؤكد على وجوب انجاح قمة دربان للوقوف في وجه التفرد الدولي الراهن

■ دمشق ـ ق ب: شددت الصحف السورية امس على وجوب انجاح قمة عدم الانحياز التي اختتمت امس اعمالها في دربان بجنوب افريقيا كعامل جديد للوقوف في وجه التفرد الامريكي الذي اخل بموازين العدالة والشرعية الدولية.

وقالت صحيفة (البعث) ان اهمية اثبات حركة عدم الانحياز لوجودها كقوة سياسية كبرى تتزايد يوما بعد يوم جراء التغيرات الدولية التي أسفرت عن تحديات خطيرة باتت تواجهها العديد من الشعوب المستضعفة في العالم التي لاحول لها ولاقوة. واضافت الصحيفة الرسمية في مقال كتبه رئيس تحريرها الدكتور تركي صقر ان الحاجة باتت ماسة الآن لقرارات ونتائج تعيد لهذه الحركة حضورها وتأثيرها في الساحة الدولية بعد ان كان تراجع في السنوات الاخيرة لا سيما اثر مرحلة الحرب الباردة وظهور متغيرات دولية عاصفة، ما يستدعي من الدول الحريصة على استقلالها توحيد جهودها وحشد طاقاتها اكثر من اي وقت مضى «لمواجهة الطغيان الآتي من فئة قليلة تسعى لابقاء السيطرة لقطب واحد (الولايات المتحدة) من العالم بعد زوال القطب الثاني (الاتحاد السوفييتي) الذي قامت الحركة من اجل حياد ايجابي بينهما».

واكدت (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان المهام الموضوعة امام الحركة لم تذهب بذهاب القطب الثاني لا بل زاد ذلك من اهميتها، حيث كان هذا القطب يحقق توازنا لقضايا الشعوب بات العالم يفتقده الان للحفاظ على استقلال الدول النامية ما يوجب عليها خوض نضال عالمي لايجاد توازن في مواجهة القطب الاوحد لمصلحة الحق والعدل ومبادىء الحرية والمساواة.

ورأت في احتضان جنوب افريقيا ورئيسها نيلسون مانديلا للسنوات الثلاث المقبلة من دورة عدم الانحياز ما يضفي على الحركة ونشاطها وتنفيذ مقرراتها روحا نضالية جديدة يعطيها وزنا وثقلا قاريا وعالميا لتحسين العلاقات بين البلدان النامية، مؤكدة ان مصلحة العرب القومية هي في انتصار هذه الحركة النصيرة لهم دوما واثبات وجودها على مختلف الاصعدة العالمية.

كما اشادت صحيفة (الثورة) بتصريحات رئيس الحركة الجديد مانديلا في كلمته الافتتاحية للقمة الثانية عشرة التي حمل فيها على سياسة الحكومة الاسرائيلية التي وصفها بأنها ذات رؤية شوفينية ومصالح ضيقة، ودعا للتصدي لها والى وجوب تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط.

قائد سابق في حزب العمال الكردستاني: دمشق هي «المقر العام» للتمرد الكردي

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: اعلن القائد السابق الذي انشق عن حزب العمال الكردستاني سمدين سكيك امس اثناء محاكمته في ديار بكر (جنوب شرق) ان سورية هي «المقر العام» للتمرد الانفصالي الكردي ضد السلطة المركزية في انقرة.

وتوجه تركيا الاتهامات منذ مدة طويلة الى سورية بأنها تقدم دعما لوجستيا على اراضيها للمتمردين الاكراد وأنها تريد بذلك زعزعة الاستقرار في تركيا، ولكن دمشق تنفي هذه الاتهامات.

واضاف سكيك الذي استؤنفت محاكمته امس «انني اعرف انا والعديد من قادة حزب العمال الكردستاني ان سورية لا تريد السلام مع تركيا».

وكانت القوات التركية اعتقلت سكيك في شمال العراق في ايار (مايو) الماضي بعد ان انشق عن حزب العمال الكردستاني بسبب خلافات مع زعيمه عبد الله اوجلان، ثم اقتادته الى تركيا.

سكوت ريتر ينتقد مادلين اولبرايت ويحتج على سياسة كلينتون ازاء العراق

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ
من صلاح عواد:

انتقد سكوت ريتر كبير مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة «يونسكوم» وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت وسياسة ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ازاء العراق. وفي مقال نشره سكوت ريتر الذي استقال في الاسبوع الماضي من اللجنة الخاصة في صحيفة «الوول ستريت جورنال» اتهم ادارة كلينتون بالتناقض، وانها تقول شيئا غير انها تفعل شيئا مختلفا عن ما صرحت به.

وفي المقال الذي نشرته الصحيفة في عددها الصادر يوم امس رد فيه الامريكي سكوت ريتر على تصريحات اولبرايت التي ادلت بها لشبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية، وقالت عن ريتر الذي وصفته بالامريكي العظيم انه «ليس لديه فكرة عن خطتنا الشاملة» حول سياسة الادارة ازاء العراق، وكتب ريتر يقول «انه يمكن التحقق من سياسة الادارة من خلال سلسلة من الالغاز، لأن ما تقول به وما تفعله شيئان مختلفان تماما».

واضاف «ان الرئيس كلينتون والسيدة اولبرايت كلاهما يدعمان مفتشي اللجنة الخاصة، لكن هذا الاعلان لا يصف حقيقة سياسة الادارة كما اعرفها».

واستعرض ريتر الذي تتهمه السلطات العراقية بالتجسس لصالح الولايات المتحدة واسرائيل عدد المرات التي تدخلت فيها ادارة كلينتون في عمل اللجنة الخاصة لوقف والغاء مجموعة من عمليات التفتيش الذي تخطط اللجنة القيام بها. ويذكر انه في يوم 15 من شهر تموز (يوليو) الماضي كانت اللجنة الخاصة تخطط للقيام بعمليات تفتيش في العراق، وقامت اللجنة بدورها على اطلاع المسؤولين في الولايات المتحدة وبريطانيا على تفاصيل عمليات التفتيش، ويقول «ان ممثلي كلا الدولتين ابلغوا السفير بتلر ان الوقت غير مناسب لمواجهة جديدة مع العراق». وقرر السفير بتلر الغاء عمليات التفتيش، وقال لريتر «انه لا يملك اي خيار سوى الغاء خطط التفتيش». ويسرد ريتر حادثة اخرى بعد مضي اقل من شهر على الحادثة الاولى حيث قررت اللجنة الخاصة تشكيل فريق من 45 مفتشا لتفتيش موقع حددته اللجنة الخاصة باعتباره من المواقع الذي يقوم بنشاطات الاخفاء.

ويقول ريتر «انه بسبب معارضة الولايات المتحدة وبريطانيا انحل الفريق وتجاوز الزمن المعلومات الاستخبارية التي على اساسها خططت اللجنة القيام بالتفتيش باسرع وقت». ويوضح ريتر ان السفير بتلر وجه اليه تعليمات للقيام بتفتيش بعض المواقع في الاسبوع الاول من شهر آب (اغسطس) الماضي بعد انتهاء المحادثات التي اجراها بتلر مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز. ويذكر انه تمكن خلال فترة لا تتجاوز اسبوعين من تشكيل فريق يضم 40 مفتشا لتفتيش موقع في بغداد في اليوم الخامس من الشهر الماضي. ويقول «ان مصادري الاستخباراتية قد حددت موقعين محددين في العراق، فالاول يستخدم لتخزين قطع من الصواريخ البالستية المحظورة، والموقع الثاني يحتوي على وثائق تؤكد برنامج الاخفاء الذي يديره طاقم شخصي لصدام حسين». ويؤكد ريتر ان المعلومات الاستخباراتية التي حصل عليها هي على درجة رفيعة من الدقة.

وطلب ريتر من اللجنة التحرك بسرعة قبل ان يتمكن العراق من تغيير المواقع المستهدفة. ويذكر ان بتلر قرر تفتيش الموقعين بعد ان اطلعه على المعلومات. وكان من المقرر القيام بتفتيش الموقعين في بداية الشهر الماضي. واكد سكوت ريتر على اهمية تفتيش الموقعين خصوصا بعد قرار العراق بالوقف التام للتعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وفي اليوم الثاني من شهر آب (اغسطس) توجه سكوت ريتر الى بغداد قادما على متن طائرة اللجنة الخاصة من البحرين.

ويوضح ريتر ان اللجنة كانت بحاجة الى اختبار السلطات العراقية حول جدية قرارها، وكذلك لتقديم قضيتنا الى مجلس الامن على اساس قراره 1154 الذي حذر العراق من العواقب الوخيمة اذا قرر عدم التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة والوكالة الدولية.

وطلب رئيس اللجنة من ريتر البقاء في بغداد، وكان من المقرر القيام بتفتيش الموقعين في اليوم الخامس من الشهر الماضي، لكن السفير بتلر احتاج الى مزيد من المشاورات مع مجلس الأمن قبل القيام بتفتيش للموقعين خصوصا بعد انهيار المحادثات مع طارق عزيز، وبعد عودته من البحرين الى نيويورك، ويقول ريتر ان «السيدة اولبرايت كانت من بين الذين استشارهم وجادلت اولبرايت بقوة لكي لا تسمح بتفتيش الموقعين».

وعلى اثر تلك المشاورات وجه بتلر تعليمات الى ريتر بتأجيل التفتيش حتى يوم العاشر من الشهر الماضي، لكي يحصل على وقت كاف من اجل تقديم تقريره الى مجلس الامن، وللقيام بمزيد من المشاورات. واثناء تلك الفترة كانت عدسات التلفزيون التقطت صورة لسكوت ريتر في بغداد اثناء وصوله الى مقر اللجنة الخاصة ببغداد، وحصل ان مستشار الامن القومي ساندي بيرغر شاهد اللقطة. وينسب ريتر الى اثنين من المسؤولين الامريكيين قولهم «ان بيرغر اعتقد ان ريتر سيقوم بالتفتيش انتهاكا لرغبة اولبرايت التي عبرت عنها» وبادر بيرغر بالاتصال مع البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة. ويؤكد ريتر ان السفير بتلر تعرض الى توبيخ حاد من قبل البعثة، وقام بتوجيه تعليمات الى ريتر للمكوث في مقر اللجنة الخاصة ببغداد، والى تجنب وسائل الاعلام. وفي يوم الثامن من الشهر الماضي طلب بتلر من سكوت ريتر مغادرة بغداد والغاء خطة تفتيش الموقعين، وقال بتلر له «ان التفتيش قد الغي لانه ليس هناك الدعم الكافي لهذا النوع من النشاط في الوقت الراهن» ويؤكد ريتر ان هذا هو السبب الحقيقي الذي دفعه الى الاستقالة من اللجنة الخاصة.

وفي تطور آخر بحث مجلس الأمن مشروع القرار البريطاني ـ الامريكي الذي يدعو الى تعليق المراجعة الدورية التي يجريها المجلس لنظام العقوبات المفروض على العراق منذ ثمان سنوات. وتأمل الولايات المتحدة وبريطانيا ان يجري التصويت على مشروع القرار في ختام هذا الاسبوع، وبدورها هددت بغداد باتخاذ اجراءات جديدة اذا اعتمد مجلس الامن مشروع القرار.

مؤتمر علمي للاطباء البيطريين العراقيين الشهر المقبل

■ بغداد ـ ق ب: يعقد في بغداد مطلع تشرين أول (اكتوبر) المقبل المؤتمر الوطني السادس للاطباء البيطريين لبحث الآثار الناتجة عن استمرار الحصار الدولي، وزيادة الاوبئة الأمر الذي الحق أضرارا بالثروة الحيوانية في العراق. وقال الدكتور ضاري عيلوي رئيس نقابة الاطباء البيطريين العراقيين لـ «قدس برس» ان المؤتمر سيدعو الاتحادات وجمعيات الاطباء البيطريين للتصدي للاوبئة التي بدأت تفتك بالثروة الحيوانية في الوطن العربي.

كما ستتم مناقشة دور الطب البيطري في تحقيق الامن الغذائي العربي وحماية البيئة اضافة لمحاور علمية حول معالجة الامراض الحيوانية وصحة الاغذية ذات المنشأ الحيواني. مشيرا الى ان المؤتمر سيستضيف عددا من الاطباء البيطريين العرب للمشاركة في جلساته. يذكر ان الثروة الحيوانية في العراق تعرضت الى العديد من الاوبئة ابان سنوات الحصار الثماني ما أدى لانخفاض كبير في اعدادها كان من اخطرها وباء ذبابة الدودة الحلزونية الذي أدى لنفوق آلاف رؤوس الماشية من اغنام وابقار.

النواب البريطانيون والايرلنديون يقرون اجراءات جديدة لمكافحة «الارهاب»

سفير مصر في لندن عادل الجزار: الاجراءات ستسد الثغرات في القانون البريطاني
سعد الفقيه: اول ضحايا القانون سيكونون قوى المعارضة العراقية والسودانية والليبية

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من سلوى كناعنة:

تباينت ردود الفعل العربية في العاصمة البريطانية لندن حول مشروع قانون اقره البرلمان البريطاني يهدف الى تسهيل ملاحقة الذين يشتبه «بضلوعهم في الارهاب».

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد استدعى يوم الثلاثاء الماضي البرلمان من اجازته لمناقشة القانون. يهدف توجيه «ضربة مزدوجة للارهاب» عبر تقديم خطة ضد منظمات ايرلندية كاثوليكية شبه عسكرية. يمكن استخدام بعض اجراءاتها في الوقت نفسه ضد الاسلاميين المقيمين في بريطانيا.

وقدم مشروع قانون «الارهاب والتآمر» في اعقاب مجزرة «اوماه» في ايرلندا الشمالية وفي ظل عمليات التفجير ضد السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا. وطالب بعض النواب البريطانيين عقب عمليات التفجير الحكومة بالضغط على المجموعات الاسلامية الموجودة بكثافة في لندن، مثيرين بذلك غضب قيادات المسلمين، الذين قالوا ان الداعين للعمل المسلح الاسلامي في بريطانيا هم «شخص او شخصان ينظر لهم معظم الاسلاميين بالشك والريبة».

واقر مجلس النواب الايرلندي في دبلن الاجراءات الجديدة بعد ان تراجعت المعارضة عن تعديلات طرحتها.

وفي لندن صوت مجلس العموم على التدابير الجديدة باغلبية 374 صوتا رغم معارضة شرسة بسبب القلق من امكان ان تطال هذه الاجراءات الحقوق المدنية للافراد.

وبموجب التدابير الجديدة سيصبح من الاسهل على السلطات المختصة ادانة الاشخاص الذين يشتبه في انتمائهم الى منظمة ارهابية. كما انها تتيح للمحاكم التوصل الى استنتاجاتها الخاصة لدى رفض مشتبه به الرد على اسئلة الشرطة في ما يتعلق بانتمائه الى مجموعة ارهابية. لكن هذا الرفض لن يكون كافيا وحده للادانة. وهي تمدد ايضا فترة الحبس قيد التحقيق وتنص على مصادرة ممتلكات الاشخاص الذين تتم ادانتهم بالانتماء الى مجموعات ارهابية كما تعزز اجراءات حماية الشهود.

واصبحت شهادة ضابط في الشرطة تعتبر دليلا يؤخذ به في التحقق من انتماء مشتبه به الى منظمة ارهابية، الا ان هذه الشهادة لن تكون كافية لوحدها.

واستنادا الى التدابير الجديدة باتت اي محاولة تآمر على دولة اخرى جريمة في بريطانيا. ويستهدف هذا الاجراء في شكل خاص المنظمات الاسلامية المتطرفة التي تتخذ من لندن مقرا لها وكانت تتمتع حتى الأن بحرية كبيرة.

وارغمت الحكومة البريطانية على ارفاق الاجراءات الجديدة بضمانات بالنسبة الى المشتبه فيهم بعد احتجاجات بعض نواب الجناح اليساري من حزب العمال ومنظمات مدافعة عن حقوق الانسان التي اعربت عن قلقها ازاء التأثير المحتمل لبعض البنود على الحريات.

وقال جون وادهام مدير حركة «ليبرتي» المدافعة عن حقوق الانسان ان «الامر يتعلق بالقانون الاشد قسوة الذي تقدمه حكومة بريطانية، ان كانت عمالية او محافظة، منذ الحرب العالمية الثانية».

ويساهم مشروع القانون في القاء القبض على المشتبه بانتمائهم الى المنظمات شبه العسكرية في منازلهم. كما يجيز للمحاكم تجريم المتآمر في بريطانيا لارتكاب اعمال ارهابية خارجها؟! وفيما اثارت النقطة الاخيرة غضب القيادات الاسلامية لانها يمكن ان تستخدم ضد المعارضين العرب والمسلمين المقيمين في بريطانيا. فقد رحبت الحكومات العربية بالمبادرة البريطانية «في الحملة العالمية ضد الارهاب».

وقال السفير المصري في لندن عادل الجزار ان حكومته «ترحب بكل المجهودات المبذولة لمقاومة ظاهرة الارهاب الخطيرة. ان كانت هذه المجهودات تبذل على المستوى الداخلي البريطاني ام على المستوى الدولي. فالارهاب يهدد حياة الابرياء ويشوه صورة الدين الاسلامي ويشوه المبادئ الاساسية التي يجب ان تحكم حياة الانسان».

وحول ما اذا كان القانون المقترح سوف يعمل فعلا على التقليص من وجود هذه المجموعات في بريطانيا، قال السفير الجزار انه «لا جدال ان مثل هذا القانون هو شيء ايجابي، لان هناك مجموعات ارهابية تستغل الثغرات الموجودة في القانون البريطاني، وتتخذ مأوى في العاصمة البريطانية. واضاف السفير انه اذا كان هناك تحرك حقيقي نحو مكافحة الارهاب، فسوف يتم تدريجيا اغلاق هذه الثغرات.

وقال السفير المصري ان الجهود العالمية يجب ان تكثف في هذا الاتجاه، وطالما ان هناك نية لدى الحكومة البريطانية للتصدي للارهاب، فهي تسير في الاتجاه الصحيح».

وتطالب مصر خاصة الحكومة البريطانية منذ سنوات عديدة تسليم اعضاء المعارضة المصرية المتواجدين في لندن الى السلطات المصرية.

ولكن حذرت قادة المجموعات الاسلامية وجمعيات حقوق الانسان في ان مثل القانون المقترح من الممكن استخدامه للضغط و«ارهاب» الجاليات العربية والاسلامية.

جعفر الهواري

وقال جعفر الهواري من المعارضة الجزائرية والمقيم حاليا في لندن ان الحملة الاعلامية والسياسية البريطانية موجهة ضد العرب عامة. «اعتقد ان هناك تضييقا واذلالا للعرب ويقول الهواري «فمن جهة تضغط الحكومة البريطانية على الحكومات العربية (مثلما حدث مع الغارة الامريكية على موقع في السودان)، ومن جهة اخرى فهي تلاحق المعارضة العربية والاسلامية الموجودة في بريطانيا».

وقال الهواري انه لا يعتقد ان هناك مجموعات ارهابية اسلامية موجودة في لندن. ولكن هناك «فئات مضطهدة جاءت من العالم العربي تحت طلب اللجوء والامان، وهم لا يدعون الى العنف بل الى الحوار وفتح الحريات والعودة الى الديمقراطية في بلدانهم الاصلية».

واضاف الهواري ان مرفع السلاح غير مقبول هنا في بريطانيا، ونحن نحترم قوانين هذا البلد، ونعارض بالطريقة السلمية». وقال انه يعتقد انه من الظلم تسوية المجموعات المعارضة بالطرق السلمية والداعية الى فتح الحريات بالمجموعات الارهابية. مضيفا بان مثل قانون «الارهاب والتآمر» المقترح يعمل على زيادة عنصر التمييز للوجود في البلدان الغربية بين المواطنين الاوروبيين والمجموعات القادمة من العالم العربي والاسلامي، حيث تعطى المجموعة الاولى كل حقوقها ويتم التضييق على المجموعات الثانية.

وقال الهواري: «للمصالح الاقتصادية هي فوق كل الاعتبارات. وللدول الاوروبية مصالح اقتصادية مع بعض الدول العربية ولذلك فهي تضييق على المعارضات».



سعد الفقيه

السفير عادل الجزار

سعد الفقيه

وكان رأي الدكتور سعد الفقيه، وهو من مجموعة المعارضة السعودية الموجودة في لندن. ان للمشروع الذي يجرم دعم الارهاب والتآمر من الممكن ان يصبح قانونا، ولكن الجزاء البريطاني هو مستقر، ولن يعفي احد دون احد. ولذلك فان اول ضحايا مثل هذا القانون سوف يكونون اعضاء المعارضات المدعومة من قبل البريطانيين والخليجيين ومصر. وهي الدول التي ضغطت على بريطانيا من اجل ان تصدر مثل هذه القوانين. والمعارضات المدعومة من قبل هذه الدول هي بعض المعارضات العراقية والسودانية والليبية، وسوف يمسهم هذا القانون لانهم يصرحون علنا بانهم يتآمرون لاسقاط انظمة معينة كما يقول الدكتور فقيه.

واضاف الفقيه انه لا يتوقع ان يمس قانون «الارهاب والتآمر» مجموعته. «لان هذا القانون موجه الى من يدعم عملا عسكريا في الخارج بشكل ايجابي، ولكن عملنا لا يتعدى مزاولة الحرية الفكرية وحرية التجمعات وهي حريات مكفولة في بريطانيا، ونستبعد ان يؤثر اي قانون جديد على هذه الحرية. كما قال الدكتور فقيه. واضاف ان التقاليد البريطانية من المستبعد ان تسمح بالمساس بحرية التعبير والتجمع، ويستبعد ان تتجاوز بريطانيا للميثاق الاوروبي لضمان حقوق الانسان. ولذلك فالميدان واسع لجميع المجموعات السياسية والدينية في ان تتواجد وان تعمل داخل بريطانيا».

وقال الدكتور فقيه انه لا يملك معلومات عمن في المجموعات الاسلامية وجه القانون ولكن حصلت هناك ضجة مفتعلة من قبل اشخاص قليلين جدا، تم الاحتفاء بهم بطريقة غير عادية، وتم تجاهل في الاعلام البريطاني للتيار العريض من الحركات الاسلامية الاخرى. وكان الاسلوب الذي استخدم هنا هو اسلوب تهييج واثارة، دفع بالعقلية البريطانية الى تبني التحدي تجاه المسلمين. ويشير الفقيه الى ناشطين سياسيين اسلاميين في لندن يدعون التحدث باسم مجموعة اسامة بن لادن، اعلنوا للاعلام البريطاني في الاسابيع الاخيرة تأييدهم لعمليات التفجير التي حصلت في السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا.

واضاف المعارض السياسي «ان هناك الكثير من التجمعات الاسلامية في اوروبا تحمل افكارا مناقضة للفكر الغربي، ولكن هناك قناعة لدى الكثير من المنتمين للتجمعات هذه ان هناك فرقا بين الايمان بفكر معين والحديث عن هذا الفكر، وبين السعي ايجابا لدعم عمل مسلح داخل او خارج بريطانيا».

وقال متحدث باسم مجموعة المعارضة العراقية للمؤتمر الوطني العراقي ان مجموعته هي منظمة موجودة في بريطانيا بشكل قانوني، والموقف البريطاني تجاهها هو موقف داعم. ولكنه اضاف «نحن بحاجة ان ننتظر، حتى تتوضح صيغة القانون، لنرى اذا كان سوف يمس بالمجموعات المشابهة لنا والتي تعمل بشكل واضح وبطرق علنية ضد النظام في البلد الاصلي».

وقال المتحدث «ولكنني لا اعتقد ان هذا القانون سوف يمسنا. لان وجودنا هنا هو قانوني، والموقف البريطاني هو داعم لنا».

منظمة «العفو الدولية»: طالبان ارتكبت مجازر بحق الاف المدنيين

■ لندن ـ اف ب: اعلنت منظمة «العفو الدولية» امس ان حركة طالبان قتلت عمدا الاف المدنيين من اثنية هازارا بعد استيلائها على مزار الشريف (شمال افغانستان) في 8 اب (اغسطس) الماضي.

وقالت المنظمة في بيان نشرته في لندن، ان حركة طالبان منعت منذ سيطرتها على المعقل السابق للمعارضة (مزار الشريف) وسائل الاعلام الاجنبية والمراقبين المستقلين من الوصول اليه. واوضحت انها استقت معلوماتها من شهادات عائلات الضحايا.

واضاف البيان ان الضحايا ينتمون الى اثنية هازارا ومعظمهم من المدنيين بينهم نساء واطفال وشيوخ كانوا يحاولون الفرار من المدينة.

وتحدث شهود عن اعتقال رجال وفتيان تقل اعمارهم عن الـ12 عاما في حين اختطفت الفتيات كي تقوم بدور «زوجات» جنود طالبان.

واشارت المنظمة ايضا الى اعدام سبعين رجلا بشكل علني في مدينة حيراتان. واوضحت بالاضافة الى ذلك انها تلقت معلومات مفادها ان الدبلوماسيين الايرانيين العشرة والصحافي الايراني الذين اعتقلوا منذ الاستيلاء على المدينة، قد قتلوا ودفنوا في مقبرة جماعية. ومقابل لاحتجاجات طهران، ما زالت حركة طالبان تنفي اعتقالها هؤلاء الايرانيين.

واضاف البيان ان «هذه المعلومات تظهر مرة اخرى استخفاف حركة طالبان بالاتفاقات الدولية حول حقوق الانسان المتعلقة بمعاملة المدنيين خلال حصول نزاع مسلح».

ودعت المنظمة «الحكومات الاجنبية التي تدعم طالبان ماليا او عسكريا الى ادانة هذه الفظاعات علنا وممارسة الضغط على طالبان لاطلاق سراح السجناء المعتقلين بسبب انتمائهم الاثني والسماح للمحققين الاجانب بالوصول الى المنطقة».

يشار الى ان طالبان الذين يسيطرون على ثلثي افغانستان، ينتمون الى اثنية باشتون التي تشكل الاكثرية في افغانستان ويتلقون دعما من باكستان.

اما هازارا فهم من الشيعة المؤيدين لايران والذين يمثلون حوالي 18 % من الشعب الافغاني ويشاركون في تحالف المعارضة الهش.

الرئيس السوداني يزور المغرب الاسبوع المقبل

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يصل الرئيس السوداني عمر حسن البشير الى الرباط الاسبوع المقبل في زيارة رسمية للمغرب تستغرق ثلاثة ايام. وقالت مصادر وزارة الخارجية المغربية لـ «القدس العربي» ان وفدا كبيرا ورفيعا يرافق الرئيس البشير في اول زيارة رسمية للمغرب منذ توليه مقاليد السلطة في بلاده حزيران (يونيو) 1989.

وقالت المصادر ان مباحثات مطولة يجريها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مع الرئيس السوداني تتناول العلاقات الثنائية المغربية ـ السودانية والاوضاع العربية والافريقية. كما توقع على هامش الزيارة اتفاقيات تعاون في الميدان الاقتصادي والثقافي والتعليمي.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية في الرباط من زيارة الرئيس عمر البشير للمغرب تكتسي اهمية خاصة كونها تأتي في ظل الأدانة العربية والدولية للغارة الامريكية على مصنع الشفاء للدواء في الخرطوم، واضافت المصادر ان الرئيس السوداني سيعرض على العاهل المغربي تطورات الأزمة الامريكية ـ السودانية التي خلفتها الغارة.

ويذكر ان العلاقات السودانية ـ المغربية اتسمت منذ وصول الرئيس البشير للحكم بالاستقرار والتعاون في مختلف الميادين خاصة ميدان التعليم العالي، كما كان ملاحظا حرص الخرطوم على ارسال مبعوثين لشرح قضايا السودان في مختلف الازمات التي كانت تمر بها.

وكانت الزيارة الوحيدة التي قام بها الرئيس البشير للمغرب في كانون الاول (ديسمبر) 1994 للمشاركة بالقمة الاسلامية التي عقدت بالدار البيضاء.

كتاب جديد عن الحياة الخاصة لـ كيتشنر قائد الحملة الانكليزية ضد الدولة المهدية في السودان

■ لندن ـ ق ب: ظلت صورة هيربرت هوراشيو كيتشنر (1850 ـ 1961) والذي يعرف ايضا بـ «ايرل كيتشنر الخرطوم الاول» حاضرة في الوعي البريطاني من خلال ظهورها في الملصقات الاعلانية التي تدعو الشبان الى الانضمام للجيش، حيث كان يمكن مشاهدة صورة كيتشنر بشاربه الطويل في هذه الملصقات قبل ان تختفي، كما ارتبطت صورته بمعركة أم درمان في الفاتح من أيلول (سبتمبر) عام 1898 والتي قام خلالها الجيش الانكليزي مدعوما بالقوات المصرية بسحق جيوش الخليفة المهدي عبد الله التعايشي، والتي قتل فيها 18 ألف جندي من جنود المهدية او الدراويش كما كانوا يعرفون، وقد أكدت هذه المعركة صورة كيتشنر التي وان ارتبطت في الوعي البريطاني بالبطولة، الا انها ظلت تشير الى القساوة، والعزلة، والديكتاتورية في تعامله مع جنوده ودوره الذي انتقد سياسيا اثناء حرب البوير في جنوب افريقيا. كما ان عزوبيته الطويلة دفعت عددا من الباحثين للافتراض انه كان شاذا جنسيا.

وبخلاف هذه الصورة النقدية التي وردت في العديد من السير الذاتية عن حياة القائد الانكليزي والتي حضرت قبل اشهر في برنامج تلفزيوني عن حياته في مسلسل مسمعة، فان الكتاب الصادر حديثا عن دار كونستابل في لندن يحاول تقديم صورة مغايرة عن كيتشنر وتقديم صورة متعاطفة عنه، معتمدا كما يقول مؤلفه على رسائل كيتشنر الشخصية التي وضعت في متناول ايدي الباحثين بعد ان قام «ايرل كيتشنر الخرطوم الثاني» بوضعها في مكتب السجلات والوثائق العامة البريطاني» ويعتمد الكاتب جون بولوك مؤلف الكتاب كذلك على وثائق الحكومة البريطانية في تلك الفترة، ويركز الكتاب كما يحمل عنوانه «كيتشنر: الطريق الى أم درمان»، والذي يقع في مجلدين على معركة أم درمان التي اكدت صورة كيتشنر ودوره العسكري.

ويتقصى الكاتب صورة عن طفولة كيتشنر وطفولته في كاونت كيري في شمال ايرلندا التي انتقل اليها والده بعد تقاعده بوقت مبكر من الجيش، وفي اثناء المجاعة العظمى التي اجتاحت ايرلندا في ذلك الوقت، ويرى بولوك ان وفاة والدة كيتشنر في وقت مبكر من طفولته قد أثرت على طبيعة حياته التي طبعت بالعزلة، والابتعاد عن الناس، واثرت كذلك على مشاعره التي ارتبطت بالقسوة، فكما ورد في رسالة كتبها احد العاملين تحت امرته لورد ادوارد سيسل الذي كتب يقول ان كيتشنر كان يحبذ ان «يسيء فهمه اكثر من ان يشك في ان لديه مشاعر انسانية»، بالاضافة لهذه الطفولة المعزولة فان صعوده في سلم الجيش الهرمي عزز من عزلته، فبعد ان درس لفترة في سويسرا ثم في الاكاديمية العسكرية البريطانية ووليتش، انضم الى وحدة الهندسة في الجيش البريطاني، حيث ارسل الى فلسطين لاجراء مسح عسكري في الفترة ما بين عامي 1872 ـ 1874، ومن ثم اوسل كذلك لاجراء نفس المسح في قبرص في عام 1882، وانضم فيما بعد الى الحملة السودانية بين عامي 1883 ـ 1885 حيث ارسل لانقاذ الجنرال غوردن من جنود المهدية.

وتنكر في هذه الحملة بزي عربي وسافر عبر النيل الى السودان التي وصلها متأخرا، حيث قام اتباع المهدية بقتل غوردن قبل وصوله عام 1885، وبعد عودته الى مصر عين كيتشنر عام 1890 «سردارا» قائدا للجيش المصري الذي كان تحت السيطرة البريطانية، وقاد الحملة المصرية البريطانية عام 1898 في معركة ام درمان الشهيرة، ويخصص الكاتب بولوك مساحة واسعة للحديث وتحليل ظروف المعركة والتي ابرزت مواهبه كقائد عسكري يرى فيها الكاتب انها كانت تفتقد الى الخبرة بمنطقة العمليات العسكرية، ويعتقد ان ضحايا المعركة واعطاء كيتشنر الاوامر لاطلاق القذائف على جنود المهدية الذين كانوا يفتقدون الى الخبرة في أساليب الحرب الحديثة وأدت الى مقتل العديد من الضحايا، كما يرى الكاتب ان قسوة القائد العسكري البريطاني غالبا ما أدت الى قيامه بقيادة جنوده الى مواقع خطيرة، وكانت معركة ام درمان صدمة لدى العديد من الساسة البريطانيين الذين انتقدوا وحدات الاسعاف التابعة للجيش والتي قامت بالاعتناء بالجنود الجرحى الانكليز تاركة 16 الف جريح من جنود المهدية، وقد أدت اخبار المعركة الى احداث صدمة للملكة فيكتوريا ولرئيس الوزراء فيما بعد ونستون تشرشل والذي شارك في المعركة، ويقدم الباحث تحليلا لموقف كيتشنر من قبة المهدي حينما قام باطلاق النار عليها وتدميرها، ومن ثم اخراج رفات المهدي ورميه في النيل، حيث يقول الكاتب ان هذه العملية كانت من الناحية السياسية مقبولة، الا انها أظهرت ان المهدي ليس خالدا كما كان يؤمن اتباعه، الا ان العملية أعطت في المقابل صورة ساخرة للسودانيين الذي رأوا في السادة الانكليز الجدد مجموعة برابرة، ومنحت نتائج المعركة صورة عن الانتقام الذي كان كيتشنر يريده لقائده وبطله غوردن.

وبعد انتهاء الحملة السودانية ذهب كيتشنر الى جنوب افريقيا في الفترة ما بين عامي 1900 ـ 1902 حيث شارك في حرب البوير وانتقد في هذه الحرب كما في الحملة السودانية، حيث لا زال كيتشنر يذكر في جنوب افريقيا على انه القائد الذي ترك 40 الف امرأة وطفل للموت في معسكرات الاعتقال.

واثر عودته من هذه الحرب عمل قائدا للجيش الانكليزي في الهند في الفترة ما بين عامي 1902 ـ 1909، ومن ثم عمل في مصر عام 1911، وعين عام 1914 سكرتيرا للحرب في حكومة رئيس الوزراء البريطاني اسكويث، حيث انتقد مرة اخرى لارساله جنوده الى الجبهات في الحرب العالمية الاولى دون عتاد واستعدادات تامة، وفي حزيران (يونيو) عام 1916 اختفى كيتشنر في حادث غرق السفينة الملكية همشاير في البحر الابيض المتوسط، وظل اختفاؤه محلا للكثير من الجدل والتساؤلات.

ترحب باطلاق سراح خمسة سائقين

طهران تطالب طالبان بالافراج عن جميع المحتجزين الايرانيين

■ اسلام اباد ـ اف ب ـ رويترز: افادت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان حركة طالبان اطلقت سراح خمسة سجناء ايرانيين امس الخميس وسلمتهم الى مسؤولين باكستانيين وايرانيين في قندهار (جنوب غرب افغانستان).

ومن بين السجناء الذين اطلق سراحهم ثلاثة سائقي شاحنات ايرانيين كانوا اعتقلوا الشهر الماضي عند الاستيلاء على مدينة مزار الشريف معقل المعارضة التي تدعمها طهران.

وكان زعيم طالبان الملا محمد عمر أعلن امس الاول اطلاق سراح الثلاثة كبادرة «حسن نية» ازاء طهران.

ونقلت الوكالة عن الناطق باسم طالبان وكيل احمد متوكل ان الحركة اطلقت سراح سجينين ايرانيين اضافيين بعد محادثات مع الدبلوماسيين الايرانيين والباكستانيين في قندهار.

واعلن مسؤولون باكستانيون انه من المنتظر وصول الايرانيين الخمسة الذين اطلق سراحهم الى اسلام اباد مساء امس الخميس.

وزادت حدة التوترات بين ايران التي تساند المعارضة الافغانية وحركة طالبان بشأن مصير 11 دبلوماسيا ايرانيا وصحافي تقول طهران ان الحركة الاسلامية احتجزتهم عندما استولت على مدينة مزار الشريف الشمالية في الشهر الماضي.

واعترفت طالبان باحتجاز 30 من سائقي الشاحنات الايرانيين ولكنها قالت انها لا تعرف مصير الصحافي او طاقم القنصلية الايرانية في مزار الشريف المفقودين.

وبدأت ايران يوم الثلاثاء الماضي تدريبات عسكرية تشمل قوات قوامها 70 الف جندي من الحرس الثوري بالقرب من الحدود مع افغانستان. وقالت ان المناورات تحذير لطالبان.

وقالت صحف ايرانية امس الخميس ان اغلب القوات المشاركة في التدريبات ستبقى في المنطقة الحدودية بعد الموعد المحدد لانتهاء التدريبات اليوم الجمعة.

وحذرت طالبان التي تسيطر على اغلب مساحة افغانستان ايران من اي تصعيد للتوترات على الحدود وقالت ان المناورات تنطوي على سلوك تهديدي.

واصدرت ايران التي تصر على ان طالبان تحتجز دبلوماسييها تحذيرا شديد اللهجة بشأن سلامتهم بعد ان قال الملا عمر في الفترة الاخيرة ان الدبلوماسيين «توفوا على الارجح».

وطلبت طهران كذلك من الامم المتحدة التحقيق في مصير الدبلوماسيين والصحافي المفقودين.

ولا تعترف ايران بحكومة طالبان التي تسيطر على 90 في المئة من مساحة البلاد. وما زالت طهران والامم المتحدة تعتبران برهان الدين رباني الزعيم الشرعي لافغانستان.

ولم تعترف بحكومة طالبان سوى ثلاثة دول هي المملكة العربية السعودية وباكستان والامارات العربية المتحدة.

من جهة اخرى هاجمت قوات ايرانية قوامها نحو 70 الف رجل مواقع وهمية للعدو بالقرب من الحدود مع افغانستان الاربعاء وسط توتر متزايد بين الدولتين.

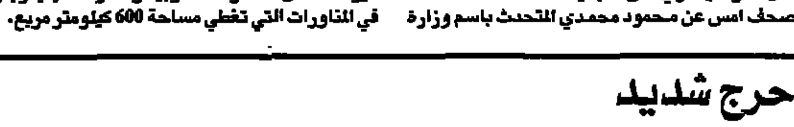
وقال راديو طهران انه بينما استمرت المناورات الحربية بكامل قوتها في منطقة تبعد نحو 60 كيلومترا من الحدود الافغانية تقدم رجال من الحرس الثوري تدعمهم الدبابات وناقلات الجند المدرعة نحو خطوط «الاعداء» بعد تمهيد من الطائرات والمدفعية الثقيلة.

ومهد هجوم صاروخي لهجوم بقوات برية تدعمها طائرات هليكوبتر في حين استعدت وحدات من المظلات والكوماندوس للاسقاط وراء «خطوط» العدو.

وعرض التلفزيون الايراني لقطات للقوات وهي تتقدم نحو تلال بينما قصفت الدبابات والمدفعية وراجمات الصواريخ المنطقة من الصحراء في الخلف. وقال التلفزيون انه تم استخدام دبابات روسية الصنع من طراز تي / 72 وصواريخ من طراز سام / 6.

وتأتي المناورات التي يطلق عليها عاشوراء / 3 وسط توترات متزايدة بين طهران وحركة طالبان بعد اختفاء 11 دبلوماسيا ايرانيا وصحفي في شمال افغانستان.

وقال الراديو الايراني ان ايران بدأت ايضا مناورات عسكرية الاربعاء في الخليج تدربت فيها وحدات بحرية من الحرس الثوري على انزال قوات على شاطئ بالقرب من ميناء بوشهر الايراني.



الايرانيون الخمسة يتحدثون للصحافيين بعد اطلاق سراحهم من افغانستان

وحذرت حركة طالبان التي تسيطر على معظم افغانستان ايران من اي تصعيد للتوتر على الحدود قائلة ان المناورات الحربية تشكل سلوكا ينطوي على التهديد.

ونقلت صحف امس عن محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية قوله ان المناورات هي تحذير لطالبان.

وقالت وسائل الاعلام الايرانية ان 160 دبابة و60 مدفعا وعددا غير محدد من الطائرات الحربية وطائرات الهليكوبتر ستستخدم في المناورات التي تغطي مساحة 600 كيلومتر مربع.

الصادق المهدي يقع في حرج شديد

المعارضة السودانية تتراجع عن مواقفها وتستعد للمطالبة بتحقيق دولي في المصنع المدمر

لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكد مصدر رفيع المستوى في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض لحكومة الفريق عمر حسن البشير ان المعارضة موحدة حول سياساتها واتفاقاتها الاستراتيجية لحل الازمة السودانية. جاء ذلك في معرض ايضاح المصدر ملابسات بيان ادلى به امس اول أمين الاعلام في التجمع الدكتور فاروق احمد آدم بشأن طلب تلقاه التجمع لمؤازرة دعوة السودان الى تحقيق دولي بشأن مصنع شركة الشفاء للأدوية الذي دمرته غارة امريكية في الخرطوم بحري في 20 آب (اغسطس) الماضي.

واوضح البيان ان التجمع ادلى برأيه بهذا الخصوص في بيان صدر عقب يومين من وقوع الغارة، وحمل فيه الحكومة السودانية المسؤولية عن انتهاج سياسات افضت الى صدام مع الولايات المتحدة. واشار الى ان اي تصريحات يدلي بها مسؤولو التجمع بشأن قضية تدمير المصنع تعبر عن رأي من يدلي بها.

وحرص المصدر على استبعاد وجود خلافات في صفوف المعارضة السودانية بشأن الغارة والمصنع. غير انه اقر بأن الايضاح الاخير صدر لينأى بالتجمع عن التصريحات التي ادلى بها الامين العام للتجمع مبارك عبد الله الفاضل على ورقة تحمل شعار التجمع. وحدا ذلك بجهات عديدة الى اعتبار بيان الفاضل تغيرا في موقف التجمع.

واوضح المصدر ان الامين العام اختار وحده ان يصدر بيانا بعد مرور يومين من صدور البيان الذي حمل رد فعل التنظيم على الغارة. وقال انه لم يستشر احدا من اعضاء هيئة القيادة العليا. «ولذلك كان لزاما علينا ان نوضح موقفنا وتحفظاتنا ازاء التصريحات التي تصدر بصفة فردية».

وذكر ان القيادة العليا للتجمع تنوي عقد اجتماعها الدوري المقبل في 14 ايلول (سبتمبر) الجاري في العاصمة الاريترية اسمرة، واكد انها ادرجت ضمن جدول اعمالها الطلب الذي تقدم به المستشار القانوني لمصنع الشفاء المدمر المحامي غازي محمد احمد سليمان لتبني الدعوة الى تحقيق دولي بشأن ما ينتجه المصنع الذي تقول الولايات المتحدة انه ينتج مادة كيماوية تستخدم في صنع غاز الاعصاب القاتل «في اكس».

ويعتقد ان موقف الامين العام للتجمع سبب حرجا شديدا لزعيم حزب الامة الصادق المهدي الذي شن في معرض رد فعله على الغارة الامريكية، هجوما حادا على حكومة الخرطوم، لكنه قال ان التأكد من حقيقة الاتهامات الامريكية للمصنع امر ينبغي ان تقوم به لجنة تحقيق دولية، على ان يشمل التحقيق مواقع اخرى قال انها مشبوهة.

وحمل مهدي ابراهيم سفير السودان لدى الولايات المتحدة في مقابلة بثتها هيئة الاذاعة البريطانية المعارضة السودانية مسؤولية تزويد واشنطن بمعلومات مغلوطة ادت الى مهاجمة الاراضي السودانية.

غير ان المصدر الرفيع الذي ادلى بالايضاحات المتعلقة ببيان امين الاعلام في التجمع حرص على التشديد على ان ما ذكره الدكتور فاروق احمد آدم لا ينم عن وجود أي انشقاق في الرأي المعارض حيال الغارة الامريكية، لكنه اكد ان ما أدلى به يعني ان ثمة رأيا فرديا داخل مؤسسة المعارضة، وهو لا يلزم كل الاطراف وليس ضروريا ان يتفق معه الجميع. «ولذلك لم يكن ضروريا ان يدوّن على الاوراق الخاصة بالتنظيم».



مسؤولون بنقابة الصيادلة العرب يزورون موقع مصنع الشفاء الذي دمرته الصواريخ الامريكية (ا ف ب)

عريقات: قبول نتنياهو بكافة عناصر المبادرة الامريكية وحده يفتح الطريق للوصول الى اتفاق

كلينتون يريد المساهمة شخصيا في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية واسرائيل تؤكد ان نطاق الانسحاب من الضفة الغربية لم يعد مشكلة

القدس ـ اريحا ـ من جانين زكريا وخليل عبد ربه:

قالت اسرائيل امس الخميس ان نطاق انسحاب القوات الاسرائيلية الذي طال انتظاره من المزيد من اراضي الضفة الغربية «لم يعد مشكلة».

ولكن مصادر فلسطينية وامريكية حذرت من ان التوصل الى اتفاق ينعش عملية السلام المتوقفة منذ اشهر في الشرق الاوسط ما يزال مرهونا بالخلافات بشأن السيطرة على الاراضي واجراءات الامن.

ويناقش الجانبان دون جدوى منذ عدة اشهر بشأن خطة امريكية لمبادلة الارض بالامن تهدف الى انهاء تعثر عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية وتمهيد الطريق امام التفاوض على تسوية نهائية.

وتدعو المبادرة الامريكية الى ان تعيد اسرائيل 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة للفلسطينيين مقابل اتخاذ الفلسطينيين اجراءات لمكافحة اعمال العنف المناهضة لاسرائيل.

وعاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد ان ابتعد على مدى اشهر طويلة عن ساحة الاحداث في الشرق الاوسط امس الاول باتصالات هاتفية حث خلالها نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على سد الفجوات وضمان احداث انفراج في عملية السلام.

وقال دبلوماسي امريكي ان السفارة الامريكية في اسرائيل تعد خططا طارئة لزيارة محتملة للمنطقة يقوم بها دنيس روس مبعوث كلينتون الخاص للشرق الاوسط في الاسبوع المقبل.

ولكن المصدر قال ان اي جولة يقوم بها روس الذي لم يحضر الى المنطقة منذ ايار (مايو) الماضي سيكون هدفها تضييق هوة الخلاف وليس التوصل الى اتفاق. واضاف المصدر «الاطر العامة موجودة والتفاصيل موجودة لكنها لم تتضح بعد».

وتجاهل المفاوض الفلسطيني حسن عصفور قول اسرائيل انه تم الاتفاق على نطاق الانسحاب وقال ان الفجوات ما تزال كبيرة.

وقال «هذه خدعة سياسية لحصر جميع الخلافات في قضية واحدة بعينها ما تزال موضع خلاف.. الازمة لا يمكن قصرها على مسالة الثلاثة في المئة فقط».

وتابع «بالطبع سيقولون اننا على وشك التوصل لاتفاق ولكنهم يقولون ذلك منذ ستة اشهر».

وعارض نتنياهو الذي يقود ائتلافا يضم احزابا يمينية ودينية المبادرة الامريكية لمدة اشهر مجادلا بأن الانسحاب من نسبة 13 في المئة من الاراضي سيضر بأمن اسرائيل.

وما زال يصر على ان الانسحاب لن يتم قبل ان يفي عرفات بالتزامات منها التزامات أمنية.

وسخر عرفات علنا من صيغة «المحمية الطبيعية» التي وضعها نتنياهو غير انه تحدث في الفترة الاخيرة عن احراز بعض «التقدم».

وقال سياسي اسرائيلي معارض على صلة وثيقة بالمفاوضين الفلسطينيين انهم وافقوا من حيث المبدأ على اقتراح المحمية الطبيعية ولكنهم لن يسمحوا لاسرائيل بأن تملي عليهم كيف يديرون المنطقة.

واضاف السياسي الذي طلب عدم نشر اسمه «الفلسطينيون يقولون.. فور حصولنا عليها (نسبة الثلاثة في المئة) سنعتبرها محمية طبيعية. فلا نخططها ولا نبني عليها».

ومن جهة اخرى أعلن مسؤول اسرائيلي امس الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاول انه يريد المساهمة شخصيا في اعادة تحريك عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

واوضح الناطق باسم رئيس الوزراء افيف بوشينسكي في بيان انه خلال اتصال هاتفي بنتنياهو «اكد كلينتون انه يعتزم المساهمة شخصيا في اعادة تحريك سريعة لعملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية، اثر زيارته لموسكو».

وافاد مصدر فلسطيني ان كلينتون اتصل ايضا بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للتطرق الى مشروع امريكي ينص على انسحاب عسكري اسرائيلي من 13 % من مساحة الضفة الغربية.

من جهته اعرب ديفيد بار ايلان، الناطق الاخر باسم نتنياهو، عن أمله في «عودة قريبة الى الشرق الاوسط للموفد الامريكي الخاص لان لدى نتنياهو شعورا بأن الاتفاق وشيك مع الفلسطينيين وانه يكفي ان تقوم الادارة الامريكية بمبادرة بسيطة لانجازه».

ولم يستبعد بار ـ ايلان احتمال عقد قمة تضم الى كلينتون كلا من عرفات ونتنياهو في نيويورك في 23 ايلول (سبتمبر) الجاري لمناسبة انعقاد الدورة السنوية للجمعية العامة للامم المتحدة.

لكنه اوضح ان «ذلك لم يبحث مع الرئيس الامريكي في الاتصال الهاتفي».

وقد صرح مسؤول امريكي كبير الاربعاء في موسكو ان كلينتون اتصل هاتفيا من العاصمة الروسية مع كل من نتنياهو وعرفات وبحث معهما في الجهود لتحريك مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وقال هذا المسؤول طالبا عدم ذكر اسمه امام بعض الصحافيين «اصبحنا اقرب من اي وقت مضى» من اتفاق على انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية «سيخرج المفاوضات من مأزقها». مضيفا ان «خطوات التقدم بطيئة ومحبطة. يجب (التوصل) الى نتيجة».

وفي المكالمة مع نتنياهو التي دامت ثلاثين دقيقة اطلعه كلينتون ايضا على نتائج قمته مع الرئيس بوريس يلتسين الثلاثاء والاربعاء في موسكو، بحسب المصدر نفسه.

ومن جهته اعتبر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الخميس ان «قبول نتنياهو بكافة عناصر المبادرة الامريكية» يشكل «الطريق الوحيد للتوصل الى اتفاق» يخرج المفاوضات من المأزق الحاد الذي تواجهه.

وقال عريقات «ان ما نسمعه من تصريحات من نتنياهو وغيره عن قرب التوصل الى اتفاق او اننا كنا قريبين من تلك ومن ثم حصل تراجع فلسطيني هي تصريحات غريبة لاتمت للواقع بصلة».

واضاف «التوصل الى اتفاق يتطلب ان يعلن نتنياهو موافقته على كافة عناصر المبادرة الامريكية وليس ان يقبل بشكل جزئي احد عناصرها فقط.. فهذا وحده لايكفي للتحدث عن قرب الوصول الى اتفاق».

وكانت مصادر فلسطينية اعلنت قبل يومين ان القيادة الفلسطينية رفضت المقترحات الواردة في الوثيقة التي سلمها مولخو كونها تتعامل بشكل جزئي مع المبادرة الامريكية ورأت فيها محاولة اسرائيلية للالتفاف على المبادرة الامريكية وتقزيمها.

ورأى عريقات ان «اعلان نتنياهو عن انه قبل بشكل نظري الانسحاب من 13 % » هو مجرد «استعراض اعلامي يهدف للايحاء بأنه قبل المبادرة الامريكية».

واضاف في هذا السياق «نتنياهو يسعى الى استغلال بعض اللقاءات التي عقدت للايحاء بوجود تقدم في حين ان تحقيق تقدم حقيقي يتطلب قبوله بالعناصر الستة للمبادرة الامريكية».

واوضح عريقات انه على «نتنياهو ان يعلن قبوله الواضح بما تضمنته المبادرة الامريكية من وقف للاجراءات الاحادية الجانب والقبول بمذكرة التفاهم الامني التي تم التوصل اليها اضافة الى قبوله بتنفيذ مرحلة ثالثة للانسحاب الاسرائيلي».

وتابع «كما ينبغي على نتنياهو ان يعلن التزامه بتنفيذ بنود الاتفاق الانتقالي التي عطل تنفيذها والتي تتضمن المطار والميناء والمعبر الامن واطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين».

واشار عريقات الى ان «قبول نتنياهو النظري بالانسحاب من 13 % لا يتوافق مع المبادرة الامريكية كونه يريد الاحتفاظ عمليا بنسبة 3 % عبر طرحه بأحتفاظ اسرائيل بالمسؤولية الامنية في هذه المنطقة»، مضيفا «كما ان قبول نتنياهو اللفظي الاستعراضي هذا لايتضمن جدولا زمنيا محددا للتنفيذ الانسحاب الامر الذي يجعلنا نؤمن ومن تجاربنا السابقة معه انه غير قابل للتنفيذ».

الرئيس الفلسطيني يتحدث للصحافيين على هامش اجتماع قمة عدم الانحياز في دربان امس (ا ف ب)

وحسب النص الذي نشرته الصحف الاسرائيلية لوثيقة مولخو فان المقترحات الاسرائيلية تضمنت اعتبار 3 % من نسبة 13 % محمية طبيعية تتولى فيها اسرائيل المسؤولية الامنية الكاملة.

وحول المعلومات التي تحدثت عن عودة الادارة الامريكية لممارسة دور نشط للوصول الى اتفاق بين الطرفين، قال عريقات «الوصول الى اتفاق يتطلب من الادارة الامريكية ان تركز جهودها للحصول على نعم من نتنياهو على كافة عناصر مبادرتها وليس اقتراح مزيد من القضايا الاجرائية كعقد لقاء هنا او هناك او السعي للحصول على تنازلات فلسطينية».

عرفات يطالب باعطاء «زخم دولي جديد» لانقاذ عملية السلام

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ اف ب: طالب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الخميس في دربان باعطاء «زخم دولي جديد» لانقاذ عملية السلام.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي «لقد ايدنا المبادرة الامريكية على الرغم من ان لدينا عددا من الملاحظات عليها لكن اسرائيل تتردد حتى الان. يجب اعطاء زخم دولي جديد للتمكن من مواصلة عملية السلام».

وذكر في هذا الخصوص ان الفلسطينيين «دعموا بشدة مبادرة الرئيسين (الفرنسي جاك) شيراك و(المصري حسني) مبارك لعقد مؤتمر دولي» حول انقاذ عملية السلام.

وأشار عرفات الى المكالمة الهاتفية التي تلقاها من الرئيس الامريكي بيل كلينتون ليل الاربعاء ـ الخميس قائلا «لقد تحدثنا بصراحة عن عملية السلام وللمبادرة الامريكية الهادفة الى حمايتها في وقت يقوم فيه (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو بوضع العراقيل لمنع احراز اي تقدم».

وكرر عرفات عزمه «اعلان دولتنا الخاصة في 5 ايار (مايو) 1999 اذا تغير الموقف الاسرائيلي او لم يتغير» في ختام الفترة الانتقالية التي تلحظها اتفاقات اوسلو. وقال انه «متأكد من ان دول حركة عدم الانحياز ستعترف بهذه الدولة الفلسطينية».

وكان الرئيس الفلسطيني قد دعا قادة دول حركة عدم الانحياز الى دعم ومساندة الحق الفلسطيني في قيام الدولة الفلسطينية المستقلة واقترح في كلمته أمام القمة التي بدأت اعمالها في دربان امس الاول تفويض نيلسون مانديلا رئيس جنوب أفريقيا رئيس الدورة الحالية للحركة القيام بالجهود والمساعي الدولية لدعم اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة باعتبار ذلك أحد الشروط الاساسية لاقامة السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط.

وحمل الرئيس عرفات في كلمته الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن الجمود الشامل الراهن في عملية السلام والفوضى التي ستعم المنطقة بأكملها اذا ما انهارت المسيرة السلمية.

وأكد حرص الجانب الفلسطيني وتمسكه باقرار السلام الشامل والعادل وأنه يتصرف من أجل ذلك بكل مسؤولية وحكمة ومرونة.

وحث الادارة الامريكية على تحمل مسؤولياتها ازاء عملية السلام والاعلان الرسمي فورا عن مبادرتها الخاصة بالمرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية حتى لا تستغل الحكومة الاسرائيلية التردد الامريكي لتعطيل السلام.

ودعا قمة عدم الانحياز الى دعم وتأييد المبادرة المصرية الفرنسية لعقد مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام.

ووجه عرفات في ختام كلمته الدعوة الى دول عدم الانحياز للمشاركة في الاحتفالات الدولية في بيت لحم بالالفية الثانية لمولد السيد المسيح عليه السلام.

«أبو مازن» يلتقي رئيس بلدية تل ابيب على انفراد

■ القدس ـ ق ب: ذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو التقى يوم امس الاول مع محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث بحثا على انفراد في مواضيع سياسية تهم الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقالت الصحيفة ان ميلو الذي كان اعلن في وقت سابق انسحابه من حزب تكتل «الليكود» اليميني الحاكم وترشيح نفسه رسميا لانتخابات رئاسة الوزراء القادمة على رأس حزب وسط جديد يسعى لتشكيله رفض التطرق لفحوى المحادثات التي اجراها مع المسؤول الفلسطيني البارز في اللقاء الذي عقد بينهما في منزل خاص بضواحي تل ابيب واستغرق نحو ساعة من الوقت لكن مصادر قريبة من الجانبين ابلغت الصحيفة ان ميلو وابو مازن بحثا اخر التطورات المتعلقة بوضع المفاوضات المتعثرة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية بشأن تنفيذ الانسحاب العسكري الاسرائيلي المقبل من الضفة الغربية.

الى ذلك افادت نفس الصحيفة ان عضو الكنيست حاييم رامون من قيادات حزب «العمل» المعارض التقى بدوره ايضا مع محمود عباس (ابو مازن) قبل بضعة ايام في تل ابيب، واضافت ان اللقاء الذي تم بحضور احمد الطيبي المستشار الخاص للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تمحور حول المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية والبحث عن سبل ممكنة لاخراجها من مأزق الطريق المسدود الذي لازال يعتريها حتى الان.

وعلم ان المسؤول الفلسطيني الكبير «ابو مازن» ابدى اثناء لقاءاته مع الشخصيتين الاسرائيليتين قلقه البالغ ازاء حالة الجمود المسيطرة على المحادثات مع حكومة بنيامين نتنياهو.

بيت مال القدس اعد خطة للعالم الاسلامي برمته لتحمل مسؤولياته لانقاذ المدينة المقدسة

■ الدار البيضاء ـ ق ن ا: اعد بيت مال القدس خطة ترتكز على تحقيق مشاركة فاعلة للعالم الاسلامي برمته في تحمل مسؤولياته لانقاذ المدينة المقدسة.

واكد ابو مروان مدير عام بيت مال القدس وسفير دولة فلسطين بالرباط الاهمية الاستراتيجية لاشراك العالم الاسلامي بمختلف مكوناته في تلبية احتياجات القدس وفي مواجهة المصاعب التي يجتازها الشعب الفلسطيني.

وأوضح أن بيت مال القدس سيعمل على اجراء اتصالات مع جميع سفارات العالم الاسلامي ومنها البلدان أعضاء لجنة الوصاية (المغرب وفلسطين والسنغال وايران والسعودية) وأعضاء لجنة القدس الستة عشر باعتبار أن وزراء ماليتهم يشكلون مجلس ادارة بيت مال القدس.

وقال في حديث خاص لوكالة الانباء المغربية بثته امس ان هذه الخطة تعتمد على الاطلاع الشامل على كل التفاصيل الخاصة بمدينة القدس المحتلة لمعرفة احتياجات أهلها بهدف الصمود في مواجهة الخطط التهويدي الصهيوني وهو ما يتطلب تنظيم عملية اعلامية فاعلة مع البلدان الاسلامية واعداد ملفات دقيقة عن كل ما يحتاجه الشعب الفلسطيني في مقاومة خطط التهويد والضم والاستيطان.

كما اوضح مدير بيت مال القدس أنه سيتم اعداد برامج مدروسة ومتكاملة لعرضها على أنظار مجلس الوزراء الممثل في وزراء خارجية البلدان الاسلامية الذين سيعقدون بدورهم مجلس المديرين للمصادقة على الخطط وتقرير الاولويات والحاجيات لكي يتولى بيت المال مهمة التنفيذ.

وقال مدير بيت مال القدس ان هذه المؤسسة توجد في طور استكمال هياكلها وانه سيتم في الايام القليلة القادمة اختيار الاطر التي ستعمل بمقرها بمدينة الدار البيضاء كما اكد على ذلك العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس. مضيفا أن المرحلة المقبلة تتمثل في اعداد الخطط لعرضها على أقرب اجتماع لمجلس الوصاية.

واضاف أن بيت مال القدس سيعمل انسجاما مع هذا التوجه العام على تنظيم اجتماعات بمشاركة جميع الاطراف المعنية بغية حشد التأييد المعنوي كمقدمة ضرورية لتعبئة الدعم المادي.

وأوضح أبو مروان انه الى جانب الهياكل الرسمية لبيت مال القدس يجري التفكير حاليا في رسم صيغة لضمان المساهمة في وضع التصورات والخطط من رجال الاعمال والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية بهدف دراسة المواضيع المطروحة والتخطيط لسبل معالجتها وكذا المشاركة في مختلف الجهود التمويلية.

وأشار الى أن مكتب بيت مال القدس سيعمل على تهيئة المناخ الملائم عن طريق سفراء المغرب وفلسطين بالبلدان العربية والاسلامية بهدف ضمان أكبر فرص النجاح لعمليات دعم المدينة المقدسة لاسيما من خلال تنظيم تجمعات تهدف الى توعية الرأي العام العربي والاسلامي حتى يسهم المسلمون في انقاذ القدس من المخاطر المحدقة بها.

وخلص الى التأكيد على أن انشاء بيت مال القدس بمبادرة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني جاء أساسا لتوعية العالم الاسلامي بمسؤولياته الجسيمة ازاء المدينة المقدسة وضمان دعم صمود أهل القدس ومواجهة الاجراءات التعسفية الاسرائيلية.

بتهمة الترويج لخطاب عدائي ضد الدولة العبرية

حملة اسرائيلية رسمية ضد وسائل الاعلام الفلسطينية

■ القدس ـ ق ب: اتهمت محافل اسرائيلية وسائل الاعلام والصحافة الفلسطينية بانتهاج وترويج «خطاب سياسي» مناوىء للدولة العبرية. وجاء في تقرير وزعته امس هيئة اسرائيلية تعنى بمتابعة وترجمة ما يبث وينشر في وسائل الاعلام الفلسطينية التي ترى النور في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ان وسائل الاعلام هذه تحفل بمئات «الرسائل» التي تنطوي في جوهرها على عدم الاعتراف باسرائيل او القبول والتسليم بوجودها وسيادتها».

واستعرض التقرير الذي صدر تحت عنوان «نظرة على وسائل الاعلام الفلسطينية» أمثلة ونماذج عديدة تؤكد على فحوى هذا «الخطاب السياسي» المناوىء لاسرائيل، مشيرا الى أن «رسائل هذا الخطاب الاعلامي الفلسطيني لا تعرض او تقدم كصيغة انتقائية لسياسة اسرائيل بل كتحفظ ورفض لوجود اسرائيل في حد ذاته».

ويقول التقرير الاسرائيلي ان «رسائل» وسائل الاعلام الفلسطينية تنطوي عموما على ثلاثة عناصر بارزة، وهي الرفض التام لقيام الدولة العبرية، عدم التسليم لسلطة اسرائيل وسيادتها حتى حدود العام 1948 وتطلع الى ازالة الدولة الاسرائيلية من الوجود.

ويسوق التقرير أمثلة على هذا التوجه من قبيل ان وسائل الاعلام الفلسطينية تسمي المدن الاسرائيلية داخل مناطق الخط الاخضر «مستعمرات» و«مستوطنات» او «مدن فلسطين المحتلة» فيما تطلق على الدولة العبرية اسماء تنطوي على عدم الاعتراف بها مثل «الكيان الصهيوني» و«العدو الصهيوني» و«حكومة تل ابيب» و«الاحتلال» و«اسرائيل» بين هلالين.

ويمضي التقرير الاسرائيلي متهما متحدثين رسميين باسم السلطة الوطنية الفلسطينية بالادلاء بتصريحات تحمل فحوى مشابهة مثل «نحن نذكر نتنياهو والعالم كله بأن يافا وحيفا تعودان لنا»، مشيرا الى ان مثل هذه التصريحات تذاع بصورة روتينية عبر التلفزيون الفلسطيني الرسمي.

هذا ومن المقرر ان يقدم هذا التقرير قريبا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي تكثر اوساط مكتبه من اصدار اتهامات دورية من حين لاخر للسلطة الوطنية الفلسطينية تدعي فيها أن الاخيرة لازالت تبث عبر وسائل اعلامها الرسمية خطابا عدائيا ضد اسرائيل.

اهالي معتقلين من عرب الـ 48 يتظاهرون امام منزل وايزمن في القدس

■ القدس ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية في القدس امس الخميس ان حوالي 50 امرأة من عرب منطقة الـ48 تظاهرن امس امام منزل رئيس الدولة الاسرائيلي عيزر وايزمن، وذلك للمطالبة بأيجاد حل لابنائهن المعتقلين في السجون الاسرائيلية بسبب عضويتهم في منظمات فلسطينية وقيامهم بنشاطات مناهضة لاسرائيل.

وقالت هذه المصادر ان النسوة اطلقن هتافات ورفعن يافطات تتضمن شعارات تطالب بحل مشكلة ابنائهن الاسرى الذين ترفض اسرائيل ادراج موضوعهم في اطار اي اتفاق مع الفلسطينيين حول موضوع المعتقلين كونهم يحملون جوازات سفر اسرائيلية واعتبارها اياهم لذلك مواطنين اسرائيليين.

واوضحت المصادر ان حوالي 40 سجينا من عرب منطقة الـ48 يقبعون في السجون الاسرائيلية ويطلق عليهم اسم «السجناء المنسيون» لعدم تبني قضيتهم من قبل اي من الاطراف الفلسطينية والاسرائيلية.

وذكرت هذه المصادر ان وايزمن وعد اعضاء الكنيست العرب بالسعي لايجاد حل لقضية هؤلاء المعتقلين الذين حكم على الكثيرين منهم لمدد طويلة.

وقالت المصادر ان «وضع هؤلاء السجناء هو الاصعب في ملف كافة المعتقلين الفلسطينيين كون الدولة العبرية تعتبرهم خونة لها لانهم يحملون جوازات سفرها الامر الذي يتطلب حلا استثنائيا لوضعهم».



امهات المعتقلين الفلسطينيين يطالبن بالافراج عن ابنائهن في تظاهرة امام منزل الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن في القدس (ا ف ب)

اسرائيل تملك القنبلة الذرية منذ 1967 بحسب كتاب سيصدر في الولايات المتحدة

■ القدس ـ اف ب: دخلت اسرائيل نادي القوى النووية المغلق في العام 1967، كما يقول كتاب بعنوان «اسرائيل والقنبلة» سيصدر في الولايات المتحدة وتحدثت عنه امس الخميس صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية.

واوضحت (يديعوت احرونوت) ان صاحب الكتاب افنير كوهين الباحث في معهد للسلام يؤكد ان اسرائيل امتلكت السلاح النووي مباشرة بعد حرب حزيران (يونيو) 1967.

ويرتكز المؤلف في استنتاجاته الى دراسة الاف الوثائق الاسرائيلية والامريكية وكذلك الى مقابلات مع اكثر من مئة شخص يشاركون في هذا البرنامج الذي اطلق في الخمسينات بمساعدة فرنسا.

ويقول كوهين ان رئيسة الوزراء الاسرائيلية في تلك الاونة غولدا مئير عمدت بالاتفاق مع الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون الى ابقاء الغموض حول البرنامج النووي للدولة العبرية.

والى اليوم لا تزال اسرائيل تتكتم بشأن منشآتها النووية لكنها تملك ما لا يقل عن مئتي رأس نووية وقاذفات لاطلاقها، بحسب الصحافة الاجنبية.

مباحثات لتوأمة مخيمات فلسطينية بمدن أوروبية

■ عمان ـ يو بي آي: قال مسؤول ملف اللاجئين والنازحين في السلطة الفلسطينية الدكتور أسعد عبدالرحمن أنه من المقرر أن تبدأ مباحثات أوروبية فلسطينية الأسبوع المقبل لإتمام عملية توأمة المخيمات الفلسطينية في الداخل مع مدن أوروبية.

وأوضح في تصريحات ليونايتدبرس انترناشنال انه سيتم رفع عدد المخيمات المتوأمة مع مدن فرنسية من أربعة عشر مخيماً إلى سبعة عشر مع نهاية العام الحالي.

وأضاف أن اتصالات أخرى بهذا الخصوص بدأت في لشبونة كما أن هناك مساعي لاحقة مع كندا وبريطانيا. ومبيناً أن هناك دراسة لإمكانية توأمة مخيمات فلسطينية في لبنان مع مدن أوروبية وأن هناك توجهاً إيجابياً في هذا المجال.

وأوضح أنه سيتم إنجاز توأمة كافة المخيمات الفلسطينية حتى منتصف العام المقبل على أقصى تقدير.

موردخاي يزور نيويورك وواشنطن

■ عمان ـ ق ن ا: يتوجه اسحق موردخاي وزير الحرب الاسرائيلي قريبا الى نيويورك وواشنطن في زيارة للولايات المتحدة الامريكية.

وقال راديو اسرائيل ان موردخاي سيلتقي مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ليثير معه موضوع انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان بموجب قرار 425 واضاف ان موردخاي سيتوجه بعد ذلك الى واشنطن ليبحث مع نظيره الامريكي التعاون العسكري والامني الثنائي وخاصة في مجال دعم واشنطن لمنظومة صاروخية للتصدي للصواريخ البالستية.

كما سيطلع الوزير الامريكي على نتائج زيارة الوزير الاسرائيلي الاخيرة للصين.

رئيس المخابرات الاسرائيلية ينفي عزمه الاستقالة رغم خلافه في المواقف مع نتنياهو

■ القدس ـ ق ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس ان رئيس جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية (شين بيت) عامي أيالون نفى اعتزامه الاستقالة من منصبه قبل نهاية فترة ولايته القانونية.

وقالت الصحيفة ان رئيس جهاز «شين بيت» الذي لا يصدر عادة بيانات رسمية تتعلق بعمله وعمل جهازه السري كان يعقب بذلك على لسان مقربين منه على ما تردد وروج مؤخرا من انباء مفادها ان ايالون يتهيأ للاستقالة من منصبه بعد عدة اشهر.

وكانت انباء كهذه شاعت بالفعل بين الاوساط الاسرائيلية خلال الاسابيع الاخيرة في اعقاب نشوب خلاف وتوتر في العلاقة بين رئيس جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية عامي ايالون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على خلفية تقارير رفعها ايالون باسم جهازه تحذر من دوامة اعمال عنف واسعة النطاق مع الفلسطينيين قد تمتد لتشمل المنطقة بأسرها اذا ما استمرت عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية تراوح في تعثرها الراهن دون تقدم الامر الذي اعتبره نتنياهو وبعض وزرائه المتشددين تدخلا في شؤون سياسية من اختصاص المستوى الحكومي.

وقد ألمح مقربون من نتنياهو اثر ذلك بأن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي معني في ان يرى ايالون وقد انهى منصبه في اقرب وقت كما بدأت محافل مكتب نتنياهو بترديد اسماء مرشحين محتملين لخلافة ايالون من بينهم الجنرال احتياط مائير دغان الذي يشغل حاليا منصب رئيس الهيئة الخاصة لمحاربة الارهاب في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية.

ونقلت (هآرتس) عن مقربين من ايالون قولهم انه يعتقد بأنه يؤدي مهام منصبه على الوجه الامثل وان التوترات والاحتكاكات التي لازالت تشوب العلاقات بينه وبين رئيس الوزراء نتنياهو تنبع من «وجهات النظر المهنية البعيدة عن الميل السياسي» التي يقدمها رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية العامة لنتنياهو وللحكومة الاسرائيلية.

جندي اسرائيلي يبيع أرشيف الجيش العسكري بـ 27 دولارا

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان الشرطة العسكرية ألقت القبض مؤخرا على جندي اسرائيلي يُشتبه بقيامه ببيع معلومات سحبها من الارشيف المركزي الاسرائيلي الى جهات مدنية. واوضحت المصادر ان الوحدة المركزية للتحقيقات الخاصة في الشرطة العسكرية الاسرائيلية اعتقلت الجندي وهو ضابط صف في القوات النظامية برتبة «عريف أول» يخدم في قاعدة عسكرية وسط اسرائيل واستجوبته خلال الايام الاخيرة بتهمة نسخ أرشيف حاسوب تابع للجيش الاسرائيلي يحتوي على معلومات ومعطيات مفصلة عن جميع الجنود الذين خدموا في الجيش في الماضي والحاضر ومن ثم قيامه باعادة جمع وحفظ هذه المعلومات في ارشيف خاص اقامه لحسابه الشخصي، وبدأ بعرض معلومات شخصية عن الجنود للبيع في سوق «التجارة السوداء» في اسرائيل.

وقد اعترف الجندي اثناء استجوابه بالتهم المنسوبة اليه، وانه باع في احدى المرات معلومات عسكرية سحبها من أرشيف الجيش المركزي المحوسب الذي كان من السهل بالنسبة له الوصول اليه بحكم طبيعة عمله وخدمته الى احد المدنيين الاسرائيليين مقابل حصوله على ثمن زهيد لهذه المعلومات (100 شيكل/ 27 دولارا).

وقد تم توقيف المدني الذي قدم في التحقيق معه معلومات تثبت الشبهات المنسوبة للجندي وتؤكد ان هذا المدني اعتزم بدوره استخدام معلومات ارشيف الجيش لاغراض تجارية.

رئيس أوزبكستان يجري محادثات في اسرائيل

■ طشقند ـ رويترز: صرح مسؤول بسفارة اسرائيل في طشقند امس الخميس بأن رئيس أوزبكستان اسلام كريموف سيزور اسرائيل الشهر الحالي لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تستهدف تعزيز العلاقات التجارية.

وقال فلاديمير لوباتشينكو المتحدث باسم السفارة ان من المنتظر أن يوقع كريموف على عدة اتفاقات ثنائية منها اتفاقات بشأن الضرائب والتجارة والتعاون في مجالات الصحة العامة والزراعة. ومن المقرر أن تبدأ الزيارة في الرابع عشر من أيلول (سبتمبر) وحتى السادس عشر من الشهر. وتم الاتفاق على هذه الزيارة الرسمية في ايار (مايو) الماضي أثناء توقف نتنياهو في طشقند وهو في طريق عودته من الصين.

وزار وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي طشقند في تموز (يوليو) لتعزيز العلاقات التجارية.

وغادر أوزبكستان نحو 120 ألف يهودي من بين 145 ألفا كانوا يعيشون فيها في أواخر الحكم السوفييتي وهاجر نحو 70 ألفا منهم الى اسرائيل.

وبلغت قيمة التجارة بين أوزبكستان واسرائيل 20 مليون دولار العام الماضي.

المئات استقبلوها في باحة السرايا .. وأعلنت أنها ستقاوم حتى تحرير الأرض.. ونفت وجود اي شرط للافراج عنها

إطلاق سراح سهى بشارة أحد رموز المقاومة ضد إسرائيل بعد تدخل مباشر من الرئيس الفرنسي

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

عادت سهى بشارة إلى النور، حرة بعد عشر سنوات من الاحتجاز، أفرج عنها العميل انطوان لحد التي أطلقت الرصاص عليه لتنفذ حكم الإعدام به ـ حكم الشعب كما أسمته ـ وقالت إنها على استعداد لتكرار عمليتها مجدداً.

سهى بشارة وهي حكاية من حكايات مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ترجلت من سيارة الصليب الأحمر الدولي في باحة السرايا الحكومي، وقفت أمام جموع الصحافيين وبعض الأصدقاء الذين هرعوا لملاقاتها، وعندما داست قدماها الأراضي المحررة رفعت رايات النصر وعلا التصفيق، ثم تقدم والدها فعانقته، وأخرج من جيبه علماً للحزب الشيوعي وأمسكت هي بطرفه فتدخل عنصر من حرس القصر ومنعهما.

وشوهدت سهى تتحدث بهدوء مع رجل الأمن وتهدئ خاطر والدها مكررة كلمة «ماشي الحال» وهي تبتسم، ثم تقدمت بخطوات ثابتة من باحة القصر باتجاه مبنى الرئاسة فعانقها أصدقاؤها وكانت تسميتها لهم بالاسم عندما شاهدتهم دليلاً على حضورها الذهني رغم شتى أنواع التعذيب التي تعرضت لها. بعدها التفتت سهى إلى جمع الصحافيين ونادت بصوت ضعيف متعب «إن شاء الله بالتحرير الكامل» ثم توارت لتدخل إلى جناح رئيس الحكومة رفيق الحريري.

بدت سهى شاحبة نحيلة لكنها عندما تحدثت في مؤتمرها الصحافي كانت شديدة التماسك ملؤها القناعة «بأن تحرير الأرض لا يتم إلا بالطريق العسكري والسياسي».

وقالت وخلفها والدها وامام عشرات الصحافيين «تحياتنا توجهها إلى كل الشعب اللبناني الذي كنت معه منذ عشر سنوات وانطلقنا من بينهم والآن عدنا كي ننطلق من جديد لنعود إلى معتقل الخيام كي نفك قيود المعتقل التي لا تفك إلا بالحلول الجذرية أي تحرير الأرض.

بصراحة أنا جئت ولكنني مازلت هنالك مع الأم فاطمة مع الإخوة والأخوات، انتصار وسميرة والشباب وكل الإخوة والرفاق المعتقلين ونتمنى قريباً أن تتكرر جهود المقاومة والشعب اللبناني سياسياً وعسكرياً وتتوج بالتحرير» وتوجهت بالشكر «إلى الرؤساء الثلاثة وكل الذين يقومون في بيروت بتحقيق هدف التحرير وهو الهدف السامي سواء سياسياً أم عسكرياً. فالمقاومة شعلة نحملها وستظل نحملها لأنها طريقنا الوحيد».



سهى تعانق شقيقة الشهيد عباس الموسوي (ا ف ب)

الحريري لدى استقباله سهى في قصر السرايا

سهى بشارة ترفع شارة النصر لدى وصولها الى بيروت ومتلهفة لمعانقة والدها

واضافت «لقد تركت لبنان قبل عشر سنوات والآن ربما تغير قليلاً. اما تحيتنا الكبيرة فهي للشهداء، شهداء المقاومة الوطنية اللبنانية، الإسلامية، المسيحية سموها كما تريدون المهم انها مقاومة لبنانية. الشهيد هو منارة بيدنا سنظل نرفعها إلى فوق وستبقى بيدنا واشكر كل الذين يعملون على توعية الشباب باتجاه أن يسيروا في هذا الطريق وكل أم وأب كل أخ وأخت وكل رفيق ورفيقة قادرين على العطاء. فإذا كنا عاجزين عن حمل البندقية علينا أن نحمل الكلمة لأن الكلمة أحد من السيف. وعلينا أن نقتنع داخلياً بضرورة التحرير وتثمير كل الجهود لتحقيق الهدف».

وعندما سئلت عن الكلام عن احتمال توجهها إلى فرنسا قالت «علينا واجب لم يتحقق بعد وهو تحرير الأرض». وعن كيفية تبليغها خبر إطلاق سراحها قالت «اليوم (أمس) عندما خرجت من غرفتي إلى غرفة أخرى فتحوا الباب وأبلغوني أنه سيفرج عني». وعن المعلومات التي تحدثت عن اشتراط انطوان لحد بمغادرتها الأراضي اللبنانية قالت «تلقيت دعوة لزيارة فرنسا، ومع علمي أن فرنسا قدمت الكثير ولكن انتقالي أو ذهابي إلى فرنسا ليس له أي علاقة حالياً بالإفراج عني ولا أحد يستطيع أن يفرض علينا الانتقال من دولتنا وسأبقى في لبنان في منزلي في مار الياس في بيروت وسأعود إلى الجنوب».

وعندما طلب منها التعليق على إعلان لحد أنه أفرج عنها لظروف إنسانية قالت «سمعت صباحاً إذاعة صوت الجنوب وسمعت لحد يقول إنني دفعت الثمن كفاية لجريمتي. أنا أكيدة أن لحد يعرف أن ما قمت به ليس جريمة فهذا حق وعلينا أن نحرر أرضنا ومن الأساس لم أعتبره لبنانياً كي تكون جريمة، انطوان لحد يهودي وهو ما يزال يهودياً بنظري».

ونفت بشارة أن تكون تعاني من مشاكل صحية، وقالت إنها تخجل أن تتحدث عن العذاب الذي «تعرضت له لأن ما تعرض له الأسرى جميعهم مخيف. وما تعرض له الشعب اللبناني عبر مجازر قانا يدفعني إلى الخجل عن الكلام عن العذاب الكهربائي الذي تعرضت له».

الرئيس الحريري قال إن الرئيس الفرنسي لعب دوراً أساسياً في موضوع إطلاق سراح بشارة وعندما سئل عن الصعوبات التي حالت دون إطلاق سراحها قال كل عمليات الإفراج فيها تعقيدات لذلك جرت في سرية تامة، وعما إذا كان هنالك من شروط قال إنه ليس هناك شروط إنما فرنسا قدمت لها حق الإقامة إذا رغبت وسهى هي مواطنة لبنانية لها حق السكن في لبنان مثلها مثل أي مواطن آخر. وأشار الحريري إلى أن لبنان يبذل كل جهد للإفراج عن كل المعتقلين وهذا الأمر أولوية.

وبينما كانت سهى داخل السرايا شهد المحيط مسيرة عفوية انتظرت سهى خارج السرايا الحكومي حيث أوقف المتظاهرون سيارتها لدى خروجها وهتفوا لها رافعين أعلام الحزب الشيوعي اللبناني وصور الأسرى المحتجزين وكانت سهى تبتسم وترفع قبضتها لتحيي الناس وترسل قبلاً في الهواء للوجود التي تعرفت عليها.

وأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الخميس انها تدخلت لاطلاق سراح سهى بشارة الناشطة اللبنانية العضو في الحزب الشيوعي المعتقلة منذ 10 سنوات في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وافادت الناطقة باسم الوزارة آن غازو ـ سوكريه عند سؤالها عن الدور الذي لعبته فرنسا ان «السلطات الفرنسية تدخلت لاطلاق سراحها. وقد ساهمنا في ذلك كما فعلنا في السابق وتواصل فعله في سبيل قضايا انسانية اخرى».

وقد توسطت فرنسا واللجنة الدولية للصليب الاحمر في عملية تبادل سجناء وجثث بين اسرائيل ولبنان في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

واضافت الناطقة «لقد لعبنا دورا بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر. واستقبلنا اكثر من مرة والدة سهى بشارة في باريس كما في بيروت» مشيرة الى ان «شخصيات ومؤسسات عديدة تدخلت» في هذا الاتجاه.

واعتبرت تحرير سهى بشارة «عملا ايجابيا ينال تقديرنا» لكن في الوقت نفسه ذكرت بان هناك «سجناء اخرين لا يزالون معتقلين من دون محاكمة في سجن الخيام» في جنوب لبنان الذي تسيطر عليه ميليشيا انطوان لحد التابعة لاسرائيل.

وقالت «نأمل في ان يطلق سراحهم ايضا في وقت سريع».

وحسب اللجنة اللبنانية للدفاع عن المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية فان هناك 42 لبنانيا لا يزالون معتقلين في اسرائيل و124 اخرين في سجن الخيام.

بعد القصر انتقلت سهى إلى منزلها في محلة مار الياس في بناء قديم حيث كانت تقيم مع أهلها وإخواتها في ثلاث غرف صغيرة غصت بالمواطنين المهنئين وقطعت الطريق عفوياً أمام منزلها نتيجة التجمهور الذي حصل. ثم انتقلت وتقبلت التهاني في مركز الحزب الشيوعي بحضور المئات من المواطنين.

تبلغ سهى من العمر ثلاثين عاماً وهي نفذت عمليتها قبل عشر سنوات. تعلمت في مدرسة قريتها دير ميماس الواقعة داخل الشريط المحتل ثم انتقلت إلى بيروت لتتابع تعليمها. وهي أنهت السنة الجامعية الأولى في كلية العلوم في الجامعة اللبنانية وفي منتصف السنة الثانية انتقلت إلى الجنوب بتكليف من الحزب الشيوعي بعد أن انخرطت في صفوف جبهة المقاومة. فتقربت من عائلة لحد بعد أن بدأت تعليم الرقص في المدرسة التي كان أولاد لحد يتعلمون فيها، ثم تلقت عرضاً من زوجة لحد لتعليم الرقص في ناد خاص بها وهكذا نشأت علاقة ودية مع عائلة لحد وبدأت تتردد على منزله وتدخله من دون تدقيق. وفي الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 88 وبينما كانت مع لحد في غرفة قرب مكتبه في المنزل انتزعت مسدساً صغيراً وأطلقت عليه النار فأصابته بثلاث رصاصات لكنه نجا بعدها أدخلت إلى السجن ووضعت في سجن انفرادي مظلم لم يسمح لها بمغادرته لسنوات ثم نقلت عام 95 إلى غرفة أخرى فيها عدد من الأسرى.

وكان الإفراج عن سهى قد تم عند العاشرة صباح أمس حيث أقلتها سيارة تابعة للصليب الأحمر الدولي عبر معبر باتر جزين وأبلغ أهلها أمس بخبر الإفراج عنها وإخوتها سمعوا الخبر عبر إذاعة الحزب الشيوعي التي تلقت الخبر من مصادر في قوات الطوارئ الدولية. وانهالت مئات الاتصالات على الإذاعة فور إذاعة النبأ حيث وجه المواطنون التحيات إلى الأسيرة المحررة. وتولت التلفزيونات الخاصة نقلاً مباشراً للحدث.

وكانت «القدس العربي» قد أشارت قبل يومين عن قرب الإفراج عن الأسيرة سهى بشارة بعد نجاح المساعي الفرنسية في هذا الإطار. وأكدت مصادر رسمية المعلومات التي نشرتها «القدس العربي» عن أن فرنسا اشترطت لمنح لحد لجوءاً سياسياً في فرنسا الإفراج عن سهى بشارة، وأشارت إلى أن فرنسا أبلغت لحد أنه ممنوع عليه الدخول إلى الأراضي الفرنسية إذا ما استمر احتجازها ولاسيما أن لحد يحمل الجنسية الفرنسية. وقد تولى ملف سهى بشارة شخصياً الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعد أن أصدر البرلمان الأوروبي توصية بالإفراج الفوري عنها. وكان لحد قد رفض الإفراج عن سهى بشارة في إطار عملية التبادل الأخيرة التي تمت في حزيران (يونيو) الماضي إلا أن الضغوط الفرنسية وتهديده بسحب الجنسية ومنعه من اللجوء إليها ونيله الحماية المطلوبة فرضت عليه إطلاق سراحها. يذكر أن لحد طلب اللجوء له ولعدد من ضباطه بعد الاقتراح الإسرائيلي الأخير الذي يقضي بالانسحاب المشروط من الأراضي اللبنانية.

احباط في الاراضي الفلسطينية بعد خمس سنوات على اتفاق اوسلو

القدس ـ من شارلي فيغمان:

بعد خمس سنوات من المصافحة التاريخية بين اسحق رابين وياسر عرفات تراجع الامل الكبير الذي اطلقته تلك المصافحة ليفسح المجال امام الاحباط.

ففي 13 ايلول (سبتمبر) 1993 وفي البيت الابيض في واشنطن وقع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاتفاق الذي اطلق عملية السلام والحكم الذاتي الفلسطيني.

واليوم تعيش عملية السلام حالة احتضار، اذ ان اغتيال رابين على يد متطرف يهودي يميني عام 1995 ووقوع عمليات دامية عدة قام بها اسلاميون اسفرا عن عودة اليمين الاسرائيلي الى الحكم بقيادة بنيامين نتنياهو عام 1996.

وقال المحلل الفلسطيني داوود كتاب لوكالة فرانس برس «ان شيئا اساسيا تغير بعد اغتيال رابين وانتصار نتنياهو الانتخابي. ذلك ان اتفاقات اوسلو التي تنص على مرحلة حكم ذاتي انتقالية مدتها خمس سنوات تنتهي في الرابع من ايار (مايو) المقبل كانت تهدف الى اعداد الاسرائيليين لقيام دولة فلسطينية والى وضع اسس هذه الدولة».

واضاف «ان نصف هذا البرنامج اختفى. وكما يقول مثل فلسطيني لا يمكن ليد واحدة ان تصفق».

وطبقا لآليات معقدة وضعت في اوسلو جلت القوات الاسرائيلية عن 60 في المئة من قطاع غزة وكذلك من المدن الكبرى في الضفة الغربية ومن 80 في المئة من مدينة الخليل. كما نقلت السلطات المدنية في حوالي 400 قرية في الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية التي اعلنت في اعقاب اتفاقات اوسلو.

لكن بعد خمس سنوات على هذه الاتفاقات لم يحصل الفلسطينيون على الاستقلال كما لم يحصل الاسرائيليون على الامن.

وبات عرفات يتحدث عن اعلان الدولة الفلسطينية من طرف واحد في الرابع من ايار (مايو) المقبل ويلوح بـ «موجة عنف» في الشرق الاوسط اذا استمر الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية والاستفزازات التي يقوم بها اليمين الاسرائيلي.

ومن الجانب الاسرائيلي ادت العمليات الانتحارية التي قامت بها عناصر من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ومنظمة الجهاد الاسلامي الى نسيان اغصان الزيتون التي قدمتها عناصر من «شبيبة» الانتفاضة الى الجنود الاسرائيليين.

واستنادا الى استطلاع رأي نشرته صحيفة (هارتس) الاسرائيلية هذا الاسبوع لا يزال 42 في المئة من الاسرائيليين يؤيدون «سلام الشجعان» فيما يعارضه 30 في المئة منهم. اما الباقون فانهم لا يعرفون ماذا يريدون. لكن هناك 35 في المئة فقط من الاسرائيليين مقابل 40 في المئة قبل خمس سنوات لا يزالون متمسكين بحل «الشرق الاوسط الجديد» الذي ابتدعه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس.

ويتردد بنيامين نتنياهو الذي ورث اتفاقات اوسلو منذ ثمانية اشهر في اصدار امر بالانسحاب العسكري من الضفة الغربية على الرغم من الجهود الامريكية في هذا الصدد.

على العكس من تلك يريد نتنياهو تعزيز وجود الـ 160 الف مستوطن الذين يعيشون في 144 مستوطنة ويريد من عرفات ان يقوم بقمع المتشددين الفلسطينيين وان يلغي بشكل رسمي النصوص التي تدعو الى تدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

ويعني ذلك ان من المشكوك فيه التوصل الى اتفاق حول المسائل الشائكة مثل مصير القدس والمستوطنات اليهودية واللاجئين الفلسطينيين وتقاسم المياه وخط الحدود.

وبالنسبة لبيريس فان اتفاقات اوسلو هي امر لا يمكن الرجوع عنه. وقد استفادت اسرائيل من الاعتراف الفلسطيني بها وهو مفتاح الصراع العربي الاسرائيلي لتوقع في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 معاهدة سلام مع الاردن بعد 16 عاما على معاهدة السلام مع مصر كما حصلت على رفع المقاطعة العربية لها، وخرجت من العزلة الدولية لا بل انها توصلت الى اقامة علاقات دبلوماسية مع دول عربية.

لكن هذه المكتسبات بدأت تتفتت كقصر من ورق. فالمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا اصبح من الماضي والمفاوضات المتعددة الاطراف من اجل تعاون حول المشكلات الاقليمية الكبرى تعثرت.

وبدلا من ان يصبح الشرق الاوسط منطقة سلام فانه يدخل منطقة اضطرابات وعواصف.

وللمرة الاولى خلال عشر سنوات سترتفع موازنة الدفاع الاسرائيلية بشكل واضح عام 1999.



صورة من الارشيف لتوقيع اتفاق اوسلو بين الاسرائيليين والفلسطينيين بحضور الرئيس الامريكي

نتنياهو وصفه بأنه فضيحة

القطاع العام يضرب عن العمل في اسرائيل

القدس ـ من ايمي رودس:

بدأ نحو 300 الف من العاملين في القطاع العام في اسرائيل اضرابا عن العمل امس الخميس للمطالبة بزيادة الاجور وهو اضراب وصفه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه فضيحة.

ويدأ اتحاد نقابات العمال الاسرائيلي الهستدروت اضرابا عاما في انحاء اسرائيل امس مصيبا بالشلل تقريبا كل انشطة القطاع العام بعد ان فشلت مفاوضات الاجور حيث كان يطالب بزيادة نسبتها ثمانية في المئة. وقال الهستدروت ان هذا الاجراء يشمل شركة بيزك اسرائيل تليكوم المملوكة للدولة واسرائيل الكتريك والمكاتب الحكومية والمحاكم وهيئة الموانئ والقطارات والاذاعة والتلفزيون الحكوميين. وسيشارك ايضا بعض عمال المطارات في الاضراب.

ولا يشمل الاضراب الذي بدأ في السادسة صباحا (0300 بتوقيت غرينتش) مطار بن غوريون الدولي القريب من تل ابيب والبنوك وبورصة اسهم تل ابيب. ويضرب المدرسون منذ يوم الثلاثاء في نزاع منفصل بشأن الاجور مما أدى الى تأخير بدء العام الدراسي. ووصف نتنياهو الاضراب بأنه عمل غير مسؤول. وكان صور اسرائيل يوم الثلاثاء الماضي على انها «جزيرة استقرار في قلب عاصفة عالمية» سببتها الازمة الاقتصادية في روسيا.

وابلغ راديو الجيش الاسرائيلي ان اتحادات العمال تصر فيما يبدو على «ضرب الاقتصاد.. على حساب الاطفال والمسنين والمرضى وذوي الحظ العاثر». وقال «اعتقد انها فضيحة».

وقالت راشال ترجمان المتحدثة باسم الهستدروت لرويترز «الخزانة لم تدع للعمال مجالا للاختيار. وقد فشل عام كامل من المفاوضات في التوصل الى اتفاق ولذا فانه لا يمكننا منع الاضراب».

وكان الهستدروت طلب زيادة في اجور القطاع العام نسبتها ثمانية في المئة بأثر رجعي من عام 1997. وقالت الخزانة انها لن تتمكن من دفع اي زيادة عن معدل التضخم البالغ نحو اربعة في المئة عام 1998. وقد اتخذ هذا القرار في اعقاب مفاوضات فاشلة بين وزير المال يعقوب نئمان والهستدروت تناولت خصوصا مطالب اتحاد النقابات بزيادة الرواتب.

وكانت بداية العام الدراسي معطلة امس الخميس بالنسبة الى 1.5 تلميذ في الصفوف الابتدائية والثانوية، لليوم الثالث على التوالي، بسبب اضراب المدرسين. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤول من وزارة المال عزمه على اللجوء الى اصدار اوامر استثنائية تستند الى قوانين حالة الطوارىء لارغام المضربين على العودة الى العمل.

ويرجع آخر اضراب في القطاع العام الى كانون الاول (ديسمبر) 1997 واستغرق خمسة ايام، واعتبر هذا الاضراب من اقسى الازمات الاجتماعية في تاريخ اسرائيل وكان سببه الاحتجاج على مشاريع خصخصة.

شبكة معقدة من الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش تحاصر خان يونس

خان يونس ـ من هشام عبد الله:

يريد اسامة الفرا رئيس بلدية خان يونس في قطاع غزة العمل على تطوير شاطىء مدينته الخلاب والاراضي الزراعية الخصبة المحيطة به لكن اتفاق اوسلو يقف له بالمرصاد.

وراح الفرا (37 عاما) يشرح الاثار الناجمة عن الاتفاق الذي اتاح قيام اول سلطة فلسطينية قبل نحو اربع سنوات وهو يتنقل بسيارته بين شبكة معقدة من الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش والطرق التي باتت تشكل الخريطة الجديدة لهذه المنطقة الساحلية الفلسطينية.

وقبل الوصول الى الحاجز العسكري الاسرائيلي المقام عند نقطة عبور خان يونس الوحيدة الى شاطئها قال الفرا «يحظر الاسرائيليون علينا ادخال اي مواد بناء».

وبسبب الاجراءات الاسرائيلية المرتبطة باوسلو خسرت خان يونس (150 الف نسمة) ثلاث طرق رئيسية كانت تستخدمها للوصول الى منطقة الشاطىء المعروفة باسم المواصي والتي تحولت الى منطقة احتكاك رئيسية بين سكانها من جهة والمستوطنين والجنود الاسرائيليين من جهة اخرى.

وتندرج هذه الاجراءات في اطار تقسيم المناطق حسب اوسلو الى ثلاث فئات، الفئة «أ» ذات المنطقة الخاضعة لسيطرة فلسطينية كاملة و«ب» لسيطرة مشتركة مع اسرائيل و«ج» ذات السيطرة الاسرائيلية الكاملة.

ولسوء حظ الفرا وبلدته خان يونس فان معظم منطقة المواصي حيث الشاطىء والمياه وهي الجودة العالية وقعت فريسة المنطقة «ج» والمستوطنات اليهودية التي تحاصرها. وقال الفرا «كانت المستوطنات الاسرائيلية تقوم على 7 الاف دونم من اراضي خان يونس والان تسمنت الارض المصادرة التي باتت تتبع المستوطنات الى 15 الف دونم».

وفي حين تسيطر اسرائيل على مصدر للمياه وآبار المواصي التي تستخدم لتغذية مناطق في اسرائيل، فان مزارعي هذه المنطقة الفلسطينية محرومون من حفر آبار فيها.

واوضح الفرا «انهم لا يحظرون علينا حفر آبار جديدة فحسب بل منعونا ايضا من ترميم بئر محفور قبل الاحتلال الاسرائيلي عام 1967». وتضطر خان يونس الى شراء كميات كبيرة من احتياجاتها المائية من شركة ميكروت الاسرائيلية من بئر يضخ من ارض للمواصي ذاتها، وعندما حاولت بلدية خان يونس تشجيع احد رجال الاعمال لاقامة مجموعة من الشاليهات السياحية على شاطئها كان اتفاق اوسلو مرة ثانية بالمرصاد، اذ رفض الجانب الاسرائيلي المشروع بحجة امنية.

وطالت الحجة الامنية الاسرائيلية كذلك محاولة البلدية ترميم مجموعة من الشاليهات كانت اقيمت على الشاطىء ابان الادارة المصرية قبل عام 1967. وحتى عندما ارادت خان يونس ترميم جزء لا يتجاوز مترا مربعا واحدا من الطريق الوحيدة المؤدية الى الشاطىء كان الرفض الاسرائيلي سريعا وامنيا.

وقال الفرا «لعنة الامن الاسرائيلي تلاحقنا في كل مرة نبادر فيها الى العمل على تطوير بلدنا. نحن محاصرون بسبب الامن الاسرائيلي الذي خلفه اوسلو».

وتمتد القائمة لتشمل فاكهة الجوافة التي تفتخر خان يونس بانتاجها. وتقول جمعية المزارعين في خان يونس انها تخشى خسارة المزارعين هذا العام بسبب رفض الاردن استقبال اكثر من 400 طن جوافة تستوردها سنويا قبل ان يتم التوقيع نهائيا على الاتفاق الاقتصادي بين الاردن والسلطة الفلسطينية.

وكانت السلطة الفلسطينية عقدت عددا من الاتفاقات والبروتوكولات مع الاردن ومصر واسرائيل ودول اخرى، لكن اكثرها مثل الاتفاق الاقتصادي مع الاردن لم يطبق او يجري العمل به لاسباب عديدة.

وفي مخيم خان يونس للاجئين كانت الاجابات الفلسطينية على ذكرى اوسلو تصب في خانة الحصار وحجج اسرائيل الامنية.

وقال سعيد دحلان (73 عاما) الذي كان يفترش مع جاريه الارض الرملية امام منزله «سمعنا وعودا كثيرة بعد توقيع اوسلو، وانتظرنا ميناء ومطارا وحرية واقتصادا مزدهرا». واضاف بنبرة غضب شديدة «اخذوا (الاسرائيليون) كل شيء، اما نحن فقد اخذنا صفرا».

ومنذ بدء تطبيق الحكم الذاتي، شددت اسرائيل قبضتها على قطاع غزة (1.2 مليون نسمة) واغلقته تماما عن العالم الخارجي، وهي لا تسمح للفلسطينيين بدخوله او الخروج منه الا وفق اجراءات أمنية معقدة.

وترفض اسرائيل التي تسيطر سيطرة كاملة على جميع معابر غزة حتى الان تطبيق البند الخاص من اتفاقية اوسلو بفتح المطار والميناء الفلسطينيين في رفح وغزة. وترتفع نسبة البطالة في قطاع غزة في حالات الاغلاق التي تفرضها اسرائيل الى 50 بالمئة من نسبة القوى العاملة. وتقلص عدد العاملين من القطاع في اسرائيل الى 25 الفا حاليا.

وقال شلومو درور منسق شؤون المناطق الفلسطينية في وزارة الدفاع الاسرائيلية «يتوجب على من يريد الحصول على تصريح للعمل في اسرائيل ان يبلغ اكثر من 23 عاما ومتزوج او 27 عاما واعزب».

وهناك شرط اساسي اخر وهو تأمين الحصول على وظيفة قبل ذلك وهو امر غير سهل في ظل الركود الاقتصادي في اسرائيل حاليا، وفق ما قال درور.

الاتفاقات التي نفذت وتلك التي لا تزال حبرا على ورق

■ القدس ـ اف ب: اتاح اعلان المبادىء حول الحكم الذاتي الفلسطيني الموقع في ايلول (سبتمبر) 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تحقيق تقدم تاريخي على طريق تقرير المصير للفلسطينيين لكن اتفاقات اخرى عدة بقيت حبرا على ورق.

الاتفاقات التي نفذت:

ـ تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بحق اسرائيل في الوجود «بسلام وأمن» وفي المقابل تعترف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية كـ «ممثل للشعب الفلسطيني».

ـ تشكلت السلطة الوطنية الفلسطينية. وهي تولت خلال الـ 27 شهرا التالية السيطرة الكاملة على نسبة 60 في المئة من قطاع غزة وكذلك على سبع مدن في الضفة الغربية.

وتصبح 80 في المئة من مدينة الخليل تحت سيطرة السلطة الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) 1997.

ـ وتتولى السلطة الفلسطينية ايضا الشؤون المدنية في نسبة اضافية من 24 في المئة من الضفة الغربية حيث يبقى الجيش الاسرائيلي مكلفا بالشؤون الامنية.

ـ 100 في المئة من سكان قطاع غزة و90 في المئة من سكان الضفة الغربية باستثناء القدس الشرقية يعيشون حاليا تحت نظام السلطة الفلسطينية.

ـ في كانون الثاني (يناير) 1996 انتخب فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة 88 ممثلا لهم في المجلس التشريعي الفلسطيني واختاروا ياسر عرفات لقيادة السلطة الفلسطينية.

ـ افرجت اسرائيل عن حوالي 2000 معتقل فلسطيني بمن فيهم جميع السجينات.

الاتفاقات التي لم تنفذ بعد:

ـ لا تزال اسرائيل ترفض تحقيق ثلاثة انسحابات عسكرية اضافية من المناطق الريفية في الضفة الغربية كان من شأنها ان تحصر وجود قواتها العسكرية في «مناطق عسكرية خاصة» في المستوطنات اليهودية وكذلك في القدس الشرقية.

ـ لا تزال اسرائيل ترفض اعطاء ضوء اخضر لفتح «ممر أمن» بين قطاع غزة والضفة الغربية عبر الاراضي الاسرائيلية.

ـ ترفض اسرائيل السماح للفلسطينيين بافتتاح مطار ومرفأ لهم في قطاع غزة.

ـ لا تزال اسرائيل تحتجز حوالي ثلاثة الاف سجين فلسطيني عدد كبير منهم كان يجب ان يفرج عنهم بموجب الاتفاقات.

ـ لم تبدأ بعد المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة والتي يجب ان تتناول مسائل دقيقة مثل الحدود ومستقبل المستوطنات اليهودية والقدس واللاجئين الفلسطينيين.

ـ تتهم اسرائيل السلطة الفلسطينية بانها لم تحترم التزامها بنزع سلاح الجماعات المتشددة المعارضة لاتفاقات السلام والتي تهدد امن الدولة العبرية.

ـ ترفض السلطة الفلسطينية تسليم اسرائيل فلسطينيين متهمين بقتل اسرائيليين.

ـ تؤكد اسرائيل ان الفلسطينيين لم يلغوا بشكل رسمي بنود الميثاق الوطني التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل. ويؤكد الفلسطينيون انهم اعلنوا ان المجلس الوطني الفلسطيني اعلن ان هذه البنود تجاوزها الزمن واصبحت باطلة في ايار (مايو) 1996.

ـ يعتبر الفلسطينيون ان السياسة الاسرائيلية في تطوير المستوطنات في الاراضي المحتلة وبينها القدس الشرقية تشكل انتهاكا لروحية الاتفاقات لانها تستبق مفاوضات الوضع النهائي للاراضي المحتلة.

اسرائيل تحدد اساليب التعامل مع المستوطنين

■ القدس ـ ا ف ب: أظهرت ملاحق سرية لوثيقة رسمية اسرائيلية نشرت امس الخميس ان السلطات الاسرائيلية اوكلت الى الشرطة الحفاظ على النظام في حال اقدم متطرفون من المستوطنين على القيام بأعمال مخلة بالامن في الضفة الغربية.

ونسبت صحيفة (هارتس) الى المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين اصداره تعليمات تقضي بوجوب قيام الشرطة بحفظ الامن في صفوف المستوطنين الذين يثيرون المشاكل في الضفة الغربية وقطاع غزة بينما يتولى الجيش الامن في المحيط الفلسطيني. وتبرز الوثيقة المواقع الاساسية التي تثير الاحتكاكات بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين في حين يبدو ان اتفاقا مع السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات على الانسحاب من الضفة الغربية بات وشيكا.

وتنص الوثيقة على وجوب الانتباه بشكل خاص الى المستوطنات المحاذية للبلدات العربية والى المناطق العربية المعزولة التي عانت في السابق من انتقام واستفزازات المتطرفين اليهود.

وتدعو الوثيقة ايضا الى مراقبة الاماكن المقدسة والاراضي الاميرية التي يطالب بها المستوطنون والمنشآت التي قد يدعى الجيش الى اخلائها.

بينهم خمسة جنود سقطوا في كمين
مقتل عشرة اشخاص والعثور على اثنين مذبوحين في سلسلة جديدة من اعمال العنف بالجزائر

لندن ـ «القدس العربي»:

اوردت صحيفة جزائرية امس الخميس ان خمسة جنود قتلوا في كمين نصبته لهم مجموعة مسلحة بمنطقة القبائل.

وقالت الصحيفة ان الحادث وقع في السابعة من صباح يوم الاربعاء عندما انفجرت قنبلتان على العربة التي كانت تقلهم وهم في طريق يربط بين بلدتي تيغزيرت ودلس على الشريط الساحلي لمنطقة القبائل.

ونقلت الصحيفة عن مصادر محلية قولها ان اشتباكا بالاسلحة النارية وقع بين الجنود وعناصر الجماعة المسلحة عقب انفجار القنبلتين. واضافت ان المصادر لم تتحدث عن وقوع قتلى في صفوف المجموعة المهاجمة.

ويعتقد ان المنطقة المذكورة تقع تحت سيطرة «الامير» حسن حطاب المنشق عن «الامير» الوطني للجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري. وقد وقع بالمنطقة عدة اعتداءات على دوريات للشرطة والجيش وفرق الدفاع الذاتي، كان اهمها مقتل 28 جنديا في كمين وقع اواخر شهر شباط (فبراير) الماضي.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» عن نفس الحادث ان ثلاث قنابل انفجرت امام سيارة الجنود واعقب ذلك اشتباك استمر ساعة مع المهاجمين.

الى ذلك قالت نفس الصحيفة ان قوات الامن قتلت خمسة اسلاميين مسلحين ليل الاثنين الثلاثاء الماضيين بتيزي وزو والبليدة.

واضافت ان عملية البليدة اشرف عليها الحرس البلدي في احدى مزارع بلة موزاية التي تقع الى الغرب من عاصمة الولاية. واوضحت ان الحرس البلدي حاصروا مجموعة مسلحة متكونة من ستة عناصر كانوا يقطفون ثمارا.

وحسب الصحيفة فان العملية انتهت بمقتل ثلاثة مسلحين بينهم «امير» واسترجاع سلاحه من نوع «كلاشينكوف». وقالت ان الحرس عثر لدى القتيل على مجموعة من رسائل التهديد للمواطنين وللمستجيبين لـ «الهدنة» (اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ) معتبرا اياهم «مرتدين».

وقالت «الخبر» ان الثلاثة الاخرين في المجموعة تمكنوا من الفرار بعد ان اخذوا معهم اسلحة رفاقهم القتلى.

وفي منطقة «يورومي» القريبة من البليدة عثر صباح الاربعاء على جثتي مواطنين مذبوحين. ولم تعط الصحف تفاصيل عن ظروف اغتيال الضحيتين.

وقالت «الخبر» ان عناصر الشرطة قتلت في منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء عنصرا مسلحا بالقرب من سوق الجملة بتيزي وزو. واضافت ان رفاق القتيل تمكنوا من الفرار بعد ان اصيب بعضهم بجروح.

ونقلت الصحيفة عن مصادر امنية قولها ان شخصا اخر يعتقد انه من الجماعة المسلحة قتل على ايدي الدرك الوطني غير بعيد عن تيزي وزو.

وذكر ان انفجارا هائلا استهدف في نفس الليلة ضريح «سيدس عبد الجبار» ببلدة تقع في ولاية معسكر (300 كلم جنوب غرب). وقالت الصحف ان الاف الزوار يقصدون هذا الضريح اسبوعيا استجابة لعادات سائدة في المنطقة منذ قرون.

وتنتشر في منطقة الغرب الجزائري مئات الاضرحة المنسوبة لـ «الاولياء الصالحين» والتي تحظى بزيارات بعض السكان اسبوعيا او في المناسبات.

ولم يرد حديث عن وقوع اصابات نتيجة الانفجار المذكور.

هذا وارتفع عدد القتلى في انفجار قنبلة حي باب الواد بوسط الجزائر يوم الاثنين الى 28 شخصا بعد ان توفي ثلاثة اخرين متأثرين بجروحهم.

وقالت صحيفة «لوماتان» الناطقة بالفرنسية ان سيدة ورجلين من بين المصابين بجروح خطيرة توفوا اثناء اجراء جراحات. وأضافت ان قوات الامن اعتقلت سيدتين تقيمان بالقرب من باب الواد وجرى استجوابهما.



افراد عائلات المفقودين عادوا للالتقاء يوم الأربعاء في تجمع أصبح ينظم أسبوعياً قرب المرصد الوطني لحقوق الإنسان في الجزائر العاصمة (أ ف ب)

جمعية مقربة من «الانقاذ» تعبر عن استيائها من ظروف محاكمة «شبكة شلبي» بباريس

■ لندن ـ «القدس العربي»: نددت جمعية مقربة من الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية بالانفجار الذي وقع بحي باب الواد وأودى بحياة 28 شخصا.

وعبرت الجمعية في ذات الوقت عن استيائها من الظروف التي تجري فيها محاكمة 138 شخصا بباريس يشتبه في تواطئهم مع الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر. ودعت الى الغائها.

وقالت «جمعية الاخوة الجزائرية في فرنسا» في بيان اصدرته امس الخميس. وتسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان «الظروف التي يحاكم فيها هؤلاء غير مقبولة، وغير مشروعة. اضافة الى ان جلهم سجنوا اعتباطيا دون اي مبرر».

واضاف البيان «من حق القضاء الفرنسي ان يقوم بعمله، لكننا نطالبه بالانصاف والنزاهة، الامر الذي يعد بعيد المنال حاليا».

وطلبت الجمعية من السلطات القضائية الفرنسية الغاء المحاكمة «التعسفية» واقامة محاكمة عادلة لهؤلاء الاشخاص «في قصر للعدالة جدير بهذا الاسم».

وتجري حاليا محاكمة 138 شخصا في اطار ما بات يسمى «شبكة شلبي» في قاعة رياضية تابعة لسجن «فلوري ميروجيس» بجنوب باريس. جرت تهيئتها بموجب قانون خاص صادر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لتصبح قاعة محاكمة.

رجال أمن فرنسيون يحرسون سيارة تقل بعض المتهمين في «شبكة شلبي»

وزير الدفاع اليوناني ينهي زيارة لتونس

■ تونس ـ ق ن ا: اكد توماس زوبولوس وزير الدفاع اليوناني ضرورة ايجاد حل عادل وسلمي للقضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط وقال ان القيادة الاسرائيلية مطالبة بتطبيق اتفاق اوسلو في هذا الشأن وليس لها اي عذر يجعلها في منأى عنه.

ودعا وزير الدفاع اليوناني خلال مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارته لتونس التي استمرت ثلاثة ايام اسرائيل الى تبني هذا الموقف مشيرا الى مسؤولية الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية للعمل في هذا الاتجاه.

وشدد على ان رؤية الاتحاد الاوروبي المستقبلية بالنسبة لمنطقة البحر الابيض المتوسط تتركز على سياسة متوسطية تجمع كافة بلدان المتوسط بضفتيه الجنوبية والشمالية من اجل ايجاد سبل تقارب تضم برامج تنموية اقتصادية واجتماعية وثقافية مشتركة بهدف حل كل المشاكل والازمات التي يمكن ان تعيشها المنطقة.

ونبه الى ان ما يجري حاليا في بعض المناطق مثل اقليم كوسوفو يحتم على المجتمع الدولي التحرك لتطويق الازمة هناك.

واشار وزير الدفاع اليوناني الى المحادثات التي اجراها خلال الزيارة مع كبار المسؤولين التونسيين وقال انها اظهرت توافقا في وجهات النظر بشأن الموضوعات التي تناولتها ومكنت من فتح افاق جديدة لدفع التعاون الثنائي خاصة في قطاعات التأهيل والتكنولوجيا.

واوضح انه بحث مع نظيره الحبيب بن يحيى تكثيف التعاون على مستوى التأهيل والتدريب بتنظيم مناورات مشتركة بين القوات البحرية والجوية.

الرئيس التونسي يتسلم اوراق اعتماد السفير القطري الجديد

■ تونس ـ ق ن ا: تسلم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس الخميس اوراق اعتماد حمد بن حمد العطية سفيرا جديدا لدولة قطر لدى تونس.

وفي بداية المقابلة نقل السفير القطري للرئيس التونسي تحيات الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر وولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني وتمنياتهما باستمرار التقدم والازدهار للعلاقات الثنائية بين البلدين.

وحمل الرئيس التونسي السفير الجديد للامير وولي عهده تمنياته للشعب القطري اطراد التقدم والرخاء، مؤكدا حرصه على استمرار تطور العلاقات القائمة بما يخدم المصلحة المشتركة للبلدين والشعبين. وحضر المقابلة الصادق فيالة كاتب الدولة التونسي لدى وزير الخارجية المكلف بالشؤون المغاربية والافريقية.

زروال يستقبل عبد الحليم خدام

■ دربان ـ ق ن ا: استقبل الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الخميس عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري على هامش اجتماعات قمة دول حركة عدم الانحياز التي انعقدت في دربان في اليومين الماضيين.

ونسبت وكالة الانباء الجزائرية الى خدام قوله انه تم خلال اللقاء مناقشة اعمال قمة عدم الانحياز والوضع العربي وكيفية العمل للنهوض بهذا الوضع ومجابهة المخاطر الكثيرة المحدقة بالوطن العربي.

وقال ان الجزائر وسورية «تنطلقان من رؤية واحدة لمشاكلنا العربية على أساس الثقة القائمة بين البلدين والتي لها جذور في اعماق الشعبين السوري والجزائري».

وفد من الجامعة العربية بدأ اجتماعات في طرابلس
دفاع المشتبه فيهما في قضية لوكربي يطلب استفسارات حول شروط محاكمة عادلة لهما

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال احد المحامين عن الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير لوكربي ان فريق الدفاع يريد الاستفسار عن عدد من المسائل المتعلقة بالمحاكمة المقترحة لموكليهما في هولندا.

وافاد المحامي الليبي ابراهيم الغويل ان مسائل مثل معرفة المكان الذي سيسجن به الليبيان اذا ادينا ستكون بين نقاط البحث عندما يجتمع في طرابلس يوم الاثنين فريق يضم 15 محاميا.

واضاف الغويل ان الفريق الذي يرأسه سيضم محامين من بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا والمانيا ومالطا وسويسرا وليبيا. وتابع انهم سيصلون الى طرابلس يوم الاحد وسيبدأون في اليوم التالي اجتماعا يستمر ثلاثة ايام.

وابلغ الغويل رويترز في مكالمة هاتفية من طرابلس ان المحامين سينظرون في الاستيضاحات والضمانات التي سيطلبونها لضمان محاكمة عادلة لموكليها عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة. واضاف ان هناك خطة ايضا للقاء بين المشتبه بهما وفريق الدفاع.

وافاد ان من بين الافكار التي سيتم بحثها اقتراح بسجن المشتبه بهما في ليبيا اذا ادينا.

وتعرض الغويل الى بعض الضمانات التي تطلبها هيئة الدفاع وقال ان من اهمها «وجود هيئة تحقيق تتابع وتراقب عدالة المحكمة، وحصول موكليه على ضمان بعدم تعرضهما لاختطاف او ترحيل لبلد اخر، ووضع اتفاقية بين ليبيا وهلندا لتسهيل انتقالهما من طرابلس الى لاهاي. بالاضافة الى تنازل امريكا عن حقها في محاكمتهما او طلب تسليمهما اليها مرة اخرى بعد اجراء المحاكمة نظرا لوجود اتفاقية بين امريكا وهولندا في هذا الخصوص».

واوضح المحامي ان هذه المطالب «هي ضمانات وليست شروطا كما يفسرها البعض».

وقال ان فريق الدفاع يعتقد بالطبع بأن المحاكمة العادلة ستظهر براءة الموكلين لكن اذا ثبتت ادانتهما فسيكون من المفضل لاسباب انسانية سجنهما في وطنهما.

واقترحت الولايات المتحدة وبريطانيا اجراء محاكمة في هولندا في ظل القانون الاسكتلندي للمشتبه بتورطهما في تفجير طائرة الركاب الامريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 والذي ادى لمقتل 270 شخصا.

واعرب الغويل عن اعتقاده بأن المحاكمة ستستغرق عاما ونصف العام بالنظر الى الاجراءات في القانون الاسكتلندي وكون بريطانيا والولايات المتحدة لم تقدما حتى الان لفريق المحامين ادلتهما وقائمة بـ «الاف» الشهود اللتين تعتزمان تقديمها.

وقال الزعيم الليبي معمر القذافي الاسبوع الماضي انه لا اعتراض لديه على محاكمة المشتبه بهما في بلد ثالث كما اقترحت ليبيا في السابق لكنه رفض طلبا امريكيا وبريطانيا بتسليم المشتبه بهما فورا.

واضاف ان ليبيا ترغب في التفاوض بصورة مباشرة او غير مباشرة حول الترتيبات والاجراءات لمحاكمة عادلة.

من جهة ثانية قال احد اعضاء وفد جامعة الدول العربية الى ليبيا ان الوفد بدأ امس الخميس اجتماعات مع المسؤولين الليبيين لمناقشة «الضمانات» التي تطالب بها طرابلس لمحاكمة الليبيين المشتبه في تورطهما في قضية لوكربي.

واضاف الامين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون القانونية رضوان بن خضره قبل توجه الوفد ليل الاربعاء الخميس الى ليبيا عن طريق تونس انه «سيتم بحث هذه الضمانات خلال لقائنا مع المسؤولين في ليبيا وهيئات الدفاع عن المشتبه فيهما».

من جهته، اكد الامين العام المساعد للجامعة العربية احمد بن حلي ان «الوفد ينقل عدة افكار تم صياغتها تتعلق بضرورة الاتفاق على بعض الترتيبات والضمانات لمثول المشتبه فيهما امام المحكمة في هولندا»، من دون ان يوضح مزيدا من التفاصيل.

واضاف بن حلي ان الوفد يتناول سبل التوصل الى موقف عربي مساند للموقف الليبي خصوصا مع اقتراب اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة يومي 16 و17 الشهر الحالي.

قيادة قوات دفاع جنوب السودان تنتقل من الخرطوم الى جوبا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلنت قيادة قوات دفاع جنوب السودان عن انتقال قيادتها العسكرية من الخرطوم الى جوبا خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال القائد بيتر بول نائب رئيس هيئة الاركان انه قد تم استحداث مقر جديد خاص لقيادة القوات منفصل عن مجلس التنسيق باعتباره كيانا سياسيا بمدينة جوبا لاعتبارها كبرى مدن الولايات الاستوائية، مبينا ان هنالك لجنة فنية مشتركة تضم عددا من القيادات العسكرية بقوات الشعب المسلحة وقوات دفاع الجنوب تعمل على تنسيق العمل العسكري فيما بينها، وسيكون مقرها القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة.

واضاف بانه قد تم وضع خطة عمل لهذه القوات منفصلة عن قوات الشعب المسلحة خلال الـ4 اعوام المقبلة، مؤكدا بانه وعقب الاستفتاء، وفي حال اختيار الشعب خيار الوحدة سيتم دمج هذه القوات في القوات المسلحة لتصبح جيشا نظاميا موحدا يدافع عن الوطن الواحد، اما في حالة الانفصال فستصبح جيشا منفصلا لدولة جنوب السودان.

واشار الى انه قد تم ترحيل وتوزيع جميع قوات دفاع الجنوب باسلحتهم الخاصة مؤخرا الى الولايات الاستوائية، عدا جرحى العمليات الذين يتلقون العلاج بمستشفى السلاح الطبي. وكذلك الذين عليهم التزامات حكومية. واكد القائد بول ان قوات دفاع الجنوب ما زالت قوات منفصلة عن القوات المسلحة مشيرا الى ان القيادة العامة قد التزمت لها بتوفير الامدادات والتعيينات العسكرية والعلاج والدواء، بالاضافة الى الملبس وسبل المواصلات برا وجوا.

وقال ان احصائية قوات دفاع الجنوب تبلغ 250 الف جندي.

المياه تحاصر قرى ولاية نهر النيل ومصاعب امام تأمين الاغاثة للسكان
ولاية الخرطوم تشهد اسوأ فيضانات منذ عشر سنوات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شهدت ولاية الخرطوم ومناطق واسعة من البلاد اليومين الماضيين امطارا غزيرة تماثل التي شهدتها البلاد عام 1988، وقد دمرت هذه الامطار التي تواصل هطولها لساعات العديد من المنازل بالخرطوم اضافة لغمرها المزارع والميادين والشوارع.

وتفيد المتابعات ان الامطار قد دمرت اربعة منازل بابي سعد، اضافة لغمرها اراضي زراعية بمحلية الكلاكلة.

كما غمرت الامطار حي الانقاذ حيث قام الدفاع المدني بارسال اربع طلمبات لسحب المياه، كما دمرت الامطار ثمانية منازل بشاطىء خور مرزوق فيما وصف الوضع في منطقة غرب سوق ليبيا بانه مأساوي، وقال عقيد هاشم حسين مدير الدفاع المدني بولاية الخرطوم انهم يواصلون جهودهم لدرء آثار الامطار التي واصلت هطولها لغاية امس. وقال شهود عيان في مناطق متفرقة بالولاية ان الامطار شكلت مستنقعات كبيرة وسط المناطق السكنية نتيجة لسوء التصريف.

الى تلك ذكرت صحيفة «الوان» الصادرة صباح امس انها تحصلت على حجم هطول الامطار بالبلاد والخرطوم حيث سجل مطار الخرطوم (44) ملم فيما بلغت في السوق العربي (36,2) ملم، وسجلت منطقة طيبة الاحامدة (50) ملم والكلاكلة القبة (65) ملم كاعلى نسبة هطول بالولاية.

وحول الموقف بولايات السودان المختلفة سجلت ولاية الجزيرة (مدني) 15 ملم والدويم بولاية النيل الابيض (6,5) ملم فيما كانت في مدينة القضارف والفاشر (3) ملم، وبلغت (2,2) في حلفا الجديدة، وكانت خفيفة في الولاية الشمالية وكسلا.

وعلى نطاق واسع في ولاية الخرطوم لازم كمية الامطار الكثيرة سوء في التصريف حيث امتلأت الشوارع بالمياه، واعاقت حركة المرور في اجزاء متفرقة من الولاية.

وفي الولاية الشمالية احدثت مناسيب النيل المرتفعة هذه الايام خسائر في بعض المنازل والمنشآت بجزيرة «بدين» بمحلية كرمة بالولاية الشمالية هذا الاسبوع، وافادت التقارير الواردة من هناك بأن الجزيرة في حالة استنفار قصوى لمجابهة الاخطار.

على صعيد آخر تسير رابطة ابناء كسلا بولاية الخرطوم قافلة صحية الى ولاية كسلا.

حيث غمرت مياه نهر القاش مناطق واسعة من المدينة، وقال د. اوشيك احمد شريف وزير الصحة بولاية كسلا بأن الرابطة تمكنت من ايجاد ادوية ومبيدات تقدر قيمتها بحوالي (25) مليون جنيه دعما لمتكوبي القاش فيما استنفر جميع اطباء الولاية لاستدراك الموقف.

وقال وزير الصحة بأن المستشفيات ظلت في حالة تأهب قصوى لاستقبال اية حالة مرضية تنتج من تدهور صحة البيئة. وفي ذات الاطار اعلن ديوان الزكاة الاتحادي والهلال الاحمر دعمه لمنكوبي القاش بولاية كسلا.

وقال عبد الله حسن احمد وزير التعاون الدولي والاستثمار عضو اللجنة العليا للدفاع المدني ورئيس اللجنة الفرعية لاستقطاب الدعم للمتأثرين بالفيضانات والسيول بولاية نهر النيل عضو المجلس الوطني عن دائرة الدامر، ان اللجنة التي تضم في عضويتها د. مجذوب الخليفة والي الخرطوم، وبروفيسور احمد علي قنيف والي ولاية نهر النيل ووكيل اول وزارة المالية والاقتصاد عقدت اول اجتماعاتها امس الاول وقررت اعلان الولاية منطقة كوارث بعد ان انعزل عدد كبير من القرى على ضفتي النيل الرئيسي ونهر عطبرة ومحاصرتها بالمياه.

وقال نائب دائرة الدامر «ان منطقة بربر التي تعتبر من المناطق الآمنة حاصرتها المياه، وان الوضع في الولاية يفوق امكانات الولاية، وان المحاصرين استنفذوا كل المخزون من الحبوب والبذور، وان الأمر قد يصل الى حد المجاعة، وان المناطق المحاصرة لا يمكن الوصول اليها براء».

واضاف ان اللجنة بصدد الاتصال برئاسة الجمهورية والقوات المسلحة لتوفير طائرة هليكوبتر لاسقاط المؤن من الجو، وان اللجنة وضعت خطة لتأمين الاغاثة العاجلة عبر الاتصال بالمنظمات الطوعية والجهات الخيرية الى جانب مناشدة كل ابناء الولاية في الداخل والخارج لتقديم الدعم للمتضررين وتنفيذ خطط ما بعد انحسار الفيضان التي تتمثل في تعمير مناطق جديدة وتهجير القرى الواقعة في المنخفضات، واقامة المؤسسات بالمناطق الجديدة.

من جهة اخرى وصف البروفيسور احمد علي قنيف والي ولاية نهر النيل الوضع في الولاية بانه معقد للغاية، حيث بات من الصعب الوصول لعدد كبير من القرى المحاصرة، مما ادى لعدم التمكن من حصر الاحتياجات الغذائية والصحية بتلك المناطق. واضاف قنيف ان نهري عطبرة، والنيل الرئيسي وصلا الى معدل لم يشهده التاريخ. واعلن عن تشكيل عدد من غرف العمليات لمتابعة الموقف. وتسيير قوافل لمراكز محددة بالمناطق المتأثرة مناشدا الهيئات والمنظمات الخيرية لتقديم العون للمتضررين.

وقال وزير الشؤون الهندسية بالولاية العقيد مهندس صلاح ادريس ان الوضع بالمناطق المتضررة مأساوي، وان اكثر من 20 مؤسسة تعليمية دمرت تماما، وان اكثر من عشرة آلاف طالب وتلميذ فقدوا العام الدراسي الحالي، واوضح ان اكثر من سبعة آلاف شخص من مواطني جزيرة ارتوي يعيشون في العراء ويقيم بعضهم في سرادق على ضفة النيل الشرقية مؤكدا ان الولاية لم تتسلم اية خيم او مواد ايوائية حتى الآن.

وكان البروفيسور قنيف الذي زار امس الاول عددا من القرى المحاصرة بمحافظة بربر قد تفقد امس الاول منطقة الحسبلاب التي اخليت تماما من السكان وقرى ام الطيور المحاصرة من كل الاتجاهات، بالاضافة لمنطقة الفاضلاب.

هذا وقد علق مجلس الولاية اعماله لمتابعة الفيضانات فيما تعمل غرفة عمليات متحركة في الوقت الذي استمرت فيه مناسيب النيل الرئيسي ونهر عطبرة في الارتفاع حيث دخلت المياه الى مدينة عطبرة من الجزء الجنوبي الغربي، مما ادى لتعطيل الدراسة بمدرسة عطبرة الثانوية للبنات، وان الاحتمالات تشير لدخول المياه الى سوق المدينة والاحياء المجاورة في حال استمرار الارتفاع في المناسيب.

وفي محافظة ابو حمد قال المحافظ عثمان البشير الكباشي ان محطة المياه اصبحت في منتصف النيل، وان المياه اكتسحت اكثر من 30 متجرا بسوق المدينة، فيما دمرت 30 منزلا بجزيرة كيجي، وتم اخلاء الجزيرة، وان العمل جاد لاخلاء جزر نوري، ارتي كول وقرية الكروالي الى جانب انهيار عدد من المنازل بجزيرة الحجير، وقدرت الخسائر ما بين ثلاثة الى اربعة مليارات جنيه.

ومن جهة اخرى اكد والي ولاية كسلا ان مستوى نهر القاش بدأ في الانخفاض، وان الثغرة التي نفذ منها القاش قد بدأ العمل فيها باستمرار دون توقف، وان العمل سوف يكتمل اليوم في حالة عدم هطول امطار. واشار السيد الوالي بأن وزارة الري وبعض المؤسسات ارسلت آليات كما تم توفير جزء كبير من الجوالات تحوطا لأي طارىء. كما تم ايواء اكثر من 300 اسرة. وسوف يتم ترحيل الأسر التي فقدت المأوى، واشار الى ان هناك اكثر من الفي اسرة تحتاج للدعم العاجل. وقال ان الولاية كونت ست لجان تعمل لمتابعة الموقف.



في السودان: حرب ومجاعات في الجنوب وفيضانات في الشمال

صراع واضح على عملية «التطبيع» وقانون المطبوعات أول المطالب

الأردن: الإسلاميون يطالبون بـ «أدلة حكومية» تدعوهم «للتفاؤل» بنتائج الحوار المنتظر

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

طلب رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة من مؤسسات المجتمع المدني، وأطياف المعارضة إمهال حكومته أسبوعين فقط قبل التفكير بخطوات لاحقة للحوار الأولي الذي أجرته الحكومة مع هذه الأطراف بإشراف ورعاية ولي العهد الأمير حسن. واعتبر الطراونة في حديثه مع قادة العمل السياسي والنقابي أن الفرصة ستتوفر للحوار التفصيلي وبشكل أفضل بعد أسبوعين. وتحديداً بعد أن تنتهي الحكومة من خوض «سباق» الثقة مع البرلمان، والتي يفترض أن تبدأ دستورياً قبل التاسع عشر من الشهر الجاري.

لكن فكرة الحوار بين الحكومة وأقطاب المؤسسات الحزبية والنقابية تبدو بحد ذاتها فكرة مثيرة للجدل ومغلفة في إطار كبير من «الضبابية». ويقول المراقبون إن الحكومة ستجد صعوبة في الاتفاق على «جدول أعمال» لجلسات الحوار مع المعارضة النقابية والحزبية. وفي الوقت الذي تطالب فيه هذه المؤسسات الفريق الوزاري بالإنتاج والإنجاز لمعالجة ملفات محلية معقدة مثل البطالة والفقر، فإن هذا الفريق قد لا يجد الوقت الكافي للغرق في تفاصيل الحوار مع جماعات غير مؤتلفة، أو موحدة. ولا تملك برامج بديلة في المعارضة، إذا كان معنياً فعلاً بتطبيق الشعارات التي رفعها.

وثمة مسألة أخرى قد تعيق فعلياً إمكانات الحوار بين الحكومة والمعارضة، وهي الموقف من عملية التطبيع. فقد طالب جميع أقطاب المعارضة في حواراتهم الأولية بوقف وتجميد التعاون والتطبيع مع إسرائيل. والأوراق والمذكرات التي قدمت للحكومة أثناء هذه الحوارات استندت إلى أن الأزمات الوطنية الملحة نتجت بسبب واحد فقط هو «العلاقة مع إسرائيل».. وبرنامج الحكومة الجديدة لم يشر من قريب أو بعيد إلى ما هو جديد على صعيد العلاقة مع إسرائيل.

ويرى قيادي نقابي بارز تحدث لـ«القدس العربي» أنه من الصعب مطالبة حكومة أغلبية أعضائها من المفاوضين بوقف التطبيع مع إسرائيل. ولذلك فإن أرضية الحوار بين الطرفين ستستند إلى برنامج متعارض. فالمعارضة لازالت ترى أن مبرر وجودها السياسي هو حماية الأردن من عملية التطبيع – كما يقول لـ«القدس العربي» القيادي الإسلامي البارز عبداللطيف عربيات، والحكومة الجديدة تؤمن بأن «التطبيع» تمليه التزاماتها الوطنية، وفقاً لوزير الخارجية عبدالإله الخطيب.

عائق آخر أمام الحوار يتمثل في موقف بعض القوى السياسية من قوى أخرى. فالحزب الشيوعي على سبيل المثال ما زال لا يؤمن بفكرة الحوار مع بقية أطياف المعارضة، وأمينه العام يعقوب زيادين يتساءل دوماً: على ماذا نتحاور؟ والحزب الديمقراطي اليساري يرفض المشاركة في المؤتمر الوطني المعارض الذي يتزعم الإسلاميون الحملة الداعية لعقده في أقرب وقت. والإسلاميون أنفسهم يناضلون لعقد هذا المؤتمر في أسرع وقت حتى يستطيعون تحسين شروطهم التفاوضية أثناء الحوار مع حكومة الطراونة، التي قال أحد أفرادها لـ«القدس العربي» «الحوار قد ينهي حالة الاحتقان الحزبي والنقابي. وقد يخفف من اندفاع الإعاقات السياسية لخطط الحكومة. ويدخل البلاد والأجواء العامة في حالة استرخاء. لكنه في النهاية لن يفضي إلى الاتفاق على إعلان الحرب على إسرائيل على سبيل المثال».

ولذلك تعرف القوى السياسية مسبقاً سقف الحوار المفترض، وتطالب فقط بإشراكها وفق آلية معينة في عملية التشاور عند صنع القرار والسياسات. كما طالب رئيس مجلس النقباء حسن جبر. والآلية الحوارية التي تطالب فيها المعارضة تضمن لها «إيحاء» شعبياً بالحضور السياسي. الأمر الذي يبرر وجودها أصلاً. رغم أن أغلبية المعارضين يعرفون مسبقاً أن الآلية الحوارية لن تعطي المعارضة هامشاً إضافياً من المشاركة في إقرار السياسات والتوجيهات، خصوصاً في القضايا الاستراتيجية للدولة. وإن كانت ستجعل المعارضة شريكة في تحمل نتائج الواقع السياسي.

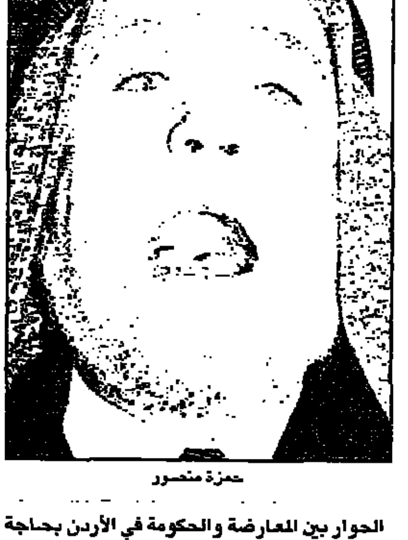
الإسلاميون وغيرهم اندفعوا للمطالبة بالحوار مع حكومة الطراونة بسبب التجربة التراثية غير المتوازنة في علاقتهم مع الحكومة السابقة بقيادة الدكتور عبدالسلام المجالي. والتي شهدت انقطاعاً تاماً للتواصل توج بقرار المعارضة مقاطعة الانتخابات العامة الأخيرة.

لكن الإسلاميين عادوا وبعد أيام قليلة من حوارهم مع الحكومة، لإعادة بعض حساباتهم. وأعربوا عن حاجتهم الفعلية لخطوات حكومية تدفعهم «للتفاؤل» بإمكانية توصل الحوار بعد تفعيله لنتائج محددة، وهنا يقول الشيخ حمزة منصور وهو واحد من أهم قيادات الحركة الإسلامية رداً على سؤال حول الموضوع لـ«القدس العربي»: أنا لست متشائماً. لكنني أحتاج إلى أدلة تدفعني للتفاؤل، ويضيف: الحقيقة أني لا ألمس مثل هذه الأدلة شخصياً، وعلى العكس كنا نعتقد أن الحكومة الجديدة قد تشيع أجواء الأمل بإيقاف قانون المطبوعات المرفوض. لكنها لم تفعل.



عبداللطيف عربيات





حمزة منصور

نفس الموقف تقريباً اتخذته النقابات المهنية عندما عبر الناطق باسمها حسن جبر عن أمله في أن توقف الحكومة الجديدة قانون المطبوعات حتى تظهر اهتمامها الفعلي بالحوار الإيجابي.

الشيخ منصور، يؤكد «إذا كان الحوار مجرد غاية وليس وسيلة فلن يكون مجدياً، لابد قبل الحديث عن الحوار أن يعترف الجميع بأن هناك أزمة ذات أبعاد متعددة بحاجة لمعالجة عبر آلية الحوار، ولابد أن تعترف الحكومة بأن القوى الممثلة للشعب ومؤسسات المجتمع المدني هي جزء رئيسي من فريق العمل الوطني الذي سيعالج هذه الأزمات».

وبناءً على التعليقات السابقة يمكن القول إن الحوار بين المعارضة والحكومة في الأردن بحاجة إلى إعادة حساب الأولويات. بسبب التعارض الشديد في الأجندات السياسية. لكن الحديث عن الحوار بحد ذاته يخلق الانطباع بوجود حركة سياسية إيجابية. لكن الصعوبات ستبقى موجودة مازال يصر التيار الإسلامي الذي يتزعم المعارضة على إسقاط اتفاقية «وادي عربة»، وما زالت الحكومة نفسها لا تجد ما يدفعها لوقف عملية التطبيع مع إسرائيل.

وأهم ما يمكن أن ينتجه هذا الحوار هو «الاتفاق على كيفية الاختلاف» – كما يقول اليساري جميل النمري، لكن الخلاف الأهم الآن منصب حول السؤال التالي: هل تتنازل المعارضة الإسلامية عن عقد المؤتمر الوطني العام خدمة لأغراض الحوار مع الحكومة؟ .. الحكومة بطبيعة الحال تفترض ضمنياً هذا التنازل دون أن تطلبه، والإسلاميون يعتقدون أن تمسكهم بالمؤتمر سيحسن مواقعهم ومواقفهم التفاوضية والحوارية مع الحكومة، ولذلك يناضلون لاستئناف جلسات الحوار والحديث بالتفاصيل وفي يدهم ورقة «المؤتمر» الرابحة. والأيام القليلة القادمة ستحدد المنتصر في هذه المواجهة الضمنية.

تجمعت بالعشرات في الساحة المحلية .. وبعضها يكفر «الإخوان»

المجموعات الأصولية بالساحة الاردنية أصبحت ذكريات

عمان ـ «القدس العربي»:

خلال السنوات الثلاث الماضية لم تعد عشرات الحركات الأصولية السياسية والفلسطينية تجد الفرصة مناسبة للعمل في الساحة الأردنية، بعد أن تعرضت هذه الحركات الصغيرة التي كانت تتواجد بكثافة في الساحة المحلية لعدد من الهزات الداخلية والخارجية، التي أدت إلى «تقليص» حضورها السياسي إلى درجة قريبة من «التلاشي»، وعملياً لم يبق الآن من هذه الفصائل القليل من الذكريات، أو العناصر العاطلة عن العمل.

واستناداً إلى العديد من المعنيين برصد حركة من المجموعات فإن العديد من العناصر ساهمت في تقليص بل عدم وجود ظاهرة الأصولية الدينية السياسية في الشارع الأردني، وأهم هذه العناصر توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، وتجاهل الحركة الإسلامية الرئيسية في البلاد، جماعة الإخوان – لهذه المجموعات، وتوقيع اتفاقية أسولو وتحول العديد من القيادات إلى العمل في فلسطين. إضافة إلى الضربات الأمنية المتعددة التي وجهت أردنياً لعناصر هذه الحركات، وأخيراً تقاعد أو وفاة بعض أهم رموزها.

والآن تغيب عن الساحة الأردنية أسماء تنظيمات هامة كان مجرد ذكرها يخلق إرباكاً شديداً للأنظمة السياسية. فحزب التحرير الإسلامي العريق والمحظور لم يعد حزباً جماهيرياً، ولا علاقة له من قريب أو بعيد بالواقع السياسي، وحضوره يقتصر على عناصر قلة تتمركز في محيط مدينة الزرقاء – شمالي عمان، وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية التي كانت أهم قياداتها تتواجد في عمان لم يعد لها ذكر من أي نوع.

حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية فقدت أهم روافدها بوفاة مؤسسها وزعيمها الشيخ أسعد بيوض التميمي في عمان قبل عامين. وبعض أركان التميمي وأبنائه انخرطوا في العمل الوظيفي مع مؤسسات فلسطينية، واختاروا لافتات أخرى للعمل معها بدلاً من لافتة «العمل الجهادي»، والمنشق الكبير عن التميمي الشيخ إبراهيم سربل الذي أسس تنظيم الجهاد الإسلامي – بيت المقدس اختار التقاعد عن العمل الجهادي رغم أنه لايزال يقيم في عمان دون أن يمارس أي نشاط من أي نوع.

وإلى حد بعيد نجحت الأجهزة الحكومية الأردنية في تفكيك خلايا التنظيم الذي يسمي نفسه «الأفغان العرب»، الذين عاد عدد بارز منهم إلى الأردن قبل عدة سنوات، وكانوا هدفاً للملاحقة الأمنية التي منعتهم من تحقيق أي حالة تنظيمية على أرض الواقع، وتعاملت الحكومة بحزم مع بعض عناصر الأفغان العرب الذين تورطوا في محاولات لأعمال «إرهابية» داخلية، وخططوا لعدة عمليات. فيما كانت الاستعدادات الأمنية على الحدود مع إسرائيل تمنع النشطين إسلامياً من التسلل عبر الحدود، وتنفيذ عمليات على الجانب الآخر.

وخلال السنوات القليلة الماضية تم تفكيك عدة شبكات متشددة صغيرة الحجم حاولت تهديد الأمن الاجتماعي، ومن بينها تنظيم أطلق على نفسه اسم «جيش محمد»، وآخر سمي «التكفير والهجرة»، وثالث سمي «حزب الله الأردني»، و«التوحيد والدعوة»، إضافة إلى تنظيم «بيعة الإمام»، وغيره من الشبكات الصغيرة.

وحتى الآن يرفض حزب التحرير الإسلامي الحصول على الشرعية الحزبية من وزارة الداخلية، ويقول إنه لا يستمد شرعيته من الحكومات والحقيقة أن هذا الحزب لا يفكر بأعمال صدامية مع السلطة، لكنه يلجأ إلى تكفير النظام بين الحين والآخر، ويصدر بيانات مزعجة تجعل عناصره عرضة للملاحقة القضائية تحت عنوان تأسيس جمعية غير مشروعة.

ويمكن القول إن مجموعات فكرية دينية ظهرت بكثافة خلال السنوات الماضية لا تظهر اهتماماً بالنضال السياسي، وبالتالي لم تدخل في صراع مع مؤسسات الحكومة الأمنية، لكنها تخضع دائماً للرقابة، كما أن المجتمع الأردني نفسه لا يؤمن بفكرة الصدام للتغيير، ولا يؤمن بالمتشددين الدينيين، ويعتبر أنهم يخضعون للتوجيه من الخارج، وبالتالي لم تشهد الساحة المحلية أفقاً اجتماعياً لأي مجموعة دنية متشددة حاولت ممارسة النضال السياسي بطريقتها الخاصة.

وبعد ترخيص الأحزاب عام 89 لم يعد ثمة حاجة للعمل السري، لكن بعض الأعمال المخلة بالنظام تظهر تحت لافتة الدين بين الحين والآخر، وكذلك بعض البيانات الساخنة والاستفزازية التي يعتبر حزب التحرير الأكثر إصداراً لها.

ومؤخراً خصت دراسة محلية حول الأصولية في الأردن أجراها متدين أصولي سجين إلى أن الحركات الدينية في البلاد محدودة التأثير، واعتبرت في الأغلب امتداداً لتوجهات سياسية تنظيمية لها علاقة بالبعد الفلسطيني في الأغلب.

ويبدو أن عدم إظهار الحركة الإسلامية الشرعية لأي نوع من أنواع التعاون مع الأطر المتشددة دينياً كان له تأثير مباشر على عضف حضور هذه المجموعات المتشددة، وفي الحقيقة فإن الحركات الدينية المتشددة تنظر لجماعة الإخوان باعتبارها صديقة للطغيان، وبعض المجموعات تكفر قادة الجماعة المحلية، وتعلن الحرب البيانية عليهم.

وحتى المنزعم لتيار الصقور المتشدد في الجماعة الإخوانية الشيخ محمد أبو فارس يقول إن الجماعة لا تؤمن باستخدام العنف وسيلة للتغيير، وتؤمن بالمنهج الإصلاحي المتدرج للتغيير، ولذلك وجد المتشددون الذين يرفعون لواء التغيير من أجل الدين أنفسهم محصورين في الأردن ودون غطاء شرعي من أقطاب المعارضة الإسلامية، الذين يقودون عملياً المعارضة الوطنية برمتها.

والمعروف أن أي نشاط ديني خارج عن المألوف يتعرض للملاحقة والرصد والتفكيك فوراً، ويرى مراقبون أن هذه الطريقة وحدها مكنت الساحة الأردنية الليئة بالتناقضات الاجتماعية من تحقيق قدر نسبي من الاستقرار السياسي والأمني، رغم وجود قيادات قطبية لحركات مصنفة دولياً بأنها أصولية ومن بينها قيادات حركة حماس الفلسطينية، والمفارقة أن توقيع الأردن لمعاهدة السلام لم يدفعه رغم الضغط المتواصل لمنع قادة حماس من التواجد في الأرض الأردنية.

استمرار الحملات ضد رجال الاعمال وفسادهم بسبب حادث مارينا وسلامة يهاجم التواطؤ مع ابناء ابو العينين والشاذلي

توقعات بانهيار اقتصادي.. واشادة بمتانة الموقف المصري وصحيفة حكومية تشيد بتحالف مصر والسودان ضد اثيوبيا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن القرارات التي صدرت عن اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الدكتور كمال الجنزوري، واشادته بثبات الموقف الاقتصادي وقوته وعدم تعرضه لاي هزات. كما قرر عدم اقامة اية مهرجانات ومؤتمرات دولية الا بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء عليها، وان تتقدم الوزارات بطلبات للمجلس مشفوعة بدراسة تفصيلية توضح فيها مصادر التمويل والاعباء التي ستتحملها الموازنة العامة للدولة، وهذا القرار سيصيب وزارتي الاعلام والثقافة قبل غيرهما، لانهما الاكثر اقامة للمهرجانات والاحتفالات الادبية والفنية والعالمية، تليهما وزارة السياحة، ويأتي في اعقاب مهرجان السياحة والتسوق ثم مهرجان الاغنية اللذين اقامتهما وزارة السياحة ومهرجان المسرح التجريبي الذي تقيمه وزارة الثقافة الان. ويعني اخضاع هذه الوزارات وانشطتها الى رقابة حازمة لرئيس الوزراء، وكان الرئيس مبارك قد اصدر منذ ايام قرارات بان يتولى الجنزوري الاعداد لاحتفالات مصر بمرور ربع قرن على انتصارات حرب اكتوبر 1973. وهو ما يعني تعزيز سيطرته على وزارة الاعلام، والتي بدأت بقرار سابق ايضا بان يتولى رئيس الوزراء بنفسه ومعه عدد من الوزراء بوضع سياسة استخدام قنوات القمر الصناعي المصري نايل سات.

وكان الرئيس مبارك بعد الحادث الارهابي امام معبد حتشبسوت في الاقصر في شهر تشرين الثاني نوفمبر من العام الماضي واقالة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي. قد اخضع وزارة الداخلية للجنزوري. بعد ان كانت من وزارات السيادة التي تتبع الرئيس ولا سلطة لرئيس الوزراء عليها. من الناحية العملية. ثم بدأ الرئيس يخضع ثاني وزارة سيادية للجنزوري، وهي الاعلام. وبقيت وزارتان هما الخارجية والدفاع، وعلى الرغم من ان وزارتي الثقافة والسياحة لم تكن من الوزارات السيادية الا انه كانت لهما انشطة لا تخضع لرقابة او سلطة رئيس الوزراء. خاصة من حيث مصروفاتها، وعلى كل حال. فان هذا اتجاه محمود لان الرئيس مبارك يضع حدا لوجود وزراء بل ومحافظين لهم سلطات اقوى من سلطان رئيس الوزراء، واشارت الصحف الى صدور قرار من الجنزوري بحل مجلس ادارة نادي الشمس بالقاهرة وبدء التخصيص مع عدد من المسؤولين في المجلس الاعلى للشباب والرياضة الذين كان الجنزوري قد طلب احالتهم للنيابة والى قرار مجلس نقابة الصحافيين بالتحقيق مع عدد من الصحافيين في مؤسسة دار التحرير اعتدوا على زميلهم جمال عبد الرحيم المعتصم في النقابة، ومنع تعليق اي لافتات يهاجم فيها صحافيون زملاءهم، كما حدث مع سمير رجب ومجدي احمد حسين، كما اعاد مجدي الزميل محمد ابو لداية الى العمل في (الشعب) بعد الحكم القضائي ببطلان قرار فصله منها، وصدور حركة التنقلات في هيئة قضايا الدولة واتصالات مصرية ـ اوروبية لالغاء رسوم الاغراق المفروضة على بعض السلع المصرية المصدرة لاسواق هذه الدول وارتفاع منسوب المياه في بحيرة ناصر وبدء تصريف المياه في مغيض توشكى بسبب زيادة الفيضانات وسقوط سيول شديدة على سوهاج وحدوث خسائر طفيفة واستمرار حملات الشرطة ضد مزارع البانجو في محافظتي شمال وجنوب سيناء.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن حادث قرية مارينا السياحية، وما يحدث من تصرفات مشينة من طبقة رجال الاعمال وابنائهم وازمات الاقتصاد المصري، وقد استحوذت هاتان القضيتان على اغلبية المقالات والتعليقات. لانها فتحت الباب امام الخوض في كثير من المظاهر الخطيرة التي استشرت في البلد والمجتمع وتهدد استقراره. بالاضافة الى مقالات اخرى متفرقة.. بينما تضاءل الاهتمام بالسودان والاعتداء الامريكي ضده الى حد كبير، باستثناء مقالين. وخطابات في البريد.

ازمات ولصوص ورأسمالية

والى المشكلة الاقتصادية التي يتنبأ البعض باننا ستتعرض لها عما قريب اسوة بما حدث للدول الاسيوية وما يحدث لروسيا، ومن اضطرابات بورصات العالم. ولان ظروفنا تتشابه مع ظروف هذه الدول من قيام رجال الاعمال بنهب اموال البنوك، وتدني الانتاج. وقد ارجع سامي حجازي رئيس مجلس ادارة جريدة (اللواء العربي) التي تصدر كل اربعاء بترخيص من الخارج. السبب في الازمات التي تجتاح العالم الى الصهاينة، واننا لن ننجح في النجاة منها الا بالايمان. الذي سماه العلاج بماء من السماء وقال:

«انه ماء ولكنه روشتة للعلاج في كتب ربانية لاصلاح البشرية وهي علاج ودواء. هذا هو طريق النجاة والفوز والسعادة الابدية والرحمة الربانية والفرحة النهائية دون شقاء او عناء، ولكن هل يسمح بذلك اولاد الشياطين وهم مسردة على اهل الارض قائمين لكل افعال الشر فاعلين ومحرضين ولسفك دماء البشرية لن ينتهوا حتى تكون النار والدمار والفناء..».

ومن اولاد الشياطين في الخارج الى الشياطين المحليين في مصر الذين وصفهم نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة بانهم «حيتان الانفتاح الاقتصادي او لصوص القطاع العام مثل مملكة النحل، حيث تكد شغالات النحل لكي تحتكر الملكات الغذاء المسمى بغذاء ملكات النحل». وسبب هذا الوصف هو الانتاج السيء الذي تنتجه مصانع هؤلاء الناس وترفضه الدول العربية والاوروبية لانه ما يهمهم هو تحقيق اكثر قدر من الربح عن اي طريق. واذا رفض الاخرون انتاجنا قمنا بالاحتجاج ضدهم واتهمناهم بانهم يشنون ضدنا حربا تجارية. وقال نعمان:

«لماذا لا نعترف، بعيوبنا ونواجهها. لماذا لا نعترف بتصدير احذية وجبن وموبيليات غير مطابقة للمواصفات الى بعض الدول العربية. لماذا تستورد دول الخليج الموبيليات من اوروبا، مع ان الذين ينتجونها هناك اغلبهم مصريون. كيف نفقد الاسواق العربية والافريقية ثم نحاول غزو الاسواق الاوروبية. لو ان الشرفاء من القطاعين العام والخاص قد عقدوا العزم على تحسين انتاجنا كما وكيفا، لكان لنا شأن اخر، لان السلعة الجيدة ذات السعر المعقول تفرض نفسها في الداخل والخارج. فمن حق المستورد الاجنبي ان يرفض استيراد البطاطس التالفة والطماطم شديدة النضج وعلبة الحذاء التي تحتوي على فردتين يمين وعلبة الجبنة التي يعلوها الدود والموبيليا من الخشب الحبيبي المصدرة على انها من الخشب الزان او الارو.. اذا انصلح حالنا وتحسن انتاجنا كما وكيفا. ورغم ذلك تعرضنا لحرب تجارية. فعلينا ان نعامل الخارج بالمثل، وتقرر الحكومة منع الاستيراد من الدول التي تحاربنا، وتقود الدولة حملة قومية لمقاطعة الاجنبي من السيارات والثلاجات والتكييفات والملابس والاطعمة. وكل ذلك لكي تدعم انتاجنا الوطني بشرط التزام المنتجين المصريين بالشرف وبالوطنية».

اما احمد ابو الفتح فقد ارجع اسباب الازمة الاقتصادية الى حركة الجيش وهو التعبير الذي يطلقه على ثورة 23 يوليو سنة 1952، وفي قول اخر له يسميها ثورة السلب والنهب.. وتحدث عن عمليات الاثراء غير المشروعة من الدولة. واضاف:

«حتى الذين اثروا من اجتهادهم وتفوقهم تجدهم يحصنون انفسهم بعضوية الحزب الحاكم ويندر ان تجد ثريا صاحب ثراء ضخم ينتسب الى حزب معارض او حتى يلتزم بان يكون مستقلا بعيدا عن حزب السلطة. وهذا الاحتكار للسلطة هو السبب في ان تعيش الطبقة الجديدة في بذخ لا مثيل له ولا تكتفي السلطة بكل هذا بالنسبة للمحظوظين بل انها تزيف الانتخابات وتسرف في تقديم الخدمات فمثلا لا توجد دولة تمنح كل مسؤول كبير اربع سيارات فاخرة او اكثر وان تفرض على الناس ان يمولوا صناديق يستفيد منها بعض اصحاب السلطة وتبني فيلات في الساحل الشمالي ويشتريها اصحاب المراكز الكبيرة مع انه ممنوع ان يشتري صاحب منصب حكومي من الحكومة. ولا يكتفي المسؤول الكبير بشراء فيللا بل يقوم بالاتجار فيها يشتري بثمن وبالتقسيط ويبيع بثمن باهظ يقبضه بالكامل. ومن كبار المسؤولين من يتملكون في كل قرية حكومية في الساحل الشمالي ثم في الغردقة وشرم الشيخ.. ثم احتكار لسان الوزراء في فايد. فضلا عن احتكار البعض لمساحات شاسعة من الاراضي التي تتحول من صحراء الى ارض تباع بالمتر. الازمة قادمة. ماذا اعددنا لمواجهتها. اخشى ما اخشاه ان تطول الازمة وودائع المصريين في البنوك اذ معروف ان معظم كبار الاثرياء يودعون اموالهم الخاصة في البنوك خارج مصر ويمولون مشروعاتهم بالقروض من البنوك».

ومن ابو الفتح الى محمد الحيوان الذي اشار الى الاخطار التي تواجهها البنوك بسبب ديون شركات القطاع العام المعدومة وتمويلها شركات تبني قصورا وفيلات لا تجد من يشتريها، وعلى كل حال، فالصورة ليست قاتمة الى هذه الدرجة التي صورها اصحابنا السابقون. وانما هناك انجازات اقتصادية، اعترف بها الدكتور السيد البدوي في (الوفد) ايضا وحددها في الاتي:

«ان الاصلاح الاقتصادي الذي بدأه الرئيس مبارك والذي يتفق وما اعلنه الوفد في برنامجه منذ عام 1978 ـ قد استطاع ان يعبر بالاقتصاد المصري من حافة الانهيار الى نجاح اشادت به كافة المؤسسات والهيئات الدولية المعنية، ولكي نحمي هذا النجاح ونصل به الى المرحلة التي يستطيع فيها الشعب ان يجني ثمار صبره وتحمله ومعاناته لابد وان يواكبه اصلاح سياسي يحميه من الشطط والفساد والانتهازية ويخضعه لرقابة شعبية، والعاقل من اتعظ بغيره فليس ما حدث في اندونيسيا ودول شرق اسيا عنا ببعيد».

واما الحل الذي تقدم به للرئيس فهو: «سيادة الرئيس امل ان يتسع لي صدرك، وان الفرصة لا تزال سانحة امام سيادتكم كي تدخل التاريخ من اوسع ابوابه فجميعنا يشهد لكم بالاخلاص والوطنية والتفاني في خدمة الوطن وجميعنا يقر بما تحقق من نجاحات على صعيد الاصلاح الاقتصادي وصعيد السياسة الخارجية. خطوة واحدة تخطوها وتتبوأ مكانتك بين العظماء فقط عليك ان تتنازل عن رئاستك للحزب الوطني وتصبح رئيسا لشعب مصر بكافة طوائفه وفئاته وانتماءاته.. حينئذ لن يجرؤ كائن من كان على تزييف ارادة الامة.. لن يجرؤ كائن من كان على اهدار احكام القضاء.. لن يجرؤ كائن من كان على حماية الفساد والتستر على المفسدين».

وكان البدوي قد بدأ مقاله بهجوم صاعق على النظام والحزب الحاكم الذي يترأسه مبارك، وقارن بينه وبين ما تم في امريكا من تحقيق مع نائب رئيسها لانه اجرى خمسة واربعين مكالمة تليفونية من مكتبه لخدمة اغراض حزبية، واضاف:

«نشر هذا الخبر، في الوقت الذي استولى فيه حزب الرئيس ولأربعة ايام على كافة منشآت جامعة القاهرة لعقد مؤتمره العام، تم منع الطلبة والاساتذة من دخول كلياتهم، عطلت كنترولات الامتحانات وفتحت المدن الجامعية ابوابها لاعاشة واقامة اعضاء حزب الرئيس، انفقت مئات الالاف من اموال شعب مصر على اعداد وتجهيز هذه المنشآت وتجديدها وتكييفها. وعلى مدار الايام الاربعة تفرغت قنوات التليفزيون المصري لنقل الخطب الرنانة ووصلات النفاق والاحلام الخادعة والنظريات الخاوية والافكار الواهية التي يعدونها لاقتحام القرن الحادي والعشرين. تلك ديمقراطية امريكا وهذه ديمقراطية حزب الرئيس. لهذا فان العالم يتقدم للامام ونحن ننجذب الى الخلف.. الديمقراطية والرخاء تسودان ربوع الكرة الارضية ونحن نعود الى سيطرة التنظيم الاوحد الذي اغتصب السلطة واحتكر كل ما يمكنه من الاستمرار في غضبه».

وهو يقصد بالتنظيم الاوحد، الاتحاد الاشتراكي ايام حكم خالد الذكر والذي تم الغاؤه في عام 1976 والاخذ بتجربة التعددية الحزبية ايام حكم الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله.

والى (الاهرام) التي طمأننا فيها الدكتور محمود وهيب السيد في مقال له بعنوان «البورصة المصرية.. هبوط اسعار ام استقرار اسعار» على اوضاعنا الاقتصادية وكيف ان الحكومة متنبهة لما حدث في دول جنوب شرق آسيا، وقال:

«هو امر بدأت تدركه السلطات الاقتصادية بالدولة حيث ارجأت طرح اسهم بعض شركات قطاع الاعمال المعروضة للخصخصة بالبورصة لوقت اخر خشية ان يزيد ذلك من سرعة هبوط مؤشر نقطة التعادل او التوازن تلك، وهو الامر الذي يمكن تفهمه بالنظر الى واقع القطاع المصرفي ككل. حيث تشير الاستقراءات الى تراجع معدل نمو الودائع في البنوك المصرية».

بينما حذر مرسي عطا الله في نفس العدد من خطورة ترك المجال واسعا امام الرأسمالية فقال:

«وظني ايضا اننا في مصر لا نملك ترف الابتعاد الكامل للدولة عن ساحة السوق الاقتصادية، لاعتبارات اجتماعية وسياسية وامنية يعرفها من هم اكثر منا علما وخبرة! انها مجرد كلمات صادقة تعكس حرصا على الرأسمالية المصرية، بمثل ما تعكس حرصا اكبر على استقرار البنيان المصري ككل، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وامنيا، والاجتهاد في مثل هذه القضايا ليس فقط مجرد حق.. وانما هو ايضا واجب ومسؤولية!».

وصديقنا مرسي عطا الله صاحب المقال هو في نفس الوقت رئيس تحرير جريدة (الاهرام المسائي) اليومية، التي نشرت تصريحا ادلى به وزير النقل والمواصلات سليمان متولي لهاني عمارة عن تحسن اداء خدمة التليفون المحمول التي باعتها الوزارة الى شركة موبينايل، ورئيس مجلس ادارتها رجل الاعمال نجيب ساويريس. وقد اغاظ الوزير بكلامه الجريدة فكتبت تحته تعليقا قالت فيه:

«مع احترامنا وتقديرنا لتصريحات السيد الوزير فان الواقع يقول ان الخدمة قد ساءت والاعطال تعددت على عكس ما كان ينتظر الناس بعد (الخصخصة) كما زادت الاعباء وارتفع مبلغ الضمان للمكالمات الدولية من مئة جنيه الى الف جنيه دون مبرر ولم تعد الفواتير تتضمن هذه المكالمات، واصبح الحصول على التفاصيل مقابل رسم قدره عشرون جنيها، كما جرى اخطار المشتركين بأن خاصية ظهور الرقم على الشاشة ستصبح مقابل رسوم بعد عدة اشهر».

اعتقالات سبتمبر

والى الذكرى المشؤومة، ذكرى الاعتقالات التي قام بها السادات لجميع رموز مصر السياسية والدينية، في هذا اليوم ـ 3 ايلول (سبتمبر) ـ من عام 1981، واعلن عنها في خطاب شهير له بعدها بيومين. وتم اغتياله بعده بواحد وثلاثين يوما في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) في مشهد لا نظير له في الدنيا، بعد ان مرت البلاد باحداث عجيبة ما انزل الله بها من سلطان، ذكرنا بها ايمن نور عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس الشعب وكان وقتها شابا له نشاط في اتحاد الطلاب، قال:

«في مثل هذا اليوم منذ 17 عاما، غابت شمس العقل غيابا كليا، واستيقظت غريزة الثأر لدى الرئيس.. كانت لذته الوحيدة هي قتلنا جميعا. ثم قتل نفسه!! مساء الرابع من سبتمبر دخل السادات مرحلة الشيخوخة، بل غرفة الانعاش، وفشلت كل الجراحات التي اجريت به.. حتى كتب خالد الاسلامبولي شهادة الوفاة بعد 32 يوما.. لقد كان السادات نجما فوق العادة، اكبر من كل المرائين.. والمذبذبين والبهلوانات من الخليج الى المحيط.. الا ان حالته النفسية في مطلع سبتمبر كانت لا تدعو الى الاطمئنان، فقد زمام السيطرة، واضاع القدرة على التركيز، والتمييز بين الابيض والاسود، بين الثعابين السامة والعصافير المغردة!! ولكن قرر السادات ان يقطع شعرة معاوية، ويقطع معها رقاب كل العصافير.. ولكن بعد 17 عاما وبنظرة واحدة الى السماء، نكتشف ان المعركة تنتهي دائما بانتصار العصافير».

وكتب الدكتور وحيد عبد المجيد مقالا اخر بعنوان «في ذكرى اعتقالات سبتمبر 1981.. ما زال الاصلاح السياسي ضروريا» قال فيه:

«كانت المشكلة الحقيقية هي ان الرئيس لم يستطع الحفاظ على اعصابه ازاء الانتقادات الشديدة التي تعرضت لها سياسته الداخلية والخارجية على حد سواء فكان ان ارتد عن اهم انجاز كان التاريخ سيسجله له وقرر ان يمضي قدما في هذا الارتداد الى نهايته وان يضع مصر وراء ستار حديدي مجددا، وكانت البداية، وكالعادة، بالصحافة، فاصدر في يوم 2 ايلول (سبتمبر) قرار نقل 67 صحافيا الى اعمال اخرى، وتبع ذلك نقل 64 من اساتذة الجامعات، وكل ذلك دون تحقيق او محاكمة، او حتى توجيه اتهامات محددة، وظن كثيرون ان هذين الاجراءين ضد صحافيين واساتذة جامعيين كافيان لان ينفث السادات غضبه ويفرغ توتره غير ان الدراما لم تكن اكتملت بعد، فكان الاجراء الاخطر وهو التحفظ على الف وخمسمئة وستة وثلاثين من مختلف الاتجاهات والاجيال وارتفع العدد بعد ذلك الى اكثر من ثلاثة الاف عقب اغتيال السادات في 6 تشرين الاول (اكتوبر)، لم يتأكد الناس من ان ما حدث كان حقيقة لا خيالا الا عندما القى الرئيس خطابه المشهور يوم 5 سبتمبر ووجه فيه الى المتحفظ عليهم كل ما يخطر على البال من اتهامات تصلح في كل مكان وزمان بدءا باثارة القلاقل السياسية وليس انتهاء بالتحريض على الفتنة الطائفية».

- وكنت من بين الصحافيين الذين تم نقلهم من عملهم الى وزارة الكهرباء، دون ان اعرف سببا لذلك، سوى ان اسمي كان موجودا في كشوف المنقولين ايضا عندما غضب علينا السادات في عام 1972 واعادنا الى اعمالنا قبل حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

مارينا

والى المجتمع الذي وضع اسسه السادات، فيما سمي سياسة الانفتاح الاقتصادي، وانشاء القرى السياحية وظهور طبقة الليونيرات، ومقتل الطالب احمد عبد النعيم بلنش رجل الاعمال محمد ابو العينين، ومحاولة التستر التي تمت في البداية وقال عنها سلامة احمد سلامة في (الاهرام):

«والسبب في التغطية على شخصية البطل انه عضو في مجلس الشعب.. وواحد من اكبر رجال الاعمال ذوي النفوذ. ومن ثم فهو يتصور كما يتصور كثيرون على شاكلته ـ انهم فوق القانون، هم وافراد اسرهم واتباعهم، ولا نريد ان نخوض في تحقيقات النيابة، فما زالت تفاصيل الحادث الغامض المعقد يتوالى ظهورها بصعوبة تفوق صعوبة الكشف عن اسرار حادث تفجير سفارتي امريكا في نيروبي ودار السلام، وهو امر يثير قلق المواطن العادي الذي لا ينتمي الى الصفوة الجديدة، التي يجري تفصيل القوانين ومحاضر الشرطة واجراءات التحقيق والعدالة طبقا لاحتياجاتها، ومن المؤكد ان وباء مارينا هذا لم يظهر فجأة فقد اصبح من امراض الصيف المزمنة، وشهد الصيف الماضي اعراضه حين استولى ابن احد كبار المسؤولين على منطقة باكملها واقام عليها مهرجانا ضخما، ازعج سكان المصيف الارستقراطي واقض مضاجعهم.. ولم يتمكن احد من عمل شيء لان اجهزة الشرطة وادارة المدينة لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم اذا تعلق الامر بواحد من الكبار.. بحيث اصبح من حق (عيل) في الرابعة عشرة من عمره ان يقود سيارة جيب على الرصيف، او يلهو بالجيت سكي في المناطق غير المسموح بها قرب الشاطىء، او يقتحم بموتوسيكله اي شيء وكل شيء لانه ابن شخصية كبيرة! ويكفي ان تقارن بين هؤلاء الشباب الذين جلسوا الى رئيس الدولة يشكون اليه متاعبهم في الحصول على شقة ويطلبون تسهيل شروطها وبين هؤلاء الشباب في مارينا والعجمي وغيرهما ممن ذللت لهم الصعاب وهيئت لهم الاسباب فلم تعد لديهم مشاكل غير السهر والمجون انها قضية تحتاج الى وقفة قبل ان تستفحل».

ويمكن ان تزول مخاوف سلامة من استفحال هذه الظاهرة لو قرأ ما كتبه الدكتور جمال بدوي في الصفحة المقابلة لعموده في باب البريد عن التلاميذ من ابناء هذه الطبقة. قال:

«ولكن لدي اقتراحا هو ان يقرر المسؤولون تنظيم رحلات (سياحية) تكون الزامية للتلاميذ والطلاب وذلك للفرجة على سكان المناطق العشوائية. وانني اظن ان الشباب الموتور سوف يفزع من المناظر التي سيشاهدونها.. واتوقع ان يتوجه الشباب بالحمد لله، وقد يخجلون. ويتخففون من الطيش.. وقد يتبرعون بقيمة دراجاتهم البخارية لسكان العشوائيات. فان ثمن الدراجة الواحدة وهو مبلغ اربعين الف جنيه ـ كاف لانشاء مسكن لاسرة يقتلها الازدحام».

وفي (الاهرام) ايضا واصل صلاح منتصر عرض نماذج اخرى لاستهتار ابناء هذه الطبقة في القرى السياحية، وكذلك استمر سعيد سنبل في (الاخبار) في هجومه ضدها، وان كان رئيس تحريرها جلال دويدار قد طالب ان لا تتناول الصحف عن القضية ما دامت دخلت في تحقيقات النيابة.

وقد اصاب هذا الاهتمام واسع النطاق بما حدث في مارينا السيد البابلي في (الجمهورية) بغضب شديد. فقال:

«يبدو انه لم يعد لدينا من مشاكل او قضايا في بؤرة الاهتمام الا ما يحدث في مستوطنة او جمهورية مارينا المستقلة التي انشئت من اجل ايواء كبار الاثرياء وحمايتهم من اعين المتلصصين الفقراء».

وقال البابلي ان هناك شبابا لا يزالون يموتون سقوطا في البالوعات والمجاري دون ان يهتم بهم احد. ثم انقض على الطبقة الجديدة قائلا:

«وظاهرة مارينا تمثل ببساطة سلطة القادرين فوق العادة لان القادرين فقط في هذا الزمان مصيرهم يقترب كثيرا من المعدمين.. فلم يعد كافيا ان تكون مستورا او غنيا وانما لابد ان تكون ثريا وصاحب نفوذ ايضا لكي تنال المعاملة والاحترام المطلوبين، ونموذج (مارينا) هو تجسيد لما سيكون الحال عليه بعد عدة سنوات بعد الانتهاء من بناء القصور والفيلات التي يعلن عنها في الصحف حيث سينعزل الاثرياء في قرى وحصون مغلقة ويتركون الاماكن المزدحمة للذين اعتادوا الزحام والتلوث ومشاكل المواصلات وسينقسم المجتمع بوضوح الى قسمين قسم يملك كل شيء وتتوفر له كل الخدمات لان صوته هو الاعلى والاقوى والمؤثر وقسم سيعاني حتى من مياه الشرب الملوثة التي تنقطع ايضا لاحيان طويلة!!».

مستوطنة ابو حصيرة

ويبدو ان اقامة الاثرياء مستوطنات لهم داخل بلادنا ينعزلون داخلها عن اعيننا، شجعت الاسرائيليين لان يتقدموا بدورهم لاقامة مستوطنة لهم عندنا، بجوار قبر ابو حصيرة بمحافظة دمنهور كل عام مولد يأتي اليه الاف اليهود، وقد تقدموا بالفعل بطلب لوزارة الخارجية قال عنه سيد عبد العاطي في تحقيق صحافي بالصفحة الثالثة من (الوفد):

«تضمن الطلب الاسرائيلي شراء الافدنة الخمسة لاقامة فندق ومطعم بجوار مقبرة ابو حصيرة واحاطة تلك المساحة باسوار عالية لتأمين الاحتفالات التي تقام في شهر كانون الثاني (يناير) من كل عام ويحضرها ما يقرب من خمسة الاف يهودي من كل بقاع الارض من بينهم عدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين».

وقال عما فعلوه العام الماضي: «عائدون.. عائدون.. عائدون.. كلمة صاح بها خمسة الاف يهودي جاؤوا من مختلف بقاع الارض للاحتفال بمولد الكاهن اليهودي ابو حصيرة، شرب اليهود الخمر ونحروا الذبائح ثم انطلقوا يرقصون ويصرخون وفجأة يضحكون ثم يبكون ووقفوا امام جدران القبر يبكون ويضربون رؤوسهم بجنون وكأنهم امام حائط المبكى بالقدس، كل هذا يتم في شهر كانون الثاني (يناير) من كل عام تحت حراسة مشددة من قبل سلطات الامن المصرية».

السودان

والى السودان التي تضاءل الاهتمام به، وان كان عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) قد هاجم حسن الترابي واتهمه بالتحريض على انفصال الجنوب وقال: «وجدنا الترابي يغذي فكرة انفصال الجنوب وللاسف، يرويها باللعب على اوتار حق تقرير المصير».

وكان يجب على صديقنا عباس ان يشير ايضا الى ان احزاب المعارضة الشمالية التي تؤيدها الوفد وقعت اتفاقا مع الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون قرنق في اسمرة عام 1995 على حق تقرير المصير ـ وفاز السودانيون بكسب لا يحلمون به عندما قالت عنهم (المساء) في تعليقها في الصفحة الثانية الذي توقعه باسم (عربي اصيل):

«وهنا نود ان نشير الى التصريحات المهمة لوزير الري والموارد المائية السوداني شريف التهامي التي ادلى بها لوكالة رويتر وتناول فيها مشكلة تقاسم مياه النيل وادعاءات اثيوبيا واهمية الاهتمام بحصة مصر والسودان وعدم الاعتداء عليها او الاقدام على اي اجراء بشأن تقاسم مياه النيل من طرف واحد.. وكل ما سبق تصريحات منطقية وسليمة ونؤكد ان مصر والسودان في خندق واحد ضد عدو مشترك يحاول سلبهما اخطر مقومات الحياة وليت حكام السودان يعون هذه الحقيقة جيدا ويتعاونون مع مصر بدلا من اختلاق المشاكل بين حين واخر».

لكن افسد كلام عربي اصيل القارىء احمد قاسم احمد من قنا الذي ارسل الى بريد (الجمهورية) في ملحقها يقول:

«دأب حكام السودان على نفي صلتهم بالارهاب لكن الضربة الامريكية صباح الجمعة 21 اب (اغسطس) جاءت دليلا دامغا على تورطهم فيه، واللهم لا شماتة».

لكن المشرف على صفحتي البريد لم يتركه لحاله وانما علق على شماتته قائلا: «يا حاج احمد لا تأخذ الدليل على السودان من صواريخ الامريكان فكله ارهاب X ارهاب».

غالبيتهم من اليهود الذين ساهموا في تحسين الاقتصاد الاسرائيلي

الأزمة المالية الروسية تدفع الاثرياء الى تهريب اموالهم نحو اسرائيل ودول غربية

■ من شأن الاقتصاد في اسرائيل ان يتعرض لأزمات، ومن شأن روسيا ان تتفكك، ولكن نتان شيرانسكي لا يتنازل عن رحلته الى موسكو. من يعرفه ربما في هذه اللحظات العصبية سينجح وسطاؤه في الكرملين بجر بوريس يلتسين الى مراسيم تدشين الكنيس ومتحف الكارثة الجديد في موسكو.

قبل سنة كان فيكتور تشيرنوميردين رئيس الحكومة وضع حجر الاساس، اما عريس الحفلة فقد كان المليونير اليهودي فلاديمير غوسينسكي الذي تبرع بالمال، وعندما ينادي غوسينسكي لا يملك رئيس حكومة روسيا الا ان يهب ملبيا للنداء. هكذا جرت الأمور على الأقل حتى ما قبل اسبوع من الزمان.

قبل اكثر من عام فوجيء وزير البنى التحتية ارييل شارون بمشاركة رجل الاعمال شموئيل دنكنر في الجلسة التي عقدها قادة شركة الغاز الضخمة «غاز فروم» حول امكانية شراء اسرائيل للغاز الطبيعي من روسيا.

اتضح ان غوسينسكي قام بدعوة صاحب شركة الوقود الاسرائيلية دنكنر وشريكه لمدة ما في بعض الاعمال التجارية من اجل ابراز قربه منه. شارون ادرك ان شيئا ما غير سليم ولمح لدنكنر انه من الافضل له ان ينتظر في الخارج.

في هذه الحكاية ايضا كان لتشيرنوميردين دور مركزي. قبل ان يعين لأول مرة رئيسا للحكومة كان وزيرا للغاز، وحسب وسائل الاعلام الروسية كان ايضا مالكا لأسهم في شركة «غاز فروم». والانباء القائلة بأن «غاز فروم» اشترت رزمة اسهم شركة «موست» التي يملكها غوسينسكي ادت الى طرح علامات استغراب خارج موسكو ايضا.

فيكتور غوسينسكي وبوريس برزوبسكي وميخائيل خودوروفسكي يعرفون بأن الواقع الروسي لا يجعل الحكومة الطرف الوحيد الذي يحدد القوانين دائما، وليس الاثرياء هم الذين يدفعون الضرائب بشكل دائم. في روسيا وفي الغرب يتحدثون من الآن عن «المصرفيين اليهود» الذين تحولوا الى مليارديرات بواسطة ممتلكات الدولة الروسية «خاصة صناعة الآلات»، وقد احاطوا انفسهم بجيش من الحرس واسطول من سيارات الكاديلاك ووسائل الاعلام التابعة لهم.

ويعتبر يلتسين وتشيرنوميردين من رعايا هؤلاء الاثرياء اليهود. والاحتجاج ضدهما يبدأ بالتحول الى احتجاج ضد اسرائيل. فمثلا عندما عين برزوبسكي عضوا في مجلس الأمن القومي تطرق عدة صحافيين روس الى حقيقة امتلاكه جواز سفر اسرائيليا. وشككوا في وطنيته الروسية، وساهمت محادثة ادارة «نتيف» مع وزارة الداخلية في تقليص فترة عملية تنازله عن مواطنته الاسرائيلية «المسنون الذين يطلبون اعادة المواطنة من اجل استعادة حقوق التقاعد الخاصة بهم يضطرون للانتظار اشهر طويلة».

وبالامكان طرح تساؤل بشأن ما اذا كان الاهتمام بحق الجمهور الاسرائيلي بالمعرفة هو الذي دفع غوسينسكي لشراء اسهم «معاريف» بثمن باهظ. وبالامكان ان نسأل ان كانت هجمة فجائية من الحماس الصهيوني هي التي شجعته على بناء الكانيون الجديد في حيفا بالمشاركة مع دنكنر.

المليارديرات الجدد «والكثير من بينهم يهود» توقعوا قبل الأوان ان لا يصمد الاقتصاد الروسي امام الهبوط في اسعار النفط. ولذلك قاموا باخراج اموالهم نحو الغرب بما فيه اسرائيل. وبنك اسرائيل مدين لهم بوضعه الجيد في الفوائض من العملات الصعبة، لذلك عندما اطلق رئيس الحكومة الجملة القائلة ان اقتصادنا مستقر على خلاف الاقتصاد الروسي كان كمن يصق قليلا في البئر التي تروي اسرائيل منها ظمأها.

اسرائيل تتأرجح في الاعوام الاخيرة على خطوط التماس الدقيقة التي تفصل بين السياسة والمال في روسيا. وكان بنيامين نتنياهو، وافيغدور ليبرمان، وشيرانسكي، ويعقوب كدمي (رئيس نتيف)، والوزير يولي ادلشتاين، وعضو الكنيست يوري شتيرن اقاموا اواصر وعلاقات مع شريحة المال الروسية المرتبطة بالطغمة الحاكمة هناك بالمال والجبروت.

غريغوري ليرنر لم يكن المليونير الروسي الوحيد الذي انفق امواله على السياسيين الاسرائيليين، وحزب «يسرائيل بعليا» ليس الحزب الوحيد الذي تمتع من هذا المال.

وفي الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن الفرار من روسيا، وصل هذا الاسبوع الى البلاد وفد عالي المستوى من كازاخستان، من اجل التعلم من موظفي الوكالة اليهودية كيف يستعيدون بعضا من 4.5 مليون مهاجر سلبي (اي المهاجرون من بلادهم بما فيهم اليهود). من الشتات في الولايات المتحدة والمانيا الى مسقط رأسهم (15 مليون نسمة يعيشون على مساحة تبلغ نصف مساحة اوروبا).

نتان شيرانسكي

ويأتي ذلك حسب الاتفاق الذي وقعه ابراهام بورغ رئيس الوكالة في الشهر الماضي مع منظمة الهجرة العالمية. وفي سياقه تعرض الوكالة اليهودية على الضيوف الكازاخستانيين كيف يستوعبون المهاجرين في مراكز الاستيعاب والمؤسسات الداخلية، ويجندون الادمغة ويعالجون المرضى والمسنين.

عكيفا الدار
هآرتس ـ 1998/9/3

«فتح» حولت اعدام فلسطينيين في غزة الى قضية وطنية

■ على مدخل بيت العزاء الذي اقامته عائلة الخالدي علقت لافتة باهرة: «ابو عمار يظل رمزا للعدالة». السبب معروف فتوقيعه وحده هو الذي سمح بتنفيذ حكم الاعدام في اثنين من عائلة ابو سلطان الذين ادينوا بقتل مجدي ومحمد الخالدي. اعضاء بارزون من حركة فتح اوضحوا تأييدهم للمحاكمة السريعة وتنفيذ حكم الاعدام قائلين انه لولا ذلك لدفنت غزة خلال يوم دزينتين من الضحايا على الاقل في النزاع الذي نشب على ما يبدو عندما ضايق ابناء عائلة ابو سلطان بنات الخالدي.

قادة فتح اوضحوا ايضا ان «كل الشعب» طالب بتنفيذ حكم الاعدام لانه قرف من سلوك قوات الامن الفلسطينية التي تطلق النار بسهولة كبيرة، اي ان ضغط اعضاء فتح يهدف الى دفع عرفات «للاصغاء الى صوت الشعب».

العجيب الغريب هو ان اعضاء فتح قد نجحوا هنا بالتحديد في اقناع عرفات بالاصغاء، ولكن ليس في مسائل اخرى لا يشك ان للشعب رأيا سلبيا فيها: مثل الاستثراء السريع المثير للاستهجان لعدد من كبار حركة فتح والسلطة في الوقت الذي تئن فيه اغلبية الناس تحت وطأة الغبن المزدوج للاغلاق الاسرائيلي وجهاز الضرائب الفلسطيني ذي الاثر الرجعي، فضلا عن اعتقال مئات الاشخاص في السجون الفلسطينية لفترات طويلة او المفاوضات مع اسرائيل التي تتم حسب رأي قطاعات محترمة من الجمهور الفلسطيني بشكل فاشل وتفريطي وعلى طريقة الهواة وكل ذلك تحت ستار التصريحات المبدئية ـ المزعومة والكلمات الحماسية.

للمحاكمة السريعة ـ خارج الاجهزة القضائية المدنية الفلسطينية يدلل على ضعفها المبرمج والمنهجي. هذا الامر يجد تعبيره منذ اربع سنوات من خلال عدم احترام قرارات القضاة وفي تعيين قضاة دون علم وزير القضاء وفي اقالة القاضي الاعلى وفي تشكيل لجان تحقيق رسمية يترأسها سياسيون غير مخولين، وفي عدم زيادة عدد القضاة وفي تحويل موارد قليلة وشحيحة فقط للمحاكم.

في المقابل عززت السلطة التقسيم للحمائل من خلال تعيين «مخاتير» يعتمد دورهم الايجابي في حل الصراعات على اختلافها بقوة كل حمولة قبل كل شيء.

قوة الحمولة تتحدد حسب عدد ابنائها المسلحين الاعضاء في احد اجهزة الامن الفلسطيني. رئيس المحكمة العاجلة التي اصدرت قرارها في ابناء ابو سلطان كان القاضي خالد القدرة الذي كان مدعيا عاما فلسطينيا حتى حزيران 1997 واقيل للاشتباه بقيامه بتغيير الاحكام والفساد.

ومن دون المبالغة بالامكان القول ان القدرة الذي هبت فتح الان لتمجيد حكمه كان خلال سنوات عضو فتح الاكثر بغضا على حركته. في فترة الانتفاضة نجا القدرة بصعوبة بالغة من حكم بالاعدام اصدرته عليه خلية فتح بعد اكتشاف سوء تصرفه بالاموال، وكنائب عام كان القدرة شريكا في المس بسلطة القانون، عندما سمح باستمرار اعتقال المئات بدون محاكمة، وعندما لم يطلق سراح المعتقلين السياسيين الذين امرت المحكمة العليا الفلسطينية باطلاق سراحهم.

تحويل القدرة الى قاض في محكمة عسكرية خاصة هو عكس «الاصغاء لصوت الجماهير» وعكس الاصغاء لمبادىء القانون والقضاء. بالمناسبة يعتبر هذا جزءا من اسلوب عرفات في الحكم، تعيين اشخاص غير محبوبين في مناصب رفيعة من اجل ضمان ولائهم لحاكم وحده وليس للجمهور. حركة فتح في غزة حولت قتل ابناء الخالدي الى مسألة وطنية وبثت الاشاعات التي تزعم ان احد المدانين وهو فارس ابو سلطان عميل لاسرائيل وانه خدم في المخابرات واعتقل وحقق معه واقيل بسبب «سلوكه غير اللائق». كما قالوا انه اراد الانتقام من الخالدي الذي وقف خلف التحقيق معه. ولكن عرفات لم يصادق على اعدامه، الامر الذي عزز دوام الشبهات التي لا يوجد لها ما يدعمها، اذ يقولون انه متعاون مع اسرائيل، وحامل هوية زرقاء اسرائيلية، لم يكن بامكان السلطة ان تسمح لنفسها باعدامه.

حركة فتح تحاول بذلك التنصل من مسؤوليتها عن عسكرة المجتمع الفلسطيني، فاعضاؤها الكبار هم العمود الفقري لاجهزة الامن، وفي نفس الوقت يعتبرون شركاء في القرارات الحاسمة السياسية وفي الصفقات الاقتصادية.

نشطاء في الحركة الطلابية التابعة لحركة فتح يحصلون على الرواتب من الامن الوقائي ويعملون كمخبرين ووشاة، ووفرت اجهزة الامن مصدر رزق، وان كان بائسا، للشبان العاطلين عن العمل خصوصا في حركة فتح، وبذلك ضمنت ولاءهم للحكم.

بشكل مبرمج ومقصود تم تأجيج الغضب والحنق في هذه الايام (المبرر بحد ذاته) ضد ابناء عائلة ابو سلطان وتم هضمه فورا من خلال «صرخات الابتهاج بقتلهم». كل مدينة فلسطينية شهدت مصادمات ضخمة بين المواطنين وقوات الامن، حيث تكون الذريعة في العادة هامشية وصغيرة، كنشوب جدال على موقف او جدال في مباراة كرة قدم.

قوات الامن الفلسطينية تعتبر رمزا للحكم وممثلا له، وهي تهاجم جسديا ولفظيا من قبل الجمهور الغاضب من كل صوب، الحل الحقيقي لمشكلة تصرف حملة السلاح الذين يستهينوا بالمواطنين مرهون في القرارات الحاسمة المبدئية حول تغيير نهج الحكم الذي نشأ في مناطق السلطة الفلسطينية.

من المشكوك فيه ان يتخذ مثل هذا القرار، ولكن ان حدث فان تطبيقه سيتطلب فترة من الزمن. الاعدام والتبريرات الواهية له كشفت خوف قيادة السلطة وفتح العميق من فقدان السيطرة.

عميره هاس
(هآرتس) 1998/9/3

تعليمات حكومية جديدة تخول الشرطة فقط صلاحيات فرض النظام والقانون داخل المستوطنات

■ يوجد للتعليمات الجديدة بشأن تطبيق القانون والنظام على الاسرائيليين المخلين بالقانون في المناطق. ملحق سري لم ينشر حسب طلب الشرطة خوفا من ان يؤدي نشره الى كشف اساليب عمل ميدانية وخاصة للاذرع المسؤولة عن فرض القانون وخاصة الشرطة.

وعلمت صحيفة «هآرتس» ان الملحق السري يشمل فيما يشمله، مجموعة اوامر خاصة لقادة الجيش في المناطق حول كيفية معالجة الاخلال بالنظام من قبل اسرائيليين في المناطق او المس بالفلسطينيين، ومن بين ذلك تحديدات تعليمات مفصلة حول كيفية عمل الجيش في كل حادثة يصل فيها جنوده الى المكان، الى ان تصل قوات الشرطة التي ستتحمل مسؤولية معالجة الحادث.

وكشف المستشار القضائي للحكومة، اليكيم روبنشتاين امس لاول مرة، بصورة رسمية الجزء المكشوف من التعليمات الجديدة التي تبلورت مع الدعية العامة للدولة عيدنا اربيل، بالتنسيق مع الجيش والشرطة والشاباك.

والتعليمات الجديدة تفصل توزيع الاختصاصات بين الجيش والشرطة في تطبيق القانون على الاسرائيليين في المناطق. وتم التأكيد على ان الشرطة تكون مسؤولة عن معالجة احداث الاخلال بالنظام من قبل الاسرائيليين في المناطق منذ بدايتها وحتى نهايتها، وسيكون الجيش مسؤولا عن الحوادث خارج المناطق الأهلة بالسكان ومعالجتها في بدايتها، والمسؤولية الميدانية لمعالجة تطبيق القانون ستكون على النحو التالي:

ـ الشرطة مسؤولة عن معالجة تطبيق القانون والنظام داخل المستوطنات الاسرائيلية، فيما يعالج الجيش المشاكل الواقعة خارج اطار المنطقة السكنية (سواء كانت هناك معلومات مسبقة عن الحادث ام لا).

ـ في كل حادث اخر تتوفر عنه معلومات مسبقة تمكن من الاستعداد المسبق تكون الشرطة مسؤولة عن تطبيق القانون والنظام في الحادث نفسه في حين يساعدها الجيش خارج المنطقة السكنية.

ـ في كل الحوادث التي تقع دون علم مسبق، اذا وصل الجيش الى المكان اولا، يعالج تطبيق القانون والنظام الى حين وصول الشرطة، وبعد وصول الشرطة الى المكان تتحمل مسؤولية استمرار معالجة الحادث.

وتفصل التعليمات الجديدة ايضا نقاط الاحتكاك الاساسية بين الاسرائيليين والفلسطينيين في المناطق التي من شأنها ان تشكل بؤرة للاخلال بالنظام والاضطرابات وفي هذه الاماكن توصي التعليمات باجراء استعدادات خاصة لكونها مهيئة للمخالفات، وكثرة حوادث الاخلال بالنظام والمظاهرات.

ونقاط الاحتكاك هي: المستوطنات التي يعيش فيها العرب واليهود، والمستوطنات اليهودية التي تقع بجوار قرى عربية، وقرى عربية معزولة، قرى وبلدات (شهدت في السابق عمليات انتقامية او تحذيرية من قبل افراد او مجموعات)، مناطق زراعية مناطق جرداء غير مزروعة (السيطرة على أراضي الدولة)، اغلاق طرق عامة ومفترقات حوادث احتجاج بعد العمليات، اماكن مقدسة، اقتحام مبان في نقاط سيطرة بعد انسحاب الجيش، الصدام مع المستوطنين، ومع رجال يسار يؤيدون المواقف الفلسطينية.

وتفصل التعليمات طابع الاخلال بالنظام وخرق القانون من قبل المستوطنين ضد العرب:

ـ اعمال عنف تنطوي على خطر بالارواح من خلال استخدام الحجارة، حرق ممتلكات، سلاح ابيض او بواسطة اطلاق نار من اسلحة نارية سواء كانت مرخصة ام غير مرخصة.

ـ اعمال عنف في اماكن آهلة بالسكان مثل اعمال الشغب، تحطيم الزجاج، الاضرار بالحمامات الشمسية، السيارات، قلب البسطات وغير ذلك.

ـ الاخلال بالنظام، احتجاجات مظاهرات في الطرق والمفترقات واغلاقها، حرق الاطارات، وضع حواجز او معوقات في المحاور او خرق اوامر اغلاق منطقة.

ـ خرق اوامر الاقامة الجبرية التي تصدر ضد المخلين بالنظام من قبل الجيش او المحكمة مثل عدم الدخول الى المستوطنة او منع الخروج من مكان السكن وغير ذلك.

وعلى ضوء الانتقادات الشديدة التي وجهها رجال كتل اليمين وخاصة قادة المفدال والمستوطنين ومفادها ان هذه التعليمات تطال كل المستوطنين وتعرضهم كسكان مخلين بالنظام والقانون، قرر روبنشتاين تغيير اسم التعليمات من «تعليمات لتطبيق القانون والنظام على الاسرائيليين في الضفة الغربية» الى «تعليمات لتطبيق القانون والنظام على اسرائيليين مخلين بالنظام في الضفة الغربية». واكد روبنشتاين امس عدة مرات ان الاجراءات موجهة ضد المخلين بالقانون، وهي لا تطال كل المستوطنين اليهود في الضفة الغربية.

وخلافا للاجراءات السابقة التي تسري على كل المستوطنين فان الاجراء الجديد يتناول فقط الاسرائيليين المخلين بالنظام المتواجدين في المناطق سواء المقيمين على نحو دائم او الذين يأتون للعمل او الضيافة.

واعرب المستشار القضائي للحكومة عن اسفه لان الجهاز القضائي في اسرائيل لا يحظى بتعاون مع اجهزة القضاء في السلطة الفلسطينية بدءا من الاتصالات اليومية وانتهاء بتسليم فلسطينيين مشتبه بتورطهم في اعمال تخريبية ضد اسرائيليين، بغية محاكمتهم في البلاد.

ودعا وزير المواصلات شاؤول يهلوم روبنشتاين امس لالغاء التعليمات الجديدة ذلك لانها تتناقض مع مبدأ المساواة وقانون الاساس، واكد انه من الصعب عليه قبول اجراء يتعلق بالاسرائيليين فقط. «الاجراء الذي يتناول الاسرائيليين فقط هو احادي الجانب ويتجاهل الواقع».

هذا وقال يهلوم انه سيواصل العمل في الحكومة من اجل الغاء هذه التعليمات الخاصة، التي وصفها بانها مخجلة، فيما ادعى سكرتير مجلس يشع، اهارون دومب ان التعديلات التي طرأت على التعليمات هي شكلية وحسب، وان الحديث يدور عن تعليمات مخجلة يجب الغاؤها.

جدعون الون
(هآرتس) 1998/9/3

باروخ غولدشتاين

(هآرتس)

مصلحة الدولة تستدعي انخراط ضباط الجيش في سلك التعليم

■ عشية افتتاح العام الدراسي زفت الينا بشرى من قبل منظمة المعلمين فوق الابتدائية بأن ضباط الجيش لا يعرفون ادارة مدارس، لذلك فان المنظمة تعارض ان يدير الضباط المدارس بأصنافها. هذه اللغة تضع جميع ضباط الجيش المسرحين في سلة واحدة غير غريبة على الجمهور الاسرائيلي. لقد سمعنا ان ضباط الجيش الكبار يعملون في السياسة، وخسارة، لأنهم لا يناسبون ذلك، والاكثر من ذلك فهم بحاجة الى مرحلة «ترشيح»، على الرغم من ان الجزء الاكبر من قادة اسرائيل الذين قادوا الدولة بكفاءة، وفي اوقات الازمة، كانوا من رجال الجيش. واذا كان الامر كذلك فانني اعجب لماذا يحظى امنون شاحاك بمثل هذه الشعبية والكثير من الاسرائيليين ينسبونه الى السياسة قبل ان ينبس ببنت شفه.

حتى رجال الجيش الذين انخرطوا في مجال عمل المجالس البلدية تعرضوا الى الشجب والاستنكار لعدم ملاءمتهم ولحقيقة انهم لا يفهمون في شؤون المجاري والمياه وادارة المدن، وذلك رغم ان شلومو لاهط كان رئيس بلدية تل ابيب لمدة سنوات طويلة وعمل على احسن وجه.

وقيل الكثير عن توجه رجال الجيش الى المجال الاقتصادي وعدم خبرتهم في هذا المجال رغم ان ضباطا مثل اللواء احتياط مائير عميت اقاموا شركة كور وشقوا الطريق في المجال المدني.

يبدو انه ليس ثمة اهمية خاصة لحقيقة ان سلك الضباط الكبير خضع الى اختبارات صعبة وقاسية، ربما لان هذا السلك يعرض الى الخطر قطاعات مختلفة في الاقتصاد الذين يسعون للحفاظ على مكانتهم بدون صلة بالمصلحة العامة.

الحقيقة هي ان رجال الجيش يصلون الى مجال تعليم آخر، ينهمك في مجال القيادة والانضباط اكثر من التعليم المجرد. صحيح ان الطيار او قائد آخر يحتاج الى ان يتعلم في ادارة القاعدة او وحدة عسكرية، اكثر من ادارة المدرسة. ذلك لان على رجال الجيش ان يحدثوا احيانا انقلابا فكريا غير بسيط للتلاؤم مع التعليم والادارة المدرسية.

لقد مر وقت طويل منذ ان كنت طالبا في المدرسة الثانوية (هـ) في تل ابيب ولكنني اذكر المعاملة الخاصة جدا والطيبة جدا التي حظي بها رجال الجيش الذين كانوا يزورون المدرسة. من الواضح لي ان المدراء الذين هم رجال جيش ولديهم قدرات شخصية مطلوبة يستطيعون ان يوفروا في مدارسهم وخاصة المدارس الثانوية القدرة على زرع القيم في الجيل الصغير، وليس فقط في مجال الامن.

انا لست خبيرا بالنسب المئوية، ولكني اعرب عن ادعاءات بعدم وجود ما يكفي من الرجال في التعليم، وفي هذه المهنة ثمة تمييز على اساس الجنس. من المهم ان نذكر بأن بن غوريون رأى في الجيش مجالا للتعليم، وليس فقط للقيادة والحرب. ورأى في الضباط ليس فقط قادة بل معلمين وزعماء للشبيبة يتجندون في مجال القيم والنموذج الشخصي.

كنت اتوقع ان دولة اسرائيل في مجال المعارف الهامة جدا لمستقبلها تحتاج الى تغيير وانعاش متواصل، وتحديدا هنا يجب دعوة ضباط الجيش لخوض هذه المعركة والانخراط في اطار التعليم عشية عام الفين.

في هذه الايام، في ايام الاستعدادات للعام الدراسي الجديد، ادعو منظمة المعلمين للمدارس فوق الابتدائية ان تحتضن رجال الجيش المتقاعدين الذين يعتزمون الانضمام الى صفوف التعليم ودعوة الآخرين للانضمام.

اوران شاحور
معاريف 1998/9/3

الهستدروت تطالب بسلم اجور جديد

اضراب موظفي وعمال القطاع العام سيسفر عن خسارة 20 مليون شيكل يوميا

■ اذا لم يطرأ تطور في اللحظة الاخيرة فان نحو 270 الف مستخدم في القطاع العام سيبدأون هذا الصباح الاضراب بعد فشل اللقاءات التي جرت امس بين قادة الهستدروت وقادة وزارة المالية.

ووفقا لحسابات الوزارات الاقتصادية فان الاضراب سيسفر اليوم عن اضرار مباشرة باكثر من 20 مليون شيكل.

وقبل ان يدخل الى غرفة الاجتماع مع وزير المالية يعقوب نئمان قال رئيس الهستدروت عمير بيرتس: «المالية تعرف جيدا ان جزءا كبيرا من مستخدمي الدولة مظلومون لذلك فانه يخشى من الموافقة على طلبنا بدراسة الوضع بصورة جوهرية. انه يريد معرفة كم يكلف ذلك قبل ان يدرس مدى عدالته.

انهم يحولون جمهور مستخدمي الدولة الى ضحية، وآن الاوان لان نكف عن الاعتذار. لا يمكن ان يبقى مستخدمو الدولة حالات اجتماعية يحتاجون الى استكمال دخل، في الوقت الذي ينشىء فيه اقتصادنا العديد من اصحاب ملايين ويخلق فجوات كبيرة على الصعيد الطبقي».

واضاف رئيس مستخدمي وزارة العمل ابراهام منوح «ان مستخدمي الدولة تحولوا الى تايلنديين في الخدمات العامة». فيما قالت سكرتيرة نقابة الممرضات ايلنا كوهين ان على وزارة المالية ابطال اقتراحات العلاج المخجلة. ودعا وزير المالية الهستدروت الى تخفيف مطالبها والامتناع عن الاضراب غير الضروري.

ويشمل القطاع العام في الدولة نحو 600 الف مستخدم ويعمل في الاطر التي يشملها الاضراب اليوم نحو 400 الف مستخدم. ولكن في الفحص الذي اجراه قسم اتحاد المهن تبين ان ثلثي المستخدمين منظمون في الهستدروت ومن هنا فان عدد المضربين اليوم سيصل الى 270 الفا وباقي المستخدمين هم اساسا، عمال في شركات مقاولات يحصلون على الاجر الادنى وكبار في القطاع العام تتراوح اجورهم بين 18 ـ 28 الف شيكل شهريا. وقال رئيس قسم اتحاد المهن في الهستدروت شلومو شني «في الاسفل يعيش عديمو الحكومة وفي الاعلى يجلس الكبار وخدمات الدولة تختنق بينهما».

وفي مطار بن غوريون من المتوقع الاعلان عن تشويشات عمل ولكن من يهبط في البلاد سيفرح لدى رؤيته للسار الاحمر مغلقا ذلك لان المستخدمين انضموا الى اضراب القطاع العام. مع ذلك ثمة خوف من ان تضطر شركات الطيران غدا او يوم الاحد لالغاء رحلاتها الى البلاد في اعقاب اعلان لجنة المهندسين المسؤولة عن ضمان سلامة الرحلات. وهذه الشركات تخشى ان تحتاج الطائرات عند هبوطها الى تصليح عاجل ولا تتمكن من الاقلاع ثانية.

من سيضرب؟

السلطات المحلية والمجالس القطرية، المجالس الدينية، مستخدمو الصحة العامة، مستخدمو الادارة والممرضات في العيادات ومكاتب الصحة والمستشفيات التابعة لصندوق المرضى العام، وزارات الحكومة، ضريبة الدخل، القيمة المضافة، التأمين الوطني، مكاتب الاستخدام، المتقدون والارصاد الجوية، الجمارك بما في ذلك مطار بن غوريون، مستخدمو المحاكم ما عدا القضاة، دائرة الاشغال العامة، دائرة اراضي اسرائيل، مكاتب الترخيص، سلطة البريد، سلطة الموانئ والقطارات، سلطة الاثار وسلطة المحافظة على الطبيعة والحدائق الوطنية، المهندسون والاكاديميون، شركة بيزك للاتصال، معهد فولكني الزراعي، مصافي النفط في حيفا واشدود، مستخدمو الادارة في الجامعات، مؤسسات الهستدروت، رياض الاطفال، وزارة الدفاع ومؤسسة رافئيل لتطوير الاسلحة، ومستخدمو الجيش حسب الاحتياجات الامنية، الصندوق القومي لاسرائيل والوكالة اليهودية، سلطة البث وصوت اسرائيل ما عدا شبكة ب التي ستبث جزئيا.

حول ماذا يدور الجدل؟

1 ـ سلم الاجور: تطالب الهستدروت بسلم اجور جديد للقطاع العام خاصة للمستوى الاداري الذي يعمل فيه معظم المستخدمين بأجر منخفض. فيما تقول وزارة المالية ان طابع حساب الاجر الادنى غير صحيح، وعلاوات الاجر الكثيرة التي يحصل عليها العمال لا يتم حسابها عند حساب الاجر الادنى.

3 ـ العلاوات الاستثنائية: تطالب الهستدروت بالاعتراف بقانونية كل علاوات الاجور التي منحت خلال عشرات السنين في السلطات المحلية المختلفة اضافة الى الشروط المحددة في الاتفاق العام. فيما لا تنوي وزارة المالية تخفيض اجر مستخدمي السلطات اليوم ولكنها تطالب بان تحسب العلاوات الاستثنائية كدين يتم تسديده من خلال العلاوات الاخرى التي يحصل عليها المستخدم.

3 ـ المستخدم المقاول والمستخدم بعقد خاص: تطالب الهستدروت بان لا يشمل القطاع العام عمالا صغارا غير محميين من خلال الاتفاقيات الجماعية التي وقعت عليها الهستدروت. ويدور الحديث عن تنظيم مكانة نحو 25 ـ 50 الف مستخدم في باقي اجزاء القطاع العام. فيما ان وزارة المالية مستعدة للبدء في مفاوضات ولكن في هذه المرحلة بشأن الفي مستخدم مقاول.

4 ـ علاوة الاجور: تطالب الهستدروت بـ3.5 % علاوة اجور ولكنها ترفض البحث في الموضوع قبل تسوية سلم الاجور. فيما تقترح وزارة المالية زيادة 0.75 % في تقدم نفقات الدولة للاجور وتبدي استعدادها للتوصل، كما يبدو الى 1.25 % علاوة اجور.

هيجر انوش ـ
يديعوت احرونوت ـ 1998/9/3

نتنياهو يستغلها حاليا لتبرير الركود الاقتصادي

الازمات المالية العالمية ستجلب اضرارا هائلة لمصالح اسرائيل

■ هذه ايام مثيرة لانصار الالفية، والمتشددين المتدينين بأصنافهم. الاحداث الاخيرة، الازمة في موسكو، الشلل في واشنطن، والانهيار الاقتصادي في انحاء العالم، تبدو اكثر فأكثر تحقيقا لنبوءات يوم القيامة. في مثل هذه الوتيرة فان حرب ياجوج وماجوج هي مسألة وقت وحسب.

ان انهيار مؤشر داوجونس هذا الاسبوع يعبر عن الوعي المتزايد بالكارثة القادمة. ويضاف الى قلق المستثمرين على مصير اموالهم الخوف من ان هذه الازمة ستنتهي بما هو اخطر من مجرد ركود عالمي عميق. والمؤرخون يعرفون كيفية توضيح الصلة المباشرة بين أزمة 1929 ونشوب الحرب العالمية الثانية ولا يحتاج الامر الى خيال متفتح من اجل الخوف من ان يكرر التاريخ نفسه بصيغة اسوأ واخطر.

لقد استثمرت دول الغرب عشرات المليارات من الدولارات في محاولة يائسة لمساعدة الروس والشفاء من سبعين سنة شيوعية، ولكن الاموال ذهبت هباء، ولا نعرف مصيرها. روسيا هي اليوم منهكة، جريحة، وجائعة. والامر الوحيد الذي بقي لها هو ترسانة ذرية تستطيع ان تدمر العالم مرتين. وان يبقى لها فائض سلاح. يجب ان تكون متفائلا على نحو خاص من اجل ان تؤمن بأن آلاف القنابل النووية التي صنعتها روسيا منذ تأسيسها لن تلعب دورا في الدراما القادمة. هذه الازمة، مثل ازمات غير قليلة في السابق تلعب لصالح رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. حيث ان الركود العالمي يوفر له تفسيرا جيدا، وان كان في وقت متأخر، للتباطؤ الاقتصادي عندنا. فيما ان انهيار المسيرة السلمية وخطر اندلاع العنف في المنطقة كل ذلك يتقزم على ضوء خطر الكارثة العالمية التي ستطال الجميع. حتى لو لم يتحقق اسوأ ما هو متوقع، اي ظهور الراديكالية في موسكو وانعكاسها سلبا على الشرق الاوسط. وتعزيز قدرة دول مثل العراق وايران في احراز قدرات عسكرية غير تقليدية، وانعاش النظرية الاساسية بأن العرب كلهم خطيرون وكلهم ايضا ضدنا.

والسؤال يتعلق بما سيحدث لو بقي ذلك في اطار النظرية وحسب. من الممكن القول بأنه امام الاحداث العالمية التي طرأت في موسكو، نيويورك وواشنطن ليس هناك اهمية لمكانة اسرائيل الدولية، ولعلاقاتها مع الدول العربية، وحصانتها الاقتصادية. لان ذلك، بطبيعة الحال سينهار نتيجة لعدم الاستقرار العالمي. وكل عمل او قصور من حكومة اسرائيل في العامين الاخيرين هو نقطة في بحر عاصف مائج.

من الممكن التصديق، مع ذلك، بأن اسرائيل ستدخل في الازمة القادمة بوضع افضل لو لم ينتصر نتنياهو في الانتخابات، ولو لم يخل نتنياهو بوعده بدفع المسيرة السلمية. حيث كان من الممكن ان يقف الاصدقاء، الذين ابتعدوا، الى جانب اسرائيل، والاعداء الذين كانوا من الممكن ان يبحثوا عن هدف آخر، والاستثمارات التي اختفت كان من الممكن ان تكون بمثابة ضوء في يوم دامس.

في عهد نتنياهو تم تطبيق الجملة التي وردت في التوراة «الشعب لوحده سيسكن» وليس هناك ما يضمن ان يكون هذا الوضع مثاليا لمواجهة المخاطر القادمة.

انصار ارض اسرائيل، الذين يؤمنون بأن حفنة تراب من ارض الوطن تساوي كل ثمن، لن يتأثروا من الاعتبارات الجيو ـ استراتيجية هذه. ومثلما هو في كل امر وقضية، سينظرون الى الاضطرابات العالمية كدليل على ارادة الله في الحفاظ على الارض المقدسة. من هذه الناحية، ثمة تقارب ايديولوجي كبير بين الاصوليين عندنا وبين اخوتهم في انحاء العالم، من ناحية اتحاد كل مجانين العالم. ونقترح على العقلاء الصلاة بأن لا ندخل الى عصر يوم القيامة. ولكننا مشغولون جدا، ولن نلتفت الى ذلك.

حامي شيلر
معاريف ـ 1998/9/3

القاص المغربي ابو يوسف طه:

الرواية عندنا مطبوعة بطابع «الاستعراض الثقافي»



من اليمين: ابراهيم اولحيان، ابو يوسف طه، محمد أيت لعميم (القدس العربي)

الرباط ـ «القدس العربي»:

ابو يوسف طه كاتب قصصي وروائي مغربي بدأ الكتابة والنشر منذ الستينات ومستمر في العطاء. أصدر روايتين وله اكثر من مخطوطة قصصية وروائية عن تجربته الكتابية، وانشباكها بالهم الثقافي العام كان هذا الحوار:

■ حدثنا عن البدايات، وعن علاقتكم بالكتابة؟

■ لعوامل متشابكة وجدت نفسي ميالا الى البوح والتعبير كما لو انني افتح مسربا لغليان داخلي. وكنت احيط مقروءاتي بنوع من التبجيل. وبالتدريج وجدت في غفلة مني انني وسط جغرافية سحرية من الرموز والاسماء وتوازيا مع النكهة التي اصطبغت بها حياتي. والمحيط العام حولي. بدأت الكتابة. كانت هذه الكتابة تشكل أناتي المقابلة حيث يمكن النظر بامعان شديد.

■ لقد ارتبط اسمكم لمدة طويلة بالقصة القصيرة.. ورسمتم مسارا متميزا في هذا الجنس الادبي والذي ما زلتم تنحتون فيه تمثالكم الخاص. هل بالامكان اضاءة هذه التجربة القصصية؟

■ مرت تجربتي القصصية في مرحلتين اساسيتين: اولا الكتابة تحت ضغط الحاجة الى التعبير عن الواقع ذي السمات المتميزة بوجود اكراهات سياسية واجتماعية لا تستجيب للقطع مع مراحل في بناء الدولة والمجتمع. تتسم بالتقليدية والتخلف. فكان هاجس الرفض ينعكس في انتاجي. ولمجانبة المباشرة اخترقت نمط الحكي الاعتيادي بخلق توافقات شكلية وجمالية تكون الاقدر على صوغ رؤيا مفارقة. ان الامر يتعلق بتحديد اساسي لايديولوجية نصية. تنغمر في التقاط الشذرات ولملمة الوقائع. واختراق كثافة الاشياء والمظاهر المومئة الى التأبد من خلال حساسية تهرب من الاتباعية. وتجنح الى العثور على النبرة الخاصة. وثانيا اصبحت الاهتمامات الجمالية الاكثر والابرز من حيث قيادة مشروعي الكتابي من خلال عمل حفري في الذات الانسانية والفضاءات. لقد انشحذت اذني وعيني للسماع والرؤية في مجال النصوص المختلفة. وايضا للواقع بما يحفل به من توترات وتقاطعات فاضحت الكتابة هنا ارتماء في افق مجهول. ومغامرة في مملكة العلامات. وربما كان هاجسي الاعظم او اصل بالكتابة النصية الى ما يشبه (الطيف) او (الصدى) اي الى نوع من الثخانة الدلالية والشفافية والصفاء في التشفير وانظمته، والتخيل المرهف بحيث يتم توظيف الجانب الاشاري في اللغة. انها مغامرة لا يمكن ان اتصور لها افقا محددا. والملاحظ يستطيع ان يلمس داخل هذين الاطارين تنويعات جزئية.

■ من القصة القصيرة الى الرواية. ما هو مبرر هذا الانتقال؟ وما الرواية بالنسبة لكم؟ وما هو هاجسكم في الكتابة الروائية؟

■ لا يتعلق الامر بانتقال بل بمراوحة. ان التجربة وطبيعتها تستدعي الاطار الكتابي الملائم. يمكن بالنسبة لكاتب ما ان تكون قصة قصيرة من ابداعه من حيث جماليتها ومدلولها اجود من رواية طويلة. الامر يتعلق بنجاعة وتمام الكفاية الداخلية للنص. وبنوع من التشبع الذاتي الذي يدرك بالحدس والتحليل على صعيد مختلف المكونات. ان كتابتي للرواية مرتبطة بتعددية داخلية تسم الرواية بالاضافة الى الاشتغال على بؤرة بسلسلة من التوزيعات تتيح فسحة اكبر من حيث الزمن وهو امر ينفتح على تقلبات المصائر وتوالد التجليات، ومراقبة اللعبة العنيدة للحظات الهاربة في مقابل ديمومة تبدأ ابدا منتصرة.

■ يلاحظ القارىء انكم تتعاملون مع اللغة بحذر شديد. وبعشق اكبر حيث تشتغلون على الجملة لتأسيس عالمكم السردي مثلما يفعل الشاعر اثناء بناء عالمه. لماذا تحرصون على نقاوة اللغة. وكيف تنظرون للغة الرواية ولمسألة الحكي الشفوي؟

■ تربطني باللغة علاقة تلذذ شبقي. واللغة هي مادة الكتابة وجوهرها. ولأمر وجودي صرف ذي طبيعة متفلسفة اعتبر ان اللغة طبيعة اعلائية بالمفهوم الصوفي لكينونتنا. انها السحر المؤثر والخلود. هي روحية الاشياء. لهذا اتعامل بحذر معها واترك نفسي منجرفة في انسياباتها الموسيقية، ولك امثلة في النصوص الدينية والحكمية وغيرها. نقاوة اللغة بهذا الاعتبار مكون مركزي لعالم روائي يجب ان يكون محكوما بروح شعرية مهيمنة حتى في اكثر النصوص تراجيدية. فالمسألة في جوهرها ليست محاكاة للطبيعة بل صياغة جمالية وخلق يتوفر على بذخ ورفاه يحقق تشبعا بالكمالات الممكنة. انني ضد الفجاجة والرخاوة في بناء الجملة وانتقاء مكوناتها. ولي حساسية استكراه ضد النتوء العارض الذي يخرق نظاما من التوقيعات الصوتية المتتالية في تعاضد. انني اشتغل بأذني عني غالب الاحيان. الرواية في نظري من حيث اللغة كالمنمنمات. اما الحكي الشفوي فهو اغراء وارد من نصوص كثيرة بطبيعة الحال. وايضا من المباحث السوسيولسانية. واعتقد ان اقتضاءات الفضاء الروائي لا تلزم في غالب الاحيان بتهجين على صعيد اللهجات بل يمكن للغة واحدة ان تخترق بتراكيب وسياقات ذات طبيعة مختلفة تحمل سمات التعدد ذهنيا واجتماعيا ونفسيا. واذا تحدثنا عن اللغة العربية الفصحى، فماذا يمكن القول عن مولود فرعون، ومعمري، وكاتب ياسين، وامين معلوف الخ.... وقد كتبوا نصوصا روائية بالفرنسية كيف حلوا مشكلة التعدد او البوليفونية كما يتداولها نقدنا بشكل سطحي؟

■ تتواتر في كتابتكم السردية تيمة مركزية وتتخذ اشكالا متعددة. انها تيمة التحول والمسخ. هل تسمحون باضاءة هذا الجانب؟

■ اننا بصدد تخييل. فالاشياء والكائنات موجودة وغير موجودة. الامر يتعلق باللعبة الكبرى للايهام. وهذا ما يجعل الحديث عن الخلق الادبي شيئا معقولا. من خلال علامات على الورق ينبجس كل شيء في خدعة متواطىء عليها بعقد مضمر ووفق قواعد نسبية قابلة للخرق. هذه الوضعية التي شكلت مدار العمل الابداعي، والوضع الخاص للكاتب هي التي جنحت بشكل متطرف بمدارس ادبية كالرومانسية والرمزية والسوريالية الى احاطة الكتابة والكاتب بهالة من السحر والتبجيل، والاعتبارات الاستثنائية. والحق ان الكتابة في جانب منها تحاذي او تشتبك مع ما يؤول الى اشكال وبنيات موغلة في الخيال الانساني العام بعناصره الجزئية وانماطه. ان التناسخ والتحول يكاد يشكل مبدأ جوهريا في الميثولوجيا المختلفة. بل ينحدر تلك بصيغ مختلفة الى العديد من المعتقدات الشعبية. وطبيعي ان يكون تلامسي مع هذين الجانبين موظفا لدواع تتعلق بمفهومي للزمن وتأثيراته وللمواقف والعلاقات ولرؤيتي للعالم. فالدينامية المتحكمة في فضاء نصوصي تقوم على تجريد المشخص، وتشخيص المجرد ووضع مساخة (من المسخ) كتقويم للمواقف. ما دام الانسان متراكبا ومتداخلا مع الزمن فهناك تحول، وما دام التفاعل قائما بين الكينونة المادية والماهية فهناك فضاء بيني للتحولات. فاشتغالي يتم في هذا الموقع الجغرافي لاعتبارات جمالية ومضمونية.

■ تبدو مدينة مراكش في رواية «الشتاء الضوئي» باهتة، حيث عوضت بفضاء القرية. هل هذا الاختيار يندرج ضمن تصور خاص للمكان؟ هل تفكر في اتخاذ مدينة مراكش فضاء لرواية قادمة؟

■ رواية «الشتاء الضوئي» عبارة عن محفل استعاري. انصب الاهتمام فيها على الفضاء بشكل جوهري اما من حيث المكان فوقع توظيفه في دلالاته العامة بما يخدم الرؤية الكلية للنص. لقد استحسنت الافكار التي عبر عنها كل من خوان غويتسولو وادمون عمران المالح بخصوص الكتابة عن مراكش في مواجهة الاندثارات التي تحدث للكثير من للعالم والاشكال الثقافية. وافكر مستقبلا بعد توفر وعي عميق ببؤرة التحولات وتقاطعاتها ان اتخذ من مراكش مكانا وفضاء لرواية بتفاصيل ناجمة عن دراسة مونوغرافية. ان المكان والفضاء ثقافة وروح مهيمنة، وحينما التقط ما هو جوهري ـ بصرف النظر عن المكان كمؤثث جامد ـ سأشيد (مراكش الادبية) المدينة التي تعود ملكيتها الرمزية لي وحدي!

■ للروائي ابو يوسف طه رواية قيد الطبع تحت عنوان «عشاء البحر»، وقد سبق ان نشرتم جزءا من فصلها الاول. واوضحتم انها معارضة روائية لـ«الشيخ والبحر» لهمنغواي. لماذا هذه المعارضة؟ وما هي مبرراتها؟

■ علاقتي مع الادب الامريكي قديمة، وقد استأثر باهتمامي ارنست هيمنغواي في تجربته كانسان شكلت كتاباته خلاصة عميقة لحسه بالوجود. وكانت رواية «الشيخ والبحر» ذات مدلول فلسفي عميق: السعي نحو الامساك بما يبرر وجودنا. هناك تراجيدية قدرية ما. لكن في الجانب المقابل ارادة لا تستسلم. هنا نلتقي بقاعدة محورية لصراع الانسان ضد محيطه: طبيعة. ثقافة. ارغامات تحاصر دفق حريته وانسياباتها... وفي السياق نفسه تبدو الطبيعة الحوارية والكثافة الدالة في «الشيخ والبحر» مغرية. وشرط وجودنا بملابساته فرض علي تلقائيا محاورة نص هام من خلال استبدالات مناسبة والدفع بمدلوله نحو مدى اوسع يلتقط انطفاء لحظة الزمن في السيل العارم للديمومة.

■ منذ مدة طويلة تتسرب قصصكم في الصحف والمجلات. وجاءت «الشتاء الضوئي» في اواخر 1993 كيف تعامل النقد مع هذه الكتابات؟ وما مدى مساهمة النقد الروائي في المغرب تجاه الابداع الروائي؟

■ مر على تجربتي حوالي ربع قرن، ولم تحظ الا باشارات نقدية موجزة والاسباب بينة بطبيعة الحال تمس في غالب الاحيان انبثاء النقد على التكتلات. ورغم ذلك فتجربتي ـ حسب الاصداء التي تصلني ـ لها رسوخها وتفردها. ولا يمكن قطعا الحديث عن القصة المغربية دون الوقوف عندها. ففي سنة 1976 نشرت رواية «حكاية قروية في حجم الكف» ثم انهيت عام 1984 رواية «الشتاء الضوئي» ونشرت في التاريخ الذي اشرت اليه وحظيت باهتمام جيد. ان النقد الروائي بالمغرب قائم غير انني اشكك في مقدار وحجم ونوعية ما يقدمه للابداع لاسباب عديدة منها:

1 ـ غياب معيار انتقاء نزيه ومجرد وموضوعي.

2 ـ التطبيقات النقدية ذات الطبيعة التمرينية التي تقف في الغالب على بيان الكفاية الاجرائية للمنهج وادواته.

3 ـ ضعف الثقافة الروائية المحسوسة لاغلب النقاد باستثناءات قليلة.

4 ـ عدم رسوخ الكتابة الروائية وتحقيقها لتراكمات ان على صعيد الكم او الكيف او ادخال مجالات حياتية منسية ضمن حقل الكتابة. ان الرواية بالاجمال لا زالت عندنا مطبوعة بطابع «الاستعراض الثقافي». ويمكن الاشارة الى نوعين من الكتابة الروائية:

أ ـ عفوية مدموغة بصفات الاسترسال الانشائي مع ضعف في البناء والصياغة، وغياب الاحساس الروائي بالعالم.

ب ـ اتباعية تضع المقروء النقدي بشكل بارز كقالب او تحذو حذو نموذج جاهز مما يقلص من امكانية الكتابة الروائية التي تتعالق فيها المكونات بشكل كيميائي وهنا تتجلى ازمة التفاوت بين العناصر.

■ اين يمكن ان نموقع الرواية المغربية في علاقتها بالرواية في المشرق؟

■ هناك حققوا سيولة في اللغات، وروضوا موضوعات، ولم يضعوا الحصان خلف العربة!

التقاه:

محمد آيت لعميم

ابراهيم أولحيان

بطاقة:

* ابو يوسف طه من مواليد 1946 بمدينة مراكش
* ترأس لدورتين فرع اتحاد كتاب المغرب بمراكش
* مارس العمل الثقافي من خلال جمعيات وهيئات عديدة
* نشر مجموعة من القصص القصيرة بدءا من الستينات. في مجلات وملاحق ثقافية بالمغرب.
* نشر رواية «قرية في حجم الكف» عام 1976 بملحق العلم الثقافي.
* اصدر رواية «الشتاء الضوئي» سنة 1993.

من اصداراته المرتقبة:

- عشاء البحر (رواية)
- الزنابق السوداء (قصص)
- الرغيف (قصص)
- المدينة وسقوط العقل (قصص)
- مواقف (مقالات).

تجليات الوعي السالب [2. 3]

التسامح الرخو مع ذاكرة يتقاسمها إثمان: سوء الطوية والقنوط!

خيري منصور*

■ لم يتوقف الامر عند تهليل بعض الكتاب والشعراء العرب لقدوم بريطانيا «المنقذ» من الكابوس العثماني، وقد نجد بين هؤلاء من يعتبر بريطانيا اداة لنهضة العرب من العثرات لانها على «شاكلتهم» في المبادىء والاخلاق والسياسة. مقالات مشحونة بهذا الحماس المتولد عن «وعي سالب» كانت تغمر جريدة (الكوكب) الفلسطينية (1) عام 1917 اي في العام نفسه الذي صدر فيه وعد بلفور!

وتسود هذه النغمة لدى بعض الذين خدعوا بالوعود البريطانية ـ ابناء وساسة ـ حتى ابان الحرب العالمية الثانية، حيث تظهر كتابات، بل مؤلفات كاملة مكرسة للتبشير بالنموذج الحضاري الذي يمثله الانكليز.

يكتب مثلا د. حافظ عفيفي باشا (2) عام 1935 كتابا بعنوان (الانكليز في بلادهم) يقول فيه: «يتحلى الانكليزي بخاصة بارزة في حياته العامة. وهي روح التسامح فان شعاره (عش ودع الغير يعيشون)، وقليلا ما ترى الانكليز في اعمالهم السياسية الداخلية والخارجية يقصدون الى (التعنت) او الوقوف من غير تزحزح عندما يضمن منافعهم، وبهم ميل لتحكيم روح الانصاف.. الخ».

وعن موقف بريطانيا يومئذ من شعوب العالم يقول د. عفيفي «يعترف الانكليزي لخصمه انه انسان مثله فهو يسير كما ذكر الكونت كزرلنج في كتابه (اوروبا) على مبدأ: نتفق على انه يمكننا ان نختلف».

ويكتب «أمين المميز» (3) كتابا يكرس فيه معظم المبادىء التي اثبتها حافظ عفيفي باشا في كتابه وذلك بعد عقد من الزمن عام 1944 ـ اي حين كانت الامبراطورية في اوج شبابها وتختار من مساحة العالم ما يعادل مساحتها 142 مرة! وامام معلومة حسابية دقيقة كهذه يصبح الشعار البريطاني الذي يطريه د. عفيفي (عش ودع غيرك يعيش) مثارا لاكثر مستويات السخرية تنكيلا بالحقيقة!

ولعله من المناسب هنا ان نقتطف فقرة اخرى مما يقوله الكاتب: «نحن مقبلون على عالم جديد، وحياة جديدة ستختلف في كثير من النواحي عن الحياة التي اعتادها السلف، وعلينا ان نعد العدة ونتنكب السلاح لمواجهة هذا العالم الجديد، وحري بنا نحن معاشر العرب ان ندرك اننا اقرب بتفكيرنا وآمالنا ومطامحنا وامانينا ومثلنا العليا وطرق حياتنا ونظمنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية الى العالم الانجلوساكسوني وعلينا اذن، ان (نتعاون) و(نتفاهم) و(نتبادل) الرأي والشعور و(المصلحة)! معه بالدرجة الاولى ان اردنا ان نحقق (مهمتنا) ونؤمن (خيرنا) و(سعادتنا) ونحتل للركز اللائق بنا بين مجموعات الشعوب العالمية».

لقد وضعت اقواسا من عندي حول كل الكلمات التي يضيفها المؤلف الى (نا) الجماعة، اذ لا نحتاج الى تذكير القارىء بان السعادة كانت، كما الخير وكل هذه المترادفات.. شقاء ما بعده شقاء لدى اخرين يرمون احياء في الابار المهجورة، ويعدمون في الجوامع. يوم كانت حفلات (الوكلاء) تمتلىء بالدسم السياسي والحيواني على موائد محروسة بالجنود الانكليز فيما يتسيق الغلمان مع الكلاب على العلب الفارغة واعقاب سجائر (البليرز)، ولم تكن تلك الكتابات اللاذة (بالنمس) البريطاني ـ حسب مثالنا ـ المستعار من مملكة الحيوان ـ لتتوقف عند حدود تسجيل الانطباعات السياحية. وانما وجد على الدوام من يقترحها (انجيلا) للتداول، يكتب ناجي السويدي (رئيس وزراء) في مقدمة كتاب (المميز).

«وفي الختام، اود من الصميم ان يعم انتشار هذا السفر الجليل اذ بانتشاره الخير كله».

ومن المعروف ان العالم الفرنسي (جدمون دومولان) كان قد ألف كتابا عام 1897 عن سر تقدم الانكليز. لكن ليقدمه الى قارىء فرنسي يشارك زميله البريطاني يومئذ حول مائدة مستديرة كتلك التي ابتدعها الملك ارثر لاقتسام جثة جغرافية مترامية عبر قارات ثلاث، تحاول او يحاول (رعاتها) تضمينها ببخور تواريخ غابرة لتمويه العطن الذي اخذ يدب في الاطراف وقارب القلب ايضا.

ان تلك الـ(نا) التي حشر فيها الكاتب شعبا كاملا ـ على تفاوت مصالحه ومصائر افراده ومستويات عيشه ـ تلازمه ايضا حين يعود ليتحدث عن الانكليز، فهم: يمتاز الفرد الانكليزي بقدرة خاصة على تمييز البشر وتفهم شؤونهم والانكليزي يظهر كانه اخصائي بعلم الفراسة وعلم النفس وهذه سمة لـ(كل طبقات الشعب)!

ويسرف المؤلف في وصف اسواق لندن، حوانيتها. سانت جيمس وبيكاديللي الى طريقة اكل السمك في المطاعم الخاصة.. الى خياطي سافيل رو. وكأن لندن بها كل شيء ما عدا (وزارة المستعمرات) التي تدير 142 ضعفا لمساحة بريطانيا، وفي تلك الوقت الذي كان فيه خياطو سافيل رو يؤشرون بمتر القماش مساحة المنكبين لاحد الزبائن ـ وقد يكون عربيا ـ كانت عصا احد الجنرالات تشير الى بئر نفط او مدينة ستراتيجية على شاطىء الماء العربي الحزين.

مثيرا كم هو مثير هذا النسيان «العصري» لمطالع الجذر والسوسة على السواء، لعله التسامح الرخو مع ذاكرة يتقاسمها اثمان: اثم سوء الطوية، واثم القنوط.. تلك اليأس المتأتي من قصور تاريخي في صلب ثقاة.. وفي سيرورة تقاطعها الاف المصدات والكوابح.

ان حوارية جامايكا المنكوبة، تحل في جزر وصحارى وخلجان، في خرائط تقضمها فئران ـ أتت على الحقول ـ ويهبط (النمس) الرشيق من الباخرة الى الميناء بشورت وهراوة ومشروع خدمة للامبراطورية قد يستحق في سنوات التقاعد وسام الامبراطورية او نفاذ الطبعة الثالثة من مذكرات تغتصب توقيع الضحية.

في العام 1899 صدر كتاب في مصر (لم يصدر مؤلفه سواه) بعنوان «حاضر المصريين وسر تاخرهم» (4) وهو محاكاة واضحة لكتاب (أدمون دومولان) الفرنسي عن سر تقدم الانكليز الذي اشرنا اليه قبل قليل. لكن كتاب (حاضر المصريين) لمؤلفه (محمد افندي عمر) سار في اتجاه اخر، فهو يسلط الضوء على اسباب تخلف المصريين اكثر مما يسلطه على اسباب تفوق الانكليز او الفرنسيين. لقد امتلك هذا الكاتب ـ شبه المجهول ـ وعيا مبكرا جعله يتحدث عن الديمقراطية والطبقات المتصارعة والفقر والاستبداد.. الخ. وهو اول من اشار بشكل واضح ومفصل الى الويلات والمكابدات التي يتعرض لها الريف المصري، لقد ووجه كتاب (حاضر المصريين) النقدي بمقاومة شديدة.. ولعل هذه المقاومة هي السبب في كون المؤلف كف عن الكتابة. ها نحن اذن امام محاولتين لمحاكاة كتاب (دومولان) احدهما صدر عند نهاية القرن التاسع عشر (1899) والاخر صدر بعده بحوالي نصف قرن، الاول ووجه بالصد والمقاومة والاسكات والثاني ووجه بالترحيب السياسي الرسمي، ألم يقل (السويدي) انه يتمنى (ان يعم انتشاره ليعم الخير كله!).

ستبرز ـ هنا في هذا السياق ـ ايضا تجربة رائدة، يوتوبيا مستقة من حكمة الغرب كما يقول صاحبها اديب اسحاق (5) هذه التجربة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اي قبيل الاحتلال البريطاني لمصر مثلا ـ وقد اقام فيها اسحاق فترة شهدت معظم نشاطه الفكري والصحافي، ان يوتوبيا هذا الرائد تستلهم اصولها واخيلتها وحتى يناعها الحكائي في الغرب، فقد اجتذبه روسو في عقدة الاجتماعي وحالمو الثورة الفرنسية بأخيلتهم عن المستقبل، حيث تسود المساواة وينتهي الشقاء الانساني، لقد كان اديب اسحاق يصدر في رؤاه واحلامه عن واقعه مرير ـ التربة الصالحة لازدهار اليوتوبيات ـ فهو يعيش في نطاق حضاري متخلف يقول (6):

«ماذا يحل بالشرقيين وكيف يتفوق البلاء وهم على ما نرى من ضعف القلوب وقوة الخلاف، وتفرق الكلمة واختلال الاحوال، ضلت نفوسهم وانقطعت اسبابهم واحتجبت عنهم سبل النجاح، فهم في عقلة الساذج وخدر السكران وكسل المهموم.. الخ».

هجاء يبلغه النقد الذاتي في اقصى حدوده، يشترك فيه (اديب) مع مجموعة ليست قليلة من (التنويريين) الباحثين عن افق لمدى لا نهائي من وحل وتراب. هناك، عند نهايات القرن الحاسم (التاسع عشر) حيث يزدهر المنحى التنويري برومانسية (روسوية) فيما تتهيأ اوروبا القرن نفسه لكي تحيط الكوكب كله بحزام.

والغرب بصفته تلك، وهي صفة (مموهة) غير مرئية على حقيقتها، هو نموذج يوتوبيا التنويري، احيانا يصبح هذا النموذج مشروطا بالحد الاسلامي ـ الشريعة ـ واحيانا يفلت من كل عقال، هناك من يريد الذهب من التراب فارزا العنصرين تحت الحاح معايير دينيه صارمة (الامير عبد القادر) (7) او يبحث عن الترياق في عنق الثعبان دون ان ينسى بان الثعبان ثعبان.. لكنه سينسي بالتأكيد وسيلدغه الثعبان ذو الترياق نفسه لان هذا التجزيء المبالغ به لا ينطوي على منطق متجانس.

على اية حال تشكل يوتوبيا (اسحاق) مقتربا شرقيا ـ عربيا ـ من الغرب بصفته النموذج، ويعلن اسحاق نفسه بدون تحفظ عن مصادره انها، بكلمة واحدة: (حكمة الغرب).. ها نحن امام محاولة غير احيانية بالمرة، انها تغسل يديها من مصادر يوتوبيانا وتجلس على شاطىء المحيط لترنو نحو المثال الكامل. لكن اهمية نموذج (اديب اسحاق) انه في امثاله لمصادر اليوتوبيا الغربية، لم يفته ـ وهذه مسألة بالغة الدلالة ـ ان يعي التحالفات الغربية رغم التناقض بينها ـ (انكلترا وفرنسا مثلا)، بالفريسة (مصر) حسب مثال (اديب) تجانس بين قوتين ولوالي حين. يقول من مقالة له (8):

«لذلك نرى ان حكومة انكلترا هي الآن اكثر الدول تدخلا في البلاد الشرقية، اما القطر المصري، فان حكومته ـ اعز الله جانبها ـ لم تعدم شيئا من اسباب الاستقلال الاداري الممنوع لها، بالمواثيق والعهود المرعية، لكنها تسامحت في استخدام بعض الاوروبيين اعتقادا بانهم احسن (منا) دربة وادق نظرا.. فكان من عاقبة تلك ان ازداد تدخل دولهم في امورنا، وكان اشدهما حرصا على ذلك انكلترا وفرنسا. فنبين اسباب تدخلهما في امورنا والعلة التي اوجبت اتحادهما في ذلك مع (تضارب المصالح وتقارز المقاصد).

ويكتب (اديب) بعد ذلك مفصلا هذا (التعاون) الامبريالي الى ان يقرر بان التدخل العلي في شؤون مصر بدأ مع بيع جناب الخديوي (المعظم) اسهم خليج السويس الى بريطانيا باربعة ملايين من الجنيهات، ومن المعروف تاريخيا ان هيمنة كل من بريطانيا وفرنسا على المنطقة خلال القرن التاسع عشر جاءت قبل المتطلعات الاوروبية الاخرى (الايطالية والالمانية) مثلا لتأخر هاتين الدولتين من انشاء دولة قومية موحدة، اما فرنسا وبريطانيا فكانت يومئذ قد بلغتا اعلى مراحل الرأسمالية ـ الامبريالية.

ما دلالة ان يبتدىء (اسحاق) احدى مقالاته ذات النبرة النذيرية ببيت نصر بن سيار الشهير:

ارى خلل الرماد وميض جمر
ويوشك ان يكون له ضرام؟

أليست مفارقة ان يقدم شاعر عربي معاصر لاحدى مقالاته ـ ذات النبرة النذيرية ايضا ـ ببيت ابن سيار نفسه؟ هل هي دورات تتكرر مما يعطي التاريخ قوانينه التي تبعد عن محض الصدفة؟ ربما.. ولربما ايضا امتاز اديب اسحاق عن معظم ابناء جيله من التنويريين بالاستنتاج الحاسم بان الحل الوحيد لمقاومة الاستبداد واركانه هو (الثورة) وهو يستخدم الكلمة هنا بمعناها الشامل. يقول (9):

«فاما ان يبدد الشرق بانوار الحرية ظلمات الظلم ويقطع بسيوف الهزم علائم الاستبداد فيعود الى سابق شانه ومجده الباسق واما ان يستمر على حاله راضيا بوجوده يشبه العدم».

هكذا تجاوز وعي (اسحاق) وعي المزارع الجامايكي، واحس مبكرا بان (التمسين) الكبيرين يومئذ (بريطانيا وفرنسا) يشكلان مدخلا لفصل درامي في التاريخ المعاصر.. سرعان ما ستلحق به فصول اخرى على النطاق الاوروبي ـ الامريكي، لتأتي هذه (النموس) جميعها على الاخضر والاخضر ايضا!

التنوير والتبشير

هناك من يعيد ما يسمى عصر التنوير العربي الى النصف الاول من القرن التاسع عشر، حيث يمتد الى غروب النصف الثاني منه، وهناك من يرى بان اية محاولة لتحديد مفهوم (التنوير العربي) محكومة بتحديد المفهوم نفسه في (الغرب). يقول د. ابوزيد (10):

«لذلك يصير ضروريا ان نقف قليلا عند مفهوم عصر التنوير في اوروبا لعل ذلك يعطينا مفاتيح لفهم عصر التنوير العربي».

للفاتيح دائما هناك، اسبقية قدرية يصعب الفكاك منها في اليوتوبيا المتوكئة على حكمة الغرب (اسحاق) وفي البحث عن المفاهيم ايضا لدى المؤرخ او الباحث، على اية حال، لا نريد ان نستطرد مع تقصيات د. ابو زيد حول اصل المفهومين، او علاقة احدهما بالاخر، لاننا آثرنا التوقف عند ذلك الفاصل شبه المبهم بين التنوير والتبشير، وقد نجد من يؤثر ان يعكس (عنواننا) فيقدم التبشير استنادا الى فهم تاريخي محدد فقد ساد اعتقاد وما يزال يسود حتى الان ان المدارس والبعثات التبشيرية الاوروبية ـ الامريكية فيما بعد كانت سبب التحول النوعي في فهم العالم والعصرنة.. الخ.

لقد سبق ان ناقشنا في الفصول السابقة (مقدمات في الاستشراق) الكيفية التي جاءت عليها تلك البعثات. وهي تأخذ اشكالا عدة: لارساليات دينية، ورحلات متعددة الاهداف بعضها بمرسوم ملكي (نابليون مثلا) واخيرا طلائع استكشافية لحملات صريحة.

لسنا ننكر بان انتشار هذه الارساليات وتفريعاتها المختلفة قد ادت الى اكتساب معرفي في الحقول كافة، على صعيدي الادب والعلم، لكنها قامت في الاساس لمهمات اخرى مغايرة تماما، يقول د. توما (11):

«ان مدارس التبشير قامت لتساند زحف الدول الكولونيالية ـ الامبريالية على المنطقة العربية، بل ان المؤشرات تؤكد ان القيمين على هذه المدارس نشروا التعصب الطائفي بين المسيحيين وكان همهم تحريض اولئك المسيحيين على الانفصال عن التيار القومي العربي الثوري والميل الى دولهم الامبريالية».

لقد اعلن المسيحيون (مثقفوهم بالطبع) على الدوام انتسابهم كعرب وشرقيين، لكن هناك ما هو اكثر تعقيدا في هذه العلاقة فالحضارة الغربية لم تنفصل عن المسيحيين باية حال.. انها احد الاقانيم الحضارة الثلاثة اذا صح مثل هذا الحصر، كان يحدث احيانا ان يتوجه المسيحيون في الشرق الى الغرب ـ الانتساب الديني ـ لحمايتهم، كما حدث في التدخل الفرنسي بلبنان عام 1860 واذا كان المثقفون المسيحيون قد شاركوا بحصتهم ـ وهي ليست قليلة ـ في التيار التنويري العربي في القرن التاسع عشر الا انهم كانوا اكثر ميلا من زملائهم (المسلمين) الى الاخذ عن الغرب، لانهم ـ الى حد ما ـ اكثر تحررا من تلك الحدود التي وضعها (خير الدين التونسي) و(الطهطاوي) وآخرون اي: الاخذ عن الغرب بما لا يتعارض والشريعة الاسلامية.

وبطبيعة الحال لم يكن موقف هؤلاء المثقفين المسيحيين متجانسا، وهذا امر طبيعي، يقول د. شرابي (12):

«كانت حركة المثقفين المسيحيين تتخذ موقفا مختلفا عندما تصل القضية الى التنفيذ. فالمسيحيون الذين كانوا مرتبطين بعمل سياسي مباشر، كانوا اما موظفين في السلطة الحاكمة كـ(سليمان البستاني) او اتباع حركة يقودها مسلمون».

* شاعر وكاتب من الاردن

هوامش:

(1) نذكر مثلا مقالات محمد القلقيلي ومنها تلك المقالة المنشورة في العدد 25 في 1917/1/16 في الكوكب ـ يراجع من فلسطين في العهد العثماني: د. اميل توما الدار العربية ـ عمان ص 160.

(2) د. حافظ عفيفي باشا ـ دار الكتب المصرية 1935 ص 34.

(3) امين المميز ـ الانكليز كما عرفتهم ـ مطبعة السكك الحديدية للحكومة العراقية بغداد ـ 1944 ص 43 والمقدمة ايضا. ويلاحظ ان اهداء الكتاب كان الى (المؤسسة التي غرست في قلبي حب الله والمليك والوطن) الى الجامعة الامريكية في بيروت.

(4) د. فاروق ابو زيد: عصر التنوير العربي ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ 1978 ـ ص 114 وما بعدها: محمد عمر افندي وسر تاخر المصريين.

(5) المصدر نفسه ص 74 وما بعدها.

(6) ناجي علوش: اديب اسحق ـ الكتابات السياسية والتاريخية ـ دار الطليعة ـ بيروت ـ 1979 ـ ص 193.

(7) الامير عبد القادر الجزائري ـ ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ـ تحقيق د. ممدوح حقي ـ دار اليقظة ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة بدون تاريخ ص 31.

(8) اديب اسحق ـ الكتابات السياسية والاجتماعية ص 200 ـ 203.

(9) د. ابو زيد ـ المصدر نفسه ص 86.

(10) المصدر نفسه ـ ص 11.

(11) د. اميل توما ـ فلسطين في العهد العثماني ص 121.

(12) د. هشام شرابي ـ المثقفون العرب والغرب ـ دار النهار ـ بيروت 1978 ـ ص 72. يضاف الى ذلك ما يقوله د. شرابي، ان النظرة المسيحية الى الاصلاح تكمن في عقلانيتها النقدية. اذ هاجمت الارتباط بالعادات الراسخة باعتباره رجعيا بالاساس ـ المصدر نفسه ص 72.

قص

شجرة العائلة

خالد جمعة*



■ نهايات الاغصان مدببة. اتصال نقاطها الوهمي مقوس للداخل. نهايات الاغصان نقاط لدائرة عظيمة مركزها رأس جذع الشجرة. شجرة ابي التي يحلم لصقها. يحلم الحلم نفسه. جلدها كلحائه. في ممارسة الحلم، هناك اهتزازات مصحوبة بسوائل تسيل. ابي يذرف دموعا. والشجرة تنضح صمغا. وهنالك دم ينزف.

حلم ابي الوحيد. استهلك من كثرة الاستعمال، حتى ضاعت معظم تفاصيله.

امي تقول في هذا الكون، الاحلام نفسها في رؤوس البشر. الاحلام ثابتة. والبشر هم الذين يتغيرون. ومع ان ابي لم يسمعها تقول ذلك قط. الا انه سعيد بحلمه الذي ضاعت معظم تفاصيله. سعيد لان بقية البشر سترعب حين يخترق حلمه كالشبح رؤوسهم من جهة ليخرج من الاخرى. سعيد لانه الوحيد الذي احتكر هذا الحلم. لانه الوحيد الذي يستطيع ان يملأ فراغاته من محتويات حواسه. ابي سعيد جدا. لانه حالما يصل الشجرة يتكىء على ظلها. ويستل حلمه...

***

نهايات الاغصان ليست مدببة، كما يعتقد ابي في حلمه. انها نقاط كروية اتصالها الوهمي مقوس للداخل. نهايات الاغصان رؤوس ابناء ابي الذين تمدد كل واحد منهم على غصن. تمدد على ظهره ونام. الاغصان ملتوية كالافاعي. مساحة ظهور ابناء ابي اكبر من مساحة الاغصان. لذلك كانوا على الدوام مهددين بالسقوط لولا ذلك الصمغ الذي ينضح في ممارسة الحلم. ويدهن الاغصان بلزوجته. حينما يبدأ الحلم تبدأ الشجرة بالاهتزاز لتستدعي ريحا هوجاء، تجعل ابناء ابي يدورون... يدورون، يدورون ملتصقين بمحاورهم الغصنية. لا يسقطون. لكن هنالك دماء كثيرة ستنهمر من شدة الاحتكاك لتصنع بركة دائرية، مركزها ابي والشجرة. حين يكمل ابي حلمه يوقظ نومه، ليرى دماء حوله فيردد مثلما كان يفعل في كل مرة.

***

ـ لا... حرامات.. لقد فسد الحلم!

نهايات الاغصان نقاط كروية لدائرة عظيمة، مركزها ليس رأس جذع الشجرة، كما يعتقد ابي في حلمه، بل رأس امي... امي التي ماتت منذ زمن بعيد، بعيد جدا. ماتت قبل ان ترى ابي وقبل ان يراها.

***

في الحلم، ابي لا يسمع صرخات الالم والتوسل والاستغاثة التي يطلقها ابناؤه. لكن ابناء ابي يسمعونه وهو يصرخ.

ـ هيا يا ابنائي، انزلوا، انزلوا البيت قد كمل، تعالو نلتم هيا...

يصرخ فتبدأ الاهتزازات، يصرخ فينضح الصمغ من الشجرة، يصرخ فينزف الدموع، يصرخ لتهب الريح وتبدأ نوبة ابناء ابي في الدوران المحوري، لتتقشر ظهورهم بنتوءات الاغصان. فتمطر الشجرة دما وتتداخل الصراخات معا، تتداخل صرخات ابي وابنائه، تتداخل تلك الصرخات التي يعتقدها ابي في حلمه صرخاته هو فقط.

* قاص من العراق ما زال يقيم في بغداد!

محمد صبحي ينافس وزارة الثقافة في مهرجان جماهيري:

مهرجانان للمسرح في مصر احدهما «تجريبي» والآخر للجميع!

القاهرة ـ «القدس العربي»:ـ

من محمد مجدي:

انها الحرب المسرحية التي تشتعل في مصر الآن بين مهرجانين للمسرح، بدأ الاثنان في تزامن لا يخلو من قصدية، عسى ان يكون المتفرج هو الرابح. وليس المطحون بين رحى هذه الحرب، التي يبدو انها من الظاهر بين «المسرح الرسمي» الذي يطلق عليه مسرح «القطاع العام» الذي تقف وراءه وزارة الثقافة، وبين مسرح القطاع الخاص بدعم من وزارة الاعلام، وهو ما جعل البعض يفسر هذا التزامن باستمرار التنافس بين الوزارتين: الثقافة والاعلام في تشكيل عقلية ابناء هذا الوطن ولا يخلو هذا التشكيل من استغلال كل امكانيات الابهار والجذب حتى لو راحت ضحيتها الرسالة الجادة التي يهدف المسرح ايصالها للمشاهدين في جدية لا تخلو من قداسة، ومتعة لا تعدم القيمة.

والمهرجان الاول هو مهرجان القاهرة الدولي العاشر للمسرح التجريبي. والذي تقيمه وزارة الثقافة في مصر منذ عام 1988 بهدف اتاحة الفرصة للمسرحيين المصريين ـ والعرب ايضا ـ للاطلاع على احدث التجارب المسرحية في العالم اداء وتقنية. والمهرجان الثاني هو «مهرجان المسرح للجميع» (على غرار مهرجان القراءة للجميع) الذي يقيمه الفنان محمد صبحي الذي آثر هذه المرة التعاون انتاجيا مع وزارة الاعلام من خلال اتحاد الاذاعة والتلفزيون.

واذا كان فاروق حسني وزير الثقافة قد افتتح مساء الثلاثاء الماضي فعاليات الدورة العاشرة للمهرجان التجريبي، فان صفوت الشريف وزير الاعلام قد سبقه مساء الاحد بافتتاح «مهرجان المسرح للجميع».

وبين الافتتاحين حالة مسرحية استطاع ان يمسك محمد صبحي بخيوطها وان ينسج منها ما يربطه بالمشاهد، ويمد الحبل موصولا مع عقله ووجدانه وحواسه، من خلال أوبريت «الفن اصل الحضارة» الذي كتب كلماته الشاعر محمد بغدادي، وموسيقى والحان ياسر عبد الرحمن، الى جانب مشاهد من المسرحيات الاربع التي يقدمها المهرجان خلال ايامه القادمة. وهي مسرحيات: لعبة الست، كارمن، سكة السلامة، ملك سيام.

اما افتتاح المهرجان التجريبي فقد اثر ان يكون افتتاحا دوليا تلقى فيه الكلمات الرسمية. كما الحال مع رسالة الكاتب الامريكي آرثر ميللر التي أرسلها لادارة المهرجان ردا على الدعوة التي وجهها اليه د. فوزي فهمي رئيس المهرجان لحضور المهرجان والمشاركة في فعالياته. كما تم في حفل الافتتاح تقديم لجنة اختيار عروض المسابقة الرسمية برئاسة الناقد البريطاني جون المنم ـ نائب رئيس الاتحاد الدولي لنقاد المسرح ـ كما تم تقديم لجنة تحكيم المهرجان الرسمية برئاسة الفنان الامريكي د. جورج بارتينيف. ثم اعلن فاروق حسني وزير الثقافة بعد مصافحته اعضاء اللجنتين افتتاح فعاليات الدورة العاشرة للمهرجان.

اما الجزء الثاني من الحفل فقد تم عرض الافتتاح، وهو عرض اوكرانيا «فينوس تـرتدي الفراء»، الذي قدمته فرقة «براماء» تأليف واخراج سيرج شفيد كيتش. وهو عرض حركي يعتمد في الاساس على حركة الممثلين الجسدية، وتدور احداثه في جو غامض في قلعة من قلاع فترة الامبراطورية المجرية النمساوية عندما كانت في آخر عهدها ويجسد السيطرة التي تمارسها «واندا» بصفتها نموذجا لـ«فينوس» التي رسمها الفنان بوتشيللي، وان كانت نموذجا حديثا يرتدي الفراء هذه المرة. وهي توظف امكاناتها في السيطرة على سلوك اثنين من الرجال، واقعين تحت سطوتها التي تصاعد عليهما حتى يقتلانها في النهاية.

محمد صبحي كذلك، تلا بيانه، الذي اوضح فيه فلسفة «المسرح للجميع» ورؤيته لهذا المهرجان في الافتتاح، حيث قال «للمسرح في مصر وجهان. وجه يبوح به لعشاقه ومحبيه، فيمنحهم ما يبحثون عنه من فن خالص، ومتعة رائعة، وقيمة انسانية سامية، ووجه آخر يبحث عن جمهور مغلوب على امره، يبهره ببريق اضوائه الزاهية التي لا تفضي به الى شيء. ولا نستطيع ان ندعي لانفسنا اننا نملك الحقيقة المطلقة، ولكننا نحاول ونجتهد ونسعى، لان يكون لنا شرف الانتماء للوجه الاول. للمسرح المصري الحقيقي، الذي يعبر عن عراقة هذا الشعب، وريادة هذا الوطن وعبقرية هذا المكان، اننا هنا نحاول ان نقدم تجربة، نتمنى ان يكتب لها النجاح، بقدر ما بذل فيها من جهد مخلص، وعطاء سخي، شارك فيه عدد ضخم من الفنانين المحبين لهذا الوطن... انه مسرح صنعه جهد الجميع، من اجل ان يكون مسرحا للجميع، مسرح لا يتعالى على جمهوره وانما يحترمه، لا ينفصل عن الواقع ولا يبتذله لا ينسى قضاياه ولا يرغمك على تبينها، مسرح يمنحك المتعة، ولا يتخلى عن رسالته، يتبنى هموم الوطن ويدعوك للتفاؤل. مسرح للجميع، يتبنى قضايانا الانسانية النبيلة ويبحث عن الخير والحق والعدل والجمال. انه مسرح منكم وبكم ولكم... مسرح للجميع».

ولم يكتف محمد صبحي باعلان ذلك البيان الذي يوضح فيه رؤيته لرسالة المسرح ودوره في حياة الناس، بل سمح لكل العاملين في المهرجان ان يتحدث كل منهم عن تجربة عمله في هذا المهرجان، وكيف استطاع الجمع بين اربع مسرحيات تؤديها فرقة واحدة في حدود الاشهر الثلاثة والفنانون هم: سيمون، اركان فؤاد، محمود أبو زيد، شعبان حسين، عبد الله شرف، مجدي صبحي، خليل مرسي، امل ابراهيم، نيفين رامز، ايمن عزب، نورا ارماني وعاصم فوزي، ورغم الفارق الواضح بين امكانيات مؤسسات الدولة في اقامة المهرجان التجريبي بسهولة ويسر، وبين امكانيات فرد يسعى لتحقيق حلمه منذ سنتين في اقامة هذا المهرجان، الا ان جدوى الرسالة التي حملها افتتاح محمد صبحي ودفء الاداء وصدق اللغة، دفع الكثيرين الى التصفيق لهذا المسرح باعتباره الاكثر تعبيرا عن حركة المسرح في مصر، بعيدا عن التجريب وشعاراته المتعالية التي جعلت البسطاء ينفضون عن المهرجان التجريبي، وينغلق على نخبة مسرحية منعزلة ومعزولة عن الحركة المسرحية وعن الناس وعن الهموم الحقيقية التي يجب ان يتبناها المسرح في المجتمع.

واذا كان المهرجان التجريبي قد آثر الافتتاح بعرض لأوكرانيا يدور حول «فينوس» التي تحاول استخدام انوثتها للسيطرة على اثنين من الرجال، فان محمد صبحي آثر هو الاخر العزف على نفس الاسطورة ولكن في شكلها المصري القريب من الناس والمحبب اليهم من خلال ريبرتوار لمسرحية «لعبة الست» التي ابدعها بديع خيري ونجيب الريحاني في الثلاثينيات، وخلدها واحد من اروع افلام السينما المصرية، الذي حمل نفس الاسم واخرجه ولي الدين سامح عام 1946 بطولة نجيب الريحاني وتحية كاريوكا وسليمان نجيب وعزيز عثمان وبشارة واكيم وحسن فايق وماري منيب وعبد الفتاح القصري، ولعلها نفس القضية التي يناقشها العرض الجسدي الذي قدمته الفرقة الاوكرانية. لكن مع «لعبة الست» ابدع محمد صبحي وسيمون وباقي اعضاء الفرقة، والتحم الجمهور مع الرسالة التي تريد الانثى ان تعبر عنها في سيطرتها على كل الرجال من حولها، باعتبارهم لعبة بين ايديها. وليس فقط اللعب برجلين فقط، ويرى محمد صبحي في هذا الاطار اهمية تقديم تراث نجيب الريحاني باعتباره حلقة مهمة من حلقات التراث المسرحي المصري الذي يجب الاستفادة منه، والقاء الاضواء عليه لربط الماضي بالحاضر، املا في ايجاد الحلول في المستقبل لنفس المشكلات التي نعاني منها.

وهو ما وجده محمد صبحي في تراث الستينات عند سعد الدين وهبة وتحديدا في مسرحيته الناجحة «سكة السلامة» التي لاقت نجاحا واسعا عند عرضها في الستينات، واستطاع صبحي ان يجدد في هذا العرض ليجعله متمشيا مع الظروف الراهنة. اذ جعل اوتوبيس الرحلة يتجه شرقا ويتوه ركابه في سيناء، واحد الصحافيين هو السبب في هذا التيه، لقيام برحلة تطبيع الى القدس، وهو ما يجعل العرض يتماس سياسيا مع الشارع المصري. ذلك التماس الذي الهب المسرح حماسة عند عرض هذا الجزء من المسرحية في افتتاح المهرجان.

لم ينس محمد صبحي كذلك التراث العالمي للمسرح الذي اختار منه مسرحيتي «كارمن» و«ملك سيام» جاعلا من هذه المسرحيات الاربع رؤية تربط بين الماضي والعصر الزاهي للمسرح في الستينيات وبين المسرح العالمي بلا انغلاق او انفصال وتمثل هذه المسرحيات المرحلة الاولى من المهرجان الذي يضم ثلاث مداحل، ولم يستقر على المسرحيات الاخرى التي سيقدمها المهرجان في المرحلتين التاليتين.

هذه الجدية والصرامة في ادارة الفرقة هي التي جعلت من مهرجان المسرح للجميع يولد ناجحا. في الوقت الذي تتصارع فيه الاهواء داخل كواليس المهرجان التجريبي لدرجة ان يتم الاعلان عن المسرحيتين المصريتين اللتين تمثلان مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان في آخر وقت حيث اختارت لجنة مشاهدة العروض المصرية عرض «غزل الاعمار» من انتاج «صندوق التنمية الثقافية» و«مخدة الكحل» من انتاج «مسرح الطليعة» لتمثيل مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان التجريبي. وهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها اختيار عرض لفرق المسرح الحر والهواة المسرحية لتمثيل مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان. باختيارها عرض فرقة الورشة «غزل الاعمار» من اعداد واخراج مؤسس الفرقة حسن الجريتلي باعتبارها احدى فرق المسرح الحر والهواة التي يدعمها «صندوق التنمية الثقافية» وتقدم الفرقة عرضها الذي يتأسس كتجربة مسرحية على السيرة الهلالية. اما «مخدة الكحل» وهو رؤية واخراج انتصار عبد الفتاح واداء مجموعة المسرح الصوتي فتدور حول عالم المرأة الشرقية من سحر وغموض ومحاولة سبر اغوار هذا العالم لمعرفة تناقضاته الداخلية والمتراكمة عبر القرون.

وكان طبيعيا ان تلقى اللائمة على لجنة مشاهدة العروض المصرية التي رأسها د. سمير سرحان وضمت في عضويتها سناء فتح الله ود. جلال حافظ ود. نهاد مليحة ود. احمد عبد الحليم ود. فاروق عبد الوهاب لتأخرها في اعلان هذا الاختيار الذي وصفه كثير من النقاد المسرحيين باعتباره اختيارا سياحيا يوافق اذواق لجنة التحكيم الاجنبية. التي تبهرها مثل هذه الاعمال المتعلقة بالشرق وحكاياته ونسائه واساطيره الغامضة.



سعاد نصر ومحمد صبحي في مسرحية «الهمجي» (القدس العربي)

اخيرا، تحدثت الاستراتيجية

د. عبد العزيز المقالح

■ لن نقول مع المتشائمين ان الحديث عن الاستراتيجية جاء متأخرا وفي الوقت الضائع، وان الدولة «جادت بوصل حين لا ينفع الوصل» فما يزال في الزمن ـ والزمن اليمني بخاصة ـ متسع للاصلاحات. ومتسع لمواجهة الاشكاليات الناتجة عن حالات السياب والانفلات الناتجين بدورهما عن غياب استراتيجية واضحة ومحددة للاصلاح والتطوير وللثواب والعقاب.

واذا كان الخطأ قد حدث في تأخير الاخذ بأسباب التقدم المدروس فان الخطيئة ان لا نسارع في تدارك الاخطاء والا نحاول التعجيل باصلاح ما يمكن اصلاحه، قبل ان يفاجئنا الزمن. وتفاجئنا الاحداث المتسارعة بما لا يمكن تصوره من معوقات وعراقيل علما بأن الاستراتيجيات ايا كان واضعوها غير مطلقة بالضرورة. وهي تستوحي قواعدها من الواقع ومن تجارب الاخرين ولكنها بالغة الاهمية في حسابات الزمن، وفي تحديد الصورة التي يمكن ان يكون عليها الحال بعد فترة قصيرة من الوقت فضلا عن قدرتها على رسم الافاق والملامح الملائمة للمتغيرات في السياسة والاقتصاد والادارة وفي الفكر والتعليم وفي الثقافة والابداع. والمتتبع لابعاد النهوض الشامل في عدد من الدول المتقدمة يدرك بوضوح ان لكل بلد استراتيجيته او بالاصح استراتيجياته التي تتناول كل نواحي الحياة. فلم تعد العشوائية والارتجال والانطلاق في بناء الشعوب من الفراغ. لم تعد مناسبة للعصر ولا تتفق مع المؤشرات التي بدأ القرن الحادي والعشرون في ارسالها عبر ذبذبات الاقمار الصناعية وشريط «الانترنت». والملاحظ ـ من خلال ما يأتينا عبر الفضاء وعبر الموانىء والمطارات ـ ان الشعوب الحية العظيمة المسافرة صوب المستقبل السعيد لا ترضى بالممكن والمعقول. ولا تقبل بما يأتي عفوا وسهلا بل تفرض على نفسها اهدافا واستراتيجيات شاقة وعسيرة لتتمكن من تحقيق وجودها المتميز ولكي تتمكن من التفوق في امتحان قدراتها.

ومن سوء حظنا ان كلمة الاستراتيجية من الكلمات الوافدة وانها ارتبطت لفترة من الزمن في اذهان الغالبية العظمى من الناس بالمعنى العسكري، وفي بلادنا بخاصة. حيث لا ترد هذه الكلمة مرتبطة بالمعنى السياسي او الاقتصادي او الثقافي الا قليلا.

ولعل ورودها الآن في عنوان بارز للاصلاح الاداري والمالي يؤدي الى زحزحة للمفهوم السائد في الاذهان والى اغراء المسؤولين في وضع استراتيجيات مماثلة للتطور في كثير من مناحي الحياة الجامدة والمتكلسة والتي يمر الزمن حيالها في استسلام وحيرة... ومن الواضح جدا ان الشعوب التي كانت وما تزال تتخبط في مسيرتها الانمائية هي تلك التي لا تعرف اهمية التخطيط ولا معنى الاستراتيجية وليس لديها برامج متوسطة المدى او بعيدة المدى، وحظها من الاستراتيجية الرسمية مجموعة من الاجتهادات الخاصة التي تنجح احيانا وتفشل في معظم الاحيان.

لقد حاولت الثورة من قبل، كما حاولت الوحدة من بعد ان تبعث في نفوس اليمنيين آمالا عظاما في البناء والتطور وفتحت للبلاد ابواب الامكانيات المتميزة لتجاوز الواقع المحزن والتخلف لكن رواسب اللعنة الخبيثة المنحدرة من «تفرقت ايادي سبأ» ظلت تطارد الاحلام ولم تتمكن البلاد سواء في ظل التشطير او في ظل الوحدة من ان تحزم امرها وتبدأ في تنفيذ التدابير الاصلاحية الجذرية. فقد اعترضتها المعوقات الغريبة من حيث تدري ولا تدري وشغلتها عن كل شيء. وصار الجهاز الاداري الجامد المرقع من كل العصور يغوص في الروتين ويتردى في المجاملات والمحسوبيات الى ان وصل الى ما هو عليه الآن.

وتبقى في ختام هذه الملاحظات اشارة واحدة وهي ان من بين الامور البغيضة التي ترافق غياب الاستراتيجية ان الحكومات الفاشلة تستطيع بعشوائية غريبة ان تلقي بأخطائها على المواطنين الاقل حظا من الحماية وهي لا تتردد ـ اذا اقتضى الحال ـ ان تضع على عاتق الشرفاء والابرياء كل الموبقات والاخطاء التي ارتكبتها ـ في احايين كثيرة ـ عمدا ومع سبق الاصرار.

خواطر شعرية عن القرية اليمنية في الصيف:

وبدت قريتنا ـ يا الله! ـ
كعصفور ـ غسلته الامطار
وأرخى للريح جناحيه
ففاضت بالالوان البكر
الوديان.
كانت تتراءى خلف ضباب الصبح
كأغنية ناعسة
وزجاج نوافذها مبتل بخطابات الشوق
إلى الأهل ـ بعيداً ـ
وإلى الخلان.

المتحف البريطاني يعيد ترميمها: لوحة فنية تختصر علائم الصراع الديني والسياسي في أوروبا

لندن ـ من ابراهيم درويش:

في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) من العام الماضي قام المتحف الوطني في لندن بافتتاح معرض "صناعة ومعان: سفيرا هولباين" والذي قدم نتائج ترميم لوحة "السفيرين" التي ظلت لغزا محيرا لمؤرخي الرسم والفن لقرون طويلة، ويعتقد خبراء للتحف الوطني ان ترميم اللوحة والذي اخذ وقتا طويلا ساعدهم في فك رموز ومعاني اللوحة، حيث استخدموا فيها ابحاثا حول تاريخ رسم اللوحة وظروفها مستعينين بتكنولوجيا الحاسوب لتحليل الموضوعات الغامضة، مثل الجمجمة التي وصفت في القرن التاسع عشر بانها تشير الى عظام نوع من السمك.

واشار خبراء المتحف في حينه الى ان الطريقة التي عرض فيها هولباين (1497 – 1543) موضوعاته في اللوحة وحالة السفيرين النفسية التي تظهر على وجهيهما تشير الى الظروف السياسية والدينية التي كانت أوروبا تعيشها في القرن السادس عشر من ناحية الصراع الديني بين الكاثوليك والبروتستانت، وسيطرة الملك تشارلز الخامس الروماني على روما، وتشير نظرات السفيرين الفرنسيين السوداوية والقلقة والتي تحدق بناظريها الى ان مهمتهما في منع حدوث الفرقة اخفقت، خاصة ان الملك هنري الثامن الانجليزي أعلن عن قيام الكنيسة الانجليزية من اجل زواجه من الملكة آن بولين.

وكانت المؤرخة ماري هيرفي حددت شخصيتي اللوحة قبل قرن من الزمان تقريبا، ولخصت سوزان فويستر نتائج أبحاثها في الدليل الذي وزعه المتحف الوطني للمعرض الجديد، وقالت ان الشخصيتين في اللوحة تشيران الى كل من مبعوث الامبراطور الفرنسي فرانسوا الاول لبلاط الملك هنري الثامن جون دي دينتيفيل الذي حضر الى لندن لحضور مراسم تتويج الملكة آن بولين، اما الشخصية الثانية فتشير الى جورج دي سيلف كاهن مدينة لوفار الفرنسية.

واعتمدت الباحثة في تحليلها لرموز اللوحة على رسائل السفير الفرنسي دينتيفيل الرسمية الى باريس والتي تظهر جزءا من معاناته من جو لندن وقلقه الذاتي التي عكسته لوحة هولباين بشكل كبير، فقد كتب دينتيفيل لعائلته يقول "انا مهموم جدا"، واضاف قائلا انه "مهموم جدا وربما اكون اكثر سفير في العالم سوداوية". وقام الفنان الالماني هولباين الذي كان عمله يشبه عمل الدبلوماسيين بعكس ظروف وحالة السفير النفسية، حيث أظهره يلبس ثيابا فاخرة اشتكى من غلائها في رسالة لعائلته في فرنسا، لانه كان عليه ان يحضر مراسم تتويج الملكة آن بولين في "ويسمنستر آبي" في لندن، حيث يحدق السفير دينتيفيل بنظرات تعبر عما يعتمل في داخله، تماما كما يحدق صديقه دي سيلف الذي بدا مهموما اكثر منه ممسكا بيده عباءته الدمشقية، وواضعا مرفقه على الكتاب الموضوع اعلى الخزانة المليئة رفوفها بالكثير من الموضوعات الملغزة.

وقد ركّب الفنان الالماني موضوعاته بطريقة مثيرة، كأنه يتحدى المشاهد للوحته لتحديد وتعريف الشيفرات التي تقف وراء هذه اللوحة، وتحمل كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة في اللوحة اشارات رمزية بدءا بالستائر الخضراء المغلقة، والتي بدت كأرضية داكنة للوحة، وانتهاء بالجمجمة التي نجح خبراء المتحف بتحديدها واظهارها من خلال استخدام تكنولوجيا الحاسوب، جنبا الى جنب مع الصليب الذي يقع في الطرف الاعلى والايمن للوحة، والعود بوتره المكسور، والكرات الارضية والسماوية.

وقدم الترميم الجديد الذي أتمه المتحف الوطني في لندن اللوحة بصورة واضحة بدت تماما كما رسمها الفنان هولباين، وساعد هذا الترميم على حل غموض رموزها والغازها التي ظلت تحير مؤرخي الفن لقرون طويلة. فاللوحة لا تشير الى لقاء سفيرين في لحظة جميلة، ولكنها تشير الى لقاء تم في ظروف غريبة كانت أوروبا تعاني فيها من نزاع ديني وسياسي كبير.

وكان السفير دينتيفيل طلب من صديقه الرسام رسم اللوحة من اجل تعليقها في بيت العائلة الريفي في بوليسي، والذي كان واحدا من البيوت الريفية التي انشئت في عهد فرانسوا الاول وامتدت على اطراف وادي لوير الفرنسي.

ولكن حقيقة أن اللوحة رسمت لاغراض التأمل الشخصي تعتبر مفتاحا لمعرفة وفهم حالة الشخصيتين اللتان ظهرتا فيها. فاللوحة في طريقة رسمها تشبه اللوحات الزيتية التي رسمت للنبلاء في عصر النهضة والتي عادة ما تظهر شخصياتها أمام خزانة البيت التي تعتبر أغلى واجمل قطعة أثاث فيه، ففي لوحة هولباين يظهر السفير دينتيفيل وصديقه السفير دي سيلف أمام الخزانة كبابين متحركين يتكئان على موضوعات وضعت على الرف الاعلى للخزانة وكأنهما في نظراتهما يدعوان المشاهد الى معرفة أسرار هذا العالم الذي يبدو بارزا من خلال وقفتهما.

وتقدم المعلومات التي قدمتها المؤرخة ماري هيرفي وسوزان فويستر في كاتلوج المعرض أرضية لمعرفة مفاتيح ورموز اللوحة، حيث تشير رسالة كتبها جون دي دينتيفيل لأخيه الذي كان يعمل في السلك الدبلوماسي أن اللقاء مع جورج دي سيلف تم في أيار (مايو) 1533 وطلب دينتيفيل من اخيه ان لا يشير الى تفاصيل هذا اللقاء لأي شخص آخر.

وتساوقت مهمة دينتيفيل الى لندن مع الظروف السياسية الصعبة التي كانت فرنسا تمر بها، حيث خسرت كل مناطقها في الشمال الايطالي بعد ان اجتاح الملك الروماني تشارلز الخامس ايطاليا وقام جنوده بنهب مدينة روما عام 1527، واضافت الافكار اللوثرية التي لم تكن قد أصبحت شعبية حتى هذا الوقت دفعة أخرى لهذه الفوضى السياسية، فالتهديد الخارجي الذي مثله احتلال تشارلز الخامس لايطاليا تساوق مع تهديد داخلي تمثل من خلال انتشار الافكار اللوثرية في دول قوية، مثل انكلترا، ويبدو ان الجو الطبيعي والجو السياسي في بريطانيا كانا وراء نظرات السفير الفرنسي السوداوية والقلقة التي أمسكها بذكاء الفنان الألماني هولباين.

وبالاضافة لهذا الوضع غير المستقر سياسيا ودينيا في فرنسا فان زيارة كل من دينتيفيل والسفير دي سيلف لانكلترا في 23 أيار (مايو) عام 1533 كانت تحمل طابعا دينيا، فجورج دي سيلف قضى معظم وقته الدبلوماسي في قضايا دينية محاولا اعطاء دفعة لوجهة الاصلاح اللوثرية، وكان الكاهن دي سيلف ألقى كلمة في اجتماع سباير عام 1529 الذي كان واحدا من لقاءات المصالحة بين النبلاء البروتستانت والكاثوليك في المناطق الالمانية التابعة لتشارلز الخامس الروماني، طالبا من البروتستانت دراسة فكرة الوحدة والاتحاد مع الكنيسة الكاثوليكية، ويمكن ان يكون هدفه من زيارة لندن البحث عن تأييد لهذه الفكرة، ومقابلة رجال الدين الانكليز المتعاطفين مع البروتستانت من أمثال توماس غرامر. كذلك فان مهمة السفير دينتيفيل لا يمكن ان تُفصل عن الموضوع الديني الناتج في ذلك الوقت، حيث انه جاء الى لندن حاملا رسالة ضغط على الملك الانجليزي هنري الثامن ومستشاريه من الفرنسيين، مفادها انهم سيتخذون موقفا متصلبا في حال مُضي الملك الانكليزي بخطواته لاعلان قيام الكنيسة الانكليزية المستقلة عن الفاتيكان.

ولكن دينتيفيل وصل متأخرا للحديث مع الملك الذي ربما لم يكن لديه الوقت الكافي لمقابلته لأنه اتخذ قراره بطلاق زوجته كاثرين الاراجونية، واعلن نيته الزواج من آن بولين، ولأن كاثرين كانت عمة الملك تشارلز الخامس حاكم روما، فان طلاقه منها كان أمرا مستحيلا. خاصة ان البابا في روما اصبح لعبة في يد تشارلز الخامس، ولهذا لم يكن من مخرج امام هنري الثامن سوى اعلان قيام الكنيسة الانكليزية من أجل اجراء مراسم طلاقه من كاثرين الاراجونية، وبهذا الاعلان فتح الملك هنري الثامن الطريق أمام الكنيسة البروتستانتية. وقد ظهر رفض دينتيفيل لهذه الاجراءات من خلال رسائله التي أرسلها الى فرنسا وتعليقه في رسالة عن الملكة بولين وظهورها في حفل التتويج الذي لبس له أغلى الثياب. والتي قال فيها "يبدو ان الملكة بشكل واضح حامل". وكانت الملكة بولين حاملا بالفعل، حيث وضعت في ايلول (سبتمبر) من نفس العام طفلتها اليزابيث التي اعتلت العرش فيما بعد باسم اليزابيث الاولى. ولهذا فان السفيرين اللذين وقفا متفرجين على الوضع اظهرا غضبيهما وقلقهما بصورة أخرى من خلال اللوحة التي تدل رموزها على هذا القلق والهم الطاغي على كل شيء.

وتنقسم رموز اللوحة التي عبرت عن فوضى أوروبا في القرن السادس عشر الى ثلاثة مستويات:

الاول: يشمل الموضوعات التي وضعها الفنان بجانب مرفقي السفيرين على الرف الاعلى من الخزانة، وكان يعتقد في السابق ان الآلات الفلكية والكرة السماوية التي وضعت بجانبيهما قد تساعد على تحديد زمن زيارتهما وزمن بعثتهما الدبلوماسية الى لندن. ولكن ترميم اللوحة وتنظيفها اظهر رموزا اخرى تشير اليها الموضوعات على هذا الرف، والتي تضم كرة تشير الى العالم السماوي، وآلات فلكية مثل الربعية، واداة قياس السطوح المتعددة، وغير ذلك من الآلات التي تشير الى معرفة الوقت من خلال مراقبة حركة الشمس، والغريب ان طريقة وضع الرموز الفلكية تشير الى أن الاتجاه المعاكس الشمالي لم يكن خطأ من الفنان الذي ربما استعار هذه اللوحات من صديقه العالم الفلكي نيكولاس كريتزر (الذي كان موضوعا للوحة رسمها الفنان له ومحفوظة الآن في متحف اللوفر) والذي ربما ايضا سأله عن اهدافها وطريقة عملها، ولكن الفنان كان متعمدا في وضع هذه الادوات في اتجاه معاكس ليشير الى حالة الفوضى التي تعتري العالم المسيحي نتيجة الخلافات والانشقاقات الدينية التي كانت أوروبا تشهدها في ذلك الوقت.

واذا كانت هذه حالة العالم المسيحي، فان المستوى الثاني وهو الطرف السفلي من الخزانة، يشير في أدواته الى فوضى العالم ودماره، وقد عززت هذه النظرة من خلال العود ذي الوتر المكسور الذي كان يُستخدم كرمز في عدد من الكتب التي كانت تباع للفنانين الذين يبحثون عن رموز واستعارات لاستخدامها في لوحاتهم، وهنا في هذا المستوى فان الافكار التي قدمها الفنان ما هي الا موضوعات تشير الى الاهتمامات الانسانية. حيث استبدل هولباين الكرة السماوية بكرة ارضية مكتوب عليها عبارتي "بريطانيا وباريس". واستخدم الفنان الالماني تهجئة خاصة به. لأن عملية التهجئة لم تتخذ طابعا معياريا في ذلك الوقت في القرن السادس عشر، كما ان الكتاب المفتوح ما هو الا نسخة من كتاب ألفه الرياضي بيتر ابيان تحت عنوان "طرق صحيحة وجديدة للجمع للتجار" وليس غريبا ان الصفحة المفتوحة تشير الى كلمة "Dividirt" (قم بعمل القسمة)، وهذه الكلمة تشير الى الانقسام الحاد الذي كان يمزق أوروبا في سنة 1530 وما بعدها. ومع هذا الكتاب يقدم المستوى الثاني كتابا للنشيد الديني مفتوحا على نشيد "للروح المقدسة". وكان هذا النشيد يقدم في اطار الصلاة لادامة الكنيسة متوحدة وواحدة. ويبدو ان اختيار الفنان لهذا النشيد اشارة اخرى لتحطم آمال السفيرين وأحلامهما بتحقيق الوحدة.

في المستوى الثالث والاخير قدم الفنان هولباين شيفرة أخرى ظلت تحير مؤرخي الفن حتى العصر الحالي، فقد كتب مدير المتحف الوطني للندن رالف ورنام عام 1867 واصفا الموضوع الذي بدا على الارض بجانب قدمي السفيرين من انه يشير الى "عظمة تشبه عظام سمكة" ولكن ابحاث سوزان فويستر والتكنولوجيا الحديثة التي استخدمت في تحليل تفاصيل اللوحة اشارت بالضبط الى الموضوع الذي هو عبارة عن جمجمة، وهذه لا يمكن تحديدها بالنظرة العابرة الى اللوحة، ولكن يمكن التعرف عليها من خلال النظرة اليها من زاوية منحرفة، ووضع الجمجمة في هذا الاطار يشير الى رمز الموت المحتوم والقادم. مقابل هذا الموضوع الذي برز في أسفل اللوحة وضع الفنان هولباين في الطرف الاعلى الايمن للصورة رمز الصليب الذي يحمل اشارة معارضة لاشارة الموت التي تقدمها الجمجمة على الارض. فالصليب يشير الى القيامة. وفي القيامة فان حلم السفيرين يتحقق بنيلهما جائزة الولاء للايمان مع انهما أخفقا في مهمتهما في حفظ وحدة الدين، الا ان اخلاصهما للهدف يمكن ان يحلهما محلا جيدا في الآخرة.

محاولة المتحف الوطني لتحليل او قراءة رموز اللوحة لم تكن الاخيرة. لانها كما تقول محاولة جديدة قام بها باحث في تاريخ الفلسفة والعلوم في جامعة اكسفورد أعملت الكثير من الرموز الدينية التي حاول هولباين تقديمها. ويعتقد الباحث جون نورث ان لديه حل اللغز الذي حيّر الخبراء لمدة 400 عاما.

ويرى نورث في كتابه الذي لم ينشر بعد ويحمل عنوان "أسرار لوحة هولباين" ان الفنان هولباين قام بوضع الكثير من المفاتيح في لوحته للاشارة الى عيد الشكر، او الجمعة السعيدة، بالاضافة لتصوير حادثة صلب السيد المسيح كما تعكسها الادبيات المسيحية. ويقول نورث ان رمزية عيد الفصح السعيد لم يلتفت اليها العديد من الباحثين الذين حاولوا تحليل لغز اللوحة، ويرى نورث ان هناك مفتاحا في اللوحة يشير الى تاريخ رسم اللوحة والذي يعود الى الحادي عشر من شباط (فبراير) عام 1533 وهو الوقت الذي يحتفل فيه المسيحيون بعيد الفصح المجيد، كما ان اللوحة تظهر زمن اللوحة الذي تم اعدادها فيه وهو الساعة الرابعة مساء، والذي تشير اليه الادبيات المسيحية بأنه الوقت الذي توفي فيه السيد المسيح.

وكمتخصص في علم الفلك يرى نورث ان اللوحة تحمل العديد من الرموز الفلكية، والتي ظهرت بشكل واضح من خلال الآلة الفلكية التي أعدها صديق الفنان الفلكي نيكولاس كريتسرز. كما تشير الى تأثر لوحة الفنان بعمله على لوحات لعمل شوسير "حكايات كنتبري" والتي اتم معظمها قبل عام من رسمه للوحة "السفيران".

ولد "هانس هولباين الاصغر" في اوسبيرغ بالمانيا لهولباين الأكبر الذي كان رساما معروفا ودرس الفن على والده وتأثر بأعمال بيرغمير. وفي حوالي عام 1516 كان يعمل رساما في بازل ولكنه لم يستقر فيه حتى عام 1520 حيث عمل لفترة قصيرة في زوريخ وضمت أعماله في هذه الفترة لوحات شخصية لكل من بيرغوماستر مير وزوجته صورتان للفيلسوف ايراسموس، كما شملت فترة عمله في بازل شملت مهمات اخرى، وهي حفر الحروف على ألواح خشبية لطباعتها، حيث قام بعمل الحروف للعهد الجديد.

وفي نهاية عام 1526 زار هولباين لندن وقدمه ايراسموس للفيلسوف الانجليزي توماس مور، حيث بدأ عمله في رسم الشخصيات الشهيرة في انكلترا في ذلك الوقت. ثم عاد الى بازل في عام 1529 حيث رسم صورة عائلية لزوجته واطفاله محفوظة الان في متحف مدينة بازل السويسرية، وعمل في بازل من عام 1530 الى عام 1532، ثم عاد مرة اخرى الى لندن رسم فيها عددا من اللوحات لعائلة تجار المانية، صورة لتوماس مور، براندون ابن دوق سافولك، وتحفته السفيرين.

وفي عام 1536 عين رساما للملك هنري الثامن ورسم لوحة له وللملكة جين سيمور، وفي عام 1538 ارسله الملك هنري الثامن الى الارضي المنخفضة (هولندا اليوم)، لرسم صورة تقريبية لكريستينا الاميرة الدانماركية التي كان يفكر الملك بالزواج منها، ورسم آخر للوحة له عام 1539 والتي كانت صورة "الملك هنري الثامن يعطي الميثاق للجراح – الحلاق" وتوفي في وباء لندن عام 1543. وأعماله موجودة الآن ضمن المجموعة الملكية المحفوظة في قلعة ويندسور، متحف لندن الوطني، متحف مدينة بازل ومتحف اللوفر.

الممثلة رانيا محمود ياسين: ارفض ادوار الاغراء لانني خجولة!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

جند لها والدها الفنان محمود ياسين كل اسباب النجاح في اول تجربة عملية لها امام الكاميرا في فيلم «قشر البندق» مع حميد الشاعري وحسين فهمي وعبلة كامل بالاضافة الى محمود ياسين ومحمد هنيدي وعلاء ولي الدين.

تقول رانيا محمود ياسين: انا من بيت فني، امي هي الفنانة المعتزلة شهيرة ووالدي النجم محمود ياسين وطبيعي جدا ان اصبح ممثلة مثل والدي ووالدتي.

■ «القدس العربي» سألت رانيا عن دور الوالد والوالدة في اعدادها لتصبح نجمة امام الكاميرا.. تقول: انا خريجة قسم لغة انكليزية، والدراسة كانت «واخدة» كل وقتي. وهذا شيء طبيعي في مثل حالتي. الدراسة اهم شيء في حياتي، ولكن هذا لم يمنع من انني استمتع كل خميس بمشاهدة افلام على الفيديو سواء عربية او اجنبية واشاهد ايضا المسرح واستعيد اعمال والدي التي قدمها للشاشة الكبيرة والمسرح واشاهد كذلك اعمال والدتي قبل اعتزالها الفن نهائيا منذ خمس اعوام. والحقيقة استشير والدي ووالدتي في بعض الامور الفنية والتي تخفى علي ودائما يوجهاني نحو الاسلوب الصحيح ولا انكر انني استفدت منهما كثيرا جدا.

■ لماذا يردد بعض النقاد ان تجربتك الاولى امام الكاميرا في فيلم «قشر البندق» لم تكوني فيها موفقة برغم الامكانيات الضخمة لظهورك ودعمك كنجمة؟

■ انا حتى الان لا افهم معنى انني فشلت في هذا العمل، الفيلم موجه اساسا الى الشباب الذي اعبر عنه باعتباري شابة ولا استطيع ان اقول انني نجحت بدرجة كبيرة ولكن لا استطيع ايضا ان اقول انني اخفقت في اول تجربة لي، انا فقط سعيدة لانني عبرت عن مشاكل جيلي الى جانب انني مثلت امام والدي والنجم الكبير حسين فهمي وهنيدي ومجموعة من الزملاء.

■ يتردد ان مشاركة حسين فهمي في الفيلم من باب المجاملة؟

■ عمو حسين مجامل لاقصى درجة وعندما عرض والدي سيناريو الفيلم وافق على الفور وبدون مقابل.

■ الى اي مدى لعبت «الواسطة» دورا في ظهور نجم رانيا؟

■ انا لم آت من فراغ، انا والدي محمود ياسين ووالدتي الفنانة الشهيرة وخالتي مذيعة التلفزيون نانو حمدي، اذن انا من اسرة فنية والطبيعي والمعقول يقول انني لا بد ان اكون مثل والدي او والدتي وقد كان.

■ هل بنات جيلك حصلن على فرص حقيقية؟

■ بالتأكيد الموهبة تحكم الموقف فهناك من حصلن على فرص ونجحن فيها والاخريات ما زلن في الانتظار واعتقد ان اي ممثلة عندها الموهبة والحضور من الممكن جدا وبسهولة ان تثبت وجودها وتؤكد ذاتها.

■ بعد نجاحك في مسلسل «زواج بدون ازعاج» مع الفنان وائل نور رأينا فيك الجانب الكوميدي اكثر من التراجيدي؟

■ الدور مكتوب بذكاء شديد حول المشاكل التي تواجه الشباب المقبل على الزواج، وعندما يكون الدور جيدا من الصعب على الفنان الا يجيد تمثيله فهذا ظلم كبير. واعتقد ان نجاحي في المسلسل يرجع الى توجيهات المخرج والمؤلف وايضا الفنان وائل نور الذي طلب مني تنفيذ بعض التوجيهات نحو الكاميرا وعندما نفذتها فعلا نجحت جدا.

■ هل من الممكن ان تتحولي الى الكوميديا خصوصا اننا نعاني من نقص شديد في هذا اللون؟

■ ليه لا.. ممكن جدا.. فالشخصية المكتوبة بعناية ترغم الفنان على النجاح وانا لا افرق بين الكوميديا والتراجيديا طالما ان الدور جيد ومحترم ويضيف الى رصيدي القليل.

■ لماذا تترددين دائما في رفض ادوار الاغراء؟

■ لا اميل لهذا النوع.. لان العري ليس فنا.. وادوار الاغراء لا تضيف لي شيئا، الى جانب انا خجولة بطبعي ولا اقبل ان اضع نفسي في هذا المأزق.

■ رغم خطوبتك من الفنان محمد رياض لم نر لكما مشاريع فنية معا؟

■ انتظروا قريبا، فنحن بعد الزواج سوف نشارك في اعمال عديدة تجمعنا سويا، وبالفعل نخطط من الان لهذه التجارب التي اراها من وجهة نظري ثرية وجيدة.

■ اكد والدك الفنان محمود ياسين في اكثر من حديث ان لديك ميولا استعراضية وغنائية؟

■ هذا حقيقي فانا العب رياضة باستمرار خوفا من زيادة وزني الى جانب اني ادرب صوتي على الغناء فانا اجيد العزف على العود واغني ايضا، ولكن الحقيقة لم احاول القاء الضوء على هذه المواهب من باب انني جديدة على الوسط الى حد ما وان كل شيء سيظهر في حينه.

■ ما هي طموحاتك؟

■ ان امثل فيلم استعراضي ضخم على غرار السينما العالمية فانا اذوب عشقا في الافلام الاستعراضية العالمية واقلدها في المنزل امام المرآة وعندي احساس جميل انني استطيع خوض التجربة بنجاح ولكن انتظر لحين تحقيق هذا الحلم.

■ من مثلك الاعلى في التمثيل؟

■ والدي الفنان الكبير محمود ياسين ووالدتي الفنانة المعتزلة شهيرة.

■ ومن الممثلين الاخرين؟

■ حسين فهمي ونور الشريف والفيشاوي.

■ ومن نجوم الكوميديا؟

■ فؤاد المهندس ومدبولي وعادل امام ومحمد صبحي، ومن القدامى نجيب الريحاني الذي احس فيه بالبساطة في الاداء واحب اداء عبد الفتاح القصري الذي احس فيه بانه السهل الممتنع كما اعشق زينات صدقي وماري منيب.

■ وحلمك؟

■ احلم باليوم الذي يجمعني بالفنان محمد رياض الذي احس فيه بالطيبة والثقافة والطموح، واعتقد انه حلمه ايضا.



رانيا محمود ياسين (القدس العربي)

في ذكرى أول فيلم لهما قبل 70 عاما: الثنائي لوريل وهاردي يعودان الى الشاشة الفضية

لندن ـ قدس برس:

بمناسبة ظهور أول فيلم رسمي للثنائي الكوميدي الامريكي «لوريل وهاردي» قبل سبعين عاما بعنوان «هل يجب على الرجال المتزوجين الذهاب الى البيت؟» (1928) سيتم هذا الاسبوع عرض مجموعة من الافلام الهامة التي قام الثنائي بالتمثيل فيها، مثل «تحت الصفر» (1930)، «مساعدة الصديق» (1932)، «صندوق الموسيقى» (1932) «ابناء الصحراء» (1934)، و«طريق خارج الغرب» (1937)، في عدد من دور السينما في مختلف انحاء بريطانيا، كما سيتم اصدار اشهر عشرة افلام هامة للثنائي على أشرطة فيديو ستطرح للبيع في المحلات في السابع من الشهر الحالي.

وقد اشتهرت افلام الثنائي الامريكي التي صورت كلا من ستانلي «ستان» لوريل (1890 ـ 1965) واوليفر «اولي» هاردي (1892 ـ 1957) في عدد من القوالب والمواقف الساخرة، والادوار التي تمزج بين الغباء وقلة الحيلة، وكان اوليفر الرجل السمين، يدخل مع لوريل الرجل النحيف في مجموعة من المقالب والمواقف التي تثير الضحك، وقد اعتبر الفنانان من اشهر الثنائيات الكوميدية في تاريخ السينما، واثرا رغم ظهورهما في عصر السينما الصامتة على أجيال عديدة من الممثلين الكوميديين عبر الاطلنطي، وتعود شهرتهما الى قيامهما بأدوار انسانية تصور علاقات ساخرة، بالاضافة لارتباطهما ببعضهما، اذ لم يكن بامكان احدهما العيش من دون الاعتماد على الآخر، وشكلت تقاليدهما التي أخذت من تقاليد شارلي شابلن اساسا لكل الثنائيات الكوميدية التي ظهرت في السينما والتلفزيون في الولايت المتحدة وبريطانيا على حد سواء، كما ان صورا من تقليد الثنائي ظهرت في عدد من النماذج السينمائية في اوروبا، ويقول غلين ميتشل مؤلف «موسوعة لوريل وهاردي» ان هذا الثنائي لم يرتبط بزمان ما كعادة الممثلين الذين يظهرون في فترة محددة ومن خلال موجة، لأن ادوارهما تعبر عن النزاع في مجال العلاقات الانسانية التي لا ترتبط بزمان ما او فترة معينة، كما ان علاقتهما لم تتحول الى نوع من العلاقة الميلودرامية التي وقع فيها شابلن في عدد من افلامه نظرا لان لوريل وهاردي اعتمدا في نجاحهما على بعضهما البعض، تماما مثلما عبرا عن مواقف انسانية ولطيفة، وقد منح الاختلاف في شكل الشخصيتين والتعارض بين السمنة والنحافة مجالا لادخال الثنائي في العديد من المقالب مما جعل شخصيتهما عامة ومشهورة.

وليس غريبا والحالة هذه ان يعبر العديد من الكوميديين الامريكيين والبريطانيين عن ولائهم للتقاليد التي حضرت في اعمالهما، وتضم قائمة الذين اعترفوا بالوفاء للثنائي في بريطانيا عددا من نجوم الكوميديا، مثل الثنائي موركابي آند وايز، جون كليز، ستيفن فراي، فرينتش آند سوندرز، والممثل الامريكي ستيف مارتن.

ولد ستان لوريل "آرثر ستانلي جيفرسون" في الفرستون بمنطقة لانكشاير في بريطانيا، أما اوليفر هاردي فقد ولد قرب اتلانتا في جورجيا في الولايات المتحدة، وعمل لوريل في بداية حياته كعضو في فرقة مسرح متجولة "فريد كارنو"، وذهب اول مرة الى الولايات المتحدة في عام 1910، وبعد ان حصل على اول دور في فيلم له عام 1917 ظهر في العديد من الافلام الصامتة وحاول في عدد من المرات ممارسة الاخراج والانتاج الفني قبل ان يشكل ثنائيا مع اوليفر هاردي عام 1926.

أما بالنسبة لهاردي فقد حاول في بداية حياته التطوع في الجيش الامريكي قبل ان يتحول الى التمثيل. ومع ان لوريل غالبا ما وصف بانه يقف وراء العديد من المواقف الابداعية في افلام الثنائي، الا ان نجاحهما ارتبط بشكل كبير في الافلام التي اديا فيها ادوارا معا، مقابل الافلام التي مثلها كل واحد على حدة، وتعتبر الافلام التي قدمها الثنائي في الفترة ما بين 1929 ـ 1931 من اهم الافلام التي قدماها معا، مع انهما ظهرا في العديد من الافلام الناطقة فيما بعد.

خروجها من مصر كان بسبب اشاعة علاقتها بالملك فاروق وادى لانحسار الاضواء عنها:

نور الهدى اخر فرسان الغناء الكلاسيكي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

في العقود الثلاثة الاخيرة، خسر فن الاغنية العربية الاصيلة واللحن الكلاسيكي المحكم اساتذته، وخلت الساحة من الفنانين الذين يستطيعون ملء الفراغ، كان «زمان» عندما يرحل احد فطاحل الفن نجد الارض الطيبة وقد جادت بمن يحل محله فيكون الامل في القادم كبيرا.

وعندما رحلت عنا نور الهدى اسدل الستار على الغناء الكلاسيكي الجميل، فقد كانت واحدة من فارساته، ورغم اعتزالها الفن قبل الرحيل بوقت طويل، الا ان صوتها وجماله وحلو نبراته كان يعيش معنا فيما نسمع من اغنياتها الرائعة الرائقة ـ يا رب سبح بحمدك كل شيء حي ـ يا اتوموبيل يا جميل من ورا صاحبك انا ركباك، ان جيت للحق انا زعلانة ـ واخذة على خاطري وغضبانة، وعشرات غيرها يقرب عددها من الـ500 اغنية وكان رحيلها انتهاء للعصر الذهبي للاغنية العربية.

وحكاية الراحلة نور الهدى، حكاية طويلة مليئة بالمواقف الدرامية من هنا فهي تستحق ان تروى لتكون هديا لمن تريد ان تكون مطربة محترمة، الكفاح شعارها والعفة طريقها في المجتمع.

ولنبدأ الحكاية من البداية، ولدت اليكسندرا نقولا بدران في تركيا لابوين لبنانيين في العشرين من ايلول (سبتمبر) سنة 1924.

وكان الاب من الرجال المحافظين يعمل في قطاع البناء ويحرص على التقاليد مواظبا على اداء الصلوات بانتظام في كنيسة الروم الارثوذكس في بيروت، مدينته الاصيلة، وعندما بلغت اليكسندرا السابعة بدأت تلفت اليها الانظار كطفلة صاحبة صوت رخيم حلو النبرات سليم الاداء وكانت تملك حافظة قوية تستوعب اللحن بنقلاته المقامية من اول مرة.

وجد خالها ان كريمة شقيقته ولدت لتكون مطربة، من هنا اراد لها ان تتعلم فن الموسيقى من الصغر، لكن والدتها عارضت هذا الاتجاه خوفا من الاب المحافظ القاسي في تعامله.

لكن يبدو ان خالها كان واثقا من موهبتها، لهذا ساعدها على تعلم اصول الغناء والعزف فكان ان عهد بها الى عازف الكمان خالد ابو النصر ليعلمها اسرار الغناء وتلقت علم العزف على العود على يدي الفنان السوري عمر نقشبندي، واستطاعت نور الهدى ان تجيد فن الغناء والعزف سريعا، الشيء الذي حدى بخالد ابو النصر ان يلحن لها قصيدة «سل الليل عن سهدي» وغنتها في حفل بدار سينما الكريستال في بيروت.

علم نقولا بدران ان ابنته غنت في حفل عام فتلقت «علقة» ساخنة ظلت تتذكرها حتى يوم الرحيل.

ظل والدها معارضا لاحترافها الغناء مدة طويلة، لكن العائلة اجتمعت في شبه مؤتمر وقسوا عليه في الكلام حتى لان يوافق على ان تصبح اليكسندرا مطربة بشرط ان يكون معها في كل مكان ووافق الجميع، فكان انطلاق الفتاة الصغيرة في عالم النغم وجابت انحاء الشام تطرب السامعين بالغناء الكلاسيكي المحكم، من موشحات اندلسية وقدود حلبية وادوار وطقاطيق مصرية، ومواويل شامية، واندمج والدها في عالم الفن لدرجة انه الف لها موالا على الطريقة المصرية.

يا شارب الراح.. راح مالك وراح مالي.

الحلم بالقاهرة

نالت أليكسندرا شهرة واسعة في بلاد الشام لكن قلبها كان في مصر، ولان والدها من «السميعة» اصلا فقد نصحها ذات يوم ان تحفظ اغنيات فتحية احمد مطربة القطرين، وكانت وجهة نظره في توجيهه لها هذه الاتجاه ان فتحية احمد مطربة قادرة، فهي تؤدي الالحان بقدر كبير من الفهم الدقيق كما انها كانت تجمع بين الغناء القديم المنضبط مقاميا مع استيعابها التطور الذي حدث في الاغنية العربية بعد فاطمة سري وفاطمة قدري ثم سلطانة الطرب منيرة المهدية، وظلت نور الهدى تحمل الاعجاب لفتحية احمد طوال رحلتها مع الحياة.

وكما كانت فتحية احمد مطربة القطرين مصرية المولد والاقامة فقد تاقت نفس المطربة الشابة للسفر الى مصر هوليوود الشرق كما يطلق عليها العرب وكان حلم نور ان تكون ضمن مطربات القاهرة.

واذكر يوما ان موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ قال ان الله يخلق الموهبة ثم يقيض لها من يأخذ بيدها حتى تظهر وتأخذ نصيبها من النبوغ والانتشار.

وكان يوسف بك وهبي هو الذي ارسله الله لاليكسندرا بدران ليدفع بها الى ابواب الشهرة والمجد، فقد كان يوسف وهبي وفرقته في رحلة ببلاد الشام ليقدم هناك مسرحياته، وفي حفل استمع لصوت المطربة الشابة واعجب به وفي نهاية الحفل قال لها ان مكانك في القاهرة وكتب معها عقد التمثيل خمسة افلام ثم سافر الى القاهرة ليرسل الى مطربة الجيل يطلب منها الحضور الى عاصمة النور في البلاد العربية.

القاهرة.. وابناء الشام

وصلت اليكسندرا بدران الى القاهرة ومخيلتها تحمل معلومات كثيرة عن مصر التي كانت قبلة الادباء والفنانين من اهل الشام على مر العصور، خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فقد سبقها الى وادي النيل العديد من موهوبي الشام في الادب والصحافة، اديب اسحق وانطون صروف وجبرائيل وبشارة تكلا واميل وجورجي زيدان وعدد كبير من رجالات الاداب الذين فضلوا الاقامة في مصر بلد الحرية والامان فكانت لهم اسهاماتهم التي وصل صداها الى كل الاقطار العربية.

اما في الفن فقد سبق نور الهدى الى مصر، عشرات الفنانين من منتصف القرن الماضي ولا زال ذلك قائما حتى اليوم، ويكفي في هذا الشأن ان نذكر ان رواد المسرح من ابناء الشام كان لهم السبق في نشر هذا النوع من الاعمال الفنية في القطر المصري وشهدت البلاد «جوقات» سليم نقاش ومرعي انطوان والقرداحي وجورج ابيض وروز اليوسف وغيرهم من اساطين الملحنين، شاكر الذي نقل القدود الحلبية الى مصر واحمد ابو خليل القباني الذي كان له فضل تقديم المسرح الغنائي عندنا، وعمل معه سلامة حجازي الذي ابدع في فن المسرح الغنائي المصري وكان فيه رائدا (فاذا انتقلنا الى القرن العشرين.. او قل الهجرة الحديثة لفناني الشام الى مصر.. سنجد كثيرين وقد ساهموا في الاعمال الفنية المصرية، وعلى سبيل المثال لا الحصر.. نذكر اسماء فريد الاطرش واسمهان ولور دكاش ومحمد سلمان ونور هان وصباح ونازك والياس مؤدب وفايزة احمد وسعاد محمد ونجاح سلام وفهد بلان ومحمد البكار وغرام شبية وحتى في ميدان الرقص كانت هناك بديعة مصابني وببا عز الدين وغير هؤلاء كثيرون.

وعندما جاءت نور الهدى الى مصر وجدت الساحة مستعدة لاستقبالها وقدمها رجال السينما المصرية كمطربة وممثلة تملك الموهبتين الغنائية والتمثيلية.

جوهرة

وصلت مطربتنا الى القاهرة يوم 8 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1942 وقدمها يوسف وهبي لاول مرة على الشاشة الفضية في فيلم «جوهرة» من بطولته، ولاقى الفيلم نجاحا جماهيريا كبيرا واشتهرت اغانيه وذاعت في ربوع مصر خاصة يا أتوموبيل يا جميل محلاك، من ورا صاحبك انا ركباك.

ثم كان فيلمها الثاني «برلنتي» من انتاج يوسف وهبي ايضا، فأكد شهرتها كفنانة واشتهرت اغانيه ايضا ومنها:

يا بنات الجامعات.. يا بنات

شوفوا الدنيا حلوة.. حلوة في ساعة الاصيل

واخذت مصر تردد اغنيات الفيلمين.. يا ريت كل الدنيا فرحانة ـ يا ريت! وغيرها من اغنيات مرحة يؤديها صوت مطربة متمكنة.

وتوالت افلام نور الهدى حتى بلغت 24 فيلما في الفترة التي قضتها في مصر وهي قصيرة في حساب الزمن الفني عشر سنوات لا اكثر بدأتها بفيلم «جوهرة» عام 1942 وانتهت بفيلمي «حكم قراقوش» ثم «حكم الزمان» سنة 1953 الاول بطولتها مع سراج منير والثاني مع عماد حمدي.

ومن اهم واشهر افلامها «لست ملاكا» مع الموسيقار محمد عبد الوهاب. «الانسة بوسة» من اخراج نيازي مصطفى و«اميرة الاحلام» و«قبلني يا أبي» و«غرام راقصة» و«مجد ودموع ونرجس» والافلام الاربعة الاخيرة كان البطل امامها الموسيقار محمد فوزي الذي شاركها الغناء في اغنيات «الدويتو» مع الافلام الاربعة، كما لعبت نور البطولة مع فريد الاطرش في فيلمين هما «عاوزة اتجوز» و«ما تقولش لحد»، وقدمت مع عبد العزيز محمود «شباك حبيبي» وغنت معه واحدة من اشهر اغانيهما معا.

شباك حبيبي يا خشب الورد، ويا اللي الورد يوم ما يلاقيك يضحك سنك

وقدمت مع حسين صدقي «غدر وعذاب» ومع احمد سالم «حياة حائرة» و«مصري في لبنان» الذي كتب قصته الصحافي محمد التابعي وفيلم «افراح» مع عباس فارس ومحمود ذو الفقار وفيه قدمت واحدا من انجح الاوبريتات في السينما.. سلاطين الطرب، وهو الاوبريت الذي قامت على اساسه قصة الفيلم.

وعندما عادت الى لبنان قدمت فيلم «لمن تشرق الشمس» سنة 1958 لم ينجح فنيا او جماهيريا.

ولم يكن لنور الهدى باع طويل في المسرح الغنائي اذ قدمت عملا واحدا هو «الدنيا بتجري» في نهاية الاربعينات على مسرح دار الاوبرا وكانت بطولته لابراهيم حمودة ونور الهدى ورجاء عبده، كل يوم تقوم واحدة منهما بدور البطولة امام حمودة.

غنت الفنانة الراحلة لمعظم الملحنين الكبار، بداية من محمد عثمان وداود حسني وعبده الحامولي.. حتى الذين عاصروها ولحنوا لها خصيصا مثل.. محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش وزكريا احمد ومحمد الكحلاوي ومحمد القصبجي وعبد العزيز محمود ورياض السنباطي ومن لبنان غنت لكل من حليم الرومي وزكي ناصيف وتوفيق الباشا وفريد غصن وميشيل خياط وخالد أبو النصر.

لا شك ان كل ما تغنت به نور الهدى وجد صدى في النفوس لانها كانت تملك صوتا قادرا متسع المسافات مناطقه كلها حلوة النبرات كما انها درست اصول الغناء حتى اتقنته وامتاز صوتها «ببحة» محببة الى النفس خفيفة على الاذن وهي تختلف جذريا عن «البحة» التي اشتهرت بها سلطانة الطرب منيرة المهدية.

ولا شك ايضا في ان هناك اغنيات كانت الاكثر شهرة في مشوار مطربتنا منها دويتو «شبكوني ونسيوني قوام» ودويتو «اضحكي والعبي وغني» مع محمد عبد الوهاب في فيلم «لست ملاكا» كما غنت مع فريد الاطرش اكثر من دويتو مثل «قمر الزمان» ومع عبد العزيز محمود «شباك حبيبي» «يا خشب الورد».

اما اغنياتها الفردية فهناك الكثير «ما تقولي مالك محتار يا قلبي» «ومخايف كده ليه والدنيا ساعة وصال» لمحمد عبد الوهاب و«انا مش حلوة» مع محمد فوزي و«اسمعني لما اغني» و«اورويك من نغمي وفني» .. يا اتوموبيل.. يا اللي تحب الفل.. قيدوا الشموع واسقوا الشربات.. يا ريت كل الناس» فرحانة لمحمد القصبجي «ان جيت للحق انا زعلانة» «يا ساعة بالوقت اجري» «هل هلال العيد» «ع الاسلام سعيد» لفريد الاطرش.. «ايه يا ترى حتشوفني تاني» لمحمد فوزي «جوه عنيك سر مخبيه عنك عمي قول له عليه» لمحمود الشريف «يا رب سبح بحمدك كل شيء حي» لمحمد الكحلاوي و«يا مدبر الكون».

كما غنت لمحمد عبد الوهاب دور «لو كان فؤادك يصفي لي» وسجلته في اذاعة بيروت في الخمسينات وكان موسيقار الاجيال قد غنى هذا الدور سنة 1936 لكنه لم يسجله لا على اسطوانة ولا في الاذاعة، كما غنت له ايضا «يا جارة الوادي» وسجلت الموال الذي الفه والدها في اذاعة بيروت في الخمسينات وابدعت في لحنه وتجولت فيه بين شتى المقامات رغم بساطة كلماته.

يا شارب الراح.. راح مالك وراح مالي

مكتوب على الراح.. راح مالك وراح مالي

كما سجلت لداود حسني «كل قلبي يا جميل ما يرق لك» واكثر من موشح، وقبل الرحيل بسنوات قليلة لحن لها خالد أبو النصر من كلمات زيادة عواد «ليلي» وهو لحن على ايقاع البولير الذي سبق وان لحن مدحت عاصم اغنية لاسمهان على ايقاعه، وهي اغنية دخلت مرة في جنينة ثم لحن لها ايضا على ايقاع التانجو.. اغنية «امل» ثم قصيدة كيف ولي واين ولي زماني بعت عمري بلحظة من زماني.

ثم غنت اوبريت «يا ريت تاخدوني معاكم» و«محا اعمل ايه ـ حا اعمل ايه.. في حياة الذل دي وحدي» و«مرات أبويا بكاس المر تسقيني» وهو من الحان محمد فوزي وغنت ايضا «مكان الامل غنوة تحكي حبي.. بات الامل شكوى يبكي لها قلبي».

مغادرة مصر

عاشت نور الهدى في مصر فترة زمنية قصيرة ومع ذلك فقد وقفت مع مطربات الصف الاول في الوطن العربي واللاتي كانت القاهرة تعيش على اغانيهن، ام كلثوم وفتحية احمد وليلى مراد ولور دكاش وعقيلة راتب ونادرة ونجاة علي ورجاء عبده وفجاة تركت الفنانة الكبيرة مصر كانت في زيارة لبيروت سنة 1953 وعندما عادت طلب منها ان تغادر البلاد على نفس الطائرة وسافرت نور الهدى وهي لا تعرف السبب الذي جعل السلطات المصرية تطلب منها عدم البقاء في مصر.. قيل يومها ان هناك صلة قوية كانت تربطها بملك مصر الاسبق فاروق وقيل غير ذلك لكن المهم ان نور الهدى تركت مصر وبدأت الاضواء تنحسر من حولها، وفي بيروت بلدها لم تجد الاجواء ممهدة لها حيث كانت فيروز قد بدأت تأخذ طريقها نحو الشهرة وتبناها الاخوان رحباني وكانت صباح باغنياتها المرحة اكثر وجودا منها في الساحة الفنية.

عودة الى القاهرة

في عام 1962 جاءت نور الهدى الى مصر فجأة للاشتراك في حفل لاضواء المدينة اقيم بدار سينما ريفولي بالقاهرة في يوم 29 نيسان (ابريل).

يومها قدمها الفنان الراحل صلاح ذو الفقار على المسرح قائلا: جاءت مصر بعد غيبة طويلة زميلة عزيزة علينا عادت الينا لتقدم اغنية هي اخر ما الف الصديق الراحل اسماعيل المبروك ومن الحان فريد الاطرش.

واستقبلت الفنانة العائدة بعاصفة من التصفيق المرحب وشدت باغنية «مين علمك كده.. ومين يرضى بده»

الحب يا نور عيني

عمره ماكان كده

لا.. لا.. لالا.. مش كده

وعادت مرة اخرى الى بلدها بيروت لتعيش مع شقيقتها في حي الاشرفية من ضواحي العاصمة اللبنانية وهي بعيدة عن فن الغناء.

وكان حلمها الذي لم يتحقق هو العودة مرة اخرى لمصر لكنها رحلت وتركت فنا خالدا سيظل يمتعنا مدة من الزمن طويلة.

نور الهدى

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

برنامج MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برامج الاطفال، 8.45 فيلم وثائقي، 9.15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.15 برنامج بالهنا والشفا، 10.40 مسابقات سندباد، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12.00 المسرحية العربي/اعقل يا مجنون ـ سهير البابلي ـ محمد نجم، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 تكملة المسرحية العربية، 14.45 منوعات غنائية، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 مدن خالدة، 16.05 الفيلم العربي، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 استراحة الجمعة، 20.30 كوميدي/كل شيء من اجل النقود، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي/دمي ودموعي وابتسامتي/نجلاء فتحي ـ نور الشريف، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 سهرة تلفزيونية، 1.25 القرآن الكريم.

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 زينة، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 الاعتدال، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز مسجلة، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلو الجزيرة، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 بين السطور (اعادة)، 22.05 معرض الحيوانات، 22.30 موجز الاخبار، 22.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23.30 الاخبار، 23.40 آفاق، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 الصور، 2.00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.00 برنامج وثائقي، 4.15 حديث الصور، 4.30 الاخبار، 4.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

القناة الاولى Orbit

00.00 بنات اخر زمن (ايهاب نافع ـ كاتيلن)، 2.00 اني راحلة (عماد حمدي ـ مديحة يسري)، 4.00 الحرمان (عماد حمدي ـ فيروز)، 6.00 رمضان فوق البركان (عادل امام ـ الهام شاهين)، 8.30 احلام العبيط (محمود الجندي ـ فريد سيف النصر)، 10.00 العميل رقم 13 (محمد صبحي ـ صابرين)، 12.30 ابو حلموس (نجيب الريحاني ـ عباس فارس)، 14.00 ابتسامة في عيون حزينة (محمد الحلو ـ عبد المنعم مدبولي)، 16.00 اخر الصيف (وحيد جلال ـ حكمت وهبي)، 17.45 برنامج اللقطة الاولى ح2، 18.10 حلاوة الروح (كمال الشناوي ـ صفية العمري)، 20.05 فيلم الهائمون (سفيان ماكني ـ ناصر خمير).

دبي

6.00 الاخبار، 6.25 في مثل هذا اليوم، 6.40 المسلسل العربي، 7.30 صورة عن قرب، 8.00 المسلسل المغرب، 9.00 الاخبار، 9.50 كرتون، 10.30 البيت العربي، 1.05 المسلسل العربي، 2.35 برنامج مسابقة الكمبيوتر، 4.35 تسوق واربح، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.00 الاخبار

22.00 الاستاذ يعرف اكثر (فاروق الفيشاوي ـ بوسي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10.00 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 10.45 برنامج ـ سالوني، 11.00 برنامج مقابلة شخصية ـ امين الجميل (اعادة، 12.30 اغنيات، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج صالون: عبد القادر حاتم، 14.30 برنامج دوبلاج، 15.00 اغنيات، 15.30 برنامج بيانو بيانو: محمد فوزي ـ الجزء الاول، 16.30 برنامج ابعاد ـ عفوا القاضي حامل، 17.30 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 18.30 برنامج مقابلة شخصية: امين الجميل ـ الجزء الثاني، 20.00 برنامج منوعات ـ بيروت تتنكر، 22.00 برنامج هؤلاء الاخرون ـ الغناء الصوفي، 23.00 برنامج اضواء ـ مسرحية باي باي لندن، 2.00 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 3.00 برنامج دوبلاج، 3.30 مسلسل تمثيلية عربية ـ مذكرات عائلة، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شباب دائم، 10.45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 11.40 اول خطوة، 11.50 لقاء الشيخ الشعراوي، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 فيلم ابن حميدو، 5.25 مطار 98، 6.15 المسلسل العربي، 7.00 زووم، 8.30 موعد مع الشهرة، 9.10 فيلم آي. آي، 11.15 سباق الاغنيات، 12.16 مسلسل عربي، 1.20 موزاييك، 2.30 فيلم سواق الهانم، 5.00 المسلسل الديني، 6.11 اغاني اطفال، 6.26 لعب عيال 6.42 اغنيات.

الرياضية، 8.00 المسلسل العربي، 9.30 برنامج كشكول، 10.00 برنامج لآلىء، 11.30 المسلسل العربي، 3.15 تسوق واربح، 4.15 منوعات، 4.20 للمسلسل العربي، 5.05 الليل والصباح.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.15 اللهب، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 الرجل المناسب، 11.00 اليافطة، 1.00 الخرساء، 3.00 برنامج كرنفال، 5.00 شوارع من نار، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 جولز مراتي، 9.30 برنامج كلاكيت، 10.30 فيلم كلاكيت، 1.00 نساء الليل، 3.00 ليلة الزفاف.

انكلترا تحرم من يشترك في دوري السوبر اللعب مع المنتخب

■ لندن ـ رويترز: قال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان اللاعبين الذين يشتركون مع فرق تتنافس في دوري السوبر الاوروبي الذي لم يتم اقراره سيحرمون اللعب مع منتخب انكلترا.

وسيحظر على الاندية التي تشترك في دوري السوبر المنافسة في جميع البطولات الانكليزية. وابدى الاتحاد الانكليزي اعتقاده ان دولا اخرى ستحذوا حذوه سواء بشكل تطوعي او اذعانا لتعليمات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

واكد الاتحاد الانكليزي على موقفه هذا في اجتماع لجنته التنفيذية يوم الثلاثاء قبل يومين من اجتماع رؤساء اندية الدوري الانكليزي الممتاز المقرر امس الخميس لبحث مسالة دوري السوبر.

وقال ستيف دايل المتحدث باسم الاتحاد الانكليزي ان الاتحاد يحذو حذو موقف فيفا للطعن بشان الاندية التي لا تعمل تحت مظلة الاتحادات القائمة.

لكن كيث وايزمان رئيس الاتحاد الانكليزي ابدى عدم اعتقاده انه ستكون هناك حاجة لاجراء صارم بهذه الدرجة وتوقع ان تتوصل الاندية الى اتفاق وسط مع الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بشان دوري اوروبي.

واقر انه يدرك ان الاتحاد الاوروبي لن يتمكن من تقديم عروض مالية بنفس اغراء هيئة خارجية لكنه قال ان الاندية انذاك ستعمل تحت مظلة نظام اكثر استقرارا.

وقال وايزمان في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية ان الامر سيستغرق بضعة اشهر على الارجح حتى يصوغ الاتحاد الاوروبي مقترحاته.

وتوقع ان يصبح الدوري الاوروبي واقعا خلال السنوات القليلة القادمة

احتمال تغيير موعد كأس العالم للقارات

وقال سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الخميس ان موعد اقامة بطولة كاس العالم للقارات قد يتغير.

وواجه موعد تنظيم البطولة التي تشترك فيها ثمانية بلدان في يناير كانون الثاني انتقادات حادة نظرا لانه ياتي اثناء موسم كرة القدم في اوروبا. وفرنسا والبرازيل ضمن الدول الثمان المشتركة في البطولة.

وقال الفيفا في بيان ان بطولة كاس العالم للقارات والمسالة الشائكة الخاصة بسماح الاندية للاعبين بالانضمام الى منتخبات الدول المشتركة في البطولة جرى بحثها خلال اجتماع عقد امس الاربعاء بين بلاتر وتوني بانكس وزير الرياضة البريطاني وجراهام كيلي الرئيس التنفيذي للاتحاد الانكليزي لكرة القدم. وقال بلاتر انه نظرا لان موعد اقامة بطولة كأس العالم للقارات في الفترة بين 8 يناير كانون الثاني و2 من الشهر نفسه يتعارض مع بطولات في كل من انكلترا واسبانيا وايطاليا فان لجنة فيفا التنفيذية ستبحث المواعيد البديلة لاقامة البطولة او تقليل عدد الايام التي تنص لوائح الفيفا على وجوب سماح الاندية للاعبين بالانضمام الى منتخبات بلادهم قبل البطولة.

واشار الى ان الامر سيبحث تفصيليا في اجتماع اللجنة التنفيذية المقرر يومي 24 و25 ايلول (سبتمبر).

وطلب النيجيري ايفان ايكوكو مهاجم نادي ويمبلدون الى ناديه وضع اسمه على قائمة الانتقالات.

وقالت مصادر قريبة من اللاعب ان ايكوكو الذي انضم الى ويمبلدون في موسم 1994/1995 من نادي نورويتش يريد الانتقال بعد فشله في التفاوض على شروط تعاقد افضل مع النادي.

ولم يكن ايكوكو لاعب منتخب نيجيريا في كاس العالم 1994 ضمن منتخب بلاده في كاس العالم 1998 لكنه سجل هدفين في اولى مباريات ويمبلدون في الدوري الانكليزي الممتاز هذا الموسم مع توتنهام.

ويريد ايكوكو (30 عاما) الانتقال الى ناد اكبر. وقال «ابلغت سام همام (مالك النادي) بطلبي.. وامل الا يقف احد في طريقي فقد ابليت بلاء حسنا مع النادي خلال الفترة التي قضيتها هنا. لكنني اعتقد انه ان الاوان لتعزيز طموحاتي في مكان اخر». واضاف «سابذل قصارى جهدي من اجل ويمبلدون حتى القى عرضا مؤكدا من ناد جديد».

وحيث ان عقد ايكوكو ينتهي في الموسم القادم سيحرص ويمبلدون على بيع اللاعب قبل ان يصبح بامكانه الانتقال في صفقة حرة.

وذكرت تقارير ان ايكوكو حامل لقب اول لاعب في الدوري الممتاز يسجل اربعة اهداف في مباراة واحدة اثار اهتمام نوتنجهام فورست وايفرتون اللذين يحرصا على تعزيز خطي الهجوم.

وكان ايكوكو الذي اجري جراحة في الكاحل في فبراير شباط ضمن التشكيل الذي بدأ احدى عشرة مباراة في الدوري الممتاز الموسم الماضي وتم استبداله في خمس. واحرز اربعة اهداف.

بلاتر: الاتحاد الانكليزي يؤيد موقف فيفا من دوري السوبر

ورحب سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الخميس بتأييد الحكومة البريطانية والاتحاد الانكليزي لكرة القدم في المعركة الدائرة ضد تنظيم دوري سوبر اوروبي.

وقال بلاتر في بيان انه «يرحب بحقيقة ان الحكومة البريطانية وسلطات كرة القدم البريطانية تؤيد موقفي الاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد الاوروبي لكرة القدم في معركتهما ضد هيئات خاصة تريد السيطرة على ادارة بطولات حالية او تنظيم اخرى جديدة».

واصدر بلاتر بيانه عقب الاجتماع في مقر الفيفا مع توني بانكس وزير الرياضة البريطاني وجراهام كيلي الرئيس التنفيذي للاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

ويجتمع رؤساء اندية الدوري الانكليزي الممتاز امس الخميس لبحث مسالة دوري السوبر الاوروبي. وناديا ارسنال ومانشستر يونايتد منخرطان في مباحثات مع الهيئات التي تسعى لتنظيم دوري السوبر.

وتطرق الثلاثة خلال اجتماعهم الذي استمر ساعة الى عدة موضوعات من بينها محاولة انكلترا استضافة كاس العالم 2006.

واشار البيان الى ان مشاكل توزيع تذاكر نهائيات كاس العالم 1998 اثيرت ايضا خلال الاجتماع.

وقال بلاتر انه تفاديا لحدوث مشاكل مماثلة في نهائيات كاس العالم المقبلة فان فيفا ستشكل لجنة فرعية تعمل تحت مظلة اللجنة المنظمة للتعامل مع مسائل مبيعات التذاكر والامن.

لاعب المانيا البرازيلي الاصل اولكو رينغ الى اليمين يواجه تحدي لاعب مالطا جفري شتيستي (رويترز)

فوز صعب لالمانيا على مالطا 2-1

لافاليتا ـ اف ب: حققت المانيا فوزا صعبا على مالطا 2ـ1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في لا فاليتا امام 5 الاف متفرج.

وسجل دارين ديبونو (5 خطأ في مرماه) وستيفان باسلاك (72) هدفي المانيا، وجوزيف بريتكات (25) هدف مالطا.

وانقذ باسلاك، الذي ضمه المدرب بيرتي فوغتس الى التشكيلة في اطار مشروع تحديث المنتخب، المانيا بقذيفة من 25 مترا قبل نهاية المباراة بـ18 دقيقة عندما كانت النتيجة تشير الى التعادل 1ـ1.

وتقدمت المانيا بهدف مبكر بفضل لاعب خصم اثر ركلة ركنية نفذها ماريو بازلر (5)، الا ان بريتكات ادرك التعادل اثر متابعة جميلة لتمريرة زميله كارميل بوزوتيل بعدما تخلص من المدافع يورغ هاينريخ (25).

وعلق فوغتس بعد المباراة «مهم ان نبدأ بعد مونديال فرنسا بفوز مهما يكن، ولدي امل كبير في تحسن للمستوى في المباريات المقبلة».

يذكر ان المنتخب الالماني الذي ضم اليه فوغتس عددا من الوجوه الشابة سيلعب مباراة ودية ثانية ضد رومانيا السبت المقبل في لافاليتا ايضا، قبل ان يبدأ الشهر المقبل تصفيات كأس الامم الاوروبية ضد تركيا ضمن المجموعة الثالثة التي تضم فنلندا ومولدافيا وايرلندا الشمالية.

ومثل المانيا: كان ـ لينكه (تارنات) وريمر وبابيل وبايتليخ ـ نوفوتني وهاينريخ (كيرستن) وبازلر (نوفيل) وايفنبرغ ـ بيرهوف (باسلاك) ومارشال.

وتعادل انتر ميلان الايطالي ومواطنه بولونيا 1ـ1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في ميلانو، استعدادا لبدء الدوري المحلي نهاية الاسبوع المقبل.

وتقدم بولونيا بواسطة نيرفون في الدقيقة 32، وعادل الفرنسي بينوا كويه لاصحاب الارض في الدقيقة 40.

وخلافا لما كان مقررا، لم يشارك نجم المنتخب البرازيلي رونالدو في المباراة مع فريقه انتر ميلان.

بطولة بلجيكا: نتائج المرحلة الثالثة

وانفرد لوكيرين بصدارة الدوري البلجيكي لكرة القدم اثر فوزه على شارلروا 3ـ1، وتعادل موسكرون مع اندرلخت 1ـ1 وكلوب بروج حامل اللقب مع سان ترون بالنتيجة ذاتها في المرحلة الثالثة.

وفاز ستاندار لياج على لاغانتواز 2ـ1، وليرس على كورتريه 5ـ1، والوست على ايكيرين 5ـصفر، وفيسترلو على لوميل 1ـصفر.

وتعادل هاريلبيكي مع بيفيرين 1ـ1، وتأجلت مباراة اوشتنده مع غنك.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ لوكيرين 9 نقاط
2ـ موسكرون 7
كلوب بروج 7
4ـ ستاندار لياج 6
فيسترلو 6

تعادل يوغوسلافيا وسويسرا 1-1

وتعادلت يوغوسلافيا وسويسرا 1ـ1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في نيس (220 كلم جنوب بلغراد) امام 15 الف متفرج ضمن استعدادات المنتخبين لتصفيات كأس الامم الاوروبية.

وسجل ستانكوفيتش (51) هدف يوغوسلافيا، وسيسا (58) هدف سويسرا.

والمباراة هي الاولى للمدرب اليوغوسلافي الجديد ميلان زيفادينوفيتش، واستحق المنتخب السويسري، الذي كان افضل تنظيما، ان يفتتح التسجيل مرات عدة في الشوط الاول الا ان يقظة الحارس كرالي حالت دون ذلك، فيما عانى اصحاب الارض كثيرا في هذا الشوط.

وفي الشوط الثاني، اجرى زيفادينوفيتش 4 تعديلات على التشكيلة، وسجلت يوغوسلافيا هدف السبق بواسطة ستانكوفيتش الذي تابع كرة برأسه داخل شباك هيلفيكر (51).

وجاء رد سويسرا، بقيادة ستيفان شابويزا وياكين، سريعا وتحديدا بعد 7 دقائق بعد تمريرة رائعة من الاول الى سوسا.

وحافظ السويسريون على هذا النتيجة رغم طرد غراسي في الدقائق الاخيرة اثر خطأ ضد ميركوفيتش.

* مثل يوغوسلافيا: كرالي ـ ميركوفيتش وديوروفيتش وميهايلوفيتش (سافيليتش) وكومليونوفيتش (برداغ ديورديفيتش) ـ يانكوفيتش (نادي) وستانكوفيتش ويوغوفيتش وستويكوفيتش (كريستيان ديورديفيتش) ـ كوفاسيفيتش (ميلوسيفيتش) ومياتوفيتش (ايفيتش).

* مثل سويسرا: هيلفيكر ـ فوغل وروثنبولر وهينتشوز وفولف ـ ياكين وسيسا وفيكي (هاس) وسيلستيني (غراسي) ـ مولر وشابويزا.

الزمالك والمقاولون في ابرز مباريات المرحلة الخامسة من بطولة مصر

■ القاهرة ـ اف ب: تقام اليوم الجمعة 6 مباريات ضمن المرحلة الخامسة من بطولة الدوري المصري في كرة القدم، فيلعب الزمالك مع المقاولون العرب، والاهلي مع غزل المحلة، والكروم مع اسوان، والمصري مع بلدية المحلة، والاتحاد السكندري مع الاسماعيلي، ودينا مع الشرقية.

وستكون مباراة الزمالك المتصدر (12 نقطة) مع المقاولون السادس (7 نقاط) ابرز لقاءات المرحلة لأنها اختبار قوي لصاحب المركز الاول الذي لم يخسر اي نقطة بعد من مبارياته الاربع حتى الان، علما بان المقاولون خسر مباراة واحدة وتعادل في اخرى. وسيحل الاهلي الثاني (10 نقاط) ضيفا على غزل المحلة الثاني عشر (3 نقاط)، الذي ولم يحقق اي فوز حتى الان، في حين جمع نقاطه من 3 تعادلات سلبية، ومن المتوقع ان يتالق هذا الفريق الذي يقدم عادة عروضا جيدة امام الفرق الكبيرة خصوصا ان الاهلي لا يزال بعيدا عن مستواه في الوقت الحاضر. ويلتقي الاتحاد السكندري الخامس (7 نقاط) مع الاسماعيلي الثالث (8 نقاط)، والاخير مرشح للعب دور كبير في مقدمة فرق البطولة ولذا فالمباراة لا تقل اهمية عن اللقاءين السابقين.

ويحل الكروم الحادي عشر (3 نقاط) ضيفا على اسوان الثالث عشر (نقطة واحدة)، وكان الاول قدم عرضا جيدا امام الزمالك الاسبوع الماضي رغم خسارته صفرـ2، اما اسوان فلقي خسارة كبيرة 1ـ5. ويستضيف المصري بلدية المحلة في بور سعيد والفارق شاسع بين الطرفين فالاول يحتل المركز الرابع (7 نقاط) وينافس على الصدارة، فيما يرزح الثاني في المركز الاخير (نقطة واحدة) خصوصا انه استمر في البطولة هذا الموسم بعد خوضه مباراة فاصلة مع غزل السويس فاز فيها بهدف ابقاه ضمن الكبار. وتجمع المباراة الاخيرة بين دينا الثامن (4 نقاط) والشرقية التاسع (4 نقاط).

فوز المغرب على السنغال 2-صفر

■ طنجه (المغرب) ـ اف ب: فاز المغرب على السنغال 2ـصفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في طنجه امام 25 الف متفرج ضمن استعدادات المنتخبين لتصفيات كأس الامم الافريقية التي تقام نهائياتها في زيمبابوي عام 2000.

وسجل سعيد شيبا (30) وصلاح الدين بصير (73) الهدفين.

وغاب عن المنتخب المغربي في مباراته الاولى بعد مونديال فرنسا نجماه لاعب الوسط مصطفى حجي والمدافع نور الدين النيبت اللذان لا يزالان في اجازة.

وجاءت المباراة متوسطة المستوى خصوصا من جانب الضيوف رغم نزعتهم الهجومية، لكنها كانت فرصة جيدة لمدرب «اسود الاطلس» الفرنسي هنري ميشال، الذي يتعين عليه سد بعض الثغرات قبل 3 تشرين الاول (اكتوبر)، موعد انطلاق الدور الثاني من تصفيات كأس الامم الافريقية حيث سليتقي المغرب مع سيراليون ضمن المجموعة الثانية التي تضم ايضا توغو وغينيا الاستوائية.

برنامج الكؤوس الافريقية الثلاث

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: تقام في الايام الثلاثة المقبلة الجولة الثانية من دوري ابطال افريقيا ومباريات ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقتي كأس الكؤوس وكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وهذا البرنامج:

دوري الابطال (الجولة الثانية)
ـ المجموعة الاولى:
ايغل سيمنت (نيجيريا) ـ النجم الساحلي (تونس)
هارتس اوف اوك (غانا) ـ ديناموس (زيمبابوي)

ـ المجموعة الثانية:
مانينغ رينجرز (جنوب افريقيا) ـ الرجاء البيضاوي (المغرب)
اسيك (ساحل العاج) ـ يونغ افريكانز (تنزانيا)

كأس الكؤوس
ـ الدور ربع النهائي:
الوداد البيضاوي (المغرب) ـ كوستا دو سول (موزامبيق)
ميلينغا (الغابون) ـ الترجي (تونس)
نكانا (زامبيا) ـ افريكا سبور (ساحل العاج)
بريميرو اغوستو (انغولا) ـ اتحاد العاصمة (الجزائر)

كأس الاتحاد
ـ الدور ربع النهائي:
الصفاقسي (تونس) ـ دي اس اي (مدغشقر)
الهلال (السودان) ـ موتيما (جمهورية الكونغو)
كوتون سبور (تشاد) ـ نشانغا رينجرز (زامبيا)
جان دارك (السنغال) ـ النهضة السطاتي (المغرب)

اللجنة الاولمبية الدولية تنظم اول مؤتمر دولي ضد المنشطات

■ اثينا ـ رويترز: قال خوان انتونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية ان اللجنة ستستضيف اول مؤتمر دولي ضد المنشطات في لوزان في شباط (فبراير).

وقال في مؤتمر صحافي في اثينا «بدات اللجنة الاولمبية الدولية كفاحها ضد تناول المنشطات قبل 30 عاما، ولسنا وحدنا في هذه المعركة لكن الفوز في هذه المعركة بالغ الصعوبة».

واضاف «ان مسؤولي الرياضات والحكومات سيشتركون في المؤتمر الذي يعقد يومي الثاني والثالث من فبراير شباط وهو اول مؤتمر يخصص لهذه المسالة».

وسامارانش في اثينا لبحث تنظيم دورة الالعاب الصيفية 2004 مع مسؤولي اليونان.

وقال ان «لجنة التنسيق (التابعة للجنة الاولمبية الدولية) في اليونان ليس للتفتيش ولكن للمساعدة وتقديم الدعم والعمل مع اليونانيين».

ووقع رئيس اللجنة الاولمبية الدولية اتفاقين مع المنظمين اليونانيين احدهما خاص باعداد برنامج ثقافي لدورة الالعاب 2004 ويتعلق الثاني بتوفير مساحة في المتحف الاولمبي في لوزان لعرض اثار اولمبية يونانية.

اولمبياد 2006 الشتوي: 6 مدن قدمت ترشيحها

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: اكدت اللجنة الاولمبية الدولية ان 6 مدن قدمت ترشيحها لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية العشرين عام 2006.

والمدن الست هي سيون (سويسرا) وتورينو (ايطاليا) وهلسنكي (فنلندا) مشاركة مع ليلهامر النروجية، وزاكوبان (بولندا) وبوبراد تاتري (سلوفاكيا) وكلاغنفورت (النمسا).

وستزور لجنة التقويم التابعة للجنة الاولمبية الدولية سيون وتورينو وكلاغنفورت وبوبراد تاتري في تشرين الاول (اكتوبر)، وزاكوبان وهلسنكي في تشرين الثاني/نوفمبر.

لوكسمبورغو لن يستدعي رونالدو للمباراة الودية ضد يوغوسلافيا

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: اكد مدرب منتخب البرازيل الجديد واندرلي لوكسمبورغو انه لن يستدعي عددا من نجوم المنتخب من بينهم رونالدو الى التشكيلة التي ستواجه يوغوسلافيا في مباراة كرة القدم الدولية الودية في 23 الحالي في ساو لويز (شمال البرازيل). واتخذ قرار عدم دعوة بعض اللاعبين الذين شاركوا في المونديال الفرنسي من قبل رئيس الاتحاد البرازيلي ريكاردو تكسييرا والجهاز الفني الجديد للمنتخب برئاسة لوكسمبورغو. وكان رونالدو عاود التدريب مع فريقه انتر ميلان الايطالي لكنه ليس في قمة مستواه. وقال احد اعضاء الجهاز الفني للمنتخب «الهدف من عدم دعوته الى التشكيلة هو حمايته». ويريد لوكسمبورغو في تجربته الاولى ايضا اعطاء الفرصة لعدد من اللاعبين الواعدين وفي مقدمهم مارسيليتيو كاريوكا الذي يدربه في كورينتشياتز، وهو سيعلن تشكيلته للمباراة الودية اليوم الجمعة. ومن المقرر ان تلتقي البرازيل مع المكسيك في 14 تشرين الاول (اكتوبر) في مكسيكو، ومع روسيا في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) في فورتاليزا (شمال غرب البرازيل)، ومع ايطاليا في 16 كانون الاول (ديسمبر) في ساو باولو.

تصفيات امم اوروبا ـ المجموعة 7

فوز ساحق لرومانيا على ليشتنشتاين وثلاثية لايلي

■ بوخارست ـ اف ب: حققت رومانيا فوزا ساحقا على ليشتنشتاين 7ـصفر في بوخارست امام 5 الاف متفرج في الجولة الاولى من تصفيات المجموعة السابعة لكأس الامم الاوروبية الحادية عشرة في كرة القدم التي تقام نهائياتها في هولندا وبلجيكا عام 2000.

وسجل جورجي /اكرر جورجي/ بوبيسكو (18) وكاتالين مونتيانو (30) وادريان ايلي (32 و45 و51) وفيوريل مولدوفان (54) وهاس (59 خطأ في مرماه) الاهداف السبعة.

وتبدو كفة رومانيا، التي خاضت مباراتها الرسمية الاولى بقيادة مدربها الجديد فيكتور بيتوركا، راجحة في حجز بطاقة التأهل عن المجموعة السابعة على حساب ابرز منافسيها وهم البرتغال وسلوفاكيا والمجر. وافتتح الرومان الذين تفوقوا فنيا التسجيل من رأسية جملية لبوبيسكو (18)، واضاف مونتيانو الهدف الثاني في الدقيقة 30، ثم جاء دور ايلي نجم فالنسيا الاسباني فسجل ثلاثية «هاتريك» كان اولها بعد دقيقتين وانهى الشوط الاول بهدف شخصي ثان ورابع لرومانيا بتسديدة قوسية.

وفي الشوط الثاني، تابع الرومان سيطرتهم واضاف ايلي نجم المباراة بلا منازع هدفه الثالث والخامس لبلاده (51) فيما سجل مولدوفان الهدف السادس من دون ان يترك اي فرصة للحارس اوهري (54).

ولم تزعج ليشتنشتاين مضيفتها مرة واحدة في اللقاء بل على العكس اهدتها هدفا مجانيا عندما سجل هاس الهدف السابع خطأ في مرماه (59).

* مثل رومانيا: ستيليا (لوبونت) ـ بتريسكو وباترانو وجورجي بوبيسكو وكونترا ـ دورينيل مونتيانو وكاتالين مونتيانو (ساباو) وغالكا ويتري ـ ايلي (ميخالكيا) ومولدوفان.

مويا الى الدور الثاني والمطر يعطل بعض مباريات فلاشينغ ميدوز

■ نيويورك ـ اف ب: بلغ الاسباني كارلوس مويا المصنف عاشرا الدور الثاني من بطولة الولايات المتحدة الاميركية لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز بفوزه على الارجنتيني ماريانو بويرتا 6ـ1 و7ـ6 (7ـ4) و6ـ7 و4ـ4 ثم بالانسحاب.

وفي اليوم الثالث من البطولة، فاز ايضا الارجنتيني لوكاس ارنولد على الدنماركي كينيث كارلسن 7ـ6 (7ـصفر) و6ـ4 و4ـ6 و6ـ1. والاوكراني اندري مدفيديف على الهولندي يون فان لوتوم 6ـ4 و7ـ5 و6ـ2، والالماني طومي هاس على الاسباني خوردي بوريو 6ـ3 و7ـ5 و6ـ4.

وادى المطر الى تعليق مباراة الاسباني اليكس كوريتخا المصنف سابعا مع الايطالي جانلوكا بوتزي عندما كانت النتيجة 6ـ2 و3ـ6 و2ـ5 (30ـ30)، وتأجل لقاء الاميركي بيت سامبراس المصنف اول مع مواطنه بول غولدشتاين.

ولدى السيدات، ادى المطر ايضا الى تعليق مباراة الاميركية ماري جو فرنانديز مع الفرنسية الكسندرا فوسيه (6ـ3 و2ـ3)، وتأجل لقاء السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى مع الكرواتية ايفا مايولي. خروج كوردا من الدور الاول.

وخرج التشيكي بيتر كوردا من الدور الاول ببطولة امريكا المفتوحة للتنس بعد هزيمته امام الالماني بيرند كارباخر.

وفاز كارباخر على كوردا 6/2 و3/6 و2/6 و1/6.

وفي بقية مباريات الدور الاول فاز البريطاني تيم هينمان على الاسترالي سكوت درابر 3/6 و6/7 و6/7.

وفاز الامريكي مايكل تشانج على الاسرائيلي ايال ايرليتش 1/6 و3/6 و1/6.

وتغلب الروسي ييفجيني كافلنيكوف على الهولندي دينيس فان شيبين 1/6 و2/6 و4/6.

وتغلب الالماني نيكولاس كيفر على الفرنسي ليونيل رو 4/6 و3/6 و1/6.

وتغلب الاسباني فرانشيسكو كلافيت على الروماني اندريه بافيل 7/6 و4/6 و5/7 و2/6.

وفاز الاسباني فيليكس مانتيا على النيوزيلندي بريت ستيفين 3/6 و6/3 و4/6 و5/7.

وفاز الايطالي جورجيو جاليمبرتي على الامريكي مايكل راسيل 5/7 و4/6 و6/3 و3/6.

وتغلب الاوكراني اندريه ميدفيديف على الهولندي جون فان لوتوم 4/6 و5/7 و2/6.

وتغلب الامريكي جيوف جرانت على الاسباني خافيير سانشيز 2/6 و5/7 و6/4 و3/6.

وفاز الفرنسي جان بابتيستي بيرلان على الاسترالي جيسون ستولتنبرج 6/1 و5/7 و3/6 و3/6.

وفي منافسات السيدات فازت الالمانية شتيفي جراف في الدور الثاني على مواطنتها مارلين فينجارتنر 6/صفر و1/6.

وفازت السويسرية باتي شنايدر على الامريكية براي ريبنر 1/6 و2/6. وتغلبت البلجيكية دومينيك فان روس على البولندية مجدالينا جرزيبوفسكا 6/صفر و6/صفر. وتغلبت الامريكية كيمبرلي بو على مواطنتها لورا جرانفيل 3/6 و3/6.

وفازت التشيكية يانا نوفوتنا على الفرنسية ايميلي كوتشيتو 2/6 و6/7.

وفازت الامريكية مونيكا سيليش على الجنوب افريقية جوانيت كروجر 2/6 و3/6.

وتغلبت الرومانية ايرينا سبيرليا على الالمانية مريام شنيتزر 3/6 و2/6.

وتغلبت الامريكية سيرينا وليامز على البلغارية بافلينا ستويانوفا 2/6 و1/6.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستو على التشيكية كفيتوسلافا هردليكوفا 6/7 و3/6.

وفازت الفرنسية ايميلي موريسمو على اليابانية ميهو سايكي 4/6 و1/6.

وتغلبت الامريكية اني ميلر على الروسية ايفجينيا كوليكوفسكايا 1/6 و6/4 و2/6.

وفازت الاسبانية جالا ليون جارسيا على اليابانية اي سوجياما بعد انسحاب اليابانية من المجموعة الاولى وهي متقدمة 3/2.

وثأر التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا من التشيكي دانيال فاتشيك بفوزه عليه 6ـ4 و6ـ2 و6ـ3 على ملاعب فلاشينغ ميدوز، وبلغ الدور الثاني من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب، اخر البطولات الاربع الكبرى.

وكان فاتشيك فاز على ريوس في دورة سينسيناتي الاميركية قبل 3 اسابيع.

ولعب ريوس بثقة بالنفس فلم يرتكب الا 11 خطأ مقابل 39 لمنافسه، ولم يستغرق فوزه سوى 87 دقيقة.

ويخوض ريوس مباراته المقبلة ضد الايطالي جيورجيو غاليمبرتي الصاعد من التصفيات الذي فاز في الدور الاول على الاميركي مايكل راسل.

ويسعى ريوس، الذي بلغ المباراة النهائية لبطولة استراليا المفتوحة، اولى البطولات الكبرى، في كانون الثاني (يناير) الماضي، الى لقب اول كبير علما بانه توج هذا العام بطلا لخمس دورات.

وهنا بعض النتائج:

فاز التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا على التشيكي دانيال فاتشيك 6ـ4 و6ـ2 و6ـ3، والروسي يفغيني كافلنيكوف الحادي عشر على الهولندي دينيس فان شيبينغن 6ـ1 و6ـ2 و6ـ4، والفرنسي جان بابتيست بيرلان على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 1ـ6 و7ـ5 و6ـ3 و6ـ3، والاميركي جف غرانت على الاسباني خافيير سانشيز 6ـ2 و7ـ5 و4ـ6 و6ـ3.

سيدات (الدور الثاني): فازت الفرنسية ساندرين تستو على التشيكية كفيتا هرليكوفا 7ـ6 (7ـ5) و6ـ3، والفرنسية اميلي موريسمو على اليابانية ميهو سايكي 6ـ4 و6ـ1، والاميركية آني ميلر على الروسية يفغينيا كوليكوفسكايا 6ـ1 و4ـ6 و6ـ2.

وتخطت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة الدور الثاني من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب، اخر البطولات الاربع الكبرى، بفوزها على الفرنسية اميلي كوشتو 6ـ2 و7ـ6 (7ـ1) اليوم الاربعاء على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وبعد ان انهت نوفوتنا، التي استعادت المركز الثاني في التصنيف العالمي الاخير، المجموعة الاولى بسهولة في 34 دقيقة، تخلفت في الثانية 3ـ5 واستطاعت الفرنسية (20 عاما) المصنفة 83 في العالم ارغامها على لعب شوط فاصل لكنها انهته بسهولة ايضا. وتلعب نوفوتنا مباراتها المقبلة ضد الفرنسية ساندرين تستو المصنفة سابعة عشرة عالميا او التشيكية كفيتا هرليكوفا ال71.

وبلغت الاميركية مونيكا سيليش السادسة الدور الثالث ايضا بفوزها على الجنوب افريقية جوانيت كروغر 6ـ2 و6ـ3. والرومانية ايرينا سبيرليا التاسعة بتغلبها على الالمانية مريام شنيتسر 6ـ3 و6ـ2.



غراف

سانشيز تفوز بجائزة امير استورياس للرياضة

■ اوفييدو (اسبانيا) ـ اف ب: اعلنت لجنة تحكيم جائزة امير استورياس التي اجتمعت في مدينة اوفييدو (شمال) امس الخميس فوز لاعبة كرة المضرب الاسبانية ارانتشا سانشيز بجائزة عام 1998.

واكدت لجنة التحكيم التي باشراف رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش ان سانشيز (26 عاما) نالت 16 صوتا في عملية الاقتراع التاسعة مقابل 6 اصوات لنجم كرة السلة الاميركي مايكل جوردان.

واعتبرت اللجنة ان اختيارها هذا جاء تقديرا «لنموذج المثابرة والتضحية، الذي تمثله سانشيز بعد احرازها لقب بطلة دورة رولان غاروس الفرنسية في ايار (مايو) الماضي للمرة الثالثة منذ احترافها.

وركزت اللجنة ايضا على الصفات الانسانية للاعبة بعدما ذكرت بانها «انشأت مؤسسة لمساعدة لاعبي كرة المضرب الشباب». يذكر ان جائزة امير استورياس التي توصف بـ«جائزة نوبل الاسبانية» تمنح سنويا في الخريف خلال احتفال يقام في اوفييدو بحضور الامير فيليب للمتفوقين في مجال العلوم الانسانية والرياضة والفنون والاداب والبحوث العلمية والعلوم الاجتماعية.

خبراء اقتصاديون: مصر يمكن ان تصبح ملاذا آمنا للمستثمرين الاجانب اذا ما حافظت على معدلات نموها

القاهرة ـ من كريستي هاوزر:

قال خبراء اقتصاديون امس الخميس ان الازمات الاقتصادية الخانقة في الاسواق الصاعدة ربما تبقي المستثمرين القلقين بعيدا عن مصر، الا ان البعض قد يراها ملاذا امنا خاصة اذا حافظت على معدلات نموها الاقتصادي الحالية.

ويقول ادريان سوينسكو الخبير الاقتصادي بمركز الدراسات الاقتصادية وهو هيئة ابحاث مستقلة في مصر «المستثمرون بعيدون بشكل عام والازمات حاليا في العديد من البلدان المختلفة وليس منطقة جنوب شرق آسيا وحدها».

واضاف قائلا «الاتجاه الصعودي لمصر يرجع الى انها ما زالت توفر عوائد مستقرة ربما تفيد كملاذ امن».

وهبط معدل التضخم السنوي في مصر الى 3,6 في المئة في حزيران (يونيو) الماضي من 4,8 في المئة في الشهر نفسه من العام الماضي. وتوقع صندوق النقد الدولي ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 5,5 في المئة في سنة 98/1999.

وقال خبراء اقتصاديون ان مصر شانها شان باقي الاسواق الصاعدة تهتم بصورتها امام العالم بينما تسعى لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة كجزء من برنامجها الاصلاحي المدعوم من صندوق النقد.

وعدلت مؤسسة التقييم المصرفي طومسون بانك ووتش امس الاول توقعاتها للاقتصاد المصري من مستقر الى ايجابي.

وعزا كمال شحادة نائب رئيس طومسون رفع تقييم مصر الى التحسن في ادارة الحكومة للاقتصاد الكلي فضلا عن ارتفاع معدلات النمو الحقيقي في السنوات الاربع الاخيرة. وقال امس لرويترز «ان تغيير التقييم الى ايجابي مهم للغاية في الظروف الحالية للسوق».

الا ان طومسون ابقت على تقييمها للدين السيادي لمصر بلا تغيير عند ب ب زائد.

وقال شحادة انه لم يتم رفع درجة هذا التصنيف لانه لم يتضح بعد كيف سيكون رد فعل مصر على نقص في العائدات النفطية.

واضاف ان مؤسسته تنتظر ايضا رد فعل المستثمرين الدوليين ازاء الازمة الروسية وهل سيبقى معدل الاستثمار الاجنبي في مصر مستقرا.

وقال «سوف تتاثر مصر بالتاكيد ببعض تداعيات الازمة فربما تسفر عن انسحاب مستثمرين اجانب من الاسواق الصاعدة او ربما ينتهجون نهجا انتقائيا ويختارون الذهاب الى اماكن اكثر امانا وهي في هذه الحال مصر».

واوضح ان مصر تستطيع تعويض اية خسارة محتملة في الاستثمارات الاجنبية بالمضي قدما في طريق الخصخصة خاصة في القطاعات الاستراتيجية.

وحددت طومسون العوامل السلبية التي اضعفت التقييم في هبوط مستوى المدخرات والاستثمارات المحلية والحاجة الى اصلاح قطاع العمالة ومحدودية قاعدة الايرادات من النقد الاجنبي المعتمدة اساسا على صادرات النفط والسياحة وعائدات قناة السويس. وتسعى مصر الى تنويع مصادر الدخل بالتوسع في الصناعات التحويلية والتصنيع لمحاولة زيادة الصادرات.

وقال ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة ان من السابق لاوانه معرفة هل ستؤثر الازمة الروسية على الاستثمار الاجنبي في مصر.

ويرى محمد عبد الله مدير شركة انتركابيتال للوساطة المالية ان المستثمرين الاجانب يتحينون الفرصة. واضاف «اخبرني مستثمرون اجانب ان مصر في قائمة اولوياتهم بمجرد تسوية للمشكلات في روسيا. فمصر منخفضة التكلفة للغاية مقارنة مع اسواق اخرى لذلك سيأتي المستثمرون ولكن ليس الان».

وحصلت مصر على درجة (ب ب ب ناقص) لتقييم الاستثمار من مؤسستي ايبكا وستاندارد اند بورز كما حصلت على (ب ا 1) من مؤسسة موديز.

وقال طاهر جرجور خبير الاسواق المصرية بمؤسسة اتش اس بي سي للسمسرة التي مقرها لندن ان تقييم طومسون الجديد لمصر نبأ سار. واضاف «من الصعب للغاية اقناع المستثمرين الدوليين بالاستثمار في الاسواق الصاعدة حتى الناجحة منها مثل مصر».

شركات محلية واجنبية تكتشف 3 حقول نفطية وحقلا للغاز بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: اعلنت وزارة البترول في مصر امس الخميس ان شركات محلية واجنبية توصلت لاربعة اكتشافات نفط وغاز في شهر اب (اغسطس) الماضي.

ونقل بيان عن وزير البترول حمدي البنبي قوله ان هناك ثلاثة اكتشافات في الصحراء الغربية واكتشاف رابع قبالة السواحل المصرية في مياه البحر المتوسط.

واشار البيان الى تفاصيل الاكتشافات على النحو التالي.

الكشف الاول: جنوب الضبعة (3) وتوصلت اليه الشركة التونسية اتش بي اس في منطقة امتياز جنوب الضبعة بالصحراء الغربية ويقع على مسافة 150 كيلومترا جنوب غربي مدينة الاسكندرية حيث تم العثور على عدة طبقات حاملة للنفط بسمك اجمالي 60 مترا اعطت عند اختبارها معدل 4500 برميل في اليوم. ويذكر ان هذا الكشف هو البئر الثالثة بالمنطقة.

الكشف الثاني: قارون ابو رواش (1) وحققته شركة قارون نيابة عن الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة اباتشي الامريكية في منطقة امتياز قارون بالصحراء الغربية ويقع على بعد 70 كيلومترا جنوب غربي مدينة القاهرة. وتم العثور على طبقة حاملة للنفط بسمك 21 مترا اعطت عند اختبارها معدل 1200 برميل في اليوم.

الكشف الثالث: شمال زهرة (2) وتوصلت اليه شركة عجيبة للبترول نيابة عن الهيئة المصرية العامة للبترول والشركة الدولية الايطالية ويقع في منطقة امتياز مليحة بالصحراء الغربية على بعد حوالي 80 كيلومترا جنوب غربي مدينة مرسى مطروح. وتم العثور على طبقتين حاملتين للنفط بسمك اجمالي 11 مترا اعطت عند اختبارها معدل 900 برميل زيت خام يوميا.

الكشف الرابع: التمساح شمال غرب (3) وتوصلت اليه الشركة الدولية الايطالية وشركة اموكو الامريكية في منطقة امتياز التمساح البحرية بالبحر المتوسط. ويقع على بعد 75 كيلومترا شمال غربي مدينة بور سعيد في مياه عمقها 85 مترا. وتم العثور على عدة طبقات حاملة للغاز بسمك اجمالي 90 مترا. ومن المقدر ان تنتج البئر عند اختبارها 70 مليون قدم مكعب من الغاز في اليوم بالاضافة الى 3000 برميل مكثفات في اليوم.

وقال وزير البترول انه بتحقيق هذه الاكتشافات يصل عدد الاكتشافات الجديدة من البترول والغاز خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) واب (اغسطس) 1998 الى 30 كشفا منها 19 للنفط الخام و11 للغاز الطبيعي والمكثفات.

يذكر ان مصر وهي دولة مصدرة للنفط لكنها ليست عضوا في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) تنتج حوالي 820 الف برميل في اليوم. وعلى الرغم من ازدياد انتاجها من الغاز على نحو ملحوظ منذ الثمانينات، فانها لا تصدر الغاز بعد.

وتواجه الحقول المصرية القديمة تراجع انتاجها، ولكن الحكومة تعول على اكتشافات جديدة تعوض عن نقص انتاج الحقول القديمة.

وامس أعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول ان انتاج مصر من النفط الخام انخفض في اب (اغسطس) الماضي الى 813355 برميلا يوميا في المتوسط من 826667 برميلا في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت الهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي بلغت 1.35 مليار قدم مكعب يوميا في اب (اغسطس) دون تغيير عنها في يوليو.

وقال مسؤول بالهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي اقل قليلا من الانتاج الفعلي لان شركات الانتاج تحتفظ بجزء من انتاجها لتشغيل المنشآت الانتاجية.

وارتفع انتاج المكثفات قليلا الى 40200 برميل يوميا في اغسطس من 40 ألفا في يوليو، بينما انخفض انتاج غاز البترول المسال الى 30097 برميلا من 31333 برميلا.

مصر تتجه لتسليم شركات اجنبية بعض مسؤوليات الجمارك لزيادة عائداتها

القاهرة ـ من عماد مكي:

قال مسؤول مصري كبير ان مصر ستسمح لشركات اجنبية خاصة بتقديم خدمات الجمارك للمرة الاولى في البلاد لتسهيل التجارة والحركة في الموانئ.

وقال سيد احمد رئيس هيئة الجمارك «اننا نقوم بتحديث هيئة الجمارك بعدة سبل. والاسلوب الجديد هنا يتلاءم مع التزاماتنا في اتفاقية الجات وملاحظات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي».

وهذه الخطوة تأتي في اطار جهود مصر لاجتذاب الاستثمارات الخاصة وتطوير الصادرات وهما من اهداف الاصلاح الاقتصادي الذي يدعمه صندوق النقد الدولي. وقال احمد ان تحسين الاجراءات في الموانئ له هدف على المدى الطويل هو ايجاد المزيد من فرص العمل.

ورغم ان الدولة بدأت تقلص احتكارها للنشاط الاقتصادي وخدمات الشحن والموانئ فان خبراء اقتصاديين يقولون ان مصر بحاجة الى تيسير الاجراءات الجمركية لتمهيد الطريق امام الصادرات وزيادة القدرة التنافسية للصناعات المصرية.

وقال خالد اكرام مدير مكتب البنك الدولي في مصر لرويترز في وقت سابق من هذا العام ان مصر تحتاج الى «تغيير عقلية موظفي الجمارك».

وقال رئيس هيئة الجمارك لرويترز ان شركات اجنبية تحصل على تعاقدات من الباطن لتقييم الواردات المصرية وتيسير الاجراءات الجمركية باستخدام معدات حديثة عند النقاط الجمركية.

واوضح انه يتم الاعداد لتخفيضات جمركية جديدة رغم انه رفض ذكر ارقام قبل اعلان التخفيضات رسميا. واضاف متأمل في زيادة الواردات لقطاع التصنيع وتحسين وسائل الفحص ستعني زيادة فرص للعمل وايضا زيادة الصادرات».

وقال احمد ان اربع شركات اجنبية قدمت عروضا في اول مناقصة لعقود الباطن في مصر تتضمن مشروعا لتقييم اسعار الفواتير وتحديد منشأ البضائع والتقيد بالمواصفات المصرية.

والشركات الاربع هي سوسيتيه جنرال دي سيرفيلانس القابضة وكوتكنا انسبكشن وبيفاك وشركة بريطانية اشار الى اسمها اختصارا اي تي اس.

واستطرد قائلا «سيساعدنا هذا على وضع نهاية للبضائع المهربة والمنتجات التالفة او منتهية الصلاحية. والاهم من ذلك سيعيننا على تقدير سعر حقيقي لمواجهة الفواتير المقومة باقل من قيمتها التي يقدمها المستوردون للتهرب من الرسوم الجمركية».

وستمنح مصر هذا العام عقدا مدته 18 شهرا لشركة او شركتين.

وتأجلت هذه العقود بسبب انتقادات احزاب المعارضة والصحف المستقلة لقرار السماح بوجود للشركات الاجنبية في الجمارك المصرية.

الا ان سيد احمد يقول ان الشركات لن يسمح لها بادارة هيئة سيادية (هيئة الجمارك) فنحن لا نخصخص هيئة الجمارك وانما نقوم باصلاحها فقط».

واضاف ان شركة ان سي آر تتولى بناء شبكة كمبيوتر لربط الموانئ ومكاتب الهيئة. ومضى قائلا ان الشبكة التي ستبدأ تشغيلها في كانون الاول (ديسمبر) تستهدف تسهيل الاجراءات الادارية.

ومن المتوقع ان تبدأ الهيئة ايضا استخدام اجهزة الفحص باستخدام اشعة اكس لتقليل زمن التفتيش من ثلاثة ساعات لكل حاوية في المتوسط الى دقيقتين ونصف الدقيقة فقط.

وتأمل مصر في زيادة ايرادات الجمارك الى 11 مليار جنيه (3,24 مليار دولار) هذا العام من تسعة مليارات جنيه (2,65 مليار دولار) في عام 1997.

السماح لشركتين مصريتين بانشاء وتشغيل مطارين

■ القاهرة ـ ا ف ب: وافقت الحكومة المصرية الاربعاء وللمرة الاولى على منح شركتين مصريتين خاصتين امتياز انشاء وتشغيل مطارين بنظام البناء والتشغيل ونقل الملكية «بوت» في منطقتي رأس سدر على البحر الاحمر، والعلمين على ساحل المتوسط.

واعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف في تصريح صحافي ان الحكومة منحت التزام تشغيل واستغلال مطار العلمين (حوالي 400 كيلومتر شمال القاهرة) ومطار رأس سدر (حوالي 200 كيلومتر شرق القاهرة) بنظام بوت، على خمسين عاما، الاول الى شركة «كانو للاستثمار»، والثاني الى شركة «دلتا غلف»، وهما شركتان مساهمتان مصريتان.

واوضح الوزير المصري ان الكلفة الاجمالية لمطار العلمين تبلغ 124 مليون جنيه (37 مليون دولار) لكنه لم يوضح كلفة مطار رأس سدر الذي قال ان مرحلته الاولى تكلف 90 مليون جنيه (27 مليون دولار).

وينص قرار انشاء المطارين اللذين ينبغي ان تؤول ملكيتهما الى الحكومة بعد خمسين عاما، على عدم جواز التصرف في الاراضي او ما يبنى عليها من منشآت للغير، كما ينص على ان يؤول 5 في المئة من اجمالي ايرادات الانشطة في المطار الاول و10 في المئة منها في المطار الثاني الى الهيئة المصرية العامة للطيران المدني التي تقوم بادارة وتشغيل المطارات المصرية.

ويشمل المشروعان خصوصا انشاء شبكتي طرق، وفنادق، وانشطة ترفيهية، ومباني خدمات، وقرى للبضائع ومباني لصيانة الطائرات.

مستخدمة في شركة ديملر بنز الألمانية تقدّم أمس في شتوتغارت سيارة جديدة مزوّدة بشاشة مراقبة تظهر عليها كافة عمليات السيارة (اف ب)

البنك المركزي الاردني يبدأ تقديم ائتمانات بأسعار فائدة منخفضة بهدف تنشيط الاستثمار

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مصرفيون امس الخميس ان البنك المركزي الاردني قدم ائتمانات منخفضة التكلفة الى هيئات مالية متخصصة لتشجيع الاستثمار الذي شهد تباطؤا بسبب تقييد السياسة النقدية لدعم الدينار.

وقال مصرفيون ان البنك المركزي سوف يوفر ائتمانات منخفضة الفائدة قيمتها 30 مليون دينار (42 مليون دولار) فضلا عن مليون دينار منحها بالفعل لبنك التنمية الصناعية الاردني لاقراضها باسعار فائدة ميسرة للمستثمرين في قطاعات الصناعي والزراعة والسياحة.

وقال تيسير وهبه نائب المدير العام لبنك التنمية الصناعية لرويترز «سيساعد ذلك على تمويل المشروعات الصناعية والسياحية لتنشيط الاستثمار باتاحة تمويل ائتماني منخفض الفائدة».

وسيقدم البنك المركزي تسهيلات ائتمانية قيمتها عشرة ملايين دينار لمؤسسة الائتمان الزراعي التابعة للدولة لتقديم قروض منخفضة التكلفة الى المزارعين.

وقال مسؤولون ان هذا التحرك سيخفف آثار تقييد السياسة النقدية على المشروعات الاستثمارية الراكدة بعد رفع سعر الفائدة اربع نقاط مئوية لدعم الدينار الاردني.

ورفعت الحكومة سعر الفائدة بعد ان شهد السوق المحلي اقبالا فائقا على شراء الدولار بدأ منذ اوائل الشهر الماضي بسبب مخاوف بشأن صحة العاهل الاردني وهي المخاوف التي انحسرت فيما بعد.

وادى رفع سعر الفائدة الى زيادة الفارق بين عائد «الفائدة على الدينار والعائد على الدولار الى اكثر من اربع نقاط مئوية.

وعزا كثيرون من رجال الصناعة انكماش معدلات النمو في بعض القطاعات الصناعية الى رفع سعر الفائدة بسبب زيادة تكلفة الاقتراض التي اضعفت الاستثمارات.

وقال مصرفيون ان ضخ ائتمان اقل تكلفة حتى بمثل هذه المستويات المتواضعة سيكون له على الارجح آثاره الايجابية على النمو.

ويقول مفلح عقل المصرفي البارز «سيكون لاتاحة 40 مليون دينار في صورة قروض قابلة للتمديد اثار متعددة في تقديم تمويل منخفض التكلفة لحفز النمو».

ومن المتوقع ان يحقق الاقتصاد الاردني نموا متواضعا هذا العام. وفي 1996 كان معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي 0,8 في المئة فقط وفي العام الماضي بلغ 2,2 في المئة.

وفي اطار هذا التحرك خفض البنك المركزي اسقف الفائدة على القروض التي يقدمها بنك التنمية الصناعي الى 10 في المئة على الاصول الثابتة من 11,50 في المئة و10,5 في المئة على رأس المال المتداول من 12 في المئة، وهي اسعار تقل عن التي تفرضها البنوك التجارية الخاصة في الاردن والتي تتراوح بين 12 و15 في المئة.

ونظرا لوضعه الخاص فان بنك التنمية الصناعي يتمتع باعفاءات ضريبية ليست متاحة للبنوك الخاصة الاخرى، وذلك مقابل تخصيص قروض منخفضة الفائدة متوسطة وطويلة الاجل للمشروعات الصناعية عبر ما يحصل عليه من تمويل منخفض التكلفة من البنك المركزي.

ورغم ان مصرفيين يقولون ان تلك الائتمانات ستكون متاحة للمشروعات فقط وليس للشركات التي تعاني من مشكلات في السيولة، الا ان هذه الخطوة من المتوقع ان تشجع المستثمرين على المضي قدما في مشروعات متوقفة حاليا بسبب ارتفاع تكاليف الاقتراض.

وتمتلك الحكومة حصة قدرها 12 في المئة في بنك التنمية الصناعي والنسبة الباقية مملوكة للبنوك الاردنية الكبرى ومستثمرين اجانب ومحليين من المؤسسات والافراد.

وتتجنب البنوك التجارية الاردنية تقديم قروض طويلة الاجل.

ومعظم قروضها تكون لاقل من خمس سنوات، بينما تصل آجال قروض بنك التنمية الصناعي الى عشر سنوات مع فترة سماح عامين.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

الخبراء متخوفون من ضعف جهود الشركات والمصارف اليابانية لايجاد حلول لمشكلة الالفية بالكمبيوتر في الوقت المناسب

طوكيو ـ من تشيساكي واتانابي:

فيما معظم العالم الصناعي يعيش هموم ما يسمى «فيروس الالفية» الذي سيخرب اجهزة الكمبيوتر مع حلول العام 2000 تعيش اليابان في جو من الهدوء وكأن الامر لا يعنيها من قريب او بعيد.

ويصر المسؤولون الحكوميون ومدراء مؤسسات الاعمال انه يجري تنفيذ برامج خاصة بهدوء تام للتعامل مع الفوضى الكمبيوترية المنتظرة.

الا ان النقاد يقولون ان هذا هدوء مفرط. ويقول تامكافومي هاماغوتشي كبير الباحثين في الشركة الاستشارية للمخاطر البحرية انه ليس هناك اجواء ازمة في البلاد وان الناس لن يعوا انهم تأخروا جدا الا بعد ان يحل ذلك اليوم الذي ستنهار فيه الكمبيوترات.

وحسب الخبراء فان الفيروس المنتظر لا يستهان به. فمهندسو البرامج الكمبيوترية كتبوا تواريخ السنين بآخر خانتين لارقامها وذلك من اجل توفير الوقت والمال. ولذلك، فبعد ان نجتاز العام 1999 فان الكمبيوترات التي لا يتم اصلاحها ودوائرها الكهربائية الداخلية لن تتمكن من التمييز بين العام 2000 والعام 1900، ولذلك فانها ستخرب المعلومات والمعطيات ذات الصلة بالتواريخ او انها ستتوقف عن العمل تماما.

وبسبب عدم الاحساس بوجود أزمة وضعف الاستعداد لمواجهتها، فان اليابان تسبب مخاوف كبيرة للخبراء.

فهذا البلد هو واحد من اكثر البلدان اعتمادا على الكمبيوتر، وهو صاحب اكبر ثاني اقتصاد في العالم ولذلك فان الازمة الكمبيوترية هنا ستكون لها مضاعفات خطيرة على بلدان اخرى.

ورغم ذلك لا يبدو ان فيروس الالفية الثانية قد دق ناقوس الخطر هنا حتى الان.

وتقول مصادر مصرفية يابانية لها علاقات واسعة مع بقية المصارف العالمية انها على ثقة بان كل شيء يسير على ما يرام وان مشاريع اصلاح مشكلة الالفية سوف تنجز مع حلول العام وستكون جاهزة للتجار من البنك المركزي الياباني في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال كاتسومي تسويجي الناطق باسم بنك طوكيو ـ ميتسوبيشي ان الاستعدادات تجري وفقا للجدول الزمن الموضوع، وانه تم انفاق ملايين الدولارات للتحول الى الكمبيوترات الجديدة.

وتقول مراجع اخرى في القطاع المصرفي ان اليابان كانت السباقة الى الاصلاح وذلك على اثر وفاة الامبراطور هيرهيتو سنة 1989 حين اضطرت البنوك الكبرى الى تعديل نظمها الكمبيوترية من اجل استيعاب التغيير الذي طرأ على الرزنامة التي تقوم على سنوات حكم الامبراطور.

الا ان مصادر اخرى تشير الى ان الصفقات العالمية لا تجري على اساس الرزنامة اليابانية.

والبنوك ليست هي المؤسسات الوحيدة التي تعتقد انها حلت مشكلة فيروس الالفية، اذ تقول شركة طوكيو للطاقة الكهربائية، وهي اكبر شركات الكهرباء الخاصة في البلاد، انها لا تتوقع حدوث اي عرقلة كبيرة سنة 2000، وان مشروع اصلاح بياناتها الكمبيوترية الذي بوشر بتنفيذه سنة 1996 سيكون ناجزا في نهاية السنة الحالية.

وقال الناطق باسم الشركة كازويوشي تاكاهاشي ان تغيير الكمبيوترات ليس مشكلة كبيرة لانه ـ بخلاف الكوارث الطبيعية التي تحدث دون سابق انذار، فان تاريخ اصلاح مشكلة الفيروس معروف، مما يجعل من الاسهل اصلاحه.

واضاف قائلا: «ليس من الواقعية ان نعتقد ان التيار الكهربائي سينقطع بسبب مشكلة العام 2000».

وحسب معلومات فرع مؤسسة ميريل لينتش العالمية للاستثمار في اليابان تتراوح المخصصات الفردية للبنوك اليابانية لجهود اصلاح الكمبيوتر بين 29 و71 مليون دولار، وهذا اقل بكثير مما تنفقه البنوك الامريكية، مثل سيتيكورب الذي سينفق 600 مليون دولار وبانك اوف امريكا الذي سينفق 380 مليون دولار.

ولعل البيروقراطية اليابانية ايضا «لا تتحرك بالسرعة التي ينبغي ان تتحرك بها». فقد جاء في تقرير حكومي نشر في شهر نيسان (ابريل) الماضي ان من بين 395 من النظم الكمبيوترية الاساسية المستعملة في الدوائر الحكومية، لن يتمكن 141 نظاما (36 %) من انجاز التعديلات واجراء التجارب قبل اواسط العام 1999 اي مع الاقتراب الشديد من الموعد النهائي. ومن بين النظم المتخلفة والمتقاعسة الاجهزة المستعملة في مراقبة حركة الملاحة الجوية ودوائر الهجرة والجوازات. ولعل حال المؤسسات التجارية ليست افضل من ذلك. اذ يقول هاما غوتشي ـ من الشركة الاستشارية البحرية ـ ان كبار مديري الشركات في غالبية الاحيان لا يعون خطورة المشكلة الوشيكة ويتعاملون مع فيروس الالفية على انه من مسؤولية قسم نظام المعلوماتية في شركاتهم.

ويضيف هاماغوتشي «لا اعتقد ان الشركات تقوم بما هو مطلوب حيال هذه المشكلة ـ الا انها لا تقول ذلك لانها غير مرغمة على كشف النقاب عن المعلومات».

والواقع ان قطاع التمويل وحده مرغم على كشف النقاب عن خطط التحول المتعلقة بالعام 2000، ودائرة الاشراف المالي التي انشئت حديثا ستقوم بمراجعة الخطط التي تنفذها الشركات، وهي تحمل صلاحية اصدار الاوامر الى الشركات المتأخرة بتقديم تقارير عن تقدم العمل.

يقول خبراء ان جزءا من المشكلة هو اقتصادي. فاليابان تشهد اسوأ مرحلة ركود اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية، وهناك شركات عديدة اعلنت افلاسها واخرى تواجه الافلاس ولذلك فان انفاق مبالغ كبيرة من اجل مواجهة مشكلة كمبيوترية غامضة ستحدث بعد اكثر من سنة ليس من اولوياتها.

ويقول ماهيندرا نيجي، احد كبار المحللين في ميريل لينتش «بالنسبة للشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم في اليابان هناك قضية اكثر الحاحا، وهي ما اذا كانت ستتمكن من البقاء حتى القرن المقبل. انها اصلا تجد صعوبة للعثور على الاموال اللازمة للاستمرار في العمل».

الازمة الروسية تضرب التجار القبارصة المتعاملين مع الروس المقيمين والسياح

ليماسول (قبرص) ـ من ميشيل كامباس:

في اواخر السبعينات واوائل الثمانينات كانت اللافتات باللغة العربية هي الرائجة في شوارع قبرص. اما الآن فاللغة الروسية هي المفضلة.

«مرحبا بكم في ليماسولغراد ـ روسيا الصغيرة» قالها المصور القبرصي اندرياس كاتاراس مشيرا الى مئات اللافتات المكتوبة باللغة الروسية خارج متاجر يتسوق فيها سياح روس.

وسكان ميناء ليماسول الممتد على الساحل الجنوبي لجزيرة قبرص على البحر المتوسط خبراء في التغيير حسب تغيرات الزمن.

فقد تحولت الحانات والخمارات الايرلندية الى مطاعم روسية واصبحت بالمدينة اسواق تقدم الطعام لنحو الفي روسي مقيم و200 الف روسي سائح يزورون الجزيرة كل عام.

وقالت الروسية صوفيا اندريفا (22 عاما) من منطقة كراسندار الواقعة على البحر الاسود «قد لا يأكل القبارصة هذا الطعام لكننا نحبه».

وبالرغم من درجات الحرارة المعتدلة الا ان كل متاجر منطقة برملسويا تعرض منتجات الفراء.

وتعتمد تلك المتاجر بصورة مكثفة على السياح وموظفي نحو خمسة الاف شركة روسية انشئت في قبرص منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.

لكن مع تفجر الازمة المالية الروسية وتفاقمها المستمر بدأ زبائن تلك المتاجر يقلون في الايام الاخيرة. ويشكي بعض التجار من ان هذا هو اسوأ عام يمر عليهم.

قال بتروس كاساريس تاجر الفراء «نحن نتحدث عن ربع الاعمال التي نقوم بها عادة. لم يدخل زبون المتجر منذ اربعة ايام».

واضاف كاساريس (37 عاما) من مدينة كاستوريا بشمال اليونان «السائحون يصرخون. طلب الناس منتجات الفراء ولم يأتوا لاخذها. على الاقل هناك عشرة من اصحاب بطاقات الائتمان جمدت ارصدتهم في بنوك موسكو لذلك لا يستطيعون شراء شيء. «البنوك تقول لهم انها ليست مشكلتهم وان عليهم المحاولة مرة اخرى في غضون اسبوعين». وذلك في اشارة الى الازمة الاقتصادية التي تعصف بروسيا.

وبالرغم من ان الانهيار المستمر في قيمة الروبل الروسي لم يؤثر على الاعمال الروسية نفسها خارج البلاد، الا ان السلطات القبرصية ورجال الاعمال الروس يقولون انهم يراقبون الموقف عن كثب. وقال فاليري جيجاريف المدير التنفيذي لرابطة رجال الاعمال الروس في قبرص «من الصعب علينا معرفة التطورات القادمة. سيعتمد كل هذا على برنامج الحكومة». واضاف قائلا لرويترز «لا نعتقد انها سيكون لها تأثير».

وبرغم عدم تأثرها بالازمة في قبرص الا ان اندريفا المقيمة في الجزيرة منذ عام قالت انها قلقة بشأن عائلتها في روسيا.

واضافت «كانت امي تدخر اموالا للعلاج. الان عليها ان تدفع السعر بزيادة ثلاث مرات. والبنوك لا تعطي اموالا. فمن الافضل الاحتفاظ بها في المنزل».

لكن اخرين كانوا اكثر هدوءا. فقد قالت غالينا (44 عاما) وهي ربة منزل دفعت تكاليف اسبوعين لرحلتها بالدولار «الشيوعيون هم الملومون».

ومضت تقول «لا اعرف ما ينتظرنا عند العودة الى الوطن».

اليابان: ازمة المصارف وقطاع البناء تبدأ في الانتقال الى الصناعة

طوكيو ـ من فريديريك غارلان:

يبدو ان الصناعة اليابانية بدأت تتأثر بالازمة الاقتصادية بعد تسجيل خسائر تاريخية في شركة هيتاشي وبدء انهيار مؤسسات التصنيع الكبرى وتراجع التوقعات الرائدة في قطاع التكنولوجيا المتطورة.

واذا كانت المصارف وقطاع البناء تتخبط منذ اشهر في انكماش اقتصادي متجذر، فان النخبة الصناعية اليابانية اعطت الانطباع بانها محصنة ضد التشاؤم السائد. حتى ان بعض الصناعيين توقعوا في الاونة الاخيرة ارتفاعا كبيرا في النتائج المحققة هذه السنة.

لكن منذ وقت قصير بدأت عوارض المرض بالظهور على الشركات الاكثر ازدهارا في اليابان بعد ان ظهرت هذه العوارض على الشركات الوسيطة. وهكذا تراجعت اسعار اسهمها في بورصة طوكيو.

وتوقعت كل من شركتي نيكون للاجهزة البصرية وهينو للشاحنات ان تتعرض لخسائر. كما حذرت شركات اومرون للاليات وادفانتست للمعدات الصناعية وكوماتسو للمحركات من انخفاض كبير في عائداتها.

وتتوقع شركة هيتاشي الاولى في الصناعات الكهربائية ابتداء من الان خسارة تاريخية بقيمة 250 مليار ين (1,8 مليار دولار) في وقت كانت تأمل فيه بتحقيق ارباح تبلغ 40 مليار ين.

واعترف رئيس الشركة تسوتومو كاناي بان «تجاوبنا مع المتغيرات التي حصلت في اسواقنا خلال السنتين او الثلاث السابقة كان بطيئا». وقال ان «قراراتنا وتحركاتنا كانت بطيئة في وقت تتزايد فيه المنافسة في محيطنا اكثر فأكثر».

وقد خيبت الامال كذلك النتائج الفصلية لرواد الالكترونيات لا سيما سوني التي تراجعت اسهمها الى ربع قيمتها منذ الرقم القياسي الذي بلغته في مطلع الصيف.

واكد كريس كالديوود الاقتصادي لدى شركة جاردين فليمينغ سيكيوريتيس ان «توقعات المؤسسات كانت تعتبر بطريقة لا تستند الى اي اساس ان الشق الثاني من العام سيكون جيدا». وكشف انه «قد نجد بعض العزاء في ان هذه الشركات باتت اكثر واقعية لان الوضع الحقيقي في اليابان سيء».

والتفليسات زادت هي الاخرى واعتبرت وكالة تيكوكو داتا بانك ان القطاع الصناعي الياباني خسر العام الماضي 2660 مؤسسة. واكد مسؤول من الوكالة ان الرقم بلغ 2080 هذا العام بعد سبعة اشهر قائلا ان «الاتجاه يسير نحو الاسوأ».

ومن المتوقع ان تطلب شركة توا ستيل لصناعة الحديد والتي تسيطر عليها مجموعة ان كي كي رسميا اليوم الجمعة تصفيتها. وتعاني المؤسسة من عجز يقدر بـ260 مليار ين (1,9 مليار دولار).

وكانت ان كي كي تدخلت في شباط (فبراير) الماضي لانقاذ الشركة عن طريق دعمها برأسمال جديد. لكن تدهور الاسواق اليابانية كان قاسيا لدرجة ان الشركة اليابانية فضلت الاستسلام.

واوضحت تيكوكو داتا بانك ان انهيار شركة توا هو الاهم لمؤسسة صناعية يابانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى قبل ميتا اندستريز لآلات النسخ التي اظهرت حصيلتها منذ ثلاثة اسابيع ان عليها ديونا بقيمة 200 مليار ين.

شركات كورية تكشف عن صفقات اندماج كبيرة

■ سول ـ رويترز: اعلنت شركات كبيرة في كوريا الجنوبية عن عدة اتفاقات اندماج امس الخميس في صناعات اشباه الموصلات والبتروكيماويات وتكرير النفط والسيارات.

وكانت التفاصيل الاولية غير واضحة بشأن معظم الصفقات لكن اتحاد الصناعات الكورية الذي يضم شركات رئيسية أعلن عن اتفاقيتي اندماج كبيرتين. وقال اتحاد الصناعات الكورية ان شركة هيونداي للصناعات الالكترونية التابعة لمجموعة هيونداي ستدمج وحدتها لصناعة اشباه الموصلات مع شركة ال جي سيميكون. واضاف انه ستجري محادثات اخرى لبحث تفاصيل حصص الاسهم في اتفاقيات الاندماج الجديدة.

وقال محللون انه عندما يتحقق هذا الاندماج ستصبح شركة ال جي (هيونداي قادرة على انتاج رقائق ذاكرة بنفس حجم انتاج شركة سامسونغ للالكترونيات. وسامسونغ هي اكبر مورد في العالم لرقائق الذاكرة العشوائية الديناميكية (درام).

وصرح سون بيونغ دو نائب الرئيس التنفيذي لاتحاد الصناعات الكورية في مؤتمر صحافي بان مختلف الصفقات ستوفر 20 تريليون وون في صورة استثمارات متداخلة خلال السنوات الخمس القادمة.

الجريمة والاضطرابات والبيئة الملوثة تقلص عائدات المكسيك من السياحة

مكسيكو سيتي ـ من مايكل كريستي:

تمر السياحة في المكسيك بوقت عصيب. تقول شركات سياحة ان الصراع مع المتمردين من الهنود الحمر والتلوث الجوي الخانق في عاصمة البلاد من بين عوامل تشوه صورة البلاد في الخارج خاصة في الولايات المتحدة.

وفي الوقت الذي تزدهر فيه السياحة في منتجعات شيدت خصيصا للسياحة مثل كانكون في شبه جزيرة يوكاتان وشواطئ سواحل ولاية بلخا كاليفورنيا القريبة من الحدود الامريكية، تراجعت اعداد زوار مكسيكو سيتي. وربما تكون السياحة في هبوط ايضا في مناطق بجنوب البلاد.

وقالت ماريا كارمن ابراستي المسؤولة لدى شركة كارلسون واجون لي وهي واحدة من كبرى شركات السياحة في العالم «كان عاما صعبا جدا بالنسبة للسياحة في المكسيك».

وقدرت الشركة تراجع اعداد زوار المكسيك هذا العام بنسبة تصل الى 15 في المئة.

وتقول الحكومة ان اهرامات حضارات المايا والازتيك والاحراش الداغلة التي يغطيها الضباب والشواطئ المشمسة ما زالت تجتذب اعدادا قياسية من السائحين الاجانب.

ويضيف مسؤولون ان مكسيكو سيتي ربما لم تعد من الاماكن المفضلة لدى السائحين لكن السياحة في كانكون وشواطئ اخرى حيث يشيد المستثمرون فنادق ضخمة جديدة تعوض هذا التراجع.

وقال هيكتور فلوريس سانتانا وكيل الوزارة لشؤون التنمية السياحية بوزارة السياحة انه مع تراجع اسعار النفط العالمية ربما تتقدم السياحة على مبيعات النفط الخام هذا العام كثاني اكبر مصدر لدخل العملات الاجنبية. وفي عام 1997 زار المكسيك 20 مليون سائح انفقوا 7,6 مليار دولار لتصبح المكسيك ثامن مركز جذب سياحي في العالم.

واضاف فلوريس «في 1998 ـ سنحقق بالتأكيد بلا شك موسما سياحيا اكبر من 1997 مع زيادة اعداد السائحين». ويحتمل ان تصبح السياحة ثاني اكبر مصدر للعملات الاجنبية بعد صادرات السلع الصناعية متقدمة على النفط».

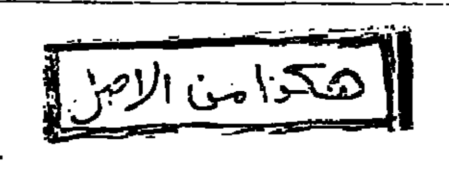
لكن المشاكل تتفاقم. وتقول شركات السياحة ان مكسيكو سيتي تعاني ارتفاع معدلات الجريمة خاصة الاعتداء بالضرب والاغتصاب وقتل راكبي سيارات الاجرة. وقد سيطر قطاع الطرق على العديد من الطرق الريفية حيث يختطفون الحافلات.

وفي ايار (مايو) اعادت وزارة الخارجية الامريكية اصدار تحذير سفر لمواطنيها بشأن العنف في المكسيك.

وتصدرت جرائم قتل الاجانب عناوين الصحف في الخارج ومن بينها قتل البريطانية سالي سو هولس كاتبة العمود في مجلة مكسيكو سيتي (سوسايتي) طعنا الشهر الماضي واغتصاب واغراق الامريكية كارول شلوسبرغ مدرسة الرسم على احد شواطئ ولاية اوكساكا في اذار (مارس) الماضي.

وقتل الدبلوماسي المصري محمد اسماعيل صادق في ولاية غيريرو في كانون الثاني (يناير) بينما كان يحاول حماية زوجته من الاغتصاب وقتل رجل الاعمال الامريكي بيتر زلارات في سيارة اجرة في كانون الاول (ديسمبر).

وعلاوة على ذلك تحتدم انتفاضة المتمردين الهنود في ولاية تشياباس بينما ابعدت حملة الحكومة اللاذعة ضد الاجانب الذين ينظر اليهم على انهم يتدخلون في سياسة الدولة الكثيرين.



التجار السوريون صدروا للعراق بـ150 مليون دولار

سورية تعيد فتح مركزها التجاري في بغداد وتتوقع زيادة المبادلات

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلنت سورية امس الخميس فتح المكتب التجاري السوري في بغداد بعد 18 عاما على اقفاله من اجل تكثيف المبادلات التجارية مع العراق التي بلغت 150 مليون دولار منذ بداية هذا العام.

واكد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ان اعادة فتح المركز تشكل «خطوة بارزة على طريق تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين وحدثا مهما في مسيرة العلاقة بين البلدين التي ابتداء بفتح الحدود وفتح التجارة بينهما».

واضاف الوزير العراقي ان «المركز التجاري العراقي في دمشق سيعاد افتتاحه قريبا» مشيرا الى ان حجم التبادل التجاري بين البلدين يقارب 150 مليون دولار منذ بداية العام الجاري.

من جهته اعرب خالد رعد المدير العام للمناطق الحرة في سورية عن «الامل في ان تسهم اعادة فتح المركز التجاري السوري في بغداد في تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين». كما اعرب عن «الامل في ان تعقب هذه الخطوة خطوات لاحقة طبقا لما يحصل من تقدم في العلاقات وسبل من اجل رفع المعاناة عن شعبنا في العراق».

ويحتل المركز التجاري السوري ركنا اساسيا في معرض بغداد الدولي غرب العاصمة العراقية وتطل احدى واجهاته على شارع المنصور.

وقد بدأ العراق وسورية عام 1997 تطبيع العلاقات بينهما والتي قطعت عام 1980 لكنهما لم يعيدا حتى الان العلاقات الدبلوماسية بينهما.

ومنذ بضعة اشهر بدأت البضائع السورية باغراق الاسواق العراقية كما ان تلفزيون الشباب الذي يشرف عليه عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي يبث اعلانات كل مساء للترويج للمنتجات السورية التي تتنوع بين الصابون والمواد الغذائية.

وعلم من الوفد السوري الذي حضر حفل اعادة فتح المركز التجاري ان من المنتظر وصول وفد من وزارة الخارجية السورية في منتصف ايلول (سبتمبر) الجاري الى بغداد لتفقد مبنى السفارة السورية المقفلة منذ قطع العلاقات بين البلدين عام 1980.

وقد وقع العراق وسورية في 20 اب (اغسطس) الماضي في اطار التقارب بينهما اتفاقا لاعادة تأهيل خط الانابيب العراقي الذي يربط بين حقول النفط في شمال العراق وميناء بانياس السوري على البحر المتوسط على الرغم من معارضة واشنطن لهذا المشروع.

واعتبرت واشنطن ان اعادة فتح هذا الخط «ليس مسموحا بها في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة والذي يجيز للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه كما اكدت ان فتح الخط يشكل «انتهاكا للحظر» المفروض على بغداد منذ عام 1990.

وامس اكد وكيل وزارة النفط العراقي طه حمود موسى في تصريح لصحيفة (الزوراء) الاسبوعية «ان تصدير النفط عبر الاراضي السورية هو قرار صدر بالاتفاق مع سورية وليس لامريكا الحق في معارضة هذا القرار». واضاف موسى «ان هذه التصريحات (الامريكية) لا ترتكز على اي سند قانوني طبقا لبنود مذكرة التفاهم».

واوضح «ان الاتفاق الذي وقع (اي النفط مقابل الغذاء) لم ينص على منع العراق من تصدير نفطه عبر المنافذ المغلقة سابقا». وتابع ان العراق «سيلتزم بابلاغ الامم المتحدة عند بداية الضخ في هذا الانبوب».

واعتبر المسؤول العراقي ان الولايات المتحدة تعارض هذا المشروع «لاغراض سياسية سيئة وهي محاولة من الجانب الامريكي لاحباط اي تحسن للعلاقات بين البلدين الشقيقين العراق وسورية».

وكانت سورية قد اقفلت خط الانابيب هذا الذي تبلغ طاقته 1.4 مليون برميل يوميا بعد خلاف مع العراق نتيجة موقف دمشق المساند لطهران اثناء الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988.



وزير التجارة العراقي محمد صالح (يمين) يقدم باقة ازهار لخالد رعد مدير المناطق التجارية الحرة في سورية خلال حفل افتتاح المركز التجاري العراقي في بغداد امس (ا ف ب)

مؤسسة برتغالية تتجه لشراء شركة جبل وسط التونسية للإسمنت

■ لشبونة ـ رويترز: قالت شركة سيمبور البرتغالية انها فازت بشراء شركة جبل وسط التونسية للاسمنت في اطار برنامج التخصيص التونسي.

واضافت سيمبور في بيان صدر الاربعاء ان الحكومة التونسية أبلغتها ان العرض الذي تقدمت به لشراء الشركة التونسية بمبلغ 38.2 مليار اسكودو (212 مليون دولار) تفوق على العروض الاخرى. وستستكمل الصفقة خلال شهرين.

وكانت سيمبور واحدة من 12 شركة دولية تقدمت بعروض لشراء شركة جبل وسط وهي واحدة من خمس شركات اسمنت تونسية ستطرح للبيع ضمن برنامج التخصيص.

وقالت سيمبور انها تعتزم زيادة الطاقة الانتاجية للشركة التونسية الى 1.9 مليون طن من 1.2 مليون طن حاليا خلال الاجل المتوسط.

من جهة ثانية قالت مصادر تونسية ان شركة يونيلاند سيمنتيرا الاسبانية فازت في مزايدة لخصخصة شركة اسمنت النفيضة التونسية ولم تعلن النتيجة رسميا ايضا. وقدمت سبع شركات اوروبية عروضا لشراء مصنع الشركة ومقره منطقة النفيضة على مسافة 70 كيلومترا جنوبي العاصمة وطاقته الانتاجية 1.2 مليون طن اسمنت ومليون طن من الطوب الاسمنتي سنويا.

هيونداي اويل تتفاوض مع شركات نفط بالشرق الاوسط لتأمين أموال لرفع رأسمالها

■ سول ـ رويترز: قالت شركة هيونداي اويل وهي وحدة التكرير التابعة لمجموعة هيونداي الكورية الجنوبية امس الخميس انها تجري محادثات لجمع مبلغ يتراوح بين 200 مليون و400 مليون دولار مساهمة في رأسمالها من شركات النفط في الشرق الاوسط.

وقال لي تشول سو المتحدث باسم هيونداي أويل «تتفاوض هيونداي الان مع شركات نفط في السعودية وايران والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة».

واضاف ان ضخ الاموال يهدف اساسا الى تحسين قاعدة رأس المال للشركة.

ويبلغ معدل الديون الى رأس المال المصدر للشركة 450 في المئة في نهاية حزيران (يونيو). لكن المتحدث قال ان هذه النسبة ستزداد الى 600 في المئة بعد شراء شركة هانوها للطاقة.

واتفقت شركة هيونداي أويل الاربعاء من ناحية المبدأ على شراء شركة هانوها في اطار برنامج اعادة هيكلة للشركات الصناعية تدعمه الشركات الكبرى في كوريا الجنوبية.

وقال لي ان معدل الديون الى رأس المال المصدر لشركة هانوها يبلغ أكثر من 800 في المئة.

ووفقا لبرنامج اعادة الهيكلة مطلوب من اكبر 30 شركة كورية جنوبية خفض معدل الديون الى رأس المال المصدر الى اقل من 200 في المئة بحلول نهاية عام 1999 وستصبح هيونداي أويل ثالث اكبر شركة نفط في البلاد بعد الاندماج ولها أصول تبلغ نحو ستة مليارات دولار.

عائدات تصدير النفط العراقي تقل عن المسموح بحوالي 1,3 مليار دولار نتيجة هبوط الاسعار ونقص قطع الغيار

■ نيويورك ـ بغداد ـ ا ف ب ـ رويترز: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان العائدات النفطية التي يتسلمها العراق في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي تبناه مجلس الامن الدولي لتخفيف انعكاسات العقوبات على الشعب العراقي «ادنى بكثير» من الحاجات.

واوضح انان في تقريره الربع السنوي الى مجلس الامن ان الاستمرار في تراجع سعر النفط العراقي الى اقل من عشر دولارات للبرميل هو السبب.

وكان سعر برميل النفط العراقي 18 دولارا عند بدء تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وقد رفع مجلس الامن في شباط (فبراير) الماضي سقف الصادرات النفطية العراقية الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لتوفير المزيد من الاموال المطلوبة للنفقات الانسانية التي تغطيها هذه العائدات.

الا ان انان قال في تقريره انه «بالرغم من زيادة كمية النفط التي يسمح للعراق بتصديرها فان الهبوط القوي لاسعار النفط ادى الى حصول انخفاض في العائدات الاجمالية».

واوضح ان العائدات النفطية في الفترة الحالية من البرنامج لن تصل الا الى 2,8 مليار دولار بينها 1,79 مليار دولار ستخصص لشراء المواد الغذائية والطبية وحاجات ضرورية اخرى.

وتابع انان يقول في تقريره «ان هذا المبلغ ادنى من الاموال الضرورية لتطبيق شامل لبرنامج التوزيع (للمواد الاساسية)» والتي حددت بـ3,1 مليار دولار.

وقال ايضا ان هذا الوضع سيفرض تحديد اولويات اكثر صرامة في توزيع العائدات المتوافرة من دون ان يعطي تفاصيل اخرى.

لكن مسؤولين في الامم المتحدة اشاروا الى امكان ان يتأثر قطاعا الكهرباء ومعالجة المياه من الانقطاعات الناتجة عن نقص المداخيل النفطية.

يذكر انه بعد خصم تعويضات صندوق ضحايا حرب الخليج والتكاليف الاخرى للامم المتحدة يتوقع ان يبقى مبلغ صاف قدره 1,79 مليار دولار للامدادات الانسانية بالمقارنة مع 3,1 مليار دولار كانت متوقعة من جانب الامم المتحدة والعراق عند وضع اللمسات النهائية للخطة في ايار (مايو) الماضي.

من جهة ثانية اعلن مسؤول في الامم المتحدة امس الخميس ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وافقت على بيع 312 مليون برميل نفط عراقي في اطار المرحلة الرابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق اريك فالت ان «57 عقدا لبيع النفط العراقي قدمت الى لجنة العقوبات تم قبول 53 عقدا منها يبلغ مجموعها 312 مليون برميل» من النفط.

وكان العراق قد اكد ان بامكانه رفع طاقته الانتاجية الى 4,5 مليون برميل يوميا فقط بعد الحصول على قطع الغيار الضرورية لاعادة تأهيل منشآته النفطية.

وسمحت لجنة العقوبات لبغداد في حزيران (يونيو) الماضي باستيراد قطع غيار بقيمة 300 مليون دولار لاصلاح المنشآت النفطية التي تضررت اثناء حرب الخليج عام 1991.

واشار فالت الى ان بغداد لم تتلق حتى الان قطع الغيار. وقال اثناء لقاء مع الصحافيين انه «حتى الان فان قطع الغيار والتجهيزات الوحيدة التي وصلت الى العراق تم الحصول عليها بموجب عقد وافقت عليه لجنة العقوبات خلال المرحلة الثالثة من برنامج النفط مقابل الغذاء» التي انتهت في ايار (مايو) الماضي.

واوضح «ان هذه التجهيزات خزنت في كركوك (شمال العراق) وستستخدم في (اعادة تأهيل) انبوب النفط العراقي التركي» الذي يصل بين حقول كركوك وميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

وكان فالت قد اشار امس الاول الى ان لجنة العقوبات وافقت على ما مجموعه 16 عقدا لشراء قطع الغيار للمنشآت النفطية العراقية بقيمة اجمالية تبلغ 25.3 مليون دولار من اصل 65 عقدا تقدم بها العراق منذ حزيران (يونيو) الماضي.

وكان العراق قد اعلن الاحد الماضي انه سيضطر الى تخفيض انتاجه وصادراته من النفط بسبب التأخر في حصوله على قطع الغيار الضرورية لمنشآته النفطية.

وقالت مصادر مطلعة انه لا يتوقع وصول الشحنة الاولى من قطع الغيار الى العراق قبل تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

العراق مستعد لتصدير النفط عبر السعودية ويبحث استيراد سلع وادوية من شركاتها

بغداد ـ رويترز: قال مسؤول عراقي كبير في تصريحات صحافية نشرت امس الخميس ان بلاده مستعدة لتصدير النفط وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة عبر خط الانابيب العراقي السعودي المغلق منذ حرب الخليج 1991.

ونقلت صحيفة (الزوراء) العراقية عن طه حمود نائب وزير النفط ان العراق مستعد لضخ النفط عبر الخط الذي يربطه بالبحر الاحمر بطاقة 1.650 مليون برميل يوميا.

وقالت الزوراء التي يمتلكها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان الخط جهز للعمل في 1989 واغلق بعد عام اثر فرض العقوبات التجارية الدولية على العراق.

على صعيد آخر قال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس ان العراق يجري محادثات مع شركات سعودية لشراء اغذية وادوية بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

وقال الوزير العراقي «ممثلو بضع شركات سعودية زاروا بغداد في الاونة الاخيرة ونحن نجري محادثات حاليا مع هذه الشركات».

سماسرة بورصة بيروت متفائلون بمستقبلها كسوق صاعدة مأمونة

■ بيروت ـ رويترز: اعرب سماسرة عن املهم في ان يعتبر المستثمرون لبنان واحدا من اكثر مناطق الاستثمار امانا بين الاسواق الصاعدة المضطربة مع سعي بورصة بيروت امس الخميس الى الخروج من حالة الركود.

وفي لندن قفزت شهادات الايداع اللبنانية العالمية في المعاملات الصباحية مقارنة مع مستويات اقفال امس الاول لتزيد الآمال في تفاؤل المستثمرين بشأن الاسهم اللبنانية.

وفي بيروت هبط مؤشر ليبسي العام 0,15 في المئة الى 87,07 نقطة وتراجع مؤشر ليبكس 0,22 في المئة الى 191,38 نقطة بينما قفز مؤشر بلوم 0,30 في المئة الى 910,81 نقطة. واستقر مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة عند 99,02 نقطة.

وهبط حجم التعاملات امس الى 61899 سهما قيمتها 373352 دولارا من 68140 سهما بقيمة 345151 دولارا امس الاول.

وقال احد السماسرة «يرى المستثمرون ان لبنان اكثر الاسواق الصاعدة استقرارا. وهم مقتنعون انه بلد مستقر لا يستحق الهجوم الذي كان يلاقيه». واضاف «وحاليا يتريث المستثمرون المحليون قليلا فربما كانت الاسعار طيبة الا انها كذلك في كل مكان».

ومن اهم الاسئلة التي تدور في اذهان المستثمرين نتيجة انتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها في تشرين الاول (اكتوبر) وهي تعتبر اختبارا لقدرة اللبنانيين على خلق حياة سياسية طبيعية بعد الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990.

وفي لندن قفزت شهادات الايداع اللبنانية العالمية في منتصف جلسة التعاملات مقارنة مع مستويات اقفال امس الاول.

وقفز مؤشر ليتسي لشهادات الايداع اللبنانية العالمية 1,36 في المئة الى 95,46 نقطة.

موجة شراء ترفع الاسهم المصرية وتوقع استمرار الاتجاه الصعودي

■ القاهرة ـ رويترز: قادت موجة شراء نشطة بورصة القاهرة الى الارتفاع امس الخميس وتوقع سماسرة ان يستمر الاتجاه الصعودي الى الاسبوع المقبل.

وقال احد السماسرة «السوق بأكملها كانت نشطة للغاية. هناك موجة شراء قوية في السوق ربما يكون مصدرها صناديق الاستثمار التعاونية او شركات التأمين». واضاف سمسار آخر «السوق جيدة جدا. جميع الاسهم تقريبا اغلقت على ارتفاع. اعتقد ان السوق ستواصل الارتفاع في الايام الثلاثة الاولى من الاسبوع المقبل». واضاف ان مبيعات لجني الارباح ربما تؤدي الى انخفاض السوق بعد ذلك.

وقفز المؤشر العام للاسهم الذي تصدره هيئة سوق المال 3,9 نقطة الى 361,14 نقطة بعد تداول مليونين و135785 سهما قيمتها 103.996 مليون جنيه (30,59 مليون دولار).

وقال تقرير هيئة سوق المال ان قيمة التعاملات دعمتها صفقة قيمتها 13,2 مليون جنيه نفذتها شركة ادوية مملوكة للقطاع الخاص لم يذكر اسمها.

وصعد كل من مؤشر هيرميس المؤلف من 62 سهما 186.98 نقطة (اي بنسبة 2,01 في المئة) الى 9490.19 ومؤشر برايم لاسهم شركات الخصخصة 35,6 نقطة (اي بنسبة 1,23 في المئة) الى 2928,7.

وشملت التعاملات اسهم 111 شركة صعدت 69 سهما منها في حين هبط 29 سهما واستقرت اسهم 13 شركة.

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

شركات هندية تسهم بتنفيذ عدد من المشروعات الصناعية الكبرى بسورية

دمشق ـ من عصام حمزة:

أعلن مسؤول هندي امس الخميس ان بلاده تنفذ مشروعات كهربائية وهاتفية وتنموية اخرى بملايين الدولارات في سورية وانها تعمل على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين.

واشار رافي شانكار ايسولا السكرتير الاول بالسفارة الهندية في دمشق خلال مؤتمر صحافي عقده بالجناح الهندي في معرض دمشق الدولي الى انه تم اختيار شركة دارامزي مورارغي ضمن عدد من الشركات للمشاركة في مناقصة لبناء مصنع للسماد بكلفة تبلغ حوالي 400 مليون دولار امريكي.

وقال ايسولا ان حجم التبادل التجاري يبلغ حوالي 63 مليون دولار سنويا وانه توجد رغبة لدى الهند في زيادة التبادل في المستقبل.

واوضح ان الميزان التجاري راجح حاليا لصالح الهند التي وصلت صادراتها لسورية حسب احصاءات عام 1997 الى 46.5 مليون دولار بينما بلغت صادرات سورية للهند حوالي 16.8 مليون دولار.

وقال ان الصادرات الهندية لسورية تتكون اساسا من المواد الكيماوية والمطاط والزجاج والورق والبضائع الهندسية والاقمشة والعدد اليدوية والجوت اما وارداتها من سورية فتشمل الفوسفات والحبوب والصوف الخام.

وتحدث المسؤول الهندي عن المشاريع التي تنفذها شركات هندية في سورية فاشار الى انه يجري حاليا تنفيذ مشروع من قبل شركة كي اي سي لبناء محطات للتحويل الكهربائي وهو ضمن مشروع الربط الكهربائي بين سورية والاردن وينفذ لصالح المؤسسة السورية لنقل وتوزيع الطاقة الكهربائية.

وقال انه يتوقع انتهاء المشروع الذي تبلغ تكلفته حوالي 48 مليون دولار قبل نهاية العام المقبل.

وافاد ايسولا بان شركة اخرى هي كالباتارو فازت ايضا بعقد قيمته اربعة ملايين دولار لبناء ابراج كهرباء لنقل الضغط العالي بينما حصلت شركة تي سي اي ال على عقد اخر لربط المقاسم الهاتفية بخطوط الياف ضوئية بقيمة 1,8 مليون دولار.

وقالت ياسمين سيف الله مديرة الجناح الهندي في معرض دمشق الدولي والمديرة العامة في منظمة تنمية التجارة الهندية ان 18 شركة هندية رائدة تعرض منتجاتها في الجناح منها شركات محركات الديزل والمضخات بانواعها والآلات الصناعية ومكونات الصناعات الغذائية وغيرها.

واشارت الى ان مشاركة الهند في معرض دمشق الدولي لهذا العام للمرة 47 تعبر عن اهتمام الهند بالسوق السورية والرغبة في تطوير التعاون التجاري وفتح الباب لمنتجات هندية جديدة للسوق السورية. وقالت في هذا الصدد ان 20 من رجال الاعمال الذين يمثلون عددا من الشركات الهندية يحضرون المعرض هذا العام وهم يعتقدون انهم سيعقدون عددا من الصفقات التجارية الهامة مع نظرائهم السوريين.

البورصات الخليجية تسجل تراجعا لضعف اسعار النفط .. وشائعات خفض الريال تضر بالاسهم السعودية

■ دبي ـ وكالات الانباء: سجلت غالبية البورصات الخليجية هبوطا في الاسبوع الماضي متأثرة بشكل رئيسي بهبوط اسعار النفط.

فقد ذكر تقرير يصدره معهد متخصص في الشؤون المالية في الرياض امس الخميس ان سوق الاسهم السعودية تأثرت هذا الاسبوع بالمضاربات على الريال والشائعات حول تخفيض قيمته فسجلت انخفاضا نسبته 2,71 في المئة.

وجاء في التقرير الاسبوعي الذي يصدره مركز بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية اغلق امس على 165,2 نقطة مقابل 169,81 نقطة الخميس الماضي.

واضاف التقرير ان المؤشر فقد 15,6 في المئة من قيمته منذ بداية العام 1988.

وشدد التقرير على ان «التقلبات غير المبررة التي شهدها الريال السعودي مقابل الدولار الامريكي» ادت الى تأثر سوق الاسهم السعودية والى انخفاض مؤشرها.

وذكر التقرير انه جرى خلال الاسبوع المنصرم تداول 5,8 مليون سهم بلغت قيمتها حوالي مليار ريال سعودي (267 مليون دولار).

تخفيض قيمة الريال نافية شائعات ترددت عن تخفيض قريب.

وقد تعرض الريال السعودي الذي يجري صرفه بسعر مستقر يبلغ 3,75 ريال لكل دولار لتقلبات بسيطة بقيمة نصف نقطة الاسبوع الماضي بعد شائعات عن قرب تخفيضه.

ونتجت هذه الشائعات عن انخفاض ايرادات النفط في السعودية بعد هبوط سعر النفط الى اقل مستوى له منذ عشر سنوات بسبب نقص الطلب في اسيا وفائض المخزونات العالمية.

وتعتبر سوق الاسهم السعودية السوق المالية الاهم في العالم العربي اذ قدرت قيمتها السوقية في نهاية عام 1997 بـ58,8 مليار دولار.

وشهدت الاسهم الكويتية هي الاخرى هبوطا. فقد اظهرت البيانات الرسمية المعلنة امس الخميس تراجع مؤشر الاسهم الكويتية 2,9 في المئة او 63,6 نقطة مسجلا 2127,4 نقطة في الاسبوع المنتهي الاربعاء.

وبلغ انخفاض مؤشر بورصة الكويت منذ بداية العام 19,78 في المئة مقارنة بارتفاعه 40 في المئة عامي 1996 و1997.

وهبط حجم وقيمة المعاملات خلال الاسبوع الى 429,77 مليون سهم قيمتها 75,64 مليون دينار (247,83 مليون دولار). وبلغ متوسط حجم التداول امسي 85,95 مليون سهم قيمتها 15,13 [illegible]

وفي الاسبوع السابق تم تداول حوالي 163,96 مليون سهم قيمتها 28,23 دينار.

ويقول المحللون ان بورصة الكويت وهي من اكثر البورصات العربية نشاطا منيت بهبوط في الشهور الاخيرة بسبب تراجع اسعار النفط وارتفاع عجز الموازنة والخلافات المتكررة بين الحكومة والبرلمان فضلا عن التوتر مع العراق.

وقالت تقرير الشال الاقتصادي الاسبوعي ان متوسط قيمة التعامل اليومي ارتفع 29 في المئة وصعد متوسط حجم التعامل اليومي 65,3 في المئة خلال اغسطس اب مقارنة بالشهر السابق عليه. وسجل متوسط حجم التداول اليومي في النصف الاول من العام الحالي 14 مليون دينار. وتراجع المؤشر في اب (اغسطس) 0,24 في المئة.

وكانت بورصة البحرين هي الوحيدة التي تأثرت بالتقلبات الحادة التي تشهدها البورصات العالمية.

فقد هبط مؤشر اسهم سوق البحرين 3,9 في المئة في اسبوع التداول المنتهي امس في معاملات تركزت على اسهم البنوك والشركات الاستثمارية.

وقالت نشرة صدرت عن سوق البحرين للاوراق المالية ان المؤشر فقد 100,74 نقطة ليقفل عند 2456,62 نقطة انخفاضا من 2557,36 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي.

وكان المؤشر هبط الى 2409,83 نقطة يوم الثلاثاء بعد ان قام مستثمرون اجانب بتسييل محافظهم وسط اضطراب ساد الاسواق العالمية.

غير ان طلبات قوية من مستثمرين محليين ساعدت على استعادة بعض الخسائر.

وجرى تداول اكثر من 16,9 مليون سهم قيمتها 6,4 مليون دينار (16,9 مليون دولار) من خلال 821 صفقة.

اما بورصة عمان فسجلت اعلى درجة من الهبوط بين البورصات الخليجية.

فقد هبطت الاسهم العمانية بنسبة 5,3 في المئة في اسبوع التعاملات المنتهي الاربعاء مع استمرار ضعف الاقبال على الشراء رغم انخفاض الاسعار.

وقالت سوق مسقط للاوراق المالية في تقرير ان مؤشر الاسهم اغلق على 270,62 نقطة انخفاضا من 285,84 نقطة قبل اسبوع.

وبعد ان قفز بنسبة 141 في المئة في عام 1997 هبط المؤشر معظم هذا العام وهو الان منخفض بنسبة تزيد على 43 في المئة عن مستواه في بداية العام.

وقال تقرير السوق ان معظم الاسهم التي جرى تداولها في اخر ايام اسبوع التعاملات امس ارتفعت عن امس السابق لكن عددا كبيرا منها ظل منخفضا عن مستوى اغلاق اسبوع الماضي.

السعودية تخفض سعر نفطها الخفيف الممتاز لاسيا وترفع اسعار خامي العربي الخفيف والمتوسط لاوروبا

■ طوكيو ـ رويترز: قال تجار امس الخميس ان السعودية خفضت اسعار التعاقدات الرسمية لمبيعاتها النفطية من الخام العربي الخفيف الممتاز والخام البري الخفيف الى زبائن اسيا لتسليم تشرين الاول ما بين 25 و30 سنتا للبرميل بينما رفعت سعر الخام العربي المتوسط والعربي الثقيل.

واضافوا ان سعر الخام العربي الخفيف الى اسيا لعقود اكتوبر بقي دونما تغير.

وكان تجار في لندن قد قالوا امس الاول ان السعودية رفعت السعر الرسمي لمبيعاتها النفطية الى أوروبا للعقود تسليم تشرين الاول (اكتوبر) بما يتراوح بين 20 و40 سنتا للبرميل.

واضافوا ان سعر الخام العربي الخفيف زاد بمقدار 20 سنتا الى ما يوازي سعر خام برنت القياسي العالمي في السوق الفورية ناقصا 1.85 دولار.

وارتفع سعر الخام العربي المتوسط 35 سنتا الى ما يعادل سعر برنت الفوري ناقصا 2.65 دولار فيما زاد سعر الخام العربي الثقيل 40 سنتا الى ما يعادل سعر برنت الفوري ناقصا 3.30 دولار.

الرياض تسعى لتقييد التحايل في استهلاك الكهرباء

■ دبي ـ رويترز: شدد ادارة مرفق الكهرباء السعودي الاجراءات على المستهلكين الذين يضعون عدة عدادات كهربائية في المنازل والشركات من اجل تقليل قيمة فواتير الاستهلاك.

ومع ارتفاع معدل استهلاك الكهرباء تفرض السعودية اسعارا اعلى للاستهلاك فوق مستوى معين. ويلجأ بعض المستهلكين الى توزيع استهلاكهم على عدة عدادات للبقاء في فئات الاسعار الارخص.

وقد منحت شركات الكهرباء المستهلكين الذين يستخدمون اكثر من عداد واحد في كل منزل مهلة 15 يوما لتصحيح وضعهم.

ويعمل في السعودية اربع شركات رئيسية لتوريد الكهرباء في المناطق الشرقية والغربية والجنوبية والوسطى من المملكة.

ووفقا لجدول الاسعار الذي تقرر في عام 1995 يدفع المستهلكون الذين لا يتجاوز حجم استهلاكهم 2000 كيلووات ساعة خمس هللات (ما يزيد قليلا على سنت امريكي) للوحدة ترتفع الى 20 هللة عن كل وحدة للمستهلكين الذين يزيد استهلاكهم عن 6000 كيلووات ساعة.

وتسعى السعودية جاهدة لمواكبة الطلب المتزايد بشدة على الكهرباء. وشهدت بعض المدن في السنوات القليلة الماضية فترات انقطاع للتيار الكهربائي خلال أوقات الذروة الاستهلاكية.

ودعا مسؤولون سعوديون سكان المملكة البالغ 18 مليونا والذين يعتمدون على اجهزة ضخمة لتكييف الهواء لحمايتهم من حرارة الصيف القائظ الى ترشيد استهلاكهم للكهرباء.

وقال المسؤولون ان الطلب على الكهرباء يتزايد بمعدل 16 في المئة سنويا.

الخليجية الدولية تشتري بعض حصة حكومة الكويت بالشركة الكويتية للاستثمار

■ الكويت ـ رويترز: باعت الحكومة الكويتية امس الخميس قسما من حصتها في الشركة الكويتية للاستثمار الى الشركة الخليجية الدولية للاستثمار بسعر 39,38 مليون دينار (129 مليون دولار).

وباعت الهيئة العامة للاستثمار التابعة للدولة 125 مليون سهم من اسهم الشركة في مزاد بسعر 315 فلسا للسهم.

وبدأت الهيئة العامة للاستثمار برنامجا للخصخصة في 1994 وهي تمتلك حصة 87 في المئة من الشركة الكويتية للاستثمار.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية الكويتية (كونا) عن رئيس الشركة الخليجية الدولية للاستثمار عبد السلام العوضي ان «الحصة المباعة تمثل 25 في المئة من اجمالي أسهم الشركة الكويتية للاستثمار».

وافادت الوكالة ان الهيئة العامة للاستثمار ستطرح لاحقا حوالي 250 مليون من اسهم الكويتية للاستثمار للبيع في اكتتاب عام بالسعر الذي تراه مناسبا.

وسجلت الشركة صافي ارباح 8,06 مليون دينار خلال الاشهر الستة الاولى من عام 1998 بانخفاض عن 9,94 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

الدولار يساوي 0,3052 دينار كويتي.

الف اكيتان الفرنسية تفاوض سورية ولبنان وايران لتنفيذ مشروعات نفط وغاز

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة الف اكيتان انها تواصل المحادثات بشأن مشروعات في ايران وسورية ولبنان لكنها اعترفت بأن المحادثات بطيئة وان المفاوضات في ايران تستغرق وقتا اطول من المخطط لها.

وفي سورية تجري شركة الف وشركات اخرى محادثات لتطوير مشروعات في البحر المتوسط. وقال جان لوك فيرميلن مدير التنقيب بالشركة في مؤتمر صحافي «اننا في المراحل الاخيرة من المفاوضات ومازلنا نعتقد انه بامكاننا الانتهاء من ذلك هذا العام».

وفي لبنان تعتزم شركة الف تسويق الغاز القادم من قطر في صورة غاز مسال وفي وقت لاحق من سورية من خلال خط انابيب.

وقال فيرميلن «توجد اطراف عديدة تشارك في هذه المحادثات ثلاث دول وشركات نفط. وهذه المحادثات ستستغرق وقتا لكن لدينا الان ممثلا دائما في بيروت لتولي أمر هذا المشروع».

وفي ايران تجري شركة ألف مع شركة اجيب الايطالية محادثات مع ايران بشأن تطوير حقل غاز دورود في اطار عدد من مشروعات «اعادة الشراء» التي عرضتها ايران على مستثمرين اجانب في عام 1995.

وقالت مصادر في صناعة النفط ان اتفاقية دورود قد تصل قيمتها الى 600 مليون دولار.

وقال فيرميلن «صحيح اننا قلنا في الاجتماع السنوي (في مايو) اننا مستعدون للتوقيع».

واضاف «ومازلنا مستعدين. المحادثات مستمرة والايرانيون مفاوضون جيدون للغاية»...

ايران تحذر من افراط مواطنيها باستهلاك النفط

■ طهران ـ رويترز: قال وزير النفط الايراني بيجان زانجانة امس الخميس ان الاستهلاك المحلي من منتجات البترول مرتفع للغاية وان هناك حاجة الى ترشيد الاستهلاك والاستعانة باحتياطيات الغاز الضخمة في البلاد.

وقال زانجانة في ندوة عن الصناعة النفطية في طهران «الاستهلاك اليومي الذي يبلغ 1.5 مليون برميل يوميا غير مقبول. علينا ان نحل الغاز محل أنواع الوقود الاخرى في الاستخدامات بخلاف النقل».

واعلن الوزير أن لدى ايران احتياطيات من الغاز تصل الى 21 تريليون متر مكعب. وقال انه رغم قاعدة الاحتياطيات وهي ثاني اكبر احتياطيات في العالم بعد روسيا فان ايران تسعى الى توفير كمية كافية من الغاز لتشغيل محطات الكهرباء ومتطلبات حقن الغاز في حقولها النفطية الرئيسية.

وصرح زانجانة بقوله «اننا لا نستخدم احتياطياتنا الهائلة بطريقة صحيحة. في الشتاء نضطر الى قطع امدادات الغاز لبعض المنشآت الصناعية ومحطات الكهرباء وابلاغهم باستخدام المازوت والسولار».

وتعرضت بعض محطات الطاقة الايرانية ولا سيما في الشمال لنقص في الوقود الشتاء الماضي.

مصفاة تايلاندية تزيد وارداتها من نفط الشرق الاوسط لرخص اسعاره

■ بانكوك ـ رويترز: قال مسؤول بشركة نفط تايلاند التي تقوم بتشغيل اكبر مصفاة نفط في البلاد أنها ستبدأ في استيراد مزيد من النفط الخام الكبريتي من الشرق الاوسط وتقلل من استيراد الخام قليل الكبريت من شرق اسيا.

وأضاف المسؤول ان هذا الاجراء يهدف الى الحصول على خام أرخص سعرا بعد استكمال وحدة فصل الكبريت في وقت لاحق هذا العام.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «سيمكننا هذا الاجراء من معالجة كمية أكبر من الخام الكبريتي. نزمع شراء مزيد من الخام الكبريتي من الشرق الاوسط». لكنه لم يذكر تفاصيل محددة بشأن الكميات الجديدة.

وتشتري شركة نفط تايلاند الان 60 في المئة من النفط الخام لمصفاتها التي تقوم بتكرير 220 الف برميل يوميا من الشرق الاوسط ونحو 40 في المئة من شرق اسيا.

وقال المسؤول «غير ان الخام الكبريتي الذي نسعى لشرائه لن يكون به محتوى كبير من الكبريت. وذلك لانه يجب ان ننتج منتجات معينة بمواصفات كبريتية منخفضة».

وأضاف المسؤول ان شركة نفط تايلاند طلبت بالفعل شراء 500 الف برميل من الخام تسليم تشرين الاول (اكتوبر) من الشرق الاوسط معظمها من الخام الكبريتي.

وقال «هذه بداية. تجربة. اذا امكن للمصفاة معالجة هذه الكمية على نحو جيد ربما نستورد خاما كبريتيا من الكويت يحتوي على نسبة اكبر من الكبريت من الخام الذي اشتريناه للتسليم في اكتوبر».

مقاصد التشريع والمفارقات المذهبية:

لجأ الأشاعرة إلى نفي المقاصد في التشريع أما الإمامية فأبعدت العقل عن الممارسة الاجتهادية

يحيى محمد *

لا اعتقد ان هناك مسألة اخطر واهم من المقاصد في البحوث الفقهية. واذا اخذنا باعتبار ان لهذه القضية جنبة كلامية وانها كانت محط مفارقات بين علمي الكلام والفقه؛ فان المسألة تزداد خطورة واهمية. فمن المعلوم ان علم الكلام يتقدم على الفقه بمستويين منطقيين. احدهما هو ان تأسيس الفقه يتوقف اساساً على القضايا الاصولية المحررة في علم الكلام، فمن غير اثبات هذه القضايا فانه لا تقوم للفقه قائمة، وبالتالي فان الفقه بلا كلام كالشجر بلا جذور تمد اليه مستلزمات الحياة. اما الامر الاخر الذي يهمنا فهو ان لعلم الكلام صفة توجيهية مؤثرة على علم الفقه. ذلك ان مطارح علم الكلام هي مطارح كلية اصولية قد تؤثر بشكل او بآخر على توجيه القضايا الفقهية. فمن ابرز الامثلة على ذلك قضايا التحسين والتقبيح التي تبحث في علم الكلام، لكن يستفاد منها في علم الفقه. فمثلاً ان قاعدة البراءة الاصلية تستند لدى عدد من المذاهب الى مقولة الحسن والقبح العقليين. وذلك تحت عنوان قبح العقاب بلا بيان.

لكن بالرغم من الصفة التوجيهية التي يحملها علم الكلام إزاء الفقه فانا نجد احياناً بعض المفارقات التي تنتاب العلاقة بينهما على صعيد المذهب الواحد. ومن ذلك ما يتعلق بقضية المقاصد. فالاشاعرة رغم انهم في علم الكلام يعولون على نفي الغرض والتعليل والحكمة في الفعل الالهي. وبالتالي فان فكرة المقاصد منتفية لديهم ـ على الاقل في مجال الفعل والخلق ـ: لكن مع ذلك فان هذه الفكرة حاضرة لدى المتاخرين منهم على الصعيد الفقهي. وقد كان الاشعري واتباعه ومن لف حوله من الفقهاء يعدون علل الشرع لا تخرج عن كونها مجرد أمارات وعلامات محضة مثلما هو الحال في سائر امور الخلق. حيث ارتباط الاقتران بالاشياء انما هو ارتباط عادي ليس بينهما ربط سببي ولا علة ولا حكمة ولا تأثير (اعلام الموقعين، ج1، ص 335ـ336).

ورغم ما يلاحظ من ان هذه النظرية تبغي اقامة جسر رابط من الاتساق بين علمي الكلام والفقه. وذلك بتمديد الاعتبارات المعول عليها في العلم الاول وسحبها الى العلم الآخر؛ الا ان واقع الامر لا يخلو من مفارقة وتناقض. سواء في الكلام او الفقه. ففي كلا هذين العلمين يلاحظ ان نظريتهم تستلزم العناصر الغائية التي استبعدوها، حيث ان وجود الأمارة والعلامة في علاقات الاشياء هو في حد ذاته لا يمكن ان يفسر الا على نحو الاعتراف بمبدأ القصد والغرضية. وذلك طبقاً لمنطق حسابات الاحتمال. فلو انا أخلينا الساحة الالهية من الغرض والحكمة في العالمين التكويني والتشريعي؛ لكان من المستحيل ان ندرك اي أمارة وعلامة بين الاشياء يمكنها ان تهدينا الى معرفة القوانين العادية في عالم التكوين، وكذلك القوانين القياسية في عالم التشريع.

وبعبارة أخرى، اذا توخينا منطق الاحتمالات فان فرض نفي الغرض الإلهي لا بد أن يستلزم كماً هائلاً جداً من الامكانات المحتملة للمشيئة الالهية التي فيها تكون الأمور غير منظمة ولا متسقة بالكامل سوى امكان واحد فقط في عالم التكوين، ومثله في عالم التشريع، وجميع هذه الامكانات تكون متساوية الاحتمال. حيث لا مرجح لبعضها على البعض الآخر اتساقاً مع فرضية نفي الغرضية. لذا فان قيمة احتمال تحقق الاتساق الكامل في علاقات الاشياء للعالمين الآنفي الذكر هي في غاية الضآلة وسط العدد الهائل من الامكانات المحتملة. وعليه فانه طبقاً لحسابات الاحتمال أن تحقق الامكان ذي العلاقات المتسقة لا يكون معقولاً أبداً تبعاً لفرضية نفي الغرضية. بينما هو معقول للغاية تبعاً للمبدأ المقابل. أي أن إدراكنا لوجود الاتساق في العالمين هو دليل تام على اثبات مبدأ الغرضية والحكمة. وهو أمر ينطبق على عالم التكوين بلا ادنى شك لقوة ما فيه من نظام وتكامل واتساق. كما ينطبق ايضاً على عالم التشريع، لكونه هو الاخر يمتلك الاتساق والنظام الذي يكشف بما لا مزيد عليه من الاغراض والمقاصد الواضحة. وبالتالي فان انتظام التشريعات واتساقها دالة بحسب منطق حسابات الاحتمال على وجود الحكمة في التشريع، حيث يكسب قيمة احتمالية قدرها مجموع احتمالات الامكانات الاخرى المقابلة. وهي قيمة كبيرة جداً تتحول الى قطع ويقين من الناحية العملية. على هذا فان فكرة الاشاعرة تنطوي على التناقض، فهي تستبعد من جانب مبدأ الغرضية، لكنها بمقولتها تفضي الى الأخذ بها لا محالة.

هذا من جانب، ومن جانب اخر هو ما ظهر من تناقض لدى المتاخرين من الاشاعرة الذين اعترفوا بوجود مقاصد وعلل محددة في الشرع، في حين انهم نفوا ذلك على صعيد عالم التكوين. ومن هؤلاء الامام الجويني وتلميذه الغزالي في بعض كتبه، والامدي في (الاحكام) والشهرستاني في (نهاية الاقدام)، والفخر الرازي في بعض كتبه. وقد عد الشاطبي هذا الاخير ممن اضطر في كتبه الاصولية ان يدافع عن علل الاحكام مثلما في كتابه (المحصول في اصول الفقه) بما لا يتسق مع كتبه الكلامية. حيث اعتبر تلك العلل بمعنى العلامات المعرفة للاحكام الشرعية (الموافقات، ج2، ص 6). فلدى هؤلاء أن المقاصد والعلل غائبة على صعيد الخلق والايجاد. لكنها حاضرة على صعيد الأمر والتشريع، او أنها غائبة على نحو الكلام والعقيدة وحاضرة على نحو الفقه والشريعة. مع ما يلاحظ ان الخلق والتشريع كلاهما من قبل الله تعالى، فذاك عبارة عن خلقه وتكوينه، وهذا عبارة عن امره ونهيه، وكلاهما عبارة عن كتابين، تكويني وتدويني.

وعليه كيف يتسق القول بوجود مقاصد واغراض لله في التشريع دون ان يكون له مثلها في الخلق والتكوين؟!

يضاف الى انه بحسب الاستقراء وحسابات الاحتمال نرى ان تشخيص المقاصد في الشريعة يبعث على تأكيد صحة ما يستنتجه الوجدان العقلي المستقل بخصوصها. اي ان المصالح المقصدية المدركة بالعقل هي صحيحة لا من حيث ادراك العقل القبلي مستقلاً فحسب، بل حتى من جهة ما يدل عليه الاستقراء وحسابات الاحتمال طبقاً للمقارنة بين النتائج العقلية المستقلة والنتائج الشرعية. وذلك لان تطابق منتجات التشريع ومنتجات العقل لا يمكن ان يكون صدفة ما لم يكن هناك وحدة تجمعهما معاً. الامر الذي غاب على الشاطبي، رغم اعترافه بوجود المقاصد والغايات التي يدل عليها الاستقراء الشرعي من حيث ان الاحكام موضوعة لمصالح العباد (الموافقات، ج2، ص 6). اذ انكر ان تكون هذه المصالح والمقاصد مما يمكن ان تدرك بالعقل المستقل، وظل مخلصاً في هذه الناحية مع الاتجاه الاشعري برفض نظرية الحسن والقبح العقليين، وإن خالفهم في اثبات تلك الغايات والمقاصد (المصدر، ج2، ص 315). لكن الاشكال الذي يواجهه الشاطبي في هذا الصدد هو ان اعتماده على منهج الاستقراء في اقرار المقاصد الشرعية هو ذاته يمكن توظيفه في توكيد قضايا الوجدان العقلي الخاصة بادراك الحسن والقبح. حيث ان التوافق الحاصل بين الاحكام والاصول الشرعية وبين قرارات العقل لا يمكن ان يكون صدفة بحسب منطق الاستقراء وحسابات الاحتمال. لذلك فبنفس المنهج الذي اعتمده الشاطبي يثبت خطأ نظريته في عزل العقل عن التشريع.

على ان المفارقة التي وجدناها بين الفقه والكلام لدى متاخري الاشاعرة: نجدها بشكل اخر لدى الامامية الاثني عشرية. فهي في علم الكلام تؤمن بمبدأ الغرضية، وان العقل قادر على كشف الغرض والحكمة من الفعل الالهي، كما وتؤمن تبعاً لذلك بغرض التكليف وحكمة التشريع على النحو الاجمالي. لكنها في علم الفقه تجد العقل عاجزاً عن ادراك مقاصد الاحكام الشرعية. فالعقل الذي تؤمن بقدرته الكشفية المفتوحة في علم الكلام هو غير ذلك العقل الذي تعترف بعجزه عن ان يدرك مقاصد التشريع وملاكات الاحكام الا على نحو ما ينص عليه الشارع. وهذا يعني ان المقاصد وإن سلّم بوجودها في التشريع الا انها كالمنفاة لعدم امكان ادراكها ومن ثم توظيفها، خلاف ما هو عليه الحال في الكلام. الامر الذي يفضي الى نوع من المفارقة، حيث قدرة العقل على الاثبات في هذا العلم الاخير وعجزه عن ذلك في الفقه.

بذلك يكون الاتجاهان الامامي والاشعري حاملين لمفارقتين مقلوبتين ومتعاكستين. فمن الناحية المنطقية ان من المفترض والمتوقع ان تلجأ الاشاعرة الى نفي المقاصد من التشريع، ونفي ان يكون للعقل قدرة على استكشاف التعليل من النص ما لم يكن صريحاً بذلك. وكذا نفي العمل بالاجتهاد ومنه القياس ما لم يدل على ذلك النص صراحة يلزم الوقوف عنده، وحتى في هذه الحالة يفترض ان لا ينبني الاجتهاد على التعليلات والاغراض، باعتبار ان ذلك يعود بها من جديد الى قبول فكرة المقاصد والاغراض الالهية التي يقتضي الامر نكرانها: اتساقاً مع اتجاهها الكلامي في نفي مبدأ الغرضية.

كذلك من المفترض والمتوقع ان تلجأ الامامية الى العكس، وهو ان تؤمن بقدرة العقل الاجتهادية عبر النصوص في الكشف عن مقاصد التشريع والعمل بالقياس المعلل اتساقاً مع ايمانها الكامل بمبدأ الغرضية والقدرة العقلية على كشف الحكمة والاغراض على صعيد الفعل الالهي ومبرر التكليف.

لكن تظل المفارقة التي هي عليها الامامية مفهومة ومبررة، حيث أن إبعادها للعقل عن الممارسة الاجتهادية التي تتضمن التعليل والقياس وكشف المقاصد؛ انما يعود الى ما تستند اليه من النصوص الكثيرة المانعة عن ممارسة مثل ذلك الدور، وهي النصوص المروية عن اهل البيت (ع). لهذا أنها أجرت الفاعلية العقلية ضمن اطار القضايا الكلامية دون الفقهية. مع هذا يمكن القول ان الفقه لدى الامامية لم يتقولب على قالب واحد، بل أخذ اشكالاً متعددة وابعاداً تطورية مختلفة. فاذا كان أغلب المتقدمين منهم اقفلوا الباب بوجه العقل وأوصدوه، معولين في ذلك على صرف الجوانب الحرفية للنصوص بلا أدنى أثر للاجتهاد؛ فان أغلب المتأخرين كانوا على خلاف ذلك، حيث أيدوا اهتماماً متزايداً على قضايا الاجتهاد وتوظيف العقل ولو ضمن حدود.

لكن الأمر المثير هو ما حدث بعد قيام الجمهورية الاسلامية، حيث النقلة النوعية لصالح الممارسة العقلية ورد الاعتبار للنظر الى المقاصد بعد ما كانت في السابق من القضايا التي يمنع التحرك في اطارها الاجتهادي طالما أنها بعيدة عن أن تنتزع من النصوص. ففي ايران اليوم نجد الفقه الامامي يعود ليتحدث عن حجية المصالح والمقاصد التي يمكن للعقل ادراكها من الواقع وإن لم تستنبط من النصوص وآلياتها. وهو إن دلّ على شيء فانما يدل على ان الامامية أخذت باتجاه رفع المفارقة وبناء الاتساق بين تمسكها العقلي المفتوح في علم الكلام وبين اعتباراتها الاجتهادية في علم الفقه، بينما ظل الحال مع الأشاعرة كما هو من المفارقة والتناقض من غير رفع ولا بناء جديد حتى يومنا هذا، فهم لا زالوا متمسكين بذات القالب الكلامي من نفي مبدأ الغرضية، وإن وضعوا الى جنبه ما ينقض ذلك في مقولاتهم الفقهية.

* باحث من العراق يقيم في لندن

ولادة وموت «حركة القوميين العرب» [4 - 4]

إذاعة «صوت العرب» تصبح أهم وسائل الحركة للاتصال بمؤيديها في عمان وبيت لحم وأريحا والقدس

فاضل الربيعي *

اثر ولادة حركة القوميين العرب عام 1951، وربما قبل ذلك بقليل، ظهر في حياة مؤسسي وقادة الحركة رجل بدا غريبا الى النهاية، ولكنه سوف يلعب ـ كما يبين التاريخ ـ دورا مثيرا في اعادة صياغة فكرها السياسي ومنطلقاتها واهدافها وحتى شكلها «كمجتمع مؤمنين» مغلق ازاء تأثيرات الخارج.

ولربما تعدى تأثير الرجل هذه الحدود، وصولا الى مساهمته في بلورة وجهات نظر المؤسسين الشبان وتصورات حركتهم لا في هذا المقطع من طفولتها، وانما في كل تاريخها اللاحق. انه علي ناصر الدين، الرجل الذي ادهشت صفاته الشخصية كل من التقاه من اولئك الشبان. وبفضل هذه المكانة، امكن له ان يلعب في تاريخ الحركة وحياتها السياسية، دور المرشد الروحي، وبالمعنى الرمزي: دور الاب الذي كانت الحركة تفتقده منذ تجربتها مع «كتائب الفداء العربي». كان علي ناصر الدين احد ابرز القادة المؤسسين «لعصبة العمل القومي»، وقد وجد في حركة القوميين العرب عشية ولادتها، حقلا خصبا لخلق مجتمع صغير، غير منفتح على مؤثرات الخارج، ويمتلك فوق هذا امكانية ان يكون النموذج المرغوب به عن الجماعة العقائدية، هذا «المجتمع» الذي سيرى اليه على انه قابل لان يؤخذ كصورة مستقبلية للمجتمع العربي، اي على ما يجب ان تكون عليه صورة المجتمع العربي في مستقبله المتخيل، بحيث يغدو كل عضو في الحركة مثالا عن مواطن المستقبل، هذا التصور للجماعة في لحظات تأسيسها وانشاء كيانها التنظيمي، كان ملائما تماما لجورج حبش وللقادة التاريخيين للحركة، وهو الى ذلك، يستجيب لصدى الحلم القديم الذي راودهم ذات يوم وهم يستعدون للرد على تحدي الغرب الاستعماري. في هذه الفترة، لم يكن حبش شيوعيا او بعثيا، كما ان افكاره القومية كانت لا تزال، وقتذاك، تختلط في شكلها الحماسي المنفعل مع تكوينه الروحي، فهو كرجل مسيحي، ادرك منذ وقت مبكر في اللد (فلسطين) معنى انعدام الاهتمام بالسياسة في الوسط الاجتماعي المسيحي ابان ثورة 1936، ويرى في نفسه ميلا تلقائيا نحو هذا النمط من الافكار، بما هي تجسيد لروح «الرهبنة»، اي نقلها من حيز الدين الى حيز السياسة، لا يجد غضاضة في تقبل فكرة انشاء مجتمع عقائدي صغير ومغلق يتم تحصينه بكل الوسائل، تماما كما رغب معلمه الروحي علي ناصر الدين. من هذا المنظور، ربما يكون بوسعنا الافتراض، ان انشاء مثل هذا المجتمع انما يستجيب للروح المسيحية الكامنة في اعماق شاب عربي قومي، بل ويدعم هذه النزعة ويوفر لها الفرصة الكافية لتعبر عن نفسها. لقد كانت «الرهبنة» تنبثق كحل ممكن في سياق انشاء مجتمع من هذا النوع. يصبح فيه الفرد راهبا في محراب المبادئ القومية. ويتخلى على غرار ما يفعله الرهبان في الاديرة، عن كل حق في الحياة اليومية الخاصة.

وجدت افكار علي ناصر الدين صداها بسرعة في تلك الوسط الشاب، الحالم والطموح والمتاهب لتأسيس حركة جماهيرية ناشطة، طاهرة ومعقمة، ولذلك ظهرت مسألة انشاء «المجتمع المؤمن» كأمر مطابق بصورة مثالية للحلم الذي رصفته تطورات في غاية التشوش والانفعال. من الناحية النظرية، لم تكن هناك صعوبات تذكر، كما ان اجواء الواقع السياسي بدت مشجعة. هكذا انغمس «الراهب المسيحي» مع معلمه ومرشده الروحي، الدرزي، المتصوف والعصبوي، في تأسيس «المجتمع المستقبلي» انطلاقا من فكرة انشاء «مجتمع عقائدي صغير» اولا، تنعدم فيه كل حياة خاصة للافراد الاعضاء، تماما كما كان الحال ذات يوم مع المسيحية الاولى، وكما سيكون مع الدرزية كتعبير من تعبيرات الباطنية الاسلامية، وبحيث يصبح كل فرد مشروع اضحية، مثل هذه البداية، التي يلوح فيها اغراء الجماهير كنقطة جذابة في العمل السياسي، تعزز الاعتقاد بان الحركة فور ولادتها برعاية الاب الروحي، الذي حضر بنفسه لحظات الولادة، قد عثرت ـ اخيرا ـ على حل خاص بها لمشكلات الولادة العسيرة. سوف تعثر على نفسها وهويتها من جديد كحركة سياسية في المقام الاول، ويتوطد انتقالها من منظمة ذات طابع عسكري الى منظمة ذات طابع سياسي جماهيري، ان ذكريات جورج حبش عن جماهير اللد في حقبة الثورة الفلسطينية عام 1936، كانت لا تزال تشيع في نفسه ذلك القدر من النشوة، وهو يقطع الشوط الضروري باتجاه تأسيس حركته، ان معرفة حبش بالجماهير، وهي معرفة شديدة العفوية والتلقائية في هذه المرحلة من حياته السياسية، تعمل في الاتجاه ذاته: اي توطيد الجوانب السياسية في الحركة ومنع انزلاقها نحو العمل العسكري المفتوح.

انه اغراء الجماهير الذي لا يقاوم، والمصور دوما على انه المعجزة.

2: الراهب والمتصوف

حدث هذا الانتقال عمليا في مرحلة 1952 ـ 1954 ابان اندلاع الثورة المصرية وصعود نجم جمال عبد الناصر. لكن الحركة مع ذلك اعربت عن قدر كاف من المخاوف والشكوك خصوصا بعد ان تراقص امام مجتمعها المغلق، شبح العسكريين المصريين، في وقت كان فيه عبد الناصر نفسه مجرد ضابط بارز في عداد ضباط بارزين آخرين، وهذا بالطبع حتى ازمة اذار (مارس) 53. ان هذه الخشية من شبح الضباط، تدلل على ان الحركة قد قطعت عمليا مع طفولتها باتجاه الانتقال الى «تنظيم ديمقراطي» بالرغم من الحاح المرشد الروحي غير المعلن: علي ناصر الدين، الذي ظل يشدد على اهمية وضرورة التكوين العقائدي المغلق. على ان هذا الطلاق مع الماضي القريب، اي مع الطفولة السياسية، لم يكن نهائيا في الواقع.

انه لمن الهام ان يتساءل المرء، عن المغزى الذي ينطوي عليه ذلك التراجع الدراماتيكي، عن مثل هذه الميول والافكار، على الاقل في المستوى الذي افصحت فيه الحركة عن اراداتها الصريحة في الانتقال الى حقل السياسية. ان هذه البوادر سرعان ما انطمرت او تراجعت الى الوراء بفعل اجواء الاستبداد السياسي السائدة في العالم العربي والتي كانت تضغط على حركة القوميين العرب لصالح فكرة الانغلاق والتستر. مع ان الحركة كانت على وشك ان تغادر، بالفعل، عقلية «العمل الارهابي» لتكرس نفسها كحزب سياسي. بهذا المعنى، ساهم الواقع العربي، بطبيعته الاستبدادية، في توطيد نزعة الانغلاق التي صممتها الحركة لنفسها بتوجيه من مرشدها الروحي علي ناصر الدين. ساهمت هذه البوادر، اجمالا، في الحياة الداخلية للحركة، في بلورة الهاجس الديمقراطي، اي ذلك القدر الحساس من الذعر حيال كل بادرة في الوضع العربي، نحو عسكرة السلطة، وهذا ما تؤيده واقعة لها اهمية خاصة في هذا المقام، اذ مع صدور اول مرسوم حكومي مصري بالغاء الاحزاب عبرت حركة القوميين العرب عن تحفظها الشديد ازاء فرض بديل (مقترح) عن الاحزاب والذي قدمته حكومة جمال عبد الناصر يومذاك: «هيئة التحرير» المرتبطة بالحكومة، بل وتؤيده وتدعمه بقوة اكثر الواقعة التالية: في عام 1953 تمكنت الحركة من اصدار صحيفة «الرأي»، كبديل ملائم لصحيفتها السابقة «الثأر». ثمة مغزى شديد الاهمية لهذا التحول في اسلوب التفكير، المترادف بالضرورة مع اسلوب العمل، ويكفي امعان النظر في دلالة الاسمين اللذين حملتهما الصحيفتان، رمزيا، انتقلت حركة القوميين العرب، عبر «الرأي» من العمل العسكري بما هو ماض، الى العمل السياسي بما هو حلم بالجماهير والتلاقي مع اغرائها التاريخي. يؤكد حبش بنفسه هذا الانتقال دون الاشارة بالطبع الى مغزاه، اذ اخبر (مطر) انه كان ورفاقه في تلك الفترة، مشدودا الى تعبير «الجماهير»، الذي لم يكن له، من وجهة نظر حبش، اي مغزى طبقي او حتى اي محتوى «طبقي». انه الاغراء الذي لا يقاوم للغة السياسية الجديدة، المشبعة بروح النشوة القديمة.

على ان الجماهير التي كان حبش يحلم بها، وهو يؤسس «مجتمعه» المؤمن، لم تكن سوى الجماهير الفقيرة البائسة المعذبة، بحسب التعبير الاثير لصحيفة «الرأي».

ان هذا الفهم العفوي للجماهير البائسة التي كان حبش يفكر بها، سيضع الجماعة السياسية تاليا، في موقع استعلائي، يصبح فيه «المجتمع العقائدي الصغير» لا في حالة تناقض مع المجتمع الاكبر، الحقيقي، وانما كذلك في حالة تنافس، تبتعد معه الجماعة السياسية باستمرار عن المجتمع الذي تعيش هذه «الجماهير البائسة المقدية» في كنفه.

لقد كان امرا محالا في البداية، الجمع بين فكرتين متناقضتين: تأسيس «مجتمع صغير» معزول عن المجتمع الحقيقي، وفي الوقت ذاته، التطلع الى اغراء الجماهير.

وما دامت هذه الجماعة لا ترى في نفسها، الا صورة مستقبلية عن المجتمع، وما دام المجتمع نفسه، هو «مجتمع الجماهير» الفقيرة، البائسة والمعذبة، فان الخلاص لن يكون ممكنا الا بواسطة تخلي هذه الجماهير عن مجتمعها الحقيقي لصالح الدخول في «المجتمع العقائدي الصغير». هذه هي، من الناحية الاجرائية الفكرة التي انتهى اليها تأسيس حركة القوميين العرب، بل وكل حزب سياسي عربي معاصر، وهنا يكمن المأزق الحقيقي للحزب السياسي العربي بأسره. بصرف النظر عن لونه العقائدي.

ان التعديل الجوهري في سلوك الحركة، في ضوء هذا التفهم العفوي والتلقائي لحالة «الجماهير»، يكمن مع ذلك، في كونه يجري داخل السياق نفسه لانتقال الحركة من عقلية «الثأر» الى عقلية «الرأي» الجديدة، اي انها كانت تنتقل في عملها لجذب الجماهير الى «المجتمع المؤمن» بواسطة (الفكر) لا بواسطة (القوة)، وهذا تعديل فائق الاهمية من دون ريب.

يمكننا، مع هذا، ان نلاحظ معنى التسامح الذي انطوى عليه التعديل، بالنسبة للموقف من «المجتمع الحقيقي»، عبر تحليل لغة الخطاب السياسي لحركة القوميين العرب في هذه المرحلة، فمفردات مثل «معذبة» و«فقيرة» و«بائسة» و«الام الجماهير» تصدر عن روحية مسيحية لا تزال قوية، غير انها مضمرة ولا مرئية وان كانت قابلة للتطوير، بوصفها روحا سياسية تطبع بطابعها تاريخ الحركة كله.

ربما تجاوز تأثير الثورة المصرية على الحركة كل الحدود المتوقعة، فقد وجدت نفسها تستبدل التحالف مع «الجناح المصري الارهابي» بالتحالف مع قوة مصرية جديدة، كبرى وصاعدة في المسرح السياسي العربي، ولعلها كانت تدعوها لمثل هذا التحالف على القاعدة القومية ذاتها. كان من شأن هذا التطور، ان يوطد الروحية الجديدة للحركة، والتي انبثقت معها لغة سياسية جديدة ايضا. ان «الجناح الارهابي» الذي صادفته الحركة على طريق طفولتها القاسية، يخلي مكانه في اطار هذه اللغة، لمركز سياسي ضخم يعدها، وهي بعد يافعة، بالدعم المالي والثقافي، وعمليا، مساعدتها في جعل الانتقال الى حقل السياسة امرا نهائيا وناجزا بالفعل. كان حبش في هذه الاونة، هو نفسه رئيس تحرير جريدة «الرأي» في عمان، والتي سوف تركز كل اهتمامها على القضايا السياسية. ترسم هذه الصورة، اعتمادا على اقل قدر ممكن من الوقائع التاريخية الجافة، اطارا عاما للارضيات السياسية، التي كانت الحركة ترصفها لنفسها على طريق تكريس وجودها كحزب سياسي، وهي تبين ان هذه الارضيات كان يمكن، لو توفرت اجواء العمل السياسي الديمقراطي في العالم العربي في تلك الحقبة، ان تكون اساسا صلبا لنشوء وتطور حياة سياسية قوية وفعالة. تنعدم او تتلاشى فيها، ربما نهائيا، تلك الروح الفدائية للفرد عبر انضوائه في حزب او حركة، بل ولتم تعطيل اليات النظام التضحوي، الذي لا يكف ـ حتى اليوم ـ عن تقديم الفرد كقربان. بكلام اخر، تدلل هذه الوقائع، من زاوية ما، على ان حركة القوميين العرب جاهدت في سبيل تقديم نفسها كحزب سياسي، وسعت الى توطيد هذا الانتقال وجعله نهائيا. وقد بذل قادتها اقصى ما يستطيعون، وهم شبان متحمسون، على طريق تمكين انفسهم وحركتهم من العمل السلمي، على مستوى احلامهم القومية، سواء اكان ذلك علنيا ام شبه علني. وذلك قصد الوصول الى محيط «المجتمع الحقيقي» والتماس مع نسيجه الاجتماعي والفكري والروحي. وأملا في ان يؤدي ذلك الى تكريس وضعيتها الجديدة كحزب سياسي ولكن من المؤكد ان ممانعات الواقع بدت اقسى واشد حساسية مما كانوا يتصورون. بهذا المعنى كان النظام العربي (كمصدر للعنف) يعيق ويحبط كل محاولة من هذا النوع. فارضا في الوقت نفسه على كل جماعة عقائدية، ان تتصرف حياله «كمجتمع صغير ومغلق» سوف يزداد انكماشا وعزلة وحديدية وتطرفا مع تفاقم شعوره بان العنف خارج ابوابه الموصدة. يتهدده بالفناء ويكفي القول ان حبش بعد ان اصدر (الرأي) لثماني شهور فقط (حتى اب (اغسطس) 1955) وجد نفسه يعود الى العمل السري اثر اغلاق صحيفته.

ان افكارا من قبيل «احتقار» البرلمانية، وازدراء قيمة «الليبرالية» كانت قابلة للمراجعة والنقد والتعديل في سياق هذا السعي الحثيث. بيد ان طائفة من الظروف المحيطة بالحركة عملت في الاتجاه المضاد، وستجد الحركة نفسها في وقت لاحق مرغمة، مرات ومرات، على الارتداد الى وضعية ما قبل سياسية، بسبب الضغط الذي راح الواقع السياسي يسلطه عليها. لقد مانع الواقع السياسي العربي كثيرا في قبول الحالات والظاهرات السياسية، ومع الوقت اضحى اكثر تشددا حيالها، ومع ذلك فقد شهدت الحياة السياسية في حقبة الخمسينات هذه، وما بعدها بقليل، صعودا مثيرا للقوى والجماعات العقائدية الناشطة في مختلف ميادين الفكر، والعمل اليومي.

فيما مضى من الوقت، اعتقد حبش ان حزب البعث، الذي جرى النظر اليه كمجال مفتوح، امام الحركة، ورأى فيه شطر اخر من قادتها، مجالا مناسبا وملائما لنوع من التلاقي مع القواسم المشتركة التي يعرضها، ونظرا ايضا لمنطلقاته القومية ونقده للنظام العربي (بينما رأى آخرون انه مجال يفتقد للروح الحديدية في التنظيم وان هذا عيب في بنيته يصعب قبوله) ولكنه الان بات يعتقد ان هذا الحزب لا يزال اقل ميلا «للعمل الارهابي» لانه كما يلاحظ حبش: «لم يعش الحالة الانفعالية كما عاشها المؤسسون الفلسطينيون لحركة القوميين العرب». والان وقد غدت الحركة اقل ميلا، مثل حزب البعث، للعمل العسكري، فان هذا «المجال المفتوح» بات يوفر الفرصة المثالية لنمط من الاحتكاك الفكري الخلاق للقومية العربية وتعبيراتها السياسية الصاعدة، بديلا عن التنافس العدائي.

في هذه الحالة كان يمكن المضي قدما نحو توطيد حياة سياسية في العالم العربي، تقوم على هذا الاساس من الاحتكاك السلمي الهادئ للافكار والتعبيرات، على ان هذا الامر سرعان ما كشف عن نتائج مختلفة، اذ تبددت كل الامال واندفع النظام السياسي العربي نحو «حديدية» مفاجئة. لقد كان النظام العربي في هذه الاونة، يتصلب في اللحظات ذاتها التي كانت الحركات السياسية تبدو اكثر ميلا الى المرونة، وربما الاندفاع في اللعبة الديمقراطية. على هذا النحو كان الواقع يلعب لعبته الماكرة مع الحزب السياسي العربي ويرغمه على الانكفاء الى وضعيته السرية، اي الارتداد الى حالته ما قبل السياسية. في هذه الاجواء يأتي اغلاق صحيفة «الرأي» ليعبر عن مآل التحول وحدوده.

اذا كان «العمل الارهابي» الصادر عن المجموعات السياسية السرية، يجد في بيئة من هذا النوع، متصلبة وممتنعة، بيئة مثالية لنموه وتخلصه من مأزق الانصياع الى (السياسة)، بما هي تعبير عن الحراك الاجتماعي، فان (العنف) يجد تجسيده في هذا النمط من الحراك دون سواه. جاء اغلاق صحيفة (الرأي) ليعبر رمزيا عن ممانعة الواقع السياسي العربي، الشديدة والعنيفة، لامكانية انتقال حركة القوميين العرب من (طفولتها) السياسية، الى حالة جديدة تتكيف بموجبها مع الحاجة الفعلية القائمة في داخلها وفي الواقع العياني، لان تقوم بتغيير جوهري في رؤيتها الفكرية لعلاقات القوى الاجتماعية، ولشكل التعاطي مع الموضوعات التي تطرحها، ان حاجة الحركة للانتقال من تفهمها الشعبوي للسياسة بوصفها اهازيج وشعارات صاخبة ومدوية مثل: (دم. حديد. نار) شعار الحركة الشهيرة كانت حاجة حقيقية، ذلك ان بناء «المجتمع المؤمن» يتطلب درجة اعلى من القدرة على صياغة خطاب مفارق لخطاب المنافسين السياسيين: البعث، الشيوعي، الاخوان.. الخ. غير ان تأسيس او انشاء مثل هذا الخطاب، ظل يرتطم هو الاخر بعوائق جدية.

في هذه المرحلة كان اغراء الجماهير عاليا، ولكن قدرة الحركة على الاستجابة له اصيبت بالشلل تقريبا مع ممانعة الواقع السياسي السائد، ولذا انصب البحث برمته على ايجاد مخرج للجماعة السياسية التي احكمت اغلاق الباب على نفسها، استجابة لشروط بناء المجتمع العقائدي البعيد عن المؤثرات الخارجية. كان جمال عبد الناصر يلوح للحركة في هذه الاجواء، وبالمعنى الرمزي، بمثابة مخلص جاء لانقاذها خصيصا من مأزقها الذي بلغه السعي الحثيث وراء الحالة المفارقة. هذه الحالة التي طالما شكلت هاجسا قويا لمؤسسي الحركة في سجالهم الطلابي مع البعث، والقومي السوري، والشيوعي، اذ ما الذي يدعوهم الى ابداء الممانعة الصريحة من دخول هذه الحركات والانخراط فيها، وثمة قوى ترفع الشعارات ذاتها التي يحلمون بها ويترنمون باهدافها السحرية، لو لم يكن السعي وراء الحالة المفارقة، هو الذي تحكم بموقفهم الى النهاية؟ لم يكن امام الجماعة السياسية الوليدة من حل ممكن وواقعي لمأزقها، سوى التفتيش ومن جديد، داخل حيز السياسة عن رافعات واقعية تنتشلها من ازمتها الخانقة. في هذا الحيز المضطرب والمشوش، كان خطاب عبد الناصر، الحماسي والمشحون بالوعود، والمفارق ايضا للخطاب السائد، هو الرافعة الكبرى التي تعين على الحركة تجد فيها خلاصها.

في تلك الاونة، ومع تعزز علاقات الحركة بجمال عبد الناصر، اصبحت اذاعة «صوت العرب» واحدة من اهم وسائل حركة القوميين العرب في الاتصال بمؤيديها وانصارها في عمان وبيت لحم واريحا والقدس. انها الان تعيش على «جماهير عبد الناصر» التي رأت الى الحركة بوصفها حزبه غير العلني. واصبح ـ والحال هذه ـ كل محب لعبد الناصر، حركيا (اي قوميا عربيا) يسهل بالضرورة جذبه الى اي شكل من اشكال العمل السياسي الجماعي، ولكن دون اندراجه في التنظيم. كان «اغراء الجماهير» الذي جذب الشبان الحركيين فيما مضى، الى السياسة، بدلا من العمل العسكري، يتحقق مع صعود عبد الناصر. لقد وجدوا فيه «ابا سياسيا» جاء في اللحظة المناسبة لانقاذ الحركة من ازمتها، تمهيدا لانقاذ الجماهير البائسة والمعذبة.

لئن كان عبد الناصر قد قدم للحركة، افضل حل ممكن لاخراجها من ازمتها، فان معضلة انشاء الخطاب السياسي ظلت شائكة بعض الشيء، فالحركة لا تزال تتلعثم بلغة سياسية ركيكة وقديمة تنبثق من داخل بنية تنظيمية تمت بالف وشيجة ووشيجة لماضيها، اي لطفولتها السياسية. تلك البنية كانت ملائمة، بطبيعة الحال، للرعيل الاول المؤسس، ولكنها لم تكن ملائمة لاجيال شابة وجديدة تعد بها تجربة العلاقة مع (الاب السياسي).

* باحث عراقي يقيم في هولندا، والدراسة فصل من كتاب يصدر قريبا عن شركة رياض الريس للنشر ـ بيروت.

بريد القدس

زكي بسيم الشيوعي العراقي المعدوم لم يكن يهوديا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قبل فترة كتب رئيس التحرير الاسبق لصحيفة عربية لندنية في عموده اليومي في هذه الصحيفة غير المعروف عنها تعاطفها مع النظام العراقي ورئيسه صدام حسين بقوله نصا (ان المعارضة العراقية مصدر غير دقيق عن اخبار العراق) جهاد الخازن في عموده اليومي «عيون وآذان» صحيفة «الحياة».

ويبدو ايضا ان للمعارضة العراقية (قديمها وجديدها) مصدر غير دقيق ايضا للتعرف على جغرافية اماكن اقامة العراقيين، معارضين او مستقلين وموالين، حيث كتب الصحافي والكاتب الدكتور مهدي السعيد عن عملية اجلاء امريكا للعراقيين الذين تعاونوا معها في شمال العراق بقوله (اللاجئون الى جزيرة غوام في المحيط الاطلسي.. غالبيتهم العظمى من مقاتلي المؤتمر الوطني العراقي للوجد وهم وطنيون قاتلوا قوى النظام ببطولة متناهية) ومن المعروف ان جزيرة غوام تقع في المحيط الهادي!

صحيفة «المؤتمر» (توقفت عن الصدور لاحقا) عدد 180 تاريخ 1996/12/6.

وقبل فترة وجيزة كتب اسماعيل القادري مقالا في صحيفة عربية اخرى يقول فيه عن تشتت العراقيين في ارجاء المعمورة بقوله نصا (في هذه المنافي في كل ارجاء العالم من كندا وشمال النروج بالقرب من الدائرة القطبية الشمالية الى وسط اسيا في مدينة اسمها كاتاماندو عاصمة التبت) ومن المعروف ايضا ان كاتاماندو هي عاصمة مملكة النيبال، وتخضع التبت حاليا لسيطرة الصين بعد اقصاء الدالاي لاما عنها، وحسب علمي ان اي عراقي لم يطلب حق اللجوء الى الصين.. لحد الان.

فقبل حوالي العامين اوردت مطبوعة الحزب الشيوعي العراقي التي يصدرها اعلامه في الخارج (رسالة العراق) نص مقال نشرته حرفيا نقلا عن مطبوعة تعود لحزب (اشتراكي قومي معارض) هو حليف للحزب الشيوعي حاليا أبرز فيه كاتب المقال بصورة مباشرة وغير مباشرة الاحداث الدامية والمؤسفة التي تعرض لها بعض اليهود العراقيين الابرياء والتي طالت عددا اخر من المسلمين والمسيحيين ايضا.

في حوادث النهب والفرهود في ايار (مايو) 1941 بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة التي لاقت تأييدا شعبيا عراقيا واسعا في حينه، تعاطفا مع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وليس تعاطفا مع المانيا النازية. يقول كاتب المقال (ان للميول الصهيونية لبعض اليهود العراقيين ومنهم من كان في قيادة الحزب الشيوعي العراقي مثل زكي بسيم هي التي اججت مشاعر العداء والغضب لدى الشعب العراقي) ويبدو ان السبب الرئيسي لنشر هذا المقال (حرفيا وبدون تعليق) في مطبوعة الحزب الشيوعي العراقي كان بمثابة (مقلب) ظريف دبره الحزب الشيوعي لحليفه الاشتراكي الذي تخلى عنه في مؤتمر المعارضة العراقية في دمشق عام 1996، التي سماها كامران قره داغي في حينه في عموده صحيفة «الحياة» (مهزلة دمشق) لاستبعادها الحزب الشيوعي، وحضور الامناء العامين، لاحزاب لا تضم في الواقع من اشخاص سوى الامناء العامين لها منها حسب قره داغي (احد هذه الاحزاب القومية الاشتراكية) التي سماها في مقاله. اضافة الى الاحزاب العراقية المعارضة التي اعترضت على مشاركة الحزب الشيوعي في هذا المؤتمر، لعدم ايمان والحاد الحزب الشيوعي.!

ويبدو ان هذا (المقلب الظريف) الذي دبره الحزب الشيوعي لحليفه الاشتراكي قد اوقع احد اعضاء الحزب الشيوعي فيه (ومن دبر مقلبا لحليفه وقع فيه) حيث كتب احدهم مقالا وافيا في مطبوعة عراقية معارضة (غير شيوعية) يرد فيها على مؤرخ وكاتب ودبلوماسي عراقي سابق (نجدت فتحي صفوت) وبعد ان يدعو كاتب هذا المقال (العراقيين الى الانتباه.. من عملاء النظام العراقي المنتشرين في ارجاء المعمورة الان والمندسين بين جمهرة اللاجئين العراقيين بدعاوى ومسميات عدة) يستطرد ليقول (الشعب العراقي هو مزيج متجانس من القوميات والديانات والمذاهب فلم يمنع ان تكون كوكبة شهداء الحزب الشيوعي العراقي الاولى الذين اعدمهم العهد الملكي ان يضم المسيحي الذي هو فهد والمسلم الذي هو الشبيبي واليهودي الذي هو زكي بسيم.. بينما كان يقود الحزب في الخارج مالك سيف الصابئي ويهودا صديق اليهودي) ـ العراق الحر عدد 133 تاريخ 1998/8/26.

من المعروف ان الحزب الشيوعي العراقي كان يتفاخر دائما بمزيجه المتجانس وتمثيله لقوميات ومذاهب العراق ابان العهد الملكي ويورد كدليل على ذلك اعدام العهد الملكي لقادته (المسيحي يوسف سلمان يوسف (فهد) والمسلم الشيعي العربي حسين الشبيبي والعربي السني زكي بسيم. ويستنكف عن ذكر او مجرد الاشارة الى القائدين الاخرين المعدومين في العهد الملكي (يهودا صديق وساسون شلومودلال). ان استنكاف الحزب الشيوعي العراقي عن ذكر شهدائه من اليهود العراقيين هو الذي دفع بشخصية شيوعية يهودية عراقية معروفة، قضى فترة طويلة في سجون العهد الملكي وهو (حسقيل موشي قوجمان) الى الكتابة الى مطبوعة الحزب الشيوعي في الخارج (رسالة العراق عدد 29 ايار (مايو) 1997) للاستفسار عن هذا الاستنكاف الشيوعي مذكرا بتضحيات الشيوعيين اليهود في العراق واسقاط الجنسية عنهم وتسفيرهم قسرا الى اسرائيل. وخلو المطبوعات الشيوعية حتى من التلميح وذكر اسمائهم بقوله نصا (مثلها مثل من يتأنف عن ذكر قريب له شائن السمعة وما ادراج احدهم وهو صبيح مير الا لان ذكر اسمه لا يكشف عن (موسويته) هذا بالوقت الذي يوصف بالشهداء العقداء الاربعة ذوي الميول النازيه الذين اعدموا بعد الاطاحة بانقلاب رشيد عالي وكانوا يعملون على تقديم بلادهم لقمة سائغة الى دول المحور.. معايير غريبة حقا) ويختتم السيد حسقيل موشي رسالته بقوله (حبذا لو نشرت هذه الكلمة) وهذا هو ما فعلته مطبوعة الحزب الشيوعي العراقي (رسالة العراق) وهو احدث دليل على برسترويكا الحزب وانفتاحه.

وبدوري اقول (يا ايها العراقيون اقرأوا تاريخكم) بكل شؤونه وشجونه بافراحه واخفاقاته لنستخلص العبر للمستقبل ولا نقرا هذا التأريخ بصورة انتقائيه (للمدح والاطناب او للتشهير) ان السبب الرئيسي الذي دفعني لكتابة هذا المقال هو الصداقة العائلية التي كانت تربطنا بعائلة (المرحوم زكي بسيم) بالرغم من الخلافات العقائدية في حينه وكانت المرحومة والدته ام زكي، من الزوار الدائمين لبيتنا وما زلت انكر قولها بعد ثورة 14 تموز (يوليو) 58 (لو قامت هذه الثورة قبل عشر سنوات لكان ابني زكي حيا اليوم) ان قومية او ديانة ومذهبا قبل عشر سنوات لكان ابني زكي حيا اليوم) ان قومية او ديانة ومذهب اي عراقي حتى لو كان (يهوديا ليست سبة او شتيمة له) وهو دليل على تسامح الشعب العراقي وانفتاحه.. ولكن المرحوم زكي بسيم كان من (عائلة مسلمة سنية المذهب) وهو من مواليد بغداد عام 1913 ووالده كان صيدليا معروفا.

وادعو من التبس عليه الامر (بسبب استقراره في الخارج منذ فترة طويلة) لقراءة ص 494 من موسوعة البروفسور حنا بطاطو عن الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العراق.. ذلك السفر العميق في تاريخ العراق المعاصر.. الذي يجهله الان. حتى البعض من الذين يريدون قيادة العراق وشعبه في المستقبل.

سالم الواسطي
لندن

رأي القدس

عودة روس «الملغومة» الى المنطقة

■ اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه قرر ارسال دينس روس المبعوث الخاص لعملية السلام الى المنطقة العربية بناء على طلب الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وبهدف محاولة تضييق فجوة الخلاف بين الجانبين.

وقد نفهم ان يطلب الاسرائيليون ورئيس وزرائهم بنيامين نتنياهو عودة روس، باعتبارهم الطرف الذي رفض المقترحات الامريكية، وفشل في انتزاع تنازلات من الفلسطينيين حول الالتفاف حول الانسحاب من نسبة الثلاثة في المئة موضع الخلاف من خلال مصيدة «المحميات». ولكن يصعب علينا ان نصدق ان يكون الفلسطينيون تقدموا بطلب مماثل.

فروس زار المنطقة اكثر من مرة، وفشل في اقناع نتنياهو بالقبول بالمقترحات الامريكية التي قبلها الفلسطينيون، مثلما فشلت في الشيء نفسه السيدة مادلين اولبرايت والرئيس كلينتون، وعودته هذه المرة لن تكون مستمرة الا اذا توفر لها شرطان: الاول تراجع نتنياهو عن موقفه المتصلب او حدوث ليونة في موقف الطرف الفلسطيني تجعله يقترب اكثر من الموقف الاسرائيلي.

الارجح ان الرئيس كلينتون الذي يتعرض لفضائح داخلية متفاقمة، وفشل متزايد لسياساته الخارجية يحاول ان يحقق انتصارا دبلوماسيا يعزز من موقفه في وجه السهام التي يتعرض لها من كل فج وصوب هذه الايام. وليس هناك طريق امامه للوصول الى هذا الهدف غير عملية التسوية في الشرق الاوسط.

لقد حاول كلينتون ان يجعل من ضرب مصنع الدواء في الخرطوم وقواعد المعارض السعودي اسامة بن لادن وسيلة لتحويل الانظار عن ازماته الداخلية، ولكن النتائج جاءت عكسية تماما، خاصة بعد ان تأكد بالدليل القاطع ان مصنع الدواء السوداني غير مؤهل لانتاج اي اسلحة كيماوية.

الحكمة تقتضي ان يتحلى المسؤولون الفلسطينيون باعلى درجات الحذر، وان يتريثوا قبل الاقدام على اي تنازل جديد، لان الورقة الفلسطينية هي الاقوى بحكم حاجة الطرفين لها، الامريكي والاسرائيلي مجتمعين.

والمطلوب منهم ان يستمعوا الى نصيحة روبن كوك اقرب حلفاء واشنطن في التمسك بالمقترحات الامريكية وعدم التنازل مليمترا واحدا عنها، وسيجدون كل الدعم والمساندة لموقفهم هذا من المجتمع الدولي بأسره.

فالقبول بانسحاب من 13% من الضفة الغربية هو اقل بكثير من حقهم الذي نصت عليه اتفاقات اوسلو والخليل، خاصة انه جاء مرتبطا بشروط اسرائيلية تعجيزية من بينها انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، واجراءات حملات اعتقال واسعة في صفوف المعارضة الاسلامية.

ورضاء الرئيس كلينتون الذي يعاني من الفضائح الجنسية ليس له اي قيمة في الوقت الراهن، والشيء نفسه يقال عن اغضابه، ثم ماذا سيكسب الفلسطينيون اذا كسبوا رضاء كلينتون وخسروا العرب جميعا وسجلوا على انفسهم سابقة «المحميات» السيئة الذكر.



بين القمة الأمريكية ـ الروسية وقمة دول عدم الإنحياز

هل تنطلي الحيلة فيجرّ الجياع أقدامهم إلى الهاوية .. طائعين؟

صبحي حديدي *

■ الفوارق عديدة ومتعددة بين القمّة الأمريكية ـ الروسية والقمّة الـ12 لدول «عدم الإنحياز». هنالك اعتبارات الجغرافيا وللسافات القارّية الشاسعة التي تفصل بين موسكو ودوربان ـ جنوب أفريقيا. وهنالك اعتبارات للوقع والدور والوظيفة في النظام الراهن للعلاقات الدولية. وهنالك كلّ ما يتصل بالتاريخ والإقتصاد والسياسة والثقافة والديموغرافيا، أو كلّ ما يُبقي الشمال شمالاً والجنوب جنوباً باختصار كلاسيكي... مفزع بعض الشيء لأنه على وجه الدقّة ما يزال «كلاسيكياً» لا يتزحزح قيد إنملة، الآن إذ تودّع البشرية قرناً عاصفاً وتستعد لسواه.

غير أن المفارقة شاءت أن تنعقد القمّتان في زمن واحد، كأنّ البَوْن الفاغر بين هذين الإنشطارَيْن للكرة الأرضية يحتاج إلى مزيد من التشديد، عن طريق المفارقة بالذات. وما دمنا نعرف الآن ما آلت إليه قمّة موسكو من نتائج هزيلة، فإنّ من حقّنا أن نشفق على قمّة دوربان من أن تنتهي إلى ما هو أشدّ هزالاً. الأمر الذي يمكن أو ينبغي أن يقرأ هكذا أيضاً: نتائج أشدّ كارثية! الهزال هنا يختلف جوهرياً، ومصائر الإقتصاد الروسي والوليد الليبرالي الذي لا يبدو أنه سيشبّ أبداً هناك، ليست شبيهة بمصائر مليارات البشر الذين يشغلون محصّة عدم الإنحياز من سماء وسطح وباطن هذه المعمورة.

وبادىء ذي بدء قد يسأل سائل، محقاً تماماً في الواقع، عمّا إذا كان مصطلح «عدم الإنحياز» يملك اليوم أيّ معنى ملموس. عدم انحياز بين مَنْ ومَنْ؟ ولصالح مَنْ بالضبط (إذ ينبغي أن يكون هنالك ذلك الفريق الثالث الذي يصبّ موقف عدم الإنحياز لصالحه)، وأين؟ الخطوة الآمنة الأولى في التعامل مع هذا التساؤل المشروع قد تتمثّل في حصر المصطلح بين مزدوجات، بحيث تكون له مساحة دلالية مفتوحة بعض الشيء، سواء لجهة التأويل أو لجهة الإلتباس. إنه مصطلح مثله مثل سواه من المصطلحات التي فقدت الكثير من مخزونها الدلالي هذه الأيام، دون أن تنقرض أو تُسحب تماماً من التداول: «يسار»، «يمين»، «حركة تحرر»، «ثورة»، «ثورة مضادة»، الخ...

خطوة تالية هي وضع فكرة عدم الإنحياز جانباً، ليس لأن الفكرة بحدّ ذاتها باتت نافلة مُملّة فحسب، بل أساساً لأن كتلة الدول الأعضاء منحازة شاءت أم أبت، أو هي منحازة بحكم ما يُناط بها من وظائف ضمن التقاسم الدقيق للأدوار الإجمالية في نظام العلاقات الدولية، والذي يحدث أن يُسمّى أحياناً «حوار الشمال والجنوب» من باب الكياسة، و«حوار الأغنياء والفقراء» من باب تسمية الأشياء بمسمّياتها الفعلية.

المشكلة الأولى أنها منحازة وهي في دور الضحية التي تدفع أولى أثمان تلك التقاسم غير العادل للأدوار والمحاصصات والثروات. ومنحازة وهي في دور صنبور طاقة ومواد خام لا غنى عنه لكي تدور آلة الإقتصاد الدولي، ولكي يعرف الكبار أفضل طرائق استثمار موارد الأرض، وأفضل الأوجه لكي تتنعّم بها مجتمعاتهم. المشكلة الثانية، والأخطر ربما، هي أن الحيلة قد تنطلي على هذه الضحية فتستمرئ لعب دور الضحية لأنها تتوهّم في نفسها دور الشريك المشارك في صناعة نظام العلاقات الدولية، أو صناعة التاريخ ليس أقل!

وعلى سبيل المثال، سوف تكون الحيلة قد انطلت على دول قمّة عدم الإنحياز ـ وبنسبة 100 % ربما ـ إذا قرّر الأعضاء أن دورهم في صناعة التاريخ إنما ينحصر في مكافحة الإرهاب الدولي (بالنيابة عن الكبار الذين يستهدفهم ذلك الإرهاب بهذا القدر أو ذاك)، وفي الحدّ من انتشار التكنولوجيا النووية (بالنيابة عن النادي النووي الذي يحتكر الكبار حقّ الإنتساب إليه)، وفي فرض الرقابة الذاتية الصارمة على إنتاج «أسلحة الدمار الشامل» (وهذه، بدورها، ينبغي أن تُحصر بين مزدوجات، لأننا لم نعد نعرف لها معنى دلالياً عادلاً أو ملموساً).

ولسوف تنطلي الحيلة أكثر فأكثر ـ بنسبة 200 % ربما ـ إذا قرّرت كتلة عدم الإنحياز أن ليس من شأنها تقويض أعراف كبرى صيغت لصالح الكبار وحدهم، في مؤسسات كبرى تنتهي أسماؤها دائماً بصفة «الدولي»: مجلس الأمن الدولي، صندوق النقد الدولي، البنك الدولي. المسألة هنا لا تدور حول تمثيل كتلة «عدم الإنحياز» هذه، بقدر ما تدور حول التمثيل السياسي الفعلي والفاعل لثلثي البشرية، الآن بالذات حين تكون الصين الشعبية عضواً غير منتسب في نادي الـG-7، بالمعنى الإقتصادي أولاً، ثم بالمعنى الجيو ـ سياسي ثانياً. الأمر الذي يجعلها تغضّ الطرف أحياناً، أو تغمز للكبار على حساب مصالح الصغار. ولقد رأينا الدور الخجول الذي لعبته الصين الشعبية في خلخلة التوازنات الغربية داخل مجلس الأمن الدولي بصدد استمرار الحصار على العراق مثلاً. ولكن هل ستكون تلك الخلخلة على الشاكلة ذاتها لو أن الهند أو جنوب أفريقيا أو مصر كانت هي العضو الدائم السادس في ذلك المحفل؟

وأخيراً سوف تنطلي الحيلة ـ بنسبة فاضحة فاقعة هذه المرّة ـ إذا تناست دول قمّة دوربان أن الإقتصاد الدولي معتلّ من الرأس حتى أخمص القدمين، ومن روسيا إلى اليابان إلى «النمور الآسيوية»، قبل الصومال واليمن والإكوادور، وأن الكبار هنا تحديداً يريدون من الضحية أن تقدّم المزيد من التضحيات/القرابين. ما نملكه اليوم من إحصائيات صادرة عن «برنامج الأمم المتحدة للتنمية»، يسجل نتيجة جوهرية كبرى مفادها أن البون الشاسع بين الدول الغنية المصنّعة والدول النامية لم يعد مجحفاً فحسب، بل هو غير إنساني أيضاً. الناتج الداخلي الإجمالي على الصعيد الدولي بلغ، في عام 1993 كسنة قياس، ما قيمته 23,000 مليار دولار، بالمقارنة مع 4,000 مليار قبل عشرين سنة فقط. كيف يتوزع هذا الإنفجار الخرافي في الإنتاج والاستثمار؟ هنا بعض العيّنات العجيبة:

ـ الدول المصنّعة استأثرت بما قيمته 18,000 مليار دولار، وسائر العالم كانت له حصة الـ5,000 مليار المتبقية. من جانب آخر، هنالك 350 فرداً، بالتمام والكمال، يملكون اليوم من الثروات المادية (على شكل رساميل واستثمارات وأسهم مالية خاصة) أكثر مما يملكه نحو مليارين ونصف المليار من البشر المبعثرين هنا وهناك على هذه البسيطة التراجيدية.

ـ وبينما ارتفع معدّل النمو الدولي بنسبة 40 % بين أعوام 1975 ـ 1985، فإن نسبة الفقر الأقصى زادت بمعدل 17 %. واتسع نطاق خط الفقر الأحمر ليشمل قطاعات جديدة. أيضاً، من المتوقع أن يتواصل ارتفاع معدلات النمو العالمي بحيث يبلغ ما قيمته 56,000 مليار دولار في العام 2030، ولكن حصة الدول النامية سوف تنخفض بنسبة 30 % عن سنة القياس ذاتها: 1993!

ـ والطرائق المعتادة لحساب متوسط الدخل الفردي كمؤشر على ارتفاع أو انخفاض المستوى المعيشي لم تعد صالحة للتطبيق على البلدان النامية، حتى في النماذج المتقدمة من تلك البلدان. وعلى سبيل المثال، وضمن المعايير القديمة لمتوسط الدخل الفردي، تعتبر الأرجنتين في طليعة الدول النامية ذات الدخل الفردي العالي. ولكن نسبة 20 % من مواطنيها، في الأرياف بشكل خاص، لا تتوفر لهم المياه النقية الصالحة للشرب!

وتقرير «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» يبلغ الخلاصة التالية: «العالم اليوم مسرح لاستقطاب جلي حاد على الصعيد الاقتصادي، سواء في المستوى الوطني أم العالمي (...) وإذا تواصلت الاتجاهات الراهنة فإن التباينات الاقتصادية بين الدول المصنعة والدول النامية لن تكون مجحفة فحسب، بل غير إنسانية أيضاً».

وليس سراً أن اهتياج وول ستريت والبورصات الأوروبية الكبرى لم ينجم عن انهيار الروبل الروسي وحده، بل نجم ـ ولسوف يظلّ ينجم ـ عن «السرّ المسكوت عنه»، أي الكوابيس التي تتهدد الإقتصاد الياباني، والتي تحتشد يوماً بعد يوم قبل ساعة الإنقضاض الوشيكة. كذلك ليس في باب الأسرار أن اليابان طلبت عقد اجتماع طارىء لدول الـG-7، هدفه المعلن هو الأزمة الروسية، أمّا هدفه الحقيقي فهو الغيوم الكالحة التي تدلهمّ في سماء اليابان. لماذا رفض الكبار عقد هذا الإجتماع، بل لماذا عارضوا الفكرة بشدّة أقرب إلى التخلّي عن الصديق في وقت الضيق؟ بعض الجواب يكمن في التشخيص التالي لحالة الإقتصاد الرأسمالي، كما جاء على لسان وزير الخزانة الأمريكي روبرت روبين: «العالم اليوم يشقّ طريقه بصعوبة في هذه المرحلة الصعبة على الجميع، ودول الـ G - 7 لا تعاني من فقر في موارد تمويل المؤسسات المالية الدولية فحسب، بل تعاني من فقر في العثور على الأفكار والحلول».

أكثر من ذلك، وما دام تراث فكرة «عدم الإنحياز» ترعرع أساساً في حاضنة الحرب الباردة، تبدو بعض الحلول المقترحة وكأنها ارتداد صريح عن أقدس المبادىء الناظمة للرأسمالية ولاقتصاد السوق. خذوا مثلاً ذلك الإقتراح الذي يطالب الدول الرأسمالية بفرض «تقنين» على حريّة مناقلات العملات بين الدول والأمم والأسواق، على أمل منع المضاربين في البورصات من صياغة أقدار اقتصادات حساسة في اليابان أو روسيا! ما الذي يتبقى من الرأسمالية، إذا حُجِر على البورصة؟ وما الذي يتبقى من معنى في فكرة «السوق» الذي لا يخضع لغير قوانينه، الذي لا يخضع لقوانين الدول على الأقل؟ أليس هذا هو «الإقتصاد الموجه» الذي هجاه الجميع واندلعت من أجله ثورات القرنفل في «المعسكر الاشتراكي» سابقاً؟

أو خذوا هذه العبارة الصاعقة التي ردّدها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على الاقتراح أعلاه: «ما من أمّة، غنية كانت أم فقيرة، ديمقراطية أم شمولية، في وسعها الفرار من المتطلبات الإقتصادية الجوهرية للسوق الكوني». أو خذوا، أخيراً، المثال المضاد الذي قدّمه رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد، كأنه يردّ على هذا التنظير القدَري الصادر عن رئيس الأمّة الرأسمالية الأعظم. لقد أعلنت ماليزيا فرض اجراءات اقتصادية ـ صارمة ولا سابق لها في الواقع ـ تستهدف منع المستثمرين من تحويل موجوداتهم داخل ماليزيا إلى عملات أخرى، على رأسها الدولار الأمريكي بطبيعة الحال. الأسواق تترقّب، والأخصائيون يراقبون وكأنّ على رأسهم الطير: ماذا لو نجحت التجربة بالفعل؟ ماذا يتبقى من رأسمالية ماليزيا؟ وفي الأساس: ماذا في وسعنا أن نفعل إزاء نجاح ماليزي لا يمكن إلا أن يلحق الأذى بترتيبات الكبار؟

وإذا لم تستوعب قمّة دوربان مثل هذه الدروس، فإنها ستكون كمَن يجرّ قدميه ـ طائعاً ـ إلى المصيدة، التي ليست في هذه الحالة أقلّ من قفزة في فراغ أعمى، نحو الهاوية!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

زيارة موردخاي الى الصين الصهيونية شرقا وغربا

عدلي صادق

■ كانت معظم الاقطار العربية الجمهورية قد اقامت علاقات صداقة مع الصين الشعبية، بعيد اعلانات الجمهورية في هذه البلدان، وفي اعقاب فترة بسيطة من تأسيس النظام الشيوعي في الصين. لكن علاقات تلك الاقطار العربية مع الصين ظلت محدودة ومقيدة على ارضية العلاقة المتوترة بين بكين وموسكو، حينما كان الاتحاد السوفييتي صديقا للجمهوريات العربية. اما الاقطار ذات الانظمة الموالية للغرب، فقد ابتعدت عن كلا البلدين الشيوعيين طوال فترة الحرب الباردة. بالتالي فان طبيعة «الصداقة» العربية مع القوة العظمى السوفييتية او الامريكية، استوجبت تضييق التعاون مع الصين، باستثناء بعض مشروعات ذات التكلفة الزهيدة. فالصداقة العربية لاية قوة عظمى عادة ما تكون مشروطة، لا تفتح الآفاق امام الدولة العربية للتوجه بما يتوافق مع مصالحها. وكانت تلك احدى سمات الوضعية الخطأ للعلاقات الدولية للاقطار العربية!

يلاحظ المرء اليوم، التطور المطرد لعلاقات الصين مع الدولة العبرية. فعلى الرغم من حداثة هذه العلاقات، فان تشعبات هذه العلاقة، وحيثياتها المادية، تنطلق الى آفاق واسعة لا يراعى فيها الطرف العبري سوى مصالح «اسرائيل» دون الاكتراث بتحفظات الولايات المتحدة، التي ترى في هذه العلاقة انتهاكا لحظر نقل التقنية العسكرية، بل تعد هذه العلاقة ذات مضامين غير قانونية. وقد استثمرت الدولة العبرية الى اقصى حد مجموعة الانساق العلمية والتقنية المنقولة اليها من خلال علماء وخبراء من الاتحاد السوفييتي السابق، هاجروا الى هذه الدولة كيهود، او كطالبي عمل. وباعتبار هذه الانساق العلمية متوافقة مع قاعدة الصناعات العسكرية الصينية، التي تأسست على ارضية سوفييتية، فان خبراء «اسرائيل» في حقل الصناعات العسكرية حرصوا على تسويق تلك الانماط الصناعية، وخدمات التطوير والتحديث، فاجتذبوا الصين الشعبية صاحبة المصلحة في تطوير صناعاتها.

يتوقف المرء، هنا، امام النهج الذي يعتمده العدو عند اقامة علاقات مع اية جهة في هذا العالم. ولا مفر من الاعتراف باستقلالية هذا النهج وترفعه على محاولات التقييد الامريكية. على الرغم من ان الدولة العبرية تقتات على مائدة الولايات المتحدة وتستأنس بقوتها وبنفوذها وتقيم معها علاقات «استراتيجية». بالمقابل فان الاقطار العربية لم تتجرأ على اقامة اي نوع من التعاون مع الصين او غيرها في مجالات التطوير العسكري، بل ان مصر عندما حصلت على براءة الذمة والبطاقة الخضراء للبحث عن بدائل غير امريكية للتعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية، لم تبتعد كثيرا، وفتحت قناة التعاون مع الارجنتين. ولم تستفد اية دولة عربية من انهيار الاتحاد السوفييتي وتشتت مجموعات كبيرة من علمائه ومن خبرائه، كما لم تستفد من حجم المبادلات التجارية مع الصين، لكبح جماح هذه الاخيرة على صعيد توجهاتها الاسرائيلية. ويأسف المرء فعلا ان تصبح علاقات الصين الاكثر خطورة والاعمق والاوفر بالحيثيات العلمية والصناعية مع الدولة العبرية التي هي في حالة ترابط عضوي حقيقي مع الولايات المتحدة. علما بان العلاقة حديثة كما اسلفنا. فضلا عن كون الصين من الاقطار الصديقة، ومن مجموعة عدم الانحياز وذات انتماء ايديولوجي يفترض انه متعارض جذريا مع المنحى الايديولوجي للدولة العبرية!

وزير «دفاع» الدولة العبرية يزور الصين ومعه تسعة رؤساء لكبرى شركات التصنيع العسكري. بالتالي، نحن بصدد علاقة استراتيجية حاولت الصين اخفاءها منذ اواخر الثمانينات، وكانت تفصح عنها شيئا فشيئا، مستأنسة بالصمت العربي وبعدم ربط الموضوع بأية نقطة متصلة بالعلاقات العربية ـ الصينية. حتى اقيمت العلاقات الدبلوماسية في العام 1992 لتنطلق بعدها العلاقات. ولترتسم المفارقة عندما تتحرك حكومة اليمين العنصري الصهيوني، شرقا وغربا، وبروح براغماتية حثيثة، فيما العرب يتحسرفون وكأنهم اغلقوا ملف العلاقات مع الدول، دون ان يربطوا شيئا بشيء، ليجلسوا على مصطبة الانتظار لعل نتنياهو يخفف من تقطيبة جبينه فينطلق قطار «السلام» بهم الى حيث يدرون او لا يدرون!

لماذا لا يتساءل الامريكيون عن اسباب الكراهية لهم في العالم الاسلامي؟

د. بشير موسى نافع *

■ كتب ديفيد هيرست، مراسل «الغارديان» المخضرم في المشرق العربي، في رسالة له من الخرطوم (27 اب/اغسطس) وبلغة انكليزية لا تحتمل التأويل ان افراد السلك الدبلوماسي الغربي في العاصمة السودانية يعانون من اعراض انقسام الولاء. فهم من ناحية مضطرون للدفاع عن سياسات دولهم التي ايدت في معظمها ـ تحت الضغط ـ الضربة الامريكية لمصنع الشفاء السوداني للادوية. وهم من ناحية اخرى على قناعة بان الموقف الامريكي لا يمكن الدفاع عنه بأي حال من الاحوال، لان المصنع السوداني، الذي لم يكن يوما موقعا سريا او غامضا، من الصعب ان لم يكن من المستحيل ان يكون مصنعا للمواد الكيماوية المحظورة. لا يعود عمر المصنع السوداني لاكثر من عدة سنوات، والسودان يخضع اصلا لرقابة دولية دقيقة فيما يتعلق بعلاقاته العربية (خاصة مع العراق) وفيما يتعلق بصناعاته (المحدودة على كل حال). هذا اضافة الى ان المصنع، او ما تبقى منه، مفتوح لكل من اراد فحص محتوياته منذ دمرته الصواريخ الامريكية.

ويشير الدبلوماسيون الغربيون في الخرطوم الى التناقض الفاضح في الدفاع الامريكي عن قرار تدمير مصنع الشفاء فان كان الهجوم الامريكي المتزامن على افغانستان والسودان قد قصد به الرد على الهجوم الارهابي المتزامن على سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا، فلماذا اختار الامريكيون مصنعا للادوية كهدف لهم في الخرطوم؟! الم يكن جديرا بالادارة الامريكية ان توجه صواريخها لاحد معسكرات التدريب الارهابية التي تدعي واشنطن وجودها على الاراضي السودانية. الحقيقة، بالطبع، ان السودان لا يحتضن معسكرات ارهابية، تماما كما ان مصنع الشفاء لم يكن يوما موقعا لانتاج الغازات السامة. على ان التشكيك في الادعاءات والمبررات الامريكية للاعتداء على السودان لم يأت من دوائر دبلوماسية غربية في الخرطوم فحسب، بل عبرت عنه اصوات عديدة ذات مصداقية في دوائر الاعلام والسياسة البريطانية (حيث صدرت اقوى التصريحات الرسمية الداعمة للعدوان الامريكي)، وفي داخل الولايات المتحدة ذاتها.

النظرية التي سادت خطاب المعارضين والمشككين في المسوغات الامريكية للهجوم على السودان تمحورت حول الفضيحة الجنسية والاتهامات بالكذب التي ترمي بشباكها حول الرئيس الامريكي كلينتون وتوشك ان تهدد بعزله من منصبه. وليس هناك من شك في ان رئيسا يائسا مثل كلينتون، تتزايد الادلة على افتقاده لابسط القيم الاخلاقية، قد يتصور ان ظهوره بمظهر المدافع عن حياة ابناء شعبه ومصالح دولته العالمية، ربما سيساعده في الخروج من مأزقه الفضائحي، ان السرعة التي اخذ بها قرار الهجوم على افغانستان والسودان، حتى قبل ان تتوفر الادلة على ضلوع بن لادن في حادثتي دار السلام ونيروبي، وحتى قبل ان يتم التأكد مما ان كانت المعسكرات المستهدفة في افغانستان ذات علاقة بن لادن (ومعظمها لم يكن)، اضافة الى ضحالة الادلة حول طبيعة مصنع الشفاء السوداني، كلها تشير الى رئيس يائس يتأرجح على حافة الهاوية السياسية. ان اخذ من زاوية فهم الاسباب الباشرة والوقتية للعدوان الامريكي، فهذا التحليل هو في عمومه صحيح.

بيد ان هذا التحليل يظل غير كاف لتفسير المزاج الامريكي، حالة الاستعداد الامريكية، القابلية الامريكية لنشر ادوات البطش والعنف بهذه السهولة وعلى هذا المستوى، وخاصة فيما يتعلق بالاسلام والمسلمين، ليس كلينتون وحده المسؤول عن توجيه صواريخ توم هوك الى منشأة الدواء السودانية، فمجلس الامن القومي الامريكي بكل اعضائه وخبرائه، ووزارة الخارجية الامريكية، من رئيستها ذات الوجه القبيح واللغة الفجة والسياسات الخرقاء حتى القائمين على مختلف الاقسام المتخصصة في الشأن الاسلامي والافريقي، وعدد كبير من رجال الاعلام وكبار قادة الكونغرس ومجلس الشيوخ، كلهم ايضا مسؤولون. لقد زين هؤلاء لراي عام امريكي، غير معروف باكتراثه بحياة ومصائر الشعوب الاخرى، شرعية الهجوم على المصنع السوداني، كما زينوا له اخلاقية هذا العمل العدواني. فلماذا تتصرف امريكا بهذه الطريقة، لماذا تستسهل العدوان على الامم الضعيفة؟

ثمة قدر غير مسبوق من الغرور وعدم المبالاة والاكتراث وفقدان الحساسية يحيط ويتخلل اغلب السياسات الامريكية تجاه الشعوب الاخرى، اصبح واضحا بشكل خاص بعد نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي. ولكن هذا الغرور وعدم المبالاة يصبح اكثر تفاقما في سياق العلاقة الامريكية بالاسلام والمسلمين. ليس فقط لان السياسات الامريكية في العالم الاسلامي هي في اغلبها معادية للاسلام والمسلمين، بل ايضا لان النخبة الامريكية السياسية لا تريد ان ترى التاريخ الطويل وعميق الجذور للامة الاسلامية. المسلمون امة محملة بذاكرة قرون عديدة من تصدر الساحة العالمية على مستوى الثقافة والانجاز الحضاري، كما على مستوى المنعة والقوة. ويرى المسلمون في تاريخهم مثالا انسانيا للعدل والكرامة، يصبح رغم عثراته المتعددة، اكثر جدارة بالاعتزاز عندما يقارن بموروث الامبراطوريات الغربية التي سيطرت على الشأن العالمي في القرنين الماضيين. امة بهذا الميراث وبقوى متزايدة داخلها تحاول منذ عقود تلمس طريق النهوض والعزة الذاتية لا يمكن ان تقبل الغرور وعدم الاكتراث الامريكيين.

يدعي صناع السياسة الامريكية ـ مثلا ـ انهم يسعون مخلصين لايجاد حل عادل للمشكلة الفلسطينية. ولكن صورة الموقف الامريكي تبدو مختلفة تماما من وجهة النظر العربية والاسلامية. ففي حين تقوم الدولة العبرية في مساحة واسعة من مقوماتها السياسية والعسكرية والاقتصادية على الدعم الغربي، والامريكي منه بشكل خاص. فان الشعب الفلسطيني حتى بعد قبول قيادته بصيغة السلام الامريكية يجد نفسه محاصرا، مهانا، تسحب ارضه من تحت قدميه شبرا شبرا ويوما تلو الاخر. وبالرغم من ان الولايات المتحدة تملك قدرة هائلة على الضغط وعلى جعل الامور اكثر احتمالا بالنسبة للفلسطينيين والعرب، فان واشنطن لم تبد ادنى قدر من الاكتراث بالمعاناة الفلسطينية. وقد تحول عدم الاكتراث هذا، كما في كثير من الحالات المماثلة، الى اختزان فج للقضية الفلسطينية، من قضية يدور حولها مصير الشرق كله الى مساومات حول التصنيف الامني لبضعة كيلومترات من الارض.

وان كان من الممكن في بعض الاحيان تفسير الموقف الامريكي تجاه فلسطين بالنفوذ اليهودي الصهيوني الهائل في الساحة الامريكية، فان من الصعب العثور على تفسير للتجاهل الامريكي للحساسية الاسلامية الخاصة تجاه الوجود الاجنبي في الجزيرة العربية وقرب المشاعر المقدسة، سوى غرور القوة. ان هناك مؤشرات متزايدة على ان الوجود العسكري الامريكي في السعودية يثير عداء بالغا ليس في اوساط بن لادن فحسب بل وفي دوائر الاغلبية العظمى من اصدقاء واشنطن وحلفائها في مؤسسة الحكم السعودي.

وقد وصل الاستهتار الامريكي بالمشاعر العربية والاسلامية ذروته في اعقاب الهجوم على مصنع الشفاء السوداني. ففي مواجهة المطالب السودانية بارسال لجنة دولية متخصصة للتحقيق في صحة الادعاءات الامريكية حول طبيعة عمل مصنع الشفاء عقد مجلس الامن الدولي جلسة خاصة له يوم الاثنين 25 اب (اغسطس). وقد خلص مجلس الامن، الذي يعرف العالم كله انه لم يعد اكثر من اداة لتسويغ السياسات الامريكية، وطبقا لتعبير المندوب الامريكي في المجلس، الى ان ليس هناك ما يستدعي الاستجابة للمطالب بتشكيل لجنة تحقيق دولية. ان كانت لدى الادارة الادلة على ان المصنع السوداني كان موقعا لتصنيع المواد الكيماوية المحظورة فلماذا يرفض الامريكيون اطلاع المجتمع الدولي على هذه الادلة، او مساهمة المجتمع الدولي في التحقق منها؟ وان كانت الادارة الامريكية تدرك الان ان ادعاءاتها لا اصل لها وان دوائرها الاستخباراتية قد ضللت او انها بنت تقاريرها على اسس واهية، فلماذا لا تعتذر واشنطن للشعب السوداني والامة الاسلامية وتبادر الى محاكمة المسؤولين عن هذا العمل العدواني؟ الا تطالب امريكا وبريطانيا منذ عشر سنين بمحاكمة ليبيين يشتبه بضلوعهما في حادثة اسقاط طائرة البانام الامريكية؟ الم تجبر الولايات المتحدة العراق على دفع التعويضات للمتضررين من جراء اجتياح الكويت في 1990؟ الم تضع الحكومة الامريكية يدها على الارصدة الايرانية في امريكا واستخدمت جزءا كبيرا منها لتعويض المواطنين الامريكيين الذين ادعوا تضرر اعمالهم بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران (1979) ام ان ارواح وممتلكات واموال الامريكيين اثمن من ارواح واموال وممتلكات السودانيين؟ لقد جعلت واشنطن وحلفاؤها من التفتيش على المنشآت العراقية جزءا لا يتجزأ من شبكة قوانين العلاقات الدولية في نهاية القرن العشرين، فاين هو الميزان الذي ينبغي ان تحاكم على اساسه الصلابة الامريكية تجاه التفتيش على منشآت العراق ورفض التحقيق في طبيعة عمل المصنع السوداني؟

بشكل من الاشكال تحاول الادارة الامريكية الان سلوك طريق الاتصالات السرية والاسترضاءات الخفية لاسكات السودانيين واسدال الستار على جريمة قصف مصنع الشفاء. ولعل قادة السودان يدركون ان الامر الان لا يتعلق بمواجهة سودانية ـ امريكية، فالكل يعلم ان السودان لا يستطيع ولا يريد تحمل تبعات مثل هكذا مواجهة. ولكن الامر يتعلق بالكرامة الانسانية للسودانيين، وحقهم في ان لا تتعرض ممتلكاتهم ومنازلهم لصواريخ توم هوك الامريكية بدون مبرر ولا مسوغ. كما يتعلق بابسط حقوق الدول المستقلة، حق ان لا يعتدى على بلادها في حالة السلم من قبل دول اخرى لمجرد ان المهاجم يمتلك ادوات الهجوم والعدوان. على السودان ان لا يقبل باقل من اعتذار امريكي علني وواضح وبتعويض مناسب للخسائر واسر الضحايا.

بغير ذلك، سيكون من الصعب اقناع ملايين العرب والمسلمين الذين عبروا عن تأييدهم للسودان وغضبهم على العدوان الذي استهدف عاصمته، ان يأخذوا الموقف ذاته في المستقبل سواء كان المستهدف هو السودان او غيره.

يدور الجدل منذ الهجوم الامريكي حول ما اذا كانت الادعاءات الامريكية حول مصنع الشفاء صحيحة ام لا. وهو ما يفترض ان من حق واشنطن ان تقصف المصنع وتدمره ان كان بالفعل ينتج المواد الكيماوية التي يشير لها المسؤولون الامريكيون.

وهذا بلا شك هو اساس اخرق للجدل. فحتى لو كان السودان يقوم بتصنيع مواد كيماوية محظورة فليس من حق الولايات المتحدة استهداف منشآته ومؤسساته.

لقد قيل لنا منذ نهاية الحرب الباردة ان العالم قد دخل عصر الشرعية الدولية. فهل تسمح الشرعية الدولية ان تقوم واشنطن بقصف من تريد وكيفما تريد وفي اي وقت تريد على اساس من تقارير بلهاء من دوائر الاستخبارات الامريكية واصدقائها؟ هل اصبحت التقارير الاستخباراتية الامريكية بديلا عن قرارات مجلس الامن والشرعية الدولية؟

لقد آن الاوان لان تدرك واشنطن ان للقوة حدودا، وهو الدرس الذي تعلمته الامبراطورية البريطانية، السلف المباشر للامبريالية الامريكية. بدون عقلنة للقوة، لن تجد الولايات المتحدة من العرب والمسلمين، كما قال جيمس بيكر مؤخرا، الا موجات متلاحقة من الكراهية والغضب، ليس حادثا نيروبي ودار السلام الا مقدمة لها.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St, Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2898 الجمعة 4 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 13 جمادى الاولى 1419 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2898 Friday 4 September 1998

مخاوف جديدة من الآثار الجانبية الخطيرة للفياغرا

■ بوسطن ـ رويترز: قال باحثون في مجلة نيو انكلند جورنال الطبية امس الخميس ان المخاطر الصحية المحتملة لتعاطي اقراص الفياغرا المستخدمة لعلاج الضعف الجنسي قد تكون اكثر بكثير من التحذيرات الواردة في النشرة الطبية للدواء خاصة لمن يعانون من مشكلات في القلب.

واثارت خطابات نشرت في المجلة محاذير جديدة بالنسبة لمن يعانون من مشكلات في القلب وكشفت ايضا عن احتمال الاصابة بمضاعفات خطيرة بالرئة. كما حذر خطاب آخر من حدوث التهابات بالمثانة لدى نساء يستخدم ازواجهن عقار الفياغرا.

ومخاطر تناول العقار لمن يعانون من امراض القلب والذين يتناولون عقاقير يدخل في تركيبها النترات مثل اقراص النتروغليسرين معروفة بالفعل.

لكن الدكتور بـ. كـ. شاه من مركز سيدار سيناء الطبي في لوس انجليس تحدث عن رجلين يعانيان من امراض بالقلب لكنهما لا يتناولان عقار النتروغليسرين ومع ذلك تعرضا لمشكلات بعد تناول الفياغرا.

احد الرجلين (71 عاما) زرع له جهاز يعطي صدمة اذا اضطربت ضربات القلب. ولم يتلق الرجل اي صدمات منذ ستة اشهر. لكن عقب تناوله الفياغرا وممارسته الجنس «تلقى ثلاث صدمات تفصل بينها دقائق».

وقال شاه انه بعد الصدمة الثالثة قرر الرجل ان يتوقف. واظهرت اختبارات لاحقة ان نبض القلب اضطرب بصورة خطيرة.

والحالة الثانية كانت لرجل (52 عاما) يعاني من ازمات قلبية وتعرض لاضطرابات في ضربات القلب بعد تناول الفياغرا وممارسة الجنس. وكان لابد من تلقي القلب صدمة ليعود الى طبيعته.

وقال شاه انه يجب توخي الحذر عند وصف السيلدنافيل (الفياغرا) لمن لديهم تاريخ في اضطرابات القلب. وفي خطاب اخر استشهدت ايرا شوارتز والدكتور ديفيد مكارثي من كلية الطب بجامعة بنسلفانيا بدراسة حديثة خلصت الى ان 31 في المئة من الرجال المصابين بامراض في القلب لا تصلهم كمية كافية من الاوكسجين الى عضلة القلب اثناء ممارسة الجنس.

وبالرغم من ان سبعة في المئة لا يشكون من اي الام في الصدر الا ان 24 في المئة منهم يشكون منها وقد يتناولون النتروغليسرين لمعالجتها.

واقترح الطبيبان ان تجري اختبارات على مستخدمي الفياغرا المصابين بامراض قلبية للمساعدة في توقع المعرضين للمخاطر. وحذرت شركة فايزر المنتجة للعقار من ان التفاعل بين النتروغليسرين والفياغرا يمكن ان يسبب هبوطا قاتلا في ضغط الدم.

وتحدث خطاب اخر عن رجل تعرض لمشكلة خطيرة في الرئة عقب تناوله ثلاثة اقراص من الفياغرا خلال يومين. وقال الخطاب ان الفياغرا يجب استخدامها بحذر لدى الاشخاص المعرضين لنزيف الرئة.

وجاء في خطاب من اطباء في مستشفى نيوتن العام في جورجيا انه تم رصد 15 حالة التهاب في المثانة بين 100 سيدة يتناول ازواجهن الفياغرا.

واضافوا «الرجال الذين يتناولون السيلدينافيل يجب ان يخبروا نساءهم» ان يشربن الكثير من المياه وان يتخلصن منها عقب الجماع مباشرة لتجنب الاصابة بالالتهاب.

لكن فريقا من الباحثين كان قد قرر سلامة الفياغرا في عدد المجلة الصادر في 14 ايار (مايو) قال ان الاختبارات اظهرت ان مخاطر التعرض لازمات قلبية لدى من يتناولون الفياغرا او المهدئات متساوية. وقالوا انه ليس هناك دليل على ان الفياغرا تزيد من مخاطر نزيف الرئة.

ألعاب فيديو!

أمجد ناصر

■ مجهول حرب الخليج أكبر، دون شك، من معلومها، أي كما يقولون «المخفي اعظم». فهذه الحرب تكاد أن تكون الوحيدة التي تخوضها أمريكا، والقوى الغربية الاخرى، دون أن يكون للاعلام، المرئي خصوصاً، دور أبعد من شرح «الخطوط البيانية» لسير العمليات التي كانت تعرضها قيادة قوات التحالف على الصحافيين في غرفة مغلقة.

وقد حدا غياب صور الحرب الحقيقية عن الجمهور العريض بعدد من المثقفين والمفكرين الغربيين الى القول بان الحرب لم تقع، وإن ما نراه لا يعدو كونه «ألعاب فيديو»!

كنت أثناء أزمة الخليج والحرب التي تلتها منشداً، مثل غيري من العرب، الى التلفزيون أو متابعاً نشرات الاخبار في الراديو إضافة، طبعاً، إلى الصحف العربية والبريطانية.

لا أتذكر، الآن، ان محطة تلفزيونية واحدة من المحطات البريطانية (بما في ذلك «سكاي») قد شذت في، تغطيتها للأحداث، عن الموقف العام لوزارة الخارجية البريطانية.

فالمعلومات والصور والتحليلات والتكهنات متشابهة (رغم المنافسة المفترضة) إلى حد قريب. كانت المهنية والاستقلالية والمنافسة التي يعتز بها الاعلاميون الغربيون معطلة عندما تعلق الأمر، هذه المرة، بطرف يتوافر على المواصفات النموذجية المعلنة والمضمرة لـ«عدو جديد» ستدشن، هذه الحرب، عهده عشية ترنح الامبراطورية السوفييتية وبدء افول الحرب الباردة: الديكتاتور المعادي لحقوق الانسان، الخطر على المصالح الغربية، القومي ذو الميل الاسلامي، المعادي لاسرائيل، بل الذي جرؤ (بصرف النظر عن أهدافه) على قصفها بالصواريخ، وفوق كل ذلك المنتمي، رمزياً، إلى عالم قديم أعلن موته.

ألا يفسر ما ذهبنا إليه ذلك الأجماع الدولي غير المسبوق على الانخراط في ركاب واشنطن والتسابق على الالتحاق بالعالم الجديد الذي أخذت ترسم ملامحه انطلاقاً من «حفر الباطن»؟

هكذا لم يشذ، عن الزي الاعلامي الموحد، الذي ألزمت به قيادة قوات التحالف الصحافيين والاعلاميين الغربيين في الرياض سوى نفر قليل من الصحافيين الغربيين تذكر منهم البريطاني روبرت فيسك الذي رفض «الزي الموحد» وحاول ان يتحرى الحقائق بنفسه فاستقل سيارة لاندروفر للذهاب الى الجبهة لكنه تاه في الصحراء السعودية وعثر عليه لاحقاً ليعاد مرة اخرى الى الحظيرة.

***

مناسبة كلامنا عن حرب الخليج اليوم هو صدور كتاب محرر الكويت الرئيس الامريكي الأسبق جورج بوش بالتعاون مع مستشاره للأمن القومي برنت سكوكروفت بعنوان «التحول العالمي» يتضمن مذكرات بوش عن فترة رئاسته وما طرأ فيها من احداث أبرزها واخطرها دون شك «حرب الخليج». وإذا كان الكتاب لم يكشف عن أسرار تشفي الغليل، فهو، ابتداء من عنوانه يؤكد على ان حرب الخليج هي خط فاصل بين عالمين: عالم ما قبل حرب الخليج بما فيه من ثنائية قطبية وبؤر توتر عالمية وثورات تحرر وطني واجتماعي وافكار كبرى وتاريخ، وعالم ما بعد حرب الخليج حيث القطب الواحد، وسقوط الايديولوجيا، وخمود بؤر التوتر و.. نهاية التاريخ!

وحسب العرض الذي قدمته صحيفتنا للكتاب فإن الجديد والمثير والمفصح عنه من الأسرار قليل، ولكن هذا القليل يكفي للكشف عن النوايا الامريكية تجاه البلد الذي دمرته ورمته وراء التاريخ ليكون عبرة لمن يحاول تحدي شرعة امريكا وإرادتها.

ففي مقطع ذي دلالة عجيبة يقول سكوكروفت ان بوش كان يخشى أن تسفر المفاوضات التي كانت تجرى مع صدام حسين عن وعد بالانسحاب من الكويت. وهذا على ما يبدو ما لم تكن تريده الادارة الأمريكية. فالانسحاب العراقي من الكويت كان سيجعل قرار الحرب صعباً جداً وسيكون اكثر صعوبة اقناع زعماء دول الخليج وخصوصاً السعودية بابقاء القوات الأمريكية هناك إلى ما لا نهاية.

وعن هذا الأمر يقول سكوكروفت: «إن الواقع غير السعيد للوضع من وجهة نظري هو أن الانسحاب العراقي سوف يتركنا في موقف صعب للغاية، إذ يمكن لصدام حسين أن يسحب قواته، فقط، الى شمال الحدود (مع الكويت) وأن يتركهم هناك في وضع الهجوم. ومن ناحية أخرى فإنه قد يتعذر الابقاء على القوات الامريكية هناك».

وإذا صحّ ما قيل ان صدام حسين كان على قناعة بان الأمريكيين، بسبب عقدة فيتنام، لن يحاربوا وأن الأمر لا يتعدى حدود استعراض القوة نكون أمام فخ كارثي محكم.

فالأمريكيون لا يريدونه أن ينسحب لكي لا يحرمهم من تدشين مشهود لفصل جديد من تاريخ البشرية وهو لا ينسحب لأنه مقتنع بانهم لن يحاربوا.

هكذا دفع العراق ودفعت المنطقة (بل ما تزال تدفع) ثمنا لا يمكن تقدير بهاظته.

عضو بمجلس الشعب في الصعيد يطلق رصاص مسدسه داخل قسم الشرطة!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بينما لا تزال التحقيقات جارية في قضية مقتل طالب الهندسة احمد عبد النعيم الذي صدمه لنش يملكه عضو مجلس الشعب ورجل الاعمال محمد ابو العينين اثناء سياحته في البحيرة بقرية مارينا السياحية بالساحل الشمالي وبحث مدى مسؤولية ابو العينين. فقد انفجرت قضية اخرى في جنوب مصر في مدينة سوهاج.

فقد هاجمت الشرطة كافيتريا يملكها شخص اسمه علي ابو حجي لانه يديرها بدون ترخيص وضبطت مخدرات فيها. وقامت بالقبض عليه وتوجهت به الى القسم لعمل المحضر. الا ان الضباط فوجئوا بعضو مجلس الشعب احمد ابو حجي شقيق علي يقتحم القسم ويطلب المضبوطات ولما رفض الضباط قال لهم ان المقهى مملوك له وهو يتمتع بالحصانة وكان يجب ان يحصلوا على اذن مسبق.

واسرع باخراج مسدس واطلق الرصاص على المضبوطات لاتلافها واخذ يطلقه في الهواء ايضا لارهابهم وقد تم ابلاغ النيابة لاتخاذ اللازم.

كما سيتم ابلاغ المسؤولين لاتخاذ الاجراءات اللازمة بحق عضو المجلس.

حشد من العرائس السوريات قمن بعبور للنطقة الفاصلة بين الحدود السورية واقليم مرتفعات الجولان الواقع تحت الاحتلال الاسرائيلي ليتم زفافهن الجماعي الى ازواجهن الذين يسكنون مدينة مجدل شمس في المنطقة المحتلة.









● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قرارا بتعيين الدكتورة اكرام امين مصطفى رئيسا للمعهد القومي لعلوم البحار والمصايد وقرارا آخر بتعيين الدكتور عبد الفتاح جلال رئيسا للمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية.

● وصل الى لندن حسن احمد اللوزي وزير الاعلام السابق، والسفير الحالي للجمهورية اليمنية لدى الاردن. وذلك لقضاء فترة اجازة دراسية للغة الانكليزية، ويصطحبه العميد علي حسن الشاطر رئيس تحرير صحيفة 26 سبتمبر.

● يوم الاحد القادم ستعقد الجمعية العمومية لمستشاري مجلس الدولة في مصر اجتماعا للتصويت علي ترشيح الدكتور جودت الملط رئيسا للمجلس.

● نجم الكرة الاردنية الكابتن خالد ابو عابد قرر الاعتزال بعد اكثر من عشرين عاما قضاها في الملاعب، وقرر ان يكتفي ببعض المباريات المحلية قبل الاعتزال النهائي، فيما تسلم شارة كابتن المنتخب الوطني منه اللاعب صبحي سليمان. بعد ان قرر النجم الكروي واقدم اللاعبين في المنتخب الوطني يوسف العموري اعتزال اللاعب ايضا.

● الشيخ احمد بن سعيد المكتوم رئيس دائرة الطيران المدني بدبي توجه الى لندن لحضور فعاليات معرض فارنبوره للطيران يرافقه محيي الدين بن هندي مدير عام الدائرة.

● وافق وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مصر الدكتور مفيد شهاب على سفر الدكتور السيد محمد عمار استاذ ورئيس قسم الفارماكولوجي بكلية الصيدلة بجامعة المنصورة الى اليابان للاشراف العلمي على طالب الدكتوراه الصيدلي حمدي غنيم المدرس المساعد بالكلية.

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم والبحث العلمي بالامارات استقبل السفير الامريكي ديفيدليت الذي انتهت فترة عمله في ابوظبي.

● يعود يوم الاثنين 7/9/ 1998 البروفيسور محمد بن احمد سفير تونس بلندن الى سالف نشاطه بعد زيارة الى تونس شارك خلالها في الندوة السنوية لرؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية قبل ان ينال نصيبا من الراحة والاستجمام.

● المستشار الخاص بالديوان الملكي الاردني صلاح ابو زيد عاد الي عمان بعد رحلة رسمية خاصة الى ماليزيا واندونيسيا سلم خلالها رسائل من العاهل الاردني الملك حسين الى رئيسي الدولتين.

● عاد الزميلان خالد العميرة مدير ادارة الاعلام والنشر وزهير القاضي رئيس قسم الاعلام بغرفة تجارة وصناعة ابوظبي من جاكرتا حيث التقيا مع الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي.

توصية بالموافقة على عقار لعلاج سرطان الثدي

بيثيسدا (ماريلاند) ـ من اليسيا اولت:

اوصى مستشارون بادارة الاغذية والادوية الامريكية بالموافقة على استخدام عقار لعلاج الحالات المتقدمة من سرطان الثدي في الوقاية من المرض.

وحث الخبراء على استخدام عقار تاموكسيفين على نطاق واسع بعد ان اظهر دلائل على تخفيضه لمخاطر الاصابة بالمرض.

وقالت لجنة استشارية تابعة لادارة الاغذية والادوية الاربعاء ان عقار تاموكسيفين الذي تبيعه مجموعة زينيكا البريطانية تحت الاسم التجاري نولفادوكس يمكنه تخفيض مخاطر الاصابة بسرطان الثدي في الاجل القصير لدى النساء الاكثر عرضة للاصابة به. ولكنها حذرت من ان دور العقار الوقائي لم يتأكد بعد.

واوصت اللجنة المؤلفة من خبراء في العلوم واطباء متخصصين في علاج السرطان كذلك بالموافقة على استخدام عقار هيرسبتين الذي تنتجه شركة جينينتيك وهو عقار جديد والوحيد الذي يستخدم الاجسام المضادة في وقف نمو نوع شائع من اورام الثدي.

واشارت اللجنة الى دراسة مهمة اجراها معهد السرطان القومي والمشروع الجراحي القومي لعلاج اورام الثدي والامعاء اثبتت فعالية عقار تاموكسيفين في تقليل مخاطر الاصابة بسرطان الثدي.

وكانت نتائج الدراسة مذهلة اذ اصيبت 85 سيدة فقط تتعاطى العقار بالسرطان مقابل اصابة 154 سيدة لم تتعاط العقار اي بلغت نسبة خفض الاصابة 45 في المئة.

ولم يتضح ما اذا كان العقار الذي اقر لعلاج المصابات بسرطان الثدي له اي فائدة لدى استخدامه لاكثر من خمسة اعوام وهي الفترة التي اجريت عليها الدراسة. وقالت اللجنة ان العقار قد تكون له آثار جانبية على المدى الطويل تجب مزاياه العلاجية.

ومن بين مخاطر استخدام تاموكسيفين هي انتشار السرطان ليصل الى الرحم واحداث تخلطات دموية خطرة. اما الاعراض الجانبية اليومية فتشمل احداث جفاف مهبلي والتهابات.

وادارة الاغذية والادوية الامريكية ليست ملزمة بنصائح لجانها الاستشارية ولكنها عادة ما تأخذ بتوصياتها.

ام اردنية حبست ابنها المريض نفسيا 12 عاما

عمان ـ «القدس العربي»:

استطاعت مواطنة اردنية سجن ابنها المريض نفسيا لمدة 12 عاما متواصلة في غرفة واحدة لم يغادرها طوال هذه الفترة، التي لم يكن يتلقى خلالها اي نوع من العلاج.

وقالت الام انها اضطرت للتصرف بهذه الطريقة حماية لابنها من السلطات الرسمية التي ارادت حجزه في مصحة نفسية بسبب خطورته على المجتمع، وكان الاطباء قد اوصوا بعلاج الفتى المريض الذي اصبح الان رجلا، في مصح نفسي، لكن الام استطاعت تهريبه، والاحتفاظ به طوال هذه الاعوام الطويلة في غرفة ملحقة ببيتها مما ضاعف حالته النفسية.

وقال جيران المريض انه لم يتحدث لاي انسان طوال هذه الفترة، كما انه كذلك لم يغتسل، واكتفى فقط بتناول الطعام.

أول اقراص لمنع الحمل بعد اللقاء

■ واشنطن ـ رويترز: اقرت الادارة الامريكية للاغذية والعقاقير أول اقراص لمنع الحمل تستخدم بعد الجماع.

وقالت الادارة ان اقراص (بريفن) التي ستسوقها شركة جاينتكس الامريكية ستكون متاحة في الاسواق قبل نهاية أيلول (سبتمبر) الحالي.

وتحتوي الاقراص الجديدة على جرعات أعلى من الاقراص التقليدية بحيث يمكنها تأخير التبويض عند تناولها خلال 72 ساعة بعد الاتصال الجنسي. وقالت الادارة انها يمكن أيضا أن تمنع التخصيب.

وهذه الوسيلة الشهيرة باسم اقراص «الصباح التالي» معروفة منذ أكثر من 20 عاما ومستخدمة في دول اخرى لكن كثيرا من الاطباء في الولايات المتحدة كانوا يحجمون عن النصح بها لعدم اجازتها من قبل ادارة الاغذية والعقاقير.

وسيتكلف شريط الاقراص الواحد 20 دولارا في الولايات المتحدة وتشمل اثارها الجانبية الاحساس بالغثيان وهو ما ظهر في حوالي 50 في المئة من النساء اللاتي تناولنها والقيء في 20 في المئة.

فيلمان لعادل امام في عيد الفطر القادم

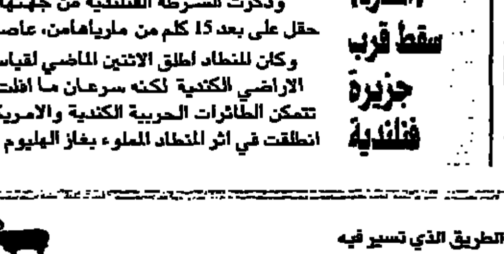
القاهرة ـ «القدس العربي»:

لاول مرة في تاريخ السينما سيتم عرض فيلمين سينمائيين في عيد الفطر القادم للفنان عادل امام.

الاول «الزعيم» وهو عن المسرحية التي استمر عرضها سنوات متتالية.

والثاني «الواد محروس بتاع الوزير» وهو فيلم يتم عرضه لاول مرة وتم الانتهاء من تصوير جميع مشاهده.

المشكلة هي في توفير دور العرض التي تعرض الفيلمين في وقت واحد.



عادل امام

المنطاد الكندي «الشارد» سقط قرب جزيرة فنلندية

■ مونتريال ـ اف ب: اكدت وكالة الفضاء الكندية ان المنطاد «الشارد» الذي هدد حركة الملاحة الجوية لمدة ثمانية ايام فوق المحيط الاطلسي، سقط خلال النهار بالقرب من جزيرة ماريا هامن الفنلندية الواقعة في بحر البلطيق.

وذكرت الشرطة الفنلندية من جهتها ان منطادا سقط في حقل على بعد 15 كلم من ماريا هامن، عاصمة ارخبيل آلاند.

وكان المنطاد اطلق الاثنين الماضي لقياس طبقة الاوزون فوق الاراضي الكندية لكنه سرعان ما افلت من اي سيطرة. ولم تتمكن الطائرات الحربية الكندية والامريكية والبريطانية التي انطلقت في اثر المنطاد المملوء بغاز الهليوم من اسقاطه.

الاعدام علنا لثلاثة في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء اليمنية ان ثلاثة رجال محكومين بالاعدام بتهمة القتل اعدموا علنا امس الخميس احدهم في صنعاء والاخرون في تعز على بعد مئة كيلومتر جنوب العاصمة.

وقالت الوكالة انه جرى في صنعاء اعدام احمد علي حمود الذي كانت محكمة عسكرية قد اصدرت ضده حكما بالاعدام لاقدامه على قتل شخصين جرى تاكيده في محكمة الاستئناف.

وفي تعز اعدم فضل احمد سكرة وزايد سلطان عيون لاقدامهما على قتل رجل. وقالت الوكالة ان جثتيهما ستصلبان لمدة ثلاثة ايام طبقا لحكم المحكمة.

واوضحت الوكالة ان مجمعا من المواطنين، حضر عمليات اعدام الرجال الثلاثة.

يشار الى ان عمليات الاعدام نادرة في اليمن. وفي حزيران (يونيو) الماضي اعدم ضابط في سلاح الجو اليمني في منطقة عدن بعد ادانته بقتل احد زملائه.

السجن 15 عاما لطالب عاشر اخته

■ عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت الصحف الاردنية امس ان محكمة التمييز العليا صادقت على حكم محكمة الجنايات الصادر بحق طالب في كلية الشريعة القي القبض عليه بعد ان مارس الفاحشة مع شقيقته التي حملت منه سفاحا.

وقضت المحكمة بسجن هذا الطالب خمسة عشر عاما. واعترف المجرم بان الشيطان اغواه لارتكاب جريمته، وانه لا يدري لماذا فعل ذلك.

السيول تجتاح القرى في الصعيد المصري

■ القاهرة ـ اف ب: افادت الصحف المصرية امس الخميس ان السيول اجتاحت قرى مركزي دار السلام واخميم بسوهاج فجر امس حيث غمرت المياه اكثر من 125 فدانا ودمرت اربعة منازل.

واوضحت صحيفة «الاخبار» ان الامطار هدمت اربعة منازل مبنية بالطوب ولم توقع خسائر في الارواح.

واضاف المصدر ان تهاطل السيول اتلف مزروعات في 125 فدانا (52,2 هكتار) ذرة شامية وقصب السكر.

واعلن محافظ المحافظة احمد عبد العزيز الى صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان «اقنية السيول التي اقيمت العام الماضي انقذت سوهاج من الغرق».

هاتف جوال قاتل

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «المدينة» السعودية الخميس ان شابا سعوديا قتل بصاعقة اثناء تحدثه بالهاتف الجوال اثناء عاصفة رعدية.

وقالت الصحيفة ان الشاب كان يخيم مع اثنين من اصدقائه على قمة جبل في منطقة الطائف (700 كلم غرب الرياض) للاستمتاع بالامطار والضباب والصواعق الرعدية التي تشهدها هذه المنطقة منذ ايام.

واثناء وجوده في المنطقة تلقى الشاب اتصالا هاتفيا من احد اصدقائه واثناء المكالمة ضربت صاعقة رعدية قوية المكان ونتج عنها شحنة كهربائية قوية تم تفريغها من خلال الهاتف الجوال ما ادى الى مقتل الشاب واصابة صديقيه.

ندوة في القاهرة عن الصحافة الحرة في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

في الرابع عشر من الشهر الجاري ايلول (سبتمبر) ستبدأ اعمال ندوة «صحافة حرة ـ صحافة منصفة. الشرق الاوسط» التي ينظمها معهد الاهرام الاقليمي ـ التابع لمؤسسة الاهرام ـ بالتعاون مع مؤسسة فريدم فورم الامريكية ويرأس الندوة ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» ورئيس اتحاد الصحافيين العرب.

وستستمر الندوة لمدة اربع ساعات يناقش المشاركون فيها قضايا وسائل الاعلام المصرية.

تحديات وفرض ونقل اخبار العالم العربي ووجها لوجه المحررون يتحدثون عن الانصاف، وتغطية وسائل الاعلام الغربية للعالم العربي ثم التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاعلام العربية.

ويشارك في مناقشات الندوة رؤساء تحرير الصحف العربية مثل عمر بلموشيت رئيس تحرير جريدة «الوطن» الجزائرية وجورج حواتمة مدير معهد وسائل الاعلام العربية بالاردن والدكتور حسين امين من مصر.

ويعد المؤتمر ساحة للحوار الحر المسؤول الذي يساند حرية الصحافة ويدعم مكانة الصحافة العربية حتى تواكب احدث التطورات العلمية والتكنولوجية على الساحة الدولية.





لا تنخدع باقوال الاخرين. لعل، كلمة لا تنفع في حالتك بل نفذ ما تريد بنفسك.

قدس حياتك العائلية وستجد ابواب النجاح مفتوحة لك.

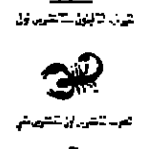
اهتم بالتفصيلات والجزئيات تتقدم في عملك اكبر.



امرأة تنسج حولك خيوطها فاجتنبها. ذهنك مليء بالافكار الخلاقة فلا تتردد في تنفيذها.

عامل الآخرين بود وصفاء ستكسب رضاهم.

ما تفعله طيش شباب فلا تندفع وراءه. الكرام كثيرون فلا تبتئس.



الطريق الذي تسير فيه سليم فلا تخف.

لا تجعل الاخرين يطلعون على اسرار بيتك فتندم.

لا تفكر في الماضي لانه امر انقضى بل خذ العبرة والفائدة منه.



تقابل شخصا لم تره منذ وقت طويل. هدية في طريقها اليك.

حاول عدم مخالفة القوانين والا خسرت بعض المال. رسالة من صديق تخبرك بنبأ مفرح.

كن امينا مع نفسك واترك الجو الذي انت فيه. صديق ينذر اليك الدرب بارائه التزم بها.

هكذا من الاصل